مِحنَتُك مع هواك وشيطَانِك لا مع الله والقرآن!!!!

-قراءة نقدية تنقض كتاب " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" المنسوب إلى المزعوم المدعو عباس عبد النور-

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المحتسب-

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وبعد:
أولا: صنفتُ كتابي هذا نقضا لكتاب " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " للمزعوم الموهوم المدعو " عباس عبد النور"، وقد عنونته ردا عليه بـ:

" مِحنتُك مع هواك وشيطانك لا مع الله والقرآن "

ذلك الكتاب مع أَنه متهافت باطل ساقط عنوانا ومضمونا إلا أنه على أهل العلم أن يردوا عليه بردود كثيرة وقوية لنقضه وفضح كاتبه. لأن الكتاب فيه خطر كبير يكمن في أمرين أساسيين: عنوانه، ومنهجه الذي كُتب به. فأما عنوانه فهو يطعن في القرآن ويُشكك فيه، بطريقة تُثير الاشمئزاز في أُناس والنفور في آخرين من جهة، وتُثير الاستعطاف لدى بعضهم على مؤلفه،والشك والحيرة في آخرين من جهة أخرى. وتُثير أيضا الاستغراب والفضول عند آخرين مما قد يدفعهم إلى قراءة الكتاب .
وأما خطره من جهة منهجه، فهو خطير لأن مؤلفه المجهول كتبه بمنهج تحريفي تشكيكي شيطاني ،وليس فيه من النزاهة والعلم شيء رغم تظاهر كاتبه بالعلم والإنصاف. كما تضمن منهجه وجها آخر حرص مؤلفه على تطبيقه والالتزام به هو : منهج الوقاحة والنذالة والنفاق والنفعية والميكيافلية طبقه عن سابق إصرار وترصد، وفق أحكام جاهزة سلفا . إن مؤلفه المجهول ليس كاتبا منصفا ولا علميا وإنما هو كاتب جاحد معاند حاقد محرف مغالط كذاب شيطان من شياطين الإنس. وهذا امر أثبتناه بعشرات الشواهد في نقضنا لكتابه.
وبمعنى آخر إن كتاب "محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " هو قراءة شيطانية للقرآن الكريم: مُنطلقا ووسيلة ونتيجة، وليست قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية للقرآن الكريم. والقراءة الشيطانية لا يُمكن أن تكون قراءة علمية ولا صحيحة!! .
وأُشير هنا إلى أن ذلك الكتاب رغم تهافته وبطلانه إلا أن له تأثيره وخطره على كثير الناس لأن أصحابه من الكتابيين والملاحدة والعلمانيين يروجون له في الشبكة المعلوماتية ويثنون عليه ويعدونه عجبا في الرد على

القرآن والمسلمين من جهة، ولأن الردود العلمية الموسعة الداحضة له ناقصة جدا ، بل لا نكاد نعثر عليها أصلا.

ثانيا: تجب الإشارة هنا إلى أن الكتاب الذي سننقضه بحول الله تعالى هو كتاب شبهاته ومفترياته وأباطيله كثيرة جدا لأن مؤلفه المجهول جمع فيه كثيرا من مزاعم وأباطيل وشبهات إخوانه من المتقدمين والمتأخرين. والرد عليها كلها يتطلب كتابا كبير الحجم ، وتفاديا لذلك فقد توسطتُ في الرد عليها ، فركزت على ما رأيته يتطلب النقض من أباطيل وشبهات الكتاب، وأغفلت أخرى لظهور زيفها وبطلانها، أو لتكرار ورودها في الكتاب. لكني لم أغفل الأمور الخطيرة التي يجب الرد عليها، والتي اهتم بها المؤلف واعتبرها ردودا حاسمة تؤيد مزاعمه وشبهاته ومفترياته على الله تعالى والقرآن الكريم.

والحقيقة أني لم أقرأ كتابا في حياتي جمع من الشبهات والأباطيل والمفتريات حول القرآن : منهجا ومضمونا ،مثل ما جمع كتاب المؤلف المجهول. إنه كتاب باطل قطعا: عنوانا ومضمونا ، لكنه خطير جدا: عنوانا ومضمونا بسبب شبهاته ومفترياته وطريقة عرضه لها. ولكني لم أجد صعوبة كبيرة في نقضه رغم تضمنه لشبهات يصعب على كثير من أهل العلم دحضها. والحق إني عندما نقضتُه فقد ازدادت إيمانا ويقينا بأن القرآن الكريم كتاب الله المُحكم الحكيم الذي لا يأتيه الباطل أبدا.لأن شبهات الكتاب وأباطيله كانت تتضمن بداخلها حقائق ومعجزات قرآنية كثيرة أظهرها دحضنا لها من جهة، ودلت على أن مؤلفه المجهول كان يتعمد إغفال وطمس أكثرها لغايات خبيثة في نفسه من جهة أخرى.

وأُنبه هنا إلى أن مؤلف كتاب " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" هو مؤلف ملحد مجهول كما سنبينه لاحقا، ونظرا لخبثه ومكره وضلاله وخداعه واستهزائه بالله والمؤمنين والقرآن والدين فإنه أكثر من استخدام ألفاظ المؤمنين ، كقوله: ((يقول سبحانه))، و((يقول النبي)). فعلى القارئ ان ينتبه لذلك لكي لا يقع في مغالطلاته وتحريفاته واستهزائه.

وأخيرا أسأل الله عزّ وجل التوفيق والسداد ،والثبات واليقين، والإخلاص في القول والعمل . وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

أ ، د ، خالد كبير علال

أواخر ربيع الأول/ 1438هـ- أواخر ديسمبر/ 2016م

الفصل الأول
حول شخصية المؤلف ونقض تشكيكه في وجود الله تعالى

أولا: من هو مؤلف الكتاب؟ وهل هو مؤلف مجهول؟.
ثانيا: شبهات حول وجود الله والدين والعقل

حول شخصية المؤلف ونقض تشكيكه في وجود الله تعالى

تضمن كتاب " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" المنسوب إلى المدعو " عباس عبد النور" - الذي نحن بصدد نقضه- تضمن شبهات ومفتريات وأباطيل كثيرة جدا تتعلق بمختلف مضامين القرآن الكريم من جهة؛ وتضمن أيضا معطيات تكشف حقيقة شخصية وأخلاق مؤلفه من جهة أخرى.

أولا: من هو مؤلف الكتاب؟ وهل هو مؤلف مجهول ؟:

هل مؤلف ذلك الكتاب هو المدعو " عباس عبد النور" أم هو شخص آخر مجهول ؟!، وبمعنى آخر: هل مؤلف الكتاب معروف أم مجهول؟!.وألا يُمكن أن نرد على شبهات الكتاب ومفترياته من دون التأكد من شخصية كاتبه بحكم أن الذي يهمنا أساسا مضمون الكتاب لا مؤلفه أم أن الأمر له علاقة مباشرة بنقض الكتاب ؟. وإذا كانت معرفة شخصية المؤلف ضرورية ولها تأثير كبير على مضامين كتابه ففيما يتمثل ذلك ؟. وهل صحيح ان مؤلف الكتاب مر بالمحنة النفسية والفكرية التي حكاها في كتابه حتى انتهت به إلى الإلحاد؟!. تلك التساؤلات وغيرها ستجد أجوبتها فيما يأتي بحول الله تعالى.

أقول: حسب مقدم الكتاب أن مؤلف كتاب " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" هو دكتور في الفلسفة يُدعى "عباس عبد النور" من بلدة دمنهور بمصر، من مواليد 1927 . تحصل على الدكتوراه من فرنسا وعاد إلى مصر وعمل إماما بأحد مساجد بلده دمنهور، وفي آخر حياته تغيرت قناعاته الايمانية ودخل في صراع نفسي وهجمت عليه الشكوك حتى انتهى به الأمر إلى الردة ثم الالحاد وصنف كتابه المذكور سنة 2004م [1]. هذا ما يدعيه مُقدم الكتاب ومؤلفه، لكن الحقيقة ليست كذلك، فقد تبين لي بشواهد قوية وبعضها قطعي بأن مؤلف الكتاب ليس هو المدعو "عباس عبد النور" ولا مر بتلك الأزمة المزعومة، والشواهد الآتية تُبت ذلك:

أولها: زعم مقدم الكتاب أن المدعو " عباس عبد النور" ((التحق بكلّيّة أصول الدين في الأزهر، وبقي فيها ثلاث سنوات، وعزم على إتمام الرابعة

[1] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية،، ص: 5 وما بعدها .

في جامعة فؤاد الأوّل، كلّيّة الآداب، قسم الفلسفة ...))[2]. وهذا شاهد على أن الحكاية مكذوبة مُختلقة، لأن ((الكليتين غير متناظرتين حتى يجوز أن يحوّل الطالب أوراقه من الواحدة إلى الأخرى، فضلا عن أن أصول الدين تابعة للأزهر، على حين أن الآداب تابعة لجامعة الملك فؤاد، فالتحويل بينهما إذن غير ممكن))[3].

الشاهد الثاني: مفاده أن مؤلف الكتاب المدعو " عباس عبد النور" قال أنه وصل في تربيته الصوفية إلى اليقين الذوقي القطعي كما في قوله:((وكان من عادتي أنّي إذا رأيتُ مريضاً أو ذا عاهة أحمد اللَّه على سلامتي وأدعو له بالعون والشفاء، وكنتُ على يقين وثقة تامّة بأنّ من أحبَّ اللَّه وأخلص له فقد ملك العالم. **بل لقد اعترتْني لحظات أحسست فيها حضور اللَّه فيّ وحضوري فيه، وأني جزء منه وهو جزء مني، فَمَنْ أقوى منّي وأعزُّ في هذا العالم؟!** وذكرت الحديث القدسي الشريف: «ما يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببتُه كنتُ يدَه التي يبطش بها، وعينَه التي يبصر بها، وسمْعه الذي يسمع به»... وهكذا تطمئنّ نفسي بذكر اللَّه «ألا بذكرِ اللَّه تطمئنُّ القلوب» (13/ 28) متأسِّياً في ذلك بالأنبياء والصالحين، وحبيبه المصطفى سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وخير الناس أجمعين))[4]. فحسب قوله أنه ذاق الإيمان والأنوار والفيوضات الإلهية حتى بلغ قمة السعادة الصوفية ببلوغه مقام وحدة الوجود كما يدعي الصوفية.

لكنه عاد وتكلم عن أزمته وردته، فكان مما قاله : ((والآن جاء الامتحان، ففي الامتحان يُكرم المرء أو يُهان. هوذا الامتحان الصعب، الذي تنكشف فيه حقيقة الرب والوعود التي لطالما أغدقها علينا الرب!))[5]. وقال: ((بل لقد لاحظتُ بعد هذه الأدعية والابتهالات ـ ويا لَهول ما لاحظت ـ أنّ اللَّه يستجيب بالمقلوب، فلعلّه سبحانه لا يفهم العربيّة جيداً. فبأي لغة أتحدّث معه؟ هل هذا معقول؟ لا أدري. مع أنَّ لغة آدم هي العربيّة، ولغة أهل الجنّة هي العربيّة أيضاً. فلعلّ عربيّة آدم غير عربيّتنا ؟ أم لعلّه لا يسمعني؟ مع

---

[2] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 5 .

[3] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

[4] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 24، 25 .

[5] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية،، ص: 24، 25 .

أنّـه سبحانه يسمع دبيبَ النملـة السوداء علـى الصـخرة الصمّاء، فـي الليلـة الظلمـاء. أم هـو يتصـامُّ عنّـي لأسباب أجهلهـا؟ ... ومَـن يـدري؟ فقد يكـون دعائي مجموعة من الأصوات الناشزة تؤذي أذنيه عزّ وجل. وإلاّ فما معنـى أنّني كلّما كنتُ أقترب منه كـان يبتعد عنّـي؟ ألا يدلّ ذلك علـى أنّـه لا يريد سماع صوتي؟ أم إنَّ الأمر لا يهمّه أساسـاً، لأنّـي لا أعدو أنْ أكون بعوضـةً في هذا الكون..))[6]. وقال:((ويْحُ سُخفي وغبائي! يا لَبلاهتـيَ تُرى كم كنتُ ساذجاً عندما سمحتُ للأساطير أن تأكلَ عمري وزهرةَ شبابي! يـا حسـرتي على عمرٍ قضيتُه مع حبيبٍ لا يعبأ بـي، ولـم يشعر يومـاً بوجودي! تبـاً لـي وتعساً! كيف لم أكتشفْ ذلك وأرجع إلـى رشدي إلاّ وأنـا علـى أبواب أرذل العمر! ماذا دهاني؟! ماذا تبقّى لي من العمر لأشعر بمتعةِ وجودي؟! ليتنـي لـم أعـرف ذلـك! ويـلٌ لمـن عـرف الحقيقـة! طـوبى للبلـه فـإنّ لهـم ملكـوت السموات!!))[7].

ومن تناقضاته الصارخة أيضا أنه قال:((الشكوك لم تكن شيئاً جديداً في حياتي، بـل كانـت تنتـابني قبـل ذلك بوقت طويل، ولكنّـي كنـت أسارع إلـى دفنها في الحال وإخفاء معالمها. فأنا شكّاك منذ نعومة أظفاري بقدر ما أنا متصوّف))[8]. ثم نقض ذلك عندما قال بأن الأزمة أصابته عندما أصبح كبيرا ، ولم يذكر أنها بدأته منذ الصغر ، فقال: ((لقد مررتُ بأزمةٍ حادّة خانقة في بداية السبعينات من عمري، كانت منطلقاً لصراعاتٍ مختلفة تفجّرتْ في نفسي، ومنعطفاً خطيراً قَلَبَ حياتي رأساً على عقب.))[9]. وقـال أيضـا:((من واجبي منذ البداية وقبل كلِّ شيء أنْ أنبّه القارئ إلـى نشأتي وقـاع تفكيري منذ راهقتُ البلوغ - بل قبل ذلك بزمـان - حتّـى أنـاف السنُّ علـى الثمـانين، لأشركَه في حَيرتي ومعاناتي واضطرام نفسي.))[10].

وأقول: وقوله هذا يتناقض تماما مع ما قاله سابقا عن روحانيته ويقينه الذي بلغ القمة حسب زعمه الأول. بل هو شاهد على الكذب والخداع وأن الحكاية وصاحبها مختلقة برمتها.لأنـه سبق أن قال انه بلغ قمة اليقين في

[6] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 24، 25 .

[7] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 32.

[8] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 41.

[9] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12.

[10] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 17 .

حياته الصوفية مدة طويلة حتى أنه وصف نفسه بقوله: ((. بل لقد اعترتْني لحظات أحسست فيها حضور اللَّه فيّ وحضوري فيه، وأني جزء منه وهو جزء مني، فَمَنْ أقوى منّي وأعزُّ في هذا العالم؟!)). هذا اليقين الذوقي القطعي المزعوم يتناقض ما قوله أعلاه : ((الشكوك لم تكن شيئاً جديداً في حياتي، بل كانت تنتابني قبل ذلك بوقت طويل، ولكنّي كنت أسارع إلى دفنها في الحال وإخفاء معالمها. فأنا شكّاك منذ نعومة أظفاري بقدر ما أنا متصوّف))[11]. ثم عاد وقال أن الأزمة ألمت به بعدما كَبُر. ومن بلغ ذلك اليقين القطعي لا يُمكن ان يصدق عليه قوله الأخير. فالأمر كله كذب واختلاق وغش وخداع. إما أن تكون تلك الأنوار والأذواق لم تتحقق فيكون الكاتب كاذبا وإما أنها تحققت فيكون كاذبا عندما قال بأن الشكوك بدأته منذ وقت طويل ،لانها تتناقض مع تلك الروحانية واليقينية المزعومة. إنها قصة مختلقة ومسرحية لم تُتقن أدوارها!!.

الشاهد الثالث: مفاده أن مُقدم الكتاب حكى عن المدعو عباس عبد النور أنه عاش صراعا بين العلم والإيمان ، فقال: ((صراع العلم والإيمان ابتدأ عند عبّاس باكراً. صراع لم تُتَح له الفرصة ليُطرح علناً. ولو خرج من الخفاء منذ نشأته، لما وصل إلى هذا الحدّ من العنف المعبَّر عنه في هذا الكتاب الذي قلّ نظيره. لو سُمح لصاحبنا بالتعبير عن مكنونات عقله وقلبه، لكانت النتيجة هي هي، ولكن، لما كانت بهذه الحدّة والعنف... فليتمهّل القارئ ليحكم. وليقرأ بمعاناة المؤلّف. وليدع عقله وإيمانه يعملان معاً. وليعلم أنّ الإيمانَ يعمل حيث لا يعمل العقل؛ لكن ليس من دونه.))[12].

أقول: ذلك القول هو شاهد على أمرين أساسيين: الأول انه يتناقض مع ما حكاه المدعو عباس عبد النور بأنه عاش حتى أصبح شيخا في روحانية ويقينية صوفية عالية جدا ولم يحك عن نفسه صراعا بين العلم والدين . والأمر الثاني هو أن ذلك القول يشهد على أن الذي عانى صراعا بين العلم والإيمان لم يكن مسلما ،وإنما هو من أتباع الأديان الباطلة كالبوذية واليهودية والنصرانية والإلحاد والعلمانية. لأنها هي التي قائمة على الصراع بين العلم والإيمان ، وبين العقل والإيمان وهذا امر ثابت قطعا ليس هنا موضع تفصيله[13]. وأما الإسلام فلا يوجد فيه صراع أبدا بين العلم

---

[11] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 41.

[12] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: -6 .

[13] أثبت ذلك في بعض كتبي، منها: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا . ومعجزات القرآن من مقارنات الأديان – الكتابان منشوران ورقيا والكترونيا.

والإيمان ولا بين العقل والإيمان ، ولا بين العقل والعلم . ويكفي أن نتذكر أن القرآن الكريم معجزة علمية في كل العلوم ، وآياته التي تكلمت عن العلم والفكر والعلم هي بالعشرات. وعليه فإن قائل ذلك الكلام والمنطبق عليه ليس مسلما وإنما هو من اتباع الأديان الباطلة، الذين يعيشون صراعات رهيبة بين عقولهم وأديانهم ،وبين العلم وأديانهم فمنهم من يلحد ومنهم من يصبح علمانيا ربوبيا ،ومن هم من يبقى على دينه رغم مخالفته للعقل والعلم.

وبما أن الأمر كذلك فقائل ذلك الكلام ليس مسلما ، لكنه نسبه إلى الشخص المزعوم المدعو عباس عبد النور لغاية في نفسه. فهذا شاهد على أن كلام مُقدم الكتاب يصدق عليه وعلى أمثاله ولا يصدق على الإسلام وأهله. وبما أن الأمر كذلك فالكتاب ليس من تأليف المدعو " عباس عبد النور"، ولا كان له وجود بمصر ولا خارجها ، ولا مر بتلك الأزمة المزعومة أصلا.

الشاهد الرابع : إن مما يدل على أن مؤلف الكتاب ليس هو المدعو " عباس عبد النور" ولا كان له وجود أصلا، هو أن مؤلف الكتاب قال: ((بل لقد ابتُليت بعد وفاة والدي بأنْ أنضمَّ إلى هيئة علماء المدينة، حفاظاً على العلم «الشريف» الذي ورِثتُه كابراً عن كابر، وإشفاقاً عليه من أن يندثر في أسرتي التي ظلّتْ راعيةً له طوال خمسة قرونٍ على الأقلّ. وقد قمتُ بنصيبي الكامل في الوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا سيّما أيام الجمعة، وسائر المواسم الدينيّة المعروفة، بل في بعض المناسبات غير الدينيّة أيضاً.))[14]. و((فقال: ((وبي انتهى السلف «الصالح»، فأنا آخر العنقود من خدّام العلم «الشريف» في أسرتي، والثمرة الأخيرة من الدوحة التي طالما أمدَّت دمنهور بالعلماء والفقهاء والخطباء والقضاة والأئمّة والمؤلِّفين في الأوراد والأذكار وعلوم الدين المختلفة. ولا يبدو أنّ أحداً من أسرتي اليوم يتطلّع إلى وصلِ ما انقطع بي، فقد أصبح الدينُ بضاعةً كاسدة في هذه الأيّام والعياذ باللّه تعالى!))[15].

أقول: واضح من كلامه أن المدعو " عباس عبد النور" شخصية علمية اجتماعية معروفة بدمنهور بمصر، وله بها نشاط اجتماعي وعلمي كبير.

---

[14] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12.

[15] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 18 .

فهل هذا صحيح ؟، بل ليس بصحيح، فلم يثبت أن بمدينة دمنهور شخص ولا عالم ولا أسرة تحمل ذلك الاسم. وهذا أمر تحقق منه الباحث المصري ابراهيم عوض، فقال: ((لقد جَشَّمْتُ صديقا لى أن يتقصى هذا الأمر فاتصل ببعض معارفه فى دمنهور فنَفَوْا أن يكون فى مدينتهم أسرة بهذا اللقب أو شخص بهذه الصفات.))[16]. كما أنه لا يُعرف ((فى المدن المصرية شيء اسمه: "هيئة علماء المدينة "؟ نعم كانت هناك فى القاهرة "هيئة كبار العلماء"، لكن لم نسمع بـ"هيئة علماء المدينة" هذه إلا الآن))[17].فماذا يعني ذلك ؟، يعني أن مؤلف الكتاب كذاب مخادع، ولا يوجد شخص اسمه " عباس عبد النور" بدمنهور، وأن مؤلف الكتاب مجهول وفاقد للإنصاف والحياد العلمي إلا ما وافق هواه. وبما أنه كذب علينا هنا فيجب ان لا نصدقه فيما قاله في كل كتابه إلا إذا قام الدليل الصحيح على صحته من طريق آخر.

الشاهد الخامس : إن مما يدل على أن مؤلف الكتاب ليس هو المدعو " عباس عبد النور" ولا كان له وجود أصلا، هو أن مُقدم الكتاب قال: ((((عبّاس عبد النّور، من مواليد دمنهور، سنة 1927، شيخٌ، متصوّف، تقيٌّ، مسلم الدِّين، سنّي المذهب، فقيه، مدير تكيّة،))[18].

اقول: كما أنه لم يثبت أن شخصا ولا عالما ولا أسرة بدمنهور حملت اسم " عباس عبد النور"، فإنه لم يثبت أيضا أنه وُجدت تكية – دار للصوفية- بدمنهور، بدليل المعطيات الآتية: منها أنه لم يُذكر أن بتلك المدينة تكية، ولو ((كانت هناك مثل تلك التكية المزعومة فى دمنهور ما مرت هذه المسألة مرور الكرام ولكان لتلك التكية شأن فى الحياة العامة يشبه، ولو إلى حد ما، شأن التكية التى كانت بالقاهرة .))[19].

ومنها أن كاتب مادة "دمنهور" فى موسوعة "الويكيبيديا" ذكر المعالم الأثرية التى تتميز بها مدينة دمنهور ، ولم يذكر أن بها تكية، وهي: ((مسجد التوبة ثانى مسجد في أفريقيا بعد مسجد عمرو بن العاص، ومسجد الحبشي بُنِيَ في اوائل القرن العشرين، وهو تحفة معمارية رائعة، وأوبرا

---

[16] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

[17] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

[18] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 5.

[19] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

دمنهور: بُنيت في عهد الملك فؤاد. تم تجديد دار الأوبرا وترميمها لتعود لشكلها الأول الجميل، ومبنى مكتبة البلدية: بني في عهد الملك فؤاد، ومبنى مدرسة دمنهور الثانوية العسكرية: تحفة معمارية رائعة بنيت في عهد الملك فؤاد، ومبنى دار الاسعاف: بُنِيَ في عهد الملك فؤاد، وبها مستشفى تعليمي، وكوبري فلاقه المتحرك". وكما يرى القارئ ليس هناك أدنى إشارة إلى أية تكية فى تلك المدينة المظلومة مع عباس الهلاس. كذلك لم أجد أدنى إشارة إلى التكية فى موقع مدينة دمنهور أو فى أى موضع آخر على المشباك.))[20].

ومنها أن تلك التكية المزعومة لم يذكرها الكُتاب ولا أشاروا إليها،و((لقد كتب نجيب محفوظ عن التكية فى أكثر من عمل قصصى له، فكيف لم يحدث أن تحدث عن تكية دمنهور أحد من تناولوا تلك المدينة فى أعمالهم أو كانوا من أبنائها أو كانت لهم بها علاقة قوية، كتوفيق الحكيم، الذى يقال إنه كتب روايته الشهيرة: "يوميات نائب في الأرياف" على مقهى الأديب عبد المعطى المسيرى فيها، ومحمد فريد أبو حديد فى "أنا الشعب" أو عبد المعطي المسيرى فى أي من كتبه أو أقاصيصه، أو يس الفيل (الذى عمل كاتبا بمنطقة دمنهور التعليمية، وأحد مؤسسي جمعية الأدباء بدمنهور) فى أى من قصائده أومسرحياته أو قصصه، أو د. عبد الوهاب المسيرى فى سيرته الذاتية، أو محمد صدقى الأديب الماركسى فى أى من قصصه، أو خيرى شلبى فى "وكالة عطية" مثلا؟))[21].

ومنها أيضا أن كاتب المقدمة ذكر أن "عباس عبد النور" ((كان يعمل "مديرا" للتكية. بالله متى كان المشرف على التكية يسمى: "مديرا"؟ أنحن فى جمعية استهلاكية؟! إن مثل ذلك المشرف إنما يلقب بـ"شيخ التكية"))[22].

وبما أن الأمر كذلك فهو يعني أنه لم توجد تكية المدعو "عباس عبد النور" بدمنهور ،ولا وجد هو بها ،ولا كان شيخا ولا مديرا بها. ويعني أيضا أن مؤلف الكتاب كذاب ومخادع وفاقد للإنصاف والحياد العلمي، ولا

---

[20] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

[21] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

[22] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

يصح تصديقه فيما قاله في كتابه المشؤوم إلا بعد التأكد منه، وإلا فلا قيمة له.

الشاهد السادس : إن مما يدل على أن مؤلف الكتاب ليس هو المدعو " عباس عبد النور" ولا كان له وجود أصلا، هو أن مُقدم كتاب" محنتي مع القرآن " قال بأن مؤلف الكتاب المدعو عباس عبد النار بعدما أتم دراسته في جامعة السربون وعاد إلى مصر تفرغ للإمامة وتأليف الكتب والتدريس في الجامعة ،فقال: ((ولمّا عاد إلى مدينته، أكمل مسعاه الديني، فكان واعظاً، إماماً، وخطيباً في أحد مساجدها. ثمّ واظب على التعليم الجامعي، وتأليف الكتب الفلسفيّة العلميّة، فكانت له مؤلّفات عدّة في الفكر الفلسفي الإسلامي والعربي، طُبعت مراراً في القاهرة وفي بيروت، وبعد أن أحيل على التقاعد، تفرّغ إلى الكتابة والأبحاث في مختلف ميادين الفلسفة والأدب والدِّين.))[23].

أقول: كما أنه لم يثبت أن شخصا ولا عالما ولا أسرة بدمنهور حملت اسم " عباس عبد النور"، ولا ثبُت أنه كانت بها تكية، فإنه لم يثبت أيضا أنه وُجد عالم بدمنهور له ذلك الاسم وكان له نشاط علمي متنوع ، وله كُتب كثيرة طبعت بمصر وخارجها، بدليل المعطيات الآتية:

منها أن الباحث المصري ابراهيم عوض قال: ((ثم إن المروجين للكتاب، ومعهم كاتب مقدمته، يذكرون للمؤلف دواوين شعرية وكتبا فى الفلسفة والدين وتفسير القرآن، ويصفونه بما يفيد أنه كان خطيبًا مِصْقَعًا، وهو ما يعنى أنه كان مشهورا بعيد الصيت، فكيف غاب عنا عالم وشاعر وخطيب ومؤلف على هذه الشاكلة؟! .إننا لا نتذكر من المعروفين أرباب الكلمة من أهل دمنهور سوى د. عبد الوهاب المسيرى، وكذلك عبد المعطى المسيرى، الذى كان صاحب مقهى هناك، والذى لم أقرأ له إلا كتابا واحدا. فإذا كان عباس عبد النور له كل تلك الكتب والأشعار، وكان من الخطباء المفوهين الكبار، وكان فوق ذلك حاصلا على الدكتوراه فى الفلسفة من باريس، فكيف جهلناه وجهله غيرنا في طول البلاد وعرضها على هذا النحو المخزى؟ . أولو كان عبد النور شخصا حقيقيا، وليس شخصا مزيفا كما يقول كل شىء كتبه عنه واضع مقدمة الكتاب وكتبه هو عن نفسه فى دَرْجه، أكنا نجهله

[23] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 5 -6 .

ويجهله الناس جميعا إلى هذه الدرجة؟ ترى أين تلك الكتب والدواوين التي ألفها عباس الهلاس؟ ولماذا لم نسمع بشيء منها؟))[24].

ومنها إن مما يُبطل زعم مقدم كتاب" محنتي مع القرآن " بأن مؤلفه كان شخصية مرموقة ومعروفة في العالم الإسلام وهو دكتور في الفلسفة وله كتب كثيرة[25]. هو أني بحثت طويلا في الشبكة المعلوماتية عن كتبه ومقالاته فلم أعثر له على أي كتاب ولا مقالة، ولا على ذكر لاسمه في كتاب ولا مجلة ولا في ملتقى ولا مؤتمر ولا ذكره عالم . فلو كان له وجود وله انتاج لتم العثور على شواهد تدل على وجوده ، وبما أننا لم نجد له أثرا دل هذا على أنه شخصية وهمية مختلقة .

ومنها أيضا أن مقدم الكتاب زعم أن المدعو " عباس عبد النور" ألف عدة كتب في الفكر الإسلامي والعربي لكنه لم يذكر ولا عنوانا واحدا ، ولا ذكر له عنوان مقالة واحدة. ولا شك فلو كان لذلك المؤلف المزعوم كتاب واحد أو مقالة لذكرها مقدم الكتاب.

ومنها أن مقدم الكتاب زعم أيضا أن كُتب ذلك المجهول طُبعت مرارا في مصر وخارجها ،وهذا لم يثبت بل لا يصح. فلو طُبعت مرارا لعثرتُ على بعض كتبه أو على الأقل على عناوينها فقط. فقد بحثتُ عن كتبه ومقالاته فلم أجد لها أثرا.

ومنها أنه زعم أن كُتب المؤلف المجهول المدعو"عباس عبد النور- طبعت مرارا في مصر ولبنان ، لكنه لم يذكر ولا دارا واحدة من الدور التي نشرت كتب ذلك المزعوم. لم يذكرها لأنه يعلم أنه لو ذكر واحدة منها لأمكن التأكد من ذلك بالاتصال المباشر معها مثلا. فعدم ذكره لها دليل على ان ألأمر كله كذب وزيف وخداع.

ومنها أن مُقدم الكتاب زعم أن المؤلف المجهول المدعو " عباس عبد النور" واظب على التدريس في الجامعة عندما عاد إلى بلده دمنهور بمصر. وهذا زعم زائف متهافت ولا يثبت . بشهادة الباحث المصري ابراهيم عوض الذي ذكر أن هذه الشخصية لا وجود لها اصلا في الجامعات المصرية ولا في بلده دمنهور ولا في الوسط العلمي بمصر حسب كلامه السابق. وقد بحثتُ عن هذا المزعوم كثيرا في الشبكة

---

[24] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

[25] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 114 .

المعلوماتية فلم أجد له اثرا في الجامعات ولا الهيئات العلمية، ولا في الصحافة ولا في المجلات.

وبما أن الأمر كذلك، فإن حكاية المدعو " عباس عبد النور" وأزمته النفسية حكاية مكذوبة مختلقة من اساسها. وأن مؤلف كتاب " محنتي مع القرآن" شخص مجهول كذاب مخادع فاقد للأمانة العلمية. فعل ذلك عن سابق إصرار وترصد لغايات في نفسه ستظهر أكثر عندما ننقض كتابه المشؤوم .

الشاهد السابع : إن مما يدل على أن مؤلف الكتاب ليس هو المدعو " عباس عبد النور" ولا كان له وجود أصلا، هو أن الذي نشر الكتاب كتب عليه أنه نُشر بدمنهور طبعة تجريبية سنة 2004 . وهذا لم يثبت أنه طُبع بها ولا في مصر أصلا ((ناهيك بدمنهور تلك المدينة الصغيرة التي لو كان الكتاب قد تم طبعه فيها لعُرِف الطابع على الفور وكانت فضيحة.))[26].ولو طُبع بها لانتشر خبر الكتاب وأحدث ضجة كبيرة في دمنهور ومصر، بل وفي خارجها أيضا، فلم يسجل التاريخ أن ذلك حدث. مما يعني أن الكتاب لم يطبع ورقيا بدمنهور ولا بمصر ولا في أي بلد اسلامي.الأمر الذي يُؤكد أن الذي ألف الكتاب ونشره ليس المدعو " عباس عبد النور"، ولا ظهر الكتاب بدمنهور، وإنما الذي فعل كل ذلك مؤلف مجهول أو أكثر من شخص من أعداء الإسلام والمسلمين.

الشاهد الثامن : إن مما يدل على أن مؤلف الكتاب ليس هو المدعو " عباس عبد النور"، وأن الكتاب له كاتبان لا كاتب واحد،وأن لكل منهما غايته من تأليف كتاب" محنتي مع القرآن" هو أنه تضمن نصيّن مختلفين لكل منهما غايته:

الأول: أفصح فيه مؤلفه عن نيته وغايته من تأليفه للكتاب ولم يُشر فيه من قريب ولا من بعيد إلى حكاية محنة المدعو " عباس عبد النور"، فقال:((كتبتُ هذا الكتاب بقلبٍ مخلصٍ يشتاق إلى التغيير، ويريد العمل على القيام بأعمق تغيير، وبالتالي تقديمِ صورة عن القرآن غير الصورة المعروفة المتداولة في أسواق العامّة، بل حتّى في أسواق الخاصّة، فعبادة النصّ، والعكوف على النصّ، والإنحناء أمام النصّ، لا تفرّق في كثير من الحالات بين عامّة وخاصّة، فكم من عملاق تصاغر أمام النصّ حتّى بدا

---

[26] ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

قزماً يرتجف هلعاً كفأرٍ رأى شبحَ قطٍّ. هكذا يفعل بعملاقنا المغرور زئيرُ النصّ.))[27].
أقول: لم يقل أنه كتب كتابه ليعرض تجربته مع الإيمان والكفر ومحنته مع القرآن كما هو ظاهر من عنوان الكتاب، فلم يُشر إليها أصلا. وقال انه كتبه بقلب مخلص إلى التغيير. فهو لم يكتبه بقلب مخلص يبحث عن الحقيقة ، وإنما كتبه بقلب مخلص طلبا للتغيير. والتعيير لا يعني الحقيقة بالضرورة، ولا يتطابق معها فقد يكون كذبا وتحريفا. فالمؤلف صرح أنه كان مخلصا للتغيير وليس طلبا للحقيقة. وهذا التغيير بما أنه ليس الحقيقة بالضرورة فهو تغيير كما يريد هو ويرغب فيه حسب هواه. فهو يبحث عن هواه ومخلص له وللكذب وليس للحقيقة. وهذا كله يهدم حكاية المدعو " عباس عبد النور" .فلماذا لم يشر إليها في ذلك النص الذي عرّف فيه بالغاية من تأليفه لكتابه؟؟.
كما أنه أفصح أيضا عن نيته وشخصيته وبطلان حكاية عباس عندما قال بأنه يريد القيام بأعمق تغيير لتقديم صورة عن القرآن مخالفة للصورة التي هي عند عامة الناس وخاصتهم. فهو يريد أن يقدم لنا صورة حسب هواه لا هي من القرآن نفسه ولا من صورة العامة والخاصة للقرآن .ولا هو يقدم لنا محنته المزعومة مع القرآن. فهو لم يقل أنه يقدم لنا صورة للقرآن كما عرضها القرآن عن نفسه، وإنما يعرض علينا صورة بقلبه المخلص للتغيير وليس بقبله المخلص للحقيقة ولا بقلبه الذي يجعل القرآن يعرفنا بنفسه. فواضح من ذلك أن كلامه هذا دليل دامغ وقطعي على أن مؤلف ذلك الكتاب هدفه الطعن في القرآن وتحريفه والكذب عليه حسب هواه وأن حكاية المدعو " عباس عبد النور" هي خرافة وقصة وهمية ألحقت بالكتاب للطعن بها في القرآن .

وأما قوله : ((والعكوف على النصّ، والانحناء أمام النصّ، لا تفرّق في كثير من الحالات بين عامّة وخاصّة، فكم من عملاق تصاغر أمام النصّ حتّى بدا قزماً يرتجف هلعاً كفأرٍ رأى شبحَ قطٍّ. هكذا يفعل بعملاقنا المغرور زئيرُ النصّ.))[28]. فهو شاهد آخر أن غايته من الكتاب ليست الحديث عن خرافة المدعو "عباس عبد النور" وأزمته المزعومة ،وإنما هي الطعن في

[27] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 7 .

[28] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 8 .

القرآن والعمل على نزع قداسته وتعظيمه عند المسلمين. فهو يقوم بعمل عن نسابق إصرار وترصد ليطعن في القرآن وليس هدفه البحث عن الحقيقة ولا ان يحكي لنا خرافة حكاية المدعو "عباس عبد النور ومحنته المزعومة.

ثم أن الرجل كشف نفسه أكثر عندما قال أيضا : ((ولا هَمّ لي في هذا الكتاب إلاّ اقتحام عرين النصّ. يجب أن ننزع عن النصّ أولاً قشرة القداسة التي تحيط به، وبغير ذلك لا يسلس لنا قياد النصّ. إن تعرية النصّ، والتشكيك في قداسة النصّ، وتطبيق المنهج العقلي على النصّ، تفتح لنا آفاقاً لا يبلغها أولئك الذين على أبصارهم غشاوة قدسيّة النصّ، هؤلاء هم عبدة أصنام، ولا فرق بين عبدة الأصنام وعبدة النصّ.))[29].

وأقول: لماذا أنت أيها المؤلف المجهول حريص ذلك الحرص على تحريف القرآن ؟، فليس هدفك حكاية محنة المدعو " عباس عبد النور" المزعومة مع القرآن، وإنما هدفك أمر آخر. فأنت قد كشفت حقيقتك وغايتك الخبيثة من تأليف كتابك المشؤوم عليك. وهل ستستطيع أن تنزع عن القرآن صفته الإلهية بجهلك وغرورك وتعصبك الأعمى ونيتك الفاسدة ونفسيتك المريضة؟؟ . إنك لن تستطيع قطعا وستبقى قزما حقيرا كذابا محرفا أمام معجزة القرآن الكريم التي تحدت الإنس والجن منذ أكثر من 14 قرنا. وستنكشف أوراقك وتحريفاتك وتخريفاتك وعنترياتك الزائفة. وستسقط أنت وشبهاتك قطعا لأن القرآن الكريم يُدافع عن نفسه بنفسه وسيهزمك ويعريك ويدحض كل شبهاتك ومفترياتك، وهذا الذي أثبتناه في نقضنا لكتابك المشؤوم عليك .

وأما تظاهره بالعقل، فهو تظاهر زائف متهافت، لأنه من أبعد الناس عن الاحتكام إلى العقل والأخذ به إلا ما وافق هواه. والعقل بريء منه كما بيناه في كتابنا هذا.والحقيقة أنه عبد لأهوائه وظنونه وشيطانه والعقل بريء منه، لكن هذا المسكين يرى أنه عقلاني ويتبع العقل، وهذا وهم لا حقيقة. والمسلمون يقدسون القرآن لأنه كلام الله وهذا ما يوجبه العقل والعلم، وأما أنت أيها المؤلف الضال المجهول فعبد لهواك وشيطانك ولنصوصك ونصوص اخوانك.

ثم أن المؤلف المجهول عاد وكرر هدفه من كتابه وحصره في التغيير والعلمانية، فالرجل لا يبحث عن الحقيقة ولا أنه يريد قراءة القرآن بحثا

[29] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 7 .

عنها وإنما الرجل حسم أمره وهدفه ابتداء وهو التغيير والعلمانية فقال: ((أريد أن أكون صديقاً للقارئ، فما كتبتُ ما كتبتُ إلاّ بقلبٍ مخلص يشتاقُ إلى التغيير ... أريد أن أغرس نبتة من التفكير العلماني الحرّ المستقّل الذي لا يخاف ولا يعبأ بالتضحيات والأضاحي ... الإنسان العربي هو أكبر همّي. إنّ غاية ما أتمنّى أن أزجّ بهذا الإنسان، لا في «تيار الحداثة» فحسب؛ بل و«في آتّون الحداثة»...))[30]. فالمؤلف ليست غايته من الكتاب حكاية أزمة المدعو "عباس عبد النور" ، وإنما غايته الطعن في القرآن والعمل على تحريفه من جهة، والدعوة إلى دين الإلحاد والعلمانية والحداثة الزائفة من جهة أخرى.

وأما النص الثاني، فقد أغفل فيه المؤلف المجهول الغاية الأولى المتعلقة بالطعن في القرآن والدعوة إلى العلمانية، وتكلم عن الثانية والتي لا علاقة لها بالغاية الأولى التي وردت في النص الأول . وفي الثانية تكلم عن حكاية المدعو " عباس عبد النور" وازمته المزعومة. فقال بعد كلامه السابق بصفحات: ((أنا على كرسي الاعتراف، فَمَنْ جلس على هذا الكرسي فليذكر ما له وما عليه. وقد التزمتُ بذلك حرفيّاً في هذا الكتاب، وفي هذا الفصل الذي أعلنت فيه «**رحلتي من الإيمان إلى الشكّ**»، وذلك رداً على كتاب تهريجي موضوع للعامّة ظنّ فيه صاحبُه أنّه بلغ فيه غاية المنى، ألقَمَ به جميعَ الشكّاكين والمتشكّكين من الخاصّة، لا حجراً واحداً، بل كلَّ أحجار الدنيا والعالمين، وأعني به كتاب «**رحلتي من الشكِّ إلى الإيمان**»- لمصطفى محمود- فليهنأ بهذه الرحلة التي وضع بها الأمور في نصابها، وأعاد الحقوق إلى أهلها!))[31].

واضح من النصيّن أننا أمام كاتبيّن ، ولكل منهما غايته من الكتاب الذي هو كتاب واحد. وربما أن لكتاب " محنتي مع القرآن" أكثر من كاتبيّن شاركوا في تأليفه . فهو مشروع جماعي وليس عملا فرديا. وفي كل الحالات أن الكتاب ليس من تأليف المزعوم المدعو " عباس عبد النور"، لأنه غير موجود أصلا، وإنما هو من تأليف أعداء القرآن والمسلمين.

الشاهد التاسع: إن مما يدل على أن مؤلف الكتاب لم يثبت أنه هو المدعو " عباس عبد النور" أنه قال: ((كذلك لن تجد فيه كلمة تشهير، أو كلمة قذف، أو أيّ إشارة إلى الحياة الخاصة للأشخاص الذين سأتحدث عنهم

---

[30] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12،11 .

[31] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 17.

كمـا فـي كتابـات سـلمان رشـدي مـثلاً الـذي أربـأ بنفسـي أن أهـبط إلـى مستواه،وأرفض أي مقارنـة بين كتابـه وكتـابي هذا. فالقذف والتشـهير ليسـا من أخـلاق العلمـاء، والـدخول فـي حيـاة النـاس الخاصـة لتَسقُط عيـوبهم فيـه إساءة كبيرة إليهم وهتك لحرمانهم.))[32].

أقول: ذلك القول هو من خداع ونفاق وتحريفات مؤلف ذلك الكتـاب. لأنـه سـبق أن أثبتنـا أن نسـبة الكتـاب إلـى المـدعو " عبـاس عبـد النـور" كـذب وخداع، ولا وجود لتلك الشخصية أصلا. كما أنه بينا في كتابنا هذا بعشرات الشواهد أن مؤلف الكتاب كذاب ومحرف ومخادع في قراءته للقرآن الكريم . وتبين انه لم يكن يختلف عن سلمان رشدي في مفترياته،بل ربما كان أكثر منه تشيطنا وضلالا وكفرا ،لأن كلا منهما قرأ القرآن قراءة شيطانية معتمدا علـى أهوائـه وظنونـه وتلبيسـاته الشيطانية. والقراءة الشيطانية لا يُمكـن أن تكون حيادية ولا صحيحة، فهي باطلة قطعا .ومما يشـهد علـى كذبـه ونفاقـه أيضا فقد أثبتنا بعشرات الشواهد من أقواله وضلالته وكفرياته أنه كان كذابا وقحا دنيئا في موقفه من الله تعالى والقرآن الكريم. فقد استـهزأ الخبيث بهمـا استهزاءً كبيـرا زورا وبهتانـا إشباعا لحقده وإلحـاده. فمن كفرياتـه وأكاذيبـه وضلالاته ووقاحته ودناءتـه قولـه: ((لقد انقطعت علاقتـي بـالله منذ زمن لا أسأله شيئاً ولا أطلب منـه شيئاً، بل إنـي أتحدّاه أن يمنـع تحقيق مـا يمكننـي تحقيقه أو تحقيق ما لا سبيل إلى تحقيقه، فأنا لا حاجة بي إليه إذا كان حقّاً له دخل في قضـاء الحاجات.))[33]. و((يا حسرتـي حسرتـي على عمر ابتزّ فيـه سـبحانَه جَهـدي وعرقـي، وحرمنـي شـبابي، وكـاد يـأتي علـى مـا تبقّـى مـن شيبتي، لولا أن تنبّهت من غفلتي))[34].

ومن أكاذيبه وعنترياته أيضـا أنـه أظهر نفسـه بأنـه صـاحب فكر ومبـادئ وانه سيضحي بنفسه من أجلها فقال: ((وهذا فخر لي أعلم جيداً أنّه سيكلّفني حياتي، ولكنّـه سيُكتب لـي الخلود بعد مماتي. فمـاذا أرتجـي من الحيـاة وقد تجـاوزتُ الثمـانين؟ لقد ذُقت الحيـاة بحلوهـا ومرّهـا، بـل بمرّهـا أكثـر مـن حُلوها. وبلغتُ غايـة التوتر فيهـا، ولـم يبقَ إلاّ الشـهادة فـي وقتٍ عزّت فيـه الشهادة. يجب أن أقول كلمتي قبل أن أرحل، وليكن بعد ذلك مـا يكون. هذا قَدري. ومَن كُتبت عليـه خطـىً مشـاها. فلست أوّلَ رجـل يغدر بـه الجهـل

---

[32] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 41

[33] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 41

[34] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 42.

والتخلّف. كلاّ، ولن أكون الأخير أيضاً.))[35]. قاله كاذبا وهو آمن عن نفسه ويعلم أن لا أحد سيصل إليه لأن الكتاب نسبه إلى شخصية وهمية مختلقة لا وجود لها في التاريخ تُدعي "عباس عبد النور". فتلك عنتريات زائفة ولا رصيد لها من الشجاعة والتضحية كما تظاهر بها المؤلف المجهول.

وبما أن ذلك هو حال مؤلف الكتاب، وتبين أنه كذاب ومحرف ومخادع فإن نسبة كتاب" محنتي مع القرآن" لم تثبت ولا يصح نسبتها إليه، وإنما مؤلفه شخص مجهول. وبما أنه ثبت انه كذاب ومخادع فإن مؤلفه فاقد للأمانة العلمية، ويجب الشك فيما يقوله ولا نقبله إلا بعد التأكد منه.

الشاهد الأخير- العاشر- : إن مما يدل على أن مؤلف الكتاب ليس هو صاحب المحنة المدعو " عباس عبد النور" أن مؤلف الكتاب بعدما أنهى الكلام عن محنته المزعومة مع القرآن في مقدمة الكتاب والفصل الأول، فإنه نسيها أو تناساها ، فلم يعد إليها في الفصول الأربعة المتبقية من كتابه أصلا، وكأننا أصبحنا أمام كتابيّن. وهذا شاهد على أن تلك المحنة المزعومة نُسبت إلى ذلك الموهوم المدعو" عباس عبد النور" وألحقت بالكتاب كمسرحية أُخرج بها الكتاب، وليُقال ألفه عالم مسلم كبير أرتد عن الإسلام. مع أن الحقيقة ليست كذلك.

وإنهاءً لهذا المبحث يتبين منه أن نسبة كتاب" محنتي مع القرآن " إلى المدعو " عباس عبد النور" لم تثبت ، والصحيح ان هذا الشخص المزعوم لا وجود له أصلا في مصر ولا في خارجها. والصحيح أنه مؤلفه هو شخص مجهول من أعداء الإسلام من الملاحدة والكتابيين والعلمانيين وأمثالهم.

وتبين أيضا أن تلك المحنة المزعومة التي نُسبت إلى المزعوم المدعو " عباس عبد النور"، هي محنة مختلقة ومسرحية لم تُتقن أدوارها ألحقت بمقدمة الكتاب للتأثير بها على القراء لأن وجودها به يزيد في تأثير الكتاب عليهم. والذي يهمنا أكثر هو ان مؤلف الكتاب المجهول والذين ساعدوه لم يكتفوا بأن نسبوا لكتاب إلى شخصية مختلقة، حفاظا على أنفسهم وإنما تعمدوا الكذب على القراء عندما نسبوا الكتاب إلى شخص زعموا أنه خطيب وعالم مسلم ارتد عن الإسلام وألحد، وذكروا عنه أخبارا كثيرة أوردنا طرفا منها ، مع أن الحقيقة هي أن هذا الشخص المزعوم لا وجود له أصلا. فمؤلف الكتاب والذين معه كذبوا علينا عن سابق إصرا وترصد

[35] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 44.

لغايات خبيثة في نفوسهم. فقد كان بمقدور مؤلف الكتاب أن يستعير اسم " عباس عبد النور- أو غيره من دون أن يتورط في ذكر الأخبار المزعومة التي نسبها إليه، فيكتب اسمه على الكتاب وكفى. فهو والذين معه كذبوا علينا تعمدا ولم يكونوا مضطرين إلى الكذب علينا. وبما أنهم فعلوا ذلك فمؤلف الكتاب وأصحابه ليسوا من أهل الانصاف والحياد العلمي. وهذه الحقيقة ستتأكد لنا مرارا وبأدلة قطعية فيما يأتي من نقضنا للكتاب. وبما أن الأمر كذلك فَكشفُنا بأن مؤلف الكتاب مجهول وليس هو المدعو" عباس عبد النور" ، هو اول خطوة في نقض الكتاب وهدمه وكشف زيفه وتهافته وخبث مؤلفه والذين ساعدوه.

ثانيا: شبهات حول وجود الله والدين والعقل:

أثار المؤلف المجهول شبهات ومزاعم شكك بها في وجود الله تعالى تارة ، ونفي بها وجوده تارة أخرى.معتمدا أساسا على رغباته وأهوائه وتلبيسات شيطانه من جهة، ومُطبقا عليها تحكماته وأحكامه وتحريفاته وتقزيماته الجاهزة سلفا من جهة أخرى. فعل ذلك من دون ان يؤيد مزاعمه وشبهاته بأي دليل صحيح من عقل ولا علم ولا شرع كما سنبينه فيما يأتي:

الشبهة الأولى: زعم المؤلف المجهول أن ادلة القرآن على وجود الله على كثرتها هي أدلة ضعيفة، فهي مجرد آيات وعلامات ولا ترقى إلى درجة الأدلة القطعية، فقال: ((اللّه في القرآن من المسلّمات التي لا يمكن للمؤمن أن يتخلّى عنها «أَفي اللَّهِ شكٌّ فاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأرضِ» (ابراهيم/ 10). لذلك لا يهتمّ القرآن بإثبات وجوده بمقدار اهتمامه بالوحدانيّة ونفي الشريك عنه. لكنّه ينبّه كثيراً لآياته المتناثرة في الكون، وإن كانت هذه الآيات، على كثرتها، لا تعني شيئاً من وجهة التفكير الخالص. إنّها لا ترقى أبداً إلى مرتبة الدليل القطعي، وإن كانت، عند العامة، فوق مستوى القطع))[36].

أقول: إن القول بأن أدلة القرآن على الله هي أدلة ضعيفة وليست ادلة قطعية هو زعم باطل قطعا، وصاحبه جاهل أو جاحد معاند. لأنه يستحيل يكون كتاب الله أدلته عن وجود الله ضعيفة من جهة ، وأن لا يتضمن أدلة قطعية حاسمة على وجوده من جهة أخرى. لكن يجب أن نعلم أن القرآن الكريم في كلامه عن وجود الله وعلاقة الإنسان به ينطلق من أربعة

---

[36] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 252.

منطلقات قرآنية قطعية ،أولها: إن الكون مخلوق وسائر إلى الزوال، فلابد له من خالق هو الله. قال تعالى: ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (الأعراف : 54))،و((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (الأنبياء : 30)) .

المنطلق الثاني: إن الكون مملوء كله بمظاهر العظمة والحكمة والعناية، والتقدير المُحكم والمُذهل،ومحكوم ومُسير بقوانين غاية في الدقة والإحكام. وكل هذا يشهد على وجود خالق عظيم حكيم قدير مُتصف بكل صفات الكمال.قال تعالى: ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً)(الفرقان : 2))،و((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (السجدة : 7))،و((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ(النمل: 88))،و((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ(الملك: 3)).

المُنطلق الثالث: يتمثل في أن الإنسان مفطور قطعا على معرفة الله ، قال تعالى: ((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (الأعراف : 172))،و((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (الروم : 30))). وبما أنه مفطور على ذلك فلابد له من خالق فطره على فطرة الإيمان بالله.

المنطلق الأخير-الرابع- : يتمثل في إرسال الأنبياء وإنزال الكتب لتعريف الناس بخالقهم والغاية من خلقه لهم. وبهذا المنطلق تتطابق المنطلقات الأربعة في تأكيد وجود الله لأنه هو خالق الكون والإنسان ،ومُرسل الأنبياء ومُنزل الكتب. فوجود تلك القطعيات تجعل وجود الله تعالى أمر قطيعا لا محالة. والقرآن ينطلق منها على أنها حقائق شرعية وكونية وواقعية وليست مجرد ظنون واجتهادات. ولاشك أن تلك القطعيات صحيحة يشهد التاريخ والعلم والواقع بأنها صحيحة، ولن يستطيع أي ملحد أن ينقضها بأدلة علمية قطعية، فإن إنما يردها بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه كما

فعل المؤلف المجهول. ومتى كانت الأهواء والتلبيسات والشبهات أدلة علمية يُحتكم إليها؟؟ . فلا قيمة لها في ميزان العقل والشرع والعلم.

وليس من الحكمة ولا من الصواب أن يتكلم القرآن عن وجود الله وخلقه للكون بالطريقة الجدلية التي يتبعها البشر، ولا أن يجعل موضوع وجود الله أمرا ظنينا احتماليا قابلا للتصديق والتكذيب. هذا منهج باطل مع الله تعالى عندما يتكلم عن نفسه وخلقه للكون. فهو سبحانه يعرف نفسه بأنه الخالق الواحد الأحد، وانه كبرى اليقينيات الكونية وقطعياتها. فلا يصح أن يتكلم عن نفسه بالشك والاحتمال وهو يعلم أنه لا إله إلا هو ولا خالق سواه.

ثم ان القرآن الكريم بعدما قرر تلك اليقينيات القطعية أشار إلى شبهات الدهريين والملاحدة وأمثالهم ونقضها بأدلة قطعية من دون أن يتوسع في الرد عليهم ولا الإشارة إليهم كطائفة مُلحدة، وإنما كثيرا ما ألحقهم بالكفار عامة. فعل ذلك لأمرين أساسيين ، أولهما: إن المنكرين لوجود الله مخالفون للعقل والشرع والعلم وليس عندهم ولا دليل واحد صحيح يثبت إلحادهم، وإنما كل ما عندهم أهواء وظنون وتلبيسات شيطانية. فعقيدتهم الإلحادية باطلة من أساسها. الثاني: إن الملاحدة طائفة نَكِرة قليلة العدد قديما وحديثا بالمقارنة إلى غالبية البشر الذين يؤمنون بالله. فهم بذلك لا يستحقون أكثر مما تكلم عنهم القرآن الكريم.

وقد نقض القرآن الكريم الإلحاد نقضا قطعيا : مضمونا ومنهجا ، بقوله: ((أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (الطور:35- 36)) ،و ((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (الجاثية : 24)). لقد نقض الله تعالى الإلحاد من أساسه عندما تساءل وحكم على أصحاب تلك الشبهات بعدم العلم واليقين فيما يزعمونه وانه ليس عندهم إلا الظن . وتفصيل ذلك أنه يستحيل أن يكون الإنسان خُلق من غير شيء. لأن العدم لا شيء، واللاشيء يستحيل أن يصبح شيئا من ذاته دون ان يخلقه خالق. كما أنه من الثابت تاريخا وعلما وعقلا وواقعا أن الإنسان ليس هو الذي خلق نفسه، ولا خلق السموات والأرض. وبما ان الأمر كذلك فلا بد للكون والإنسان من خالق خلقهما .

ومن جهة أخرى فإن القرآن الكريم عندما حكى قول الدهريين ((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (الجاثية : 24)). لم يناقشهم في زعمهم ولا توسع في الرد عليهم ليُبين لهم بطلانه وإنما قوضه من الأساس عندما أكد على ان زعمهم

لا يقوم على علم وليس عندهم علم يثبتون به زعمهم، وليس عندهم إلا الظن. والظن لا قيمة له أمام العلم، وما بُني على باطل فباطل. فالقرآن الكريم قوّض منهج الاستدلال الإلحادي من أساسه. لا يقوم على علم ولا يقين ، وإنما يقوم على الظن مقابل أدلة الإيمان القطعية المذكورة أعلاه. وعليه فالإلحاد باطل لأنه يفتقد إلى المنطلق العلمي اليقيني وليس عنده إلا الظنون مقابل قطعيات الإيمان التي أشرنا إلى أربعة منها. وهذا الذي ذكره القرآن الكريم أمر عظيم وهام جدا ونقد هادم ومقوض للإلحاد من اساسه. وهذا أمر يعرفه كل من درس الإلحاد جيدا، وكثير من الملاحدة أو أكثرهم يعلمون ذلك.فالإلحاد لا يقوم على أي منطلق صحيح من عقل ولا شرع ولا علم. وإنما يقوم أساسا على مخالفة العقل والشرع والعلم من جهة، والتعلق بأهواء وظنون وتلبيسات شيطانية من جهة أخرى.

الشبهة الثانية - من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- زعم المؤلف المجهول أن أدلة وجود الله من عدمه هي أدلة متكافئة، فقال: ((ائْتِني بدليلٍ على وجود اللّه، وأنا آتيك بعشرة أدلّة على نفي وجوده. ائتِني بدليل على نفي وجود اللّه، وأنا آتيك بعشرة أدلّة على وجوده. تَعَادَلا فَتَسَاقَطَا، كما يقول الفقهاء. فالعقل قادر على الإثبات قدرته على النفي. وإذن فالعقل هنا لا يُجدي نفعاً. وستظلّ هذه المسألة معلّقة إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين...))[37].و ((مسألة وجود اللَّه هي في حد ذاتها مسألة عصية على البحث لم تتقدم خطوة واحدة إلى الأمام منذ نشأة الإنسان حتّى الوقت الحاضر، فقد تقدّم الإنسان تقدّماً هائلاً في كلّ شيء إلاّ ههنا، بحيث لا يستطيع المرء في هذه المسألة أن يقطع الرأي أو يصل إلى نتيجة حاسمة. فإن الأدلة على وجود اللَّه لا تزال مبتسرة مبتورة غيرَ كافية. فاللّه من خلال هذه الأدلة لا يزال فكرة غائمة لا تدل على شيء وليس لها أيُّ مضمون إيجابي. وإنّ ما تنطوي عليه من تهافت يشجع كثيراً على إنكار وجود اللّه))[38].

أقول: هذا المؤلف المجهول كذاب ومغالط ومحرف ومتلاعب جاهل متجاهل. لأنه أولا: لا يصح أبدا عقلا وشرعا وعلما القول بأن أدلة وجود الله متكافئة مع شبهات ومزاعم ومفتريات نفيه . لأن إثبات وجود الله سبحانه

[37] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 238

[38] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 247.

لا يقوم على شبهات وظنون ومزاعم وإنما يقوم على معطيات قطعية مادية لا شك فيها، منها: دليل الخلق، ودليل الحكمة والعناية، ودليل الفطرة، ودليل النبوة . وأما الإلحاد فليس عنده أدلة اصلا، وإنما يقوم على شبهات ومزاعم ومفتريات وظنون وأهواء وتلبيسات شيطانية ، لا يُمكنها أن تُثبت بها الإلحاد، ولا يُمكنها ان تنفي بها أدلة الإيمان القطعية. فهي عندما تزعم مثلا أن الكون أزلي، فهذا زعم باطل شرعا وعلما، وعندما تزعم أن العدم خلق نفسه من عدم فأصبح كونا، فإنه وهم وخيال وباطل قطعا بدليل العقل والشرع والعلم. وعندما تنكر وجود يوم القيامة، فهي لا تقدم دليلا يثبت عدم وحدوثه مستقبلا وإنما تقدم رغبات وأهواء وظنون الملاحدة من جهة، وهي منقوضة بأدلة العلم والشرع التي نصت على أن الكون سينتهي عاجلا أم آجلا. فأين التكافؤ المزعوم بين ادلة أثبات وجود الله وشبهات ومزاعم نفيه؟؟ فلماذا تحرف وتغالط أيها المؤلف المجهول؟؟ ولماذا تبني مواقفك على أهوائك وظنونك وتلبيسات شيطانك ولا تُقمها على أدلة العقل والشرع والعلم؟؟!!.وعليه فزعمك بتكافؤ الأدلة باطل قطعا.

ثانيا: إن الإيمان يقوم على أدلة قطعية يقينية، اما الإلحاد فليس عنده أدلة أصلا، وإنما رأس ماله الشبهات والمزاعم والتحريفات . وقد تتبعتُ كل ما قاله المؤلف المجهول عن وجود الله وعدمه فلم يستطع نقض ولا دليل واحد صحيح من ادلة وجود الله ، على رأسها القطعيات الأربعة التي ذكرها القرآن الكريم في إثباته لوجود الله، وهي: دليل الخلق، ودليل الحكمة والعناية، ودليل الفطرة، ودليل الأنبياء والكتب. ومن جهة أخرى فكل الشبهات التي اعتمد عليها للتشكيك في وجود الله ونفي وجوده كانت كلها باطلة قطعا، وحتى إذا فرضنا جدلا أنها صحيحة كما عرضها فهي لا يُمكن ان تكون دليلا حاسما أو قطعيا على عدم وجود الله.فالمؤلف المجهول المحرف لم يقدم ولا دليلا واحدا صحيحا على عدم وجود الله مع انه زعم أنه يستطيع أن يذكر عشرة ادلة على نفيه. كما أنه قال بأنه يستطيع أن يأتي بعشرة أدلة تثبت وجوده سبحانه، لكنه لم يفعل ذلك!!. فلماذا لم يفعله ؟، نعم يستطيع ان يأتي بها لأنها موجودة وصحيحة، لم يذكرها لأنه يعلم يقينا أنها ستهدم شبهاته ومزاعمه التي زعم أنها تنفي وجود الله!!. لم يذكرها أيضا ليُخرج موضوع وجود الله من القطع إلى الظن والاحتمال من جهة، ويرفع شبهات ومزاعم الإلحاد من البطلان والفساد إلى درجة الظن والاحتمال من جهة ثانية، ثم يسوي أدلة إثبات وجود الله مع شبهات ومزاعم نفيه من جهة ثالثة. وبذلك زعم أن أدلة النفي والإثبات متكافئة ومتعادلة ، ولا يُمكن القطع

بأحدهما،فكل منهما ظني، وكل من المؤمن والملحد سيان وعلى مستوى واحد من جهة قوة الاستدلال. وفعله هذا باطل قطعا ، وهو من تحريفاته ومفترياته وخداعه، لأنه يستحيل أن تستوي أدلة وجود الله القطعية، مع شبهات ومزاعم ومفتريات نفي وجوده سبحانه وتعالى.

الشبهة الثالثة- من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول قال :((لو كان وجود اللَّه واضحاً وضوح الشمس لا يقبل الجدل، فَلِمَ الخوض في وجوده وعدم وجوده للبرهنة في نهاية المطاف على حقيقة وجوده؟ فلا برهان إلاّ في حال الشك، فما لم يكن شكٌّ لم يكن برهانٌ لإزالة الشك.))[39].

أقول: إن وجود ذلك الشك لا يعود إلى ضعف أدلة وجود الله ولا إلى قوة شبهات ومزاعم الملاحدة، وإنما يعود أساسا إلى نفسيات الملاحدة وانحرافاتهم ومرض نفوسهم وعقاب الله لهم. فالشك ليس سببه عدم أو ضعف أدلة وجود الله ولا قوة مزاعم وشبهات الملاحدة وإنما راجع إلى تدخل الله تعالى في معاقبة الملاحدة والشاكين والمجرمين وغيرهم. وهذا الذي لا يدركه هؤلاء ،فهم ضحية جهلهم وعنادهم وتلبيسات شياطينهم. فقد اعماهم الله تعالى بكفرهم وإلحادهم وسلط عليهم الشبهات والشكوك والشهوات عقابا لهم. لكنهم لو كانوا مُنصفين واتبعوا العقل والشرع والعلم ولم يصروا على إلحادهم لهداهم الله تعالى إلى الايمان به، بدليل قوله سبحانه: ((وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (التغابن : 11)). فاعتراض المؤلف المجهول باطل ومن جهله وضلاله، وليس من العقل ولا من العلم في شيء.

ومن مظاهر تلك الاضطرابات والشكوك والتخبط أن الملحد رغم ان الغالب عليه القلق والاضطراب ويؤيد الإلحاد بأهوائه وظنونه فإن له أحيانا مواقف يصحو فيها لكنه سرعان ما يرجع إلى إلحاده عندما ينتبه إلى انه قال الحقيقة وربما توصله إلى الإيمان بالله. فهو لا يريد ان يؤمن بخالقه وليس أن أدلة إثباته ضعيفة. من ذلك مثلا أن المؤلف المريض قال مرارا وأنكر وجود الله[40] ، ثم مرات يسوي بين أدلة وجوده ونفيه[41].، لكنه له موقف آخر أقر فيه بقوة أدلة المؤمنين وضعف أدلة الملاحدة ، فقال:

[39] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 245 .

[40] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 237 ، 238 ، 246 .

[41] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 247.

((**وللحقيقة أقول إنّ مسؤولية الإنكار** أكبر كثيراً جداً من مسؤوليّة الإثبات. فإذا كان العقل عاجزاً عن إثبات وجود اللّه فإنّه أكثر عجزاً عن إثبات نفيه، لأنّ مساحة النفي تظلُّ أكثر شمولاً وأغنى مضموناً من مساحة الإثبات. وإنّ أدلّة الإثبات، مهما كان عددها، تبقى محدودةً بحدود المعرفة الإنسانيّة، في رقعة معيّنة من الزمان "منذ نشأة الإنسان حتى الآن" والمكان "عالم الأرض" أو الزمكان.))[42]. فانظر إلى تناقضات واضطرابات هذا المؤلف المجهول، وهي كلها بسبب كفره و شكه وضلاله وإلحاده.

الشبهة الرابعة- من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول قال : ((إنّ أسطورة الأساطير هي الإيمان باللّه (أو الآلهة). فمع أنّ أحداً لم ير اللّه، ومع أنّ العقل عاجز عن إثبات وجوده أو نفيه، ناهيك بالعلم الذي لا يتعرض للّه إثباتاً ولا نفياً، لأنّ ذلك ليس من اختصاصه، مع ذلك فإنّنا جميعاً نسلّم بوجود اللّه تسليماً أعمى، بل نؤكّد أنّ وجوده هو إحدى البديهيّات التي لا تحتاج إلى دليل. إنّ فكرة اللّه فكرة قديمة في الإنسان، ولكن هذا القدم لا يدلّ على شيء، بل لئن دلَّ على شيء فإنما يدلّ على حاجة الإنسان إلى السَّنَدِ والأَمَلَ والمَعْنَى ... والغريب أنّ الإنسان يخدع نفسه بنفسه ليؤمن باللّه.))[43].((... اللّه هو الوهم الأكبر، ولذلك فهو الملاذ الأكبر))[44].((لا دليل على وجود اللّه ولا حاجة إلى اللّه، وكلُّ شيء في هذا العالم يجري وكأنّ اللّه مجرّد إضافة ابتكرها العقل لسدِّ ما يراه في العالم من ثغرات وما يصادفه من خيبات الأمل.))[45]. ((نحن نؤمن باللّه أوّلاً، ثمّ نصطنع الأدلّة والبراهين لإثبات وجوده، لإرضاء نفوسنا وإشباع حاجتنا إلى السَّنَد، ولتحقيق ذاتنا الميتافيزيقيّة التي لا تكفُّ عن السؤال والتساؤل والتسآل، فنحن نعيش في قلب الوجود الميتافيزيقي للعالم، بل في صميم دراما هذا الوجود ونوقّع على أوتار مأساته الحزينة...)[46].

أقول: كفاك أيها المجهول تلاعبا وخداعا وغشا إشباعا لضلالك وكفرك وأهوائك وتلبيسات شيطانك. فليس صحيحا أن الله أسطورة ووهم ، وانه لا دليل على وجوده. فهذه مزاعم تافهة وصبيانية ، قالها المحرف المجهول

[42] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 247.
[43] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 237 ، 238
[44] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 244.
[45] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 246.
[46] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 239 .

تهربا وكرها لله والإيمان والمؤمنين، قالها وهو يعلم يقينا أن كلامه هذا باطل قطعا. لأنه لا يُمكن ان يكون الله تعالى وهماً ونحن عندنا دليلان قطعيان على وجود الله، اولهما : الكون بكل ما فيه مخلوق وسائر إلى الزوال، وهذا يستلزم حتما أن خالقا خلقه لحكمة يريدها ثم سينيه عندما يحين وقته. ويستحيل ان يصبح العدم كونا من عدم دون خالق يخلقه. والدليل الثاني: وجود الأنبياء والكتب المنزلة عليهم وآخرها القرآن الكريم هو دليل قطعي على وجود الله وهذا يتطابق تماما مع ما قرره العلم بأن الكون مخلوق من عدم وأنه سينتهي لا محالة. وإذا أضفنا إليهما دليلا : الحكمة والعناية، والفطرة، فستُصبح عندنا أربعة أدلة موضوعية قطعية على وجود الله . وبما أن الأمر كذلك فوجود الله هو أمر موضوعي يقيني ضروري ،وبدونه لا يمكن ان يوجد الكون ولا الإنسان ولا الأنبياء ولا الكتب الإلهية. فوجود الكون يتطلب بالضرورة وجود الله، وهو أقوى الأدلة القطعية على وجوده سبحانه وتعالى. فإيماننا بالله ليس أسطورة ولا وهماً ولا تسليما أعمى، وإنما الإلحاد ليس فقط أسطورة بل هو خرافة، ولا أساس صحيح له أبدا من عقل ولا وحي ولا علم.

وأما القول بأن العقل لا يستطيع أن يثبت وجود الله فهذا زعم باطل، بل هو يثبته بسهولة إذا نظر في نفسه والكون والمخلوقات الأخرى فيدرك أنه لا بد لها من خالق خلقها متصف بكل صفات الكمال. هذا يقوله العقل، لكن الهوى قد يخالفه كما هو حال الملحد، لكن لا قيمة لاعتراضه هذا، لأنه قائم على الأهواء والظنون والتلبيسات الشيطانية.

وأما زعمه بان العلم ((لا يتعرض لله إثباتاً ولا نفياً))، فهو زعم باطل قطعا وتهرب مفضوح من المحرف الضال. لأن العلم المعاصر قدم للدين اكبر انتصار في تاريخه هو عندما أثبت أن الكون خُلق من عدم وسائر إلى الزوال. وبهذا اثبت العلم أكبر حقيقة قالها الدين وأكد عليها من جهة، وأثبت بالضرورة أن الكون له خالق خلقه من جهة أخرى. فانظر أيها الضال المحرف المخادع الكذاب، كيف أثبت العلم من حيث يدري أو لا يدري أكبر حقيقة قالها الدين!!.

وأما المأساة الحقيقية التي اشار إليها المؤلف المحرف فهي ليست في الإيمان بالله فهذا أمر من بديهيات وضروريات الشرع والعقل والعلم، وإنما المأساة هي في الملحد الذي ركب رأسه واتبع هواه وشيطانه وداس على عقله وأصبح ينكر قطعيات العقل والشرع والعلم ويؤمن بخرافات وأوهام

وشبهات دين الإلحاد . هنا المأساة ، فعندما ينكر الملحد ما قاله الوحي والعلم والعقل بأن الكون مخلوق ولابد له من خالق خلقه يكون الملحد قد داس على العقل والعلم والشرع وعبد هواه وشيطانه. وهذه الحالة هي اكبر مأساة عرفها البشر في تاريخهم!!.

وبذلك يتبين قطعا بأدلة العقل والوحي والعلم ان الله تعالى ليس أسطورة ولا خرافة ولا وهماً وليس من صنع الإنسان أبدا، وإنما هو سبحانه كبرى اليقينيات الشرعية والعقلية والعلمية. والبراهين التي اعتمدنا عليها ليست من اختراعنا أبدا وإنما هي مأخوذة من الوحي والعلم والواقع والعقل. فليس صحيحا أن الإنسان هو الذي أوجد الله ، ،إنما الله عز وجل هو الذي فرض علينا وجوده بمخلوقاته وأنبيائه ووحيه.

وقال أيضا: ((وإذا كانت فكرة اللَّه فكرة بديهيّة واضحة عند البعض، فإنّها فكرة شديدة الغموض عند البعض الآخر، من غير أن يكون في ذلك نفي أو إثبات لوجود اللّه. والأمر مرهون بثقافةِ هذا البعض أو ذاك، وبمستواه العقلي، ونموه النفسي، وتوجّهه الروحي.))[47].

أقول: ذلك زعم باطل، لأن أمر وجود الله لا علاقة له بنفوس ومواقف البشر، لأنه امر حقيقي موضوعي له وجود في الواقع وليس مرهونا بثقافات الناس ولا بأديانهم ولا برغباتهم كما زعم المؤلف المجهول. فإيمان الناس بالله يقوم أساسا على حقيقة اكدها الوحي والعقل والعلم هي أن الكون المخلوق والسائر إلى الزوال دليل قطعي على وجود الله. وهذا أمر لا علاقة له أبدا برغبات الناس وتوجهاتهم الفكرية وأحوالهم النفسية والروحية الدينية والمذهبية. لأن تلك التوجهات لا دخل لها في نفي ولا إيجاد حقيقة وجود الله فهي حقيقة منفصلة تماما عن مواقف الناس. ثم بعد ذلك فإن رغبات الناس وتوجهاتهم هي التي توجههم نحو الإيمان أو الإلحاد. فمن آمن يكون قد انسجم مع العقل والوحي والعلم ، ومن كفر بالله يكون قد خالف الفطرة والبديهة والوحي والعلم واتبعه هواه وشيطانه وضل الطريق. فوجود الله ككبرى اليقينيات الكونية بدليل الوحي والعقل والعلم شيء ،وإيمان الإنسان بالله أو الكفر به شيء آخر، وبهذا يظهر بطلان زعم المؤلف المحرف المخادع.

الشبهة الخامسة- من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول قال : ((سواء كان اللَّه موجوداً أو غير موجود فالكون ماضٍ في طريقه، سائر بمقتضى قوانينه الخاصّة، كلُّ شيءٍ فيه يعمل بقواه

[47] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 239 .

الذاتية، بلا خالق، بلا عناية، بلا غاية ولا غائيّة، بلا تدخّل خارجي أيّاً كان)) [48].

أقول: تلك أهواء وظنون ورغبات وتلبيسات شيطانية، وهذا المؤلف المحرف أقام كفره وإلحاده على هواه ونفسيته المريضة، ولم يقمه على دليل صحيح من عقل ولا علم. بل حرف العقل والعلم بهواه وشيطانه. والحقيقة أنه لا يصح عقلا ولا شرعا ولا علما الاحتجاج بقوانين الطبيعة التي تُسيّر الكون ، لأن الكون كله مخلوق بما فيه قوانينه وهي مخلوقة مثلنا. ومن الثابت شرعا وعلما أن الكون مخلوق من عدم وسائر إلى الزوال. وهذا يستلزم حتما أن الكون بكل ما فيه مخلوق ولا بد له من خالق. وعليه فكلام المحرف الضال باطل عقلا وشرعا وعلما، وشاهد عليه بالجهل والتجاهل والإصرار على الكفر والضلال دون أي دليل صحيح .

علما بأن تلك الشبهة الزائفة هي من شواهده المزعومة على عدم وجود الله التي أشار إليها سابقا وزعم انه يستطيع أن يأتي بأدلة كثيرة تثبت عدم وجود الله حسب زعمه. والحقيقة ان هذا المؤلف المحرف الضال كما فشل في أن يأتي بدليل واحد صحيح يطعن في القرآن ويثبت زعمه بأنه ليس وحيا إلهيا وقد تتبعنا شبهاته ومزاعمه وأبطلناها في كتابنا هذا، فإنه من جهة أخرى لم يُقدم ولا شبهة ولا زعم واحد يثبت عدم وجود الله، ولا أن ينفي أدلة وجوده . وكل ما قدمه من شواهد ليست أدلة اصلا وإنما هي شبهات ومزاعم ومفتريات وتلبيسات شيطانية اختلقها بهواه وشيطانه على مقاسه، وزعم أنها أدلة تنفي وجود الله وتنقض أدلة وجوده. فتبين من ذلك ان هذا الضال مُفلس تماما في مجال أدلة العقل والشرع والعلم في كل ما تكلم عنه فيما يتعلق بالله والقرآن، وإنما كان " مُتمكنا، وبارعا" في التضليل والتحريف والإصرار على الكذب والخداع والغش عن سابق إصرار وترصد. فعل ذلك لأنه كان عبدا لأهوائه وظنونه وشيطانه، فأصبح إنسانا شيطانيا ضالا مُضلا .

الشبهة السادسة - من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول قزّم وهوّن الاستدلال بالكون على وجود الله، فقال:((ولقائل أنْ يقول: وهذه الشمس والقمر، وهذه النجوم والكواكب، وهذا النظام العجيب الذي يُسيِّر الأشياء والأحياء، هل كل ذلك لا يدلّ على شيء؟ هل كل ذلك وليد المصادفة؟ هل يمكن أن يكون الحادث بلا مُحدِث؟ والمصنوع بلا صانع؟ والمخلوق بلا خالق؟ كلّ ذلك كان كذلك منذ الأزل وسيظلّ كذلك

---

[48] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 240.

إلى الأبد. أنا لا أرى اللَّه في هذه الأشياء الرتيبة، هذه الحجارة التي لا تحسّ ولا تعقل، أنا إنما أريد أن أراه في الإنسان الذي لا رتابة فيه، والذي تنعكس عليه وحده آثار التدخّل الإلهي مهما كان هذا التدخّل طفيفاً، إذا صح وجود مثل هذا التدخل.))[49].

أقول: أنت مغالط كذاب، مخادع جاهل متجاهل جاحد معاند، وزعمك باطل جملة وتفصيلا. تتكلم عن وجود الله حسب هواك وليس حسب ما يقوله العقل والشرع والعلم. وقد هوّنت وقزّمت أكبر الأدلة القطعية على وجود الله لغاية خبيثة في نفسك. وتلك الأدلة هي: دليل خلق الكون، ودليل الحكمة والعناية ، ودليل الفطرة، ودليل إرسال الأنبياء وإنزال الكتب. تلك أدلة قطعية لم تعجبك ليس لأنها غير صحيحة ،ولا انها لا تدل على وجود الله ، وإنما لأنها تدل عليه قطعا،فتهربت منها وقزمتها بهواك وشيطانك. فعلتَ ذلك وطالبتَ بشواهد تثبت تدخل وجود الله في حياة الإنسان وتسيير الكون وهذا أمر سنبينه ونتوسع فيه لاحقا. علما بأن دليل النبوة هو من الأدلة الدامغة على تدخل الله تعالى في حياة الإنسان قديما بالأنبياء السابقين وحديثا بخاتم الأنبياء والقرآن الكريم.

ويجب أن لا يغيب عنا أن تلك الأدلة القطعية على وجود الله، وأولها دليل خلق الكون هي أصل الاستدلال على وجود الله وبدونها لا يُمكن نثبت وجود الله من جهة، ووجودها يمثل أدلة قطعية على وجوده ولا يُمكن لأي شبهة ولا دليل أن ينقضها ولا أن ينفي وجود الله من جهة ثانية. وعليه فزعم المؤلف المحرف واعتراضه باطل قطعا، لأنه حتى إذا فرضنا جدلا صحة اعتراضه بعدم وجود شواهد تثبت تدخل الله في حياة البشر فإنه لا يُمكن أن يكون دليلا على عدم وجوده. وإنما يعني ذلك أن الله تعالى عندما خلق الكون والإنسان ترك الإنسان لحاله ولم يهتم به ، فتركه كذلك بحكم أنه سبحانه فعال لما يريد. فهذا أقصى ما يدل عليه اعتراض المؤلف المجهول على فرض أنه صحيح. فلا يُمكن أن يكون دليلا على عدم وجود الله، لأن ادلة إثباته هي تلك الأدلة القطعية المتعلقة بخلق الكون وغيره والتي أشرنا إليها أعلاه. وبما ان الأمر كذلك، واعتراضه لم يصح أيضا فكل ما قاله المؤلف المجهول باطل قطعا.

الشبهة السابعة- من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول قال: ((يقولون إن الإنسان مفطور على الإيمان باللّه،

[49] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 241 .

فالإيمان به بديهي لا يسع الإنسان أن يشكّ فيه، ويحتجّون لذلك بهذه الآية: «أفي اللّه شكٌّ فاطِر السموات والأرض؟» (ابراهيم/10). نعم في اللّه شكوك وشكوك. فلو كانت معرفة اللّه حقيقة مقررة لا تقبل الشكّ، لو كانت مغروزة في النفس بالفطرة، لما احتيج إلى مئات الآلاف من الكتب والفلسفات والديانات لإثبات وجوده، وبالتالي لما شكّ أحدٌ في وجوده))[50].

أقول: قوله هذا شاهد على أن صاحبه جاهل،أو جاحد معاند قاله لغاية خبيثة في نفسه، وفيه تلاعب وتحريف وتلبيس على القراء. وفيه أيضا غرور ورعونة نفس وقلة أدب. لأنه أولا: إن المؤلف المجهول زعم أن الله تعالى غير موجود قطعا ثم بنى عليه زعمه وشبهاته ومغالطاته، من دون أن أي دليل صحيح يثبت زعمه إلا هواه وظنونه وتلبيسات شيطانه، ومتى كانت الأهواء والظنون والتلبيسات المجردة عن الدليل أدلة يُحتكم إليها ؟؟. وأما زعمه أنه لا يوجد دليل على وجود الله فهو زعم باطل قطعا وينطبق على الإلحاد وليس على الإيمان. لأن الإلحاد هو المفلس من أي دليل فلا يوجد دليل واحد صحيح يثبت عدم وجود الله وأنا أتحادك أنت وأمثالك أن تأتوا ولو بدليل واحد يثبت عدم وجود الله تعالى. ولن تأتي به أنت ولا أمثالك، لن تأتي به لأنك لا تتكلم عن وجود الله إلا بأهوائك وظنونك وتحكماتك وأحكامك الجاهزة سلفا ،وهذه لا قيمة لها في ميزان العقل والوحي والعلم. وليس هنا موضع التوسع في هذا الأمر فقد توسعتُ فيه بإسهاب في كتابي: نقد العقل الملحد. ويكفي أن تعلم أنت وأمثالك أن الدليل القطعي على وجود الله هو هذا الكون بكل ما فيه ، فمن الثابت شرعا وعلما أن الكون مخلوق من عدم، وهذا يستلزم حتما أن خالقا خلقه، لأن العدم يستحيل أن يصبح شيئا من عدم. فاللاشيء يستحيل أن يصبح شيئا من دون خالق يخلقه. فأين دليلك أيها الملحد الذي يثبت أن العدم أصبح شيئا من عدم دون خالق خلقه. ليس عندك دليل من عقل ولا من علم إلا من هواك وظنونك وتلبيسات شيطانك ، وهذه لا قيمة لها في ميزان العقل والوحي العلم.

وأما انكاره أن تكون الفطرة دليلا على وجود الله بدعوى أنه لو كان وجوده فطرة ما كفر أحد بالله ، فهو من مغالطاته وتحريفاته وتلاعبه بتلك الآية التي أوردها. لأن القول بأن الإيمان بالله فطري لا يعني عدم وجود الكفر بالله. لأن القابلية للكفر بالله في الإنسان هي من الأمور التي فُطر

[50] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12.

الناس عليها عندما ينحرفون عن الصراط المستقيم ، وليس من الحكمة أن يكون أن الإيمان بالله ضروريا حتميا عند البشر، رغم أنه فطري ومغروز فيهم. ففي مقابل ذلك توجد فينا أيضا نوازع وميول إلى الانحراف عن الصراط المستقيم منها إنكار وجود الله. لكن هذا الانكار مع أنه يجد في نفوسنا قابلية عندما نُفسدها فإنه مخالف للفطرة والبديهة وللوحي والعلم. قال تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا(الشمس: 7-10)) فالإنسان خلقه الله وله استعداد للإيمان والعمل الصالح،وهذا الأقوى في فطرتنا، وله استعداد أيضا للكفر والفساد،وهذا ضعيف في فطرتنا لكنه موجود فينا. ووجود الإلحاد لا ينفي فطرة الإيمان ، وفطرة الإيمان لا تنفي امكانية إلحاد بعض الناس. وبهذه الخِلقة يتم الامتحان وتكون الحكمة في الخلق، لأنه ليس من الحكمة أن يكون إيمان البشر فطريا مفروضا عليهم بالقوة ، لأن هذا ينقض مبدأ العبودية والتكليف وحمل الأمانة التي كلفنا الله بها.

وأما الآية التي أوردها المؤلف المجهول على قول القائلين بفطرية الإيمان بالله ، وهي قوله سبحانه: ((قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (إبراهيم : 10)). فإن المؤلف المحرف أوردها ناقصة تعمدا أو نسيانا، فأورد منها فقط ((«أفي اللَّه شكٌّ فاطِر السموات والأرض؟» (ابراهيم/10))، وهي الآية كلها لا تنفي وجود الكفر بالله ، ولا قالت أن الإيمان بالله فطري بالضرورة في البشر، وإنما هذا المؤلف المحرف هو الذي وجهها حسب هواه. وتفصيل ذلك أن الرسل قالت لأقوامهم ذلك استنكارا وتعجبا كيف لا يؤمنون بالله ويخضعون لدينه وليس أنهم كانوا ينكرون وجوده أصلا، فهذا لم يحدث بدليل قوله تعالى: ((قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (إبراهيم : 10)). فهم كانوا يعبدون مع الله آلهتم ولم يكونوا ينكرون وجود الله. ولا الرسل أرادوا ذلك من قولهم ، لأن أمر وجود الله كان محسوما عندهم ولم يكن فيه شك. فالأنبياء استنكروا وتعجبوا في كيف أنهم لا يؤمنون بالله خالقا واحدا، ويعبدون معه أو بدله آلهة أخرى؟.فهم لم ينكروا إمكانية وجود الكفر بالله .

وحتى إذا فرضنا جدلا أن الرسل استنكروا وتعجبوا من أقوامهم إنكارهم لوجود الله، فإن استنكارهم كان صادرا من يقينهم في وجود الله، لأنهم كان على اتصال به بواسطة الوحي . فالأمر بالنسبة إليهم فطري قطعي محسوم

ولا يصح أن يشك فيه أحد. وموقفهم هذا صحيح، لكن بالنسبة لمعظم البشر فهو أيضا محسوم وصحيح أيضا، لأنهم يؤمنون بالله، وهذا بشهادة التاريخ والواقع.وهذا شاهد قوي جدا على أن الإيمان بالله فطري فينا قائم على بدائه العقول والنفوس والعلوم وإلا لم يكن معظم البشر يؤمنون بالله قديما وحديثا. وأما الملاحدة – وهم ينكرون وجود الله - فموقفهم هذا لا ينفي فطرية الإيمان بالله وإنما يثبته بناء على القاعدة التي تقول: الاستثناء يثبت القاعدة ولا ينفيها، فإلحادهم هو شاهد على فطرية الإيمان من جهة، وشاهد على انحرافهم وقلتهم ومخالفتهم للعقل والوحي والعلم من جهة أخرى. مما يعني أن إلحادهم يعود أساسا إلى نفوسهم وعقولهم المريضة بالشكوك والشبهات والشهوات والتلبيسات الشيطانية، ولا يعود إلى قلة أو ضعف أو عدم وجود أدلة وجود الله، فهي متوفرة وقطعية. فاحتجاج المؤلف المجهول بوجود الإلحاد على عدم فطرية الإيمان بالله باطل وفيه تلاعب وتحريف وسوء فهم أو تعمد .

وأما زعم المؤلف المجهول بأنه لو كان الإيمان بالله فطريا فينا ما احتاج الأمر إلى ((مئات الآلاف من الكتب والفلسفات والديانات لإثبات وجوده، وبالتالي لما شكّ أحدٌ في وجوده))[51].فهذا اعتراض زائف وباطل ، لأن فطرية الإيمان بالله أدلة إثباتها لا تحتاج إلى آلاف الكتب والفلسفات، فيكفي لإثباتها أن نذكر أن معظم البشر قديما وحديثا يؤمنون بالله، وأن القرآن وكل الكتب الإلهية السابقة قد نصت على فطرية الإيمان بالله. وأن أي إنسان يمكن أن يثبت وجود الله ببداهة وسهولة دون أن يكتب صفحة واحدة ،ولا فقرة واحدة ولا سطرين، بل ولا سطر واحد لإثبات وجود الله وفطرية الإيمان به فيكفي أن يقول مثلا: أنا مخلوق فلا بد لي من خالق خلقني. هذا استدلال منطقي قطعي يتكون من مقدمة واحدة ونتيجة حتمية واحدة. ولن يستطيع أحد نقضه أبدا، ولو اجتمع كل ملاحدة العالم ، لينقضوه بالعقل والعلم ما استطاعوا نقضه. لن يستطيعوا ذلك قطعا، لكنهم عندما يعجزون يتهربون ويرجعون إلى أهوائهم وشبهاتهم وظنونهم وتلبيسات شياطينهم ، ويأتون بخرافات الثالوث الإلحادي: العدم أصبح شيئا بلا خالق، الصدفة أوجدت الحياة، والتطور أوجد الأحياء. وهذا هو الثالوث الخرافي الإلحادي. وهو ثالوث باطل قطعا ، وعندما لم يستطع أن يرد على الدليل السابق فتهرب وتعلق بالخرافات مع أنه دليل بديهي عقلي فطري. فشتان

---

[51] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12.

بين أدلة وجود الله القطعية، وشبهات وخرافات الملاحدة التي يعتمدون عليها في إيمانهم بدين الإلحاد!!.

ومن الشواهد على أدلة فطرية الإيمان بالله وأنه غريزي طبيعي في الإنسان وليس أمرا عارضا هو أن كثيرا من الأبحاث التجريبية أثبت ذلك وأكدته بالأدلة المادية الدامغة. منها مثلا أن خلاصة الأبحاث العلمية التى نشرت للمرة الأولى عام 2001م وأجريت على المخ بتقنية جديدة للأشعة السينية بكلية الطب بجامعة بنسلفانيا فى فيلادلفيا بالولايات المتحدة دلت على أن: (("الإيمان بالله تصميم داخلى داخل المخ" .وبهذا لا يمكن لأحد التخلص منه إلا تعامياً عن الفطرة السوية التى جعلت الإنسان ينزع للتدين على طول التاريخ وتعطيلاً لقدرات هائلة وإمكانات بالغة التعقيد والتطور تمكنه من إدراك قدرة الله تعالى بالتفكر والاستقراء ... والتحليل والاستنتاج .. ويمكن وصف الإنسان وفق عبارات الدكتور نيوبيرج نفسه بأنه: "موجه بقوة نحو التدين" ..وأن: "التجربة العملية لا يمكنها أن تخبرنا بطريقة مباشرة عن ذات الله ولكنها تخبرنا كيف خلق الإنسان لكى يعرفه ويعبده" إهـ .. وهى تخبرنا أن: "عبادة الله وظيفة والإيمان به مطلب طبيعى يماثل الطعام والشراب" إهـ ..وأن: "المخ البشرى ليس معداً تشريحياً ووظيفياً فحسب للإيمان بالله وعبادته وإنما هو أيضاً مهيأ عند قيامه بوظيفة العبادة لحفظ سلامة النفس والبدن بتوجيه العمليات الحيوية خلال منظومة عصبية وهرمونية متشابكة" إهـ .. وهكذا لم يعد الإيمان بالله تعالى فى الدراسات العلمية الحديثة ضرباً من الفلسفة والخيال الشعبى كما كان يردد الملاحدة بلا مستند فى أوائل القرن العشرين .فقد خاب ظنهم أن الإنسان قد صنع ديانته بعدما تأكد أن: "الله قد خلقه متديناً بطبيعته ومؤهلاً بقدرات كى يعرفه ويعبده"))[52].

ومنها أيضا مقال بعنوان : ((باحثون يتوصلون إلى أن الأطفال يولدون مؤمنين بالله))[53] .

---

[52] فطرة الله التي فطر الناس عليها ، موقع منتديات حراس العقيدة ، على الشبكة المعلوماتية.
[53] باحثون يتوصلون إلى أن الأطفال يولدون مؤمنين بالله ، موقع منتديات حراس العقيدة ، على الشبكة المعلوماتية.



وفيـه أن ((الأطفـال يولـدون مؤمنين بـالله ولا يكتسـبون الأفكـار الدينيـة عبر التلقى كما يقول الدكتور/ جاستون باريت ..باحث متقدم فى مركز علم الإنسان والعقل فى جامعة أوكسفورد .حيث يقول: إن الأطفال الصغار لديهم القابلية المسبقة للإيمان بكائن متفوق لأنهم يعتبرون أن كل ما فى هذا العالم مخلوق لسبب . ويقول هذا الباحث بأن الأطفال الصغار لديهم إيمان حتى إذا لـم يتم تلقينهم ذلـك عبـر المدرسـة أو الأهـل ويضـيف بأنـه حتـى إذا نشـؤوا بمفردهم علـى جزيـرة صـحراوية فسيتوصـلون للإيمـان بـالله .غالبيـة الأدلـة العلميـة فـى العقد الماضـي أظهـرت أن الكثيـر مـن الأشـياء تـدخل فـى البنيـة الطبيعية لعقول الأطفال مما ظننا مسبقاً .. من ضـمنها القابليـة لرؤيـة العـالم الطبيعى على أنـه ذو هدف ومصمم بواسطة كـائن ذكـى مسبب لـذلك الهـدف .. إذا رمينـا أطفـالاً لوحـدهم علـى جزيـرة و تربـوا بأنفسـهم فسيؤمنون بـالله ..اختبار نفسى تم القيام به على أطفال يؤكد بأنهم وبشكل فردى يؤمنون بـأن كل شيء مخلوق لسبب محدد .ويضيف بأن ذلك يعنـى بـأن الأطفـال يميلـون للإيمـان بـالخلق ولـيس بـالتطور بغـض النظـر عمـا سيقوله لهـم المعلمـون أوالأهل .ويقـول الـدكتور باريـت بـأن علمـاء الإنسـان قد وجدوا فـى بعـض الثقافات أطفال يؤمنون بالله مع أن التعاليم الدينية ليست فى متناولهم .العقول الناشئة بشكل طبيعى للأطفال تجعلهم يميلـون للإيمـان بخلـق إلهـى وتـصميم ذكـى بـدل التطـور فهـو غيـر طبيعـى للعقـول البشـرية وصـعب التقبـل والاسـتيعاب. بقلـم / مـارتن بيكفـورد . مراسـل الشـئون الدينيـة فـى صـحيفة التلغراف))[54] .

تلك التجارب ترعب الملاحدة كما ترعبهم الأدلة الأخرى، وهم يتجاهلونها تهربا وخوفا رغم انها مدعمة بالتجارب العلمية. وكل أدلة وجود الله قطعية بديهية شرعية علمية، وهذا خلاف دين الإلحاد الذي لا يملك ولا دليلا واحدا صحيحا يثبته. وبذلك يتبين أن ذلك الملحد- المؤلف المجهول-

[54] باحثون يتوصلون إلى أن الأطفال يولدون مؤمنين بالله ، موقع منتديات حراس العقيدة ، على الشبكة المعلوماتية.

يغالط ويتلاعب، عندما زعم أن وجود الملحدين دليل على عدم فطرية الأيمان بالله، فالعكس هو الصحيح، والتفسير هو ما قاله الشرع والتاريخ والعلم والوقع كما بيناه أعلاه.

فأدلة وجود الله كثيرة ومتنوعة وليست كما زعم مؤلف الكتاب،نوجزها في خلق الكون من عدم ، ودليل الحكمة والعظمة والعناية في الكون، وإرسال الأنبياء وإنزال الكتب، وتأثير أفعاله علينا عندما نتوكل عليه وندعوه فيستجيب لنا في كثير من أحوالنا، وعندما نعصيه ونبالغ في افسادنا فيُعاقبنا في حالات كثيرة . وأما الملحد فليس عنده ولا دليل واحد يثبت به انكاره لوجود الله ، فليس عنده دليل من عقل ولا من علم إلا هواه وظنونه وتلبيسات شيطانه ، وهذه لا قيمة لها في ميزان العقل والشرع والعلم.

وأما بالنسبة للشك في الله وقوله ((نَعم في اللَّه لا شك واحد فقط، بل فيه شكوك وشكوك، ولا تنتهي في حقّه الشكوك)). فالأمر صحيح من جهة أن هذا الملحد وأصحابه يعانون منها حقا، لكن ليس لأن وجود الله فيه شكوك من جهة الأدلة القطعية، فهذه لا وجود له قطعا، كما بيناه سابقا،وإنما الأمر يرجع إلى نفوس هؤلاء الملاحدة كما هو حال هذا المحرف المريض، فهم خالفوا العقل والشرع والعلم في انكارهم لوجود الله فعاقبهم بالوساوس والشكوك وجعلهم في حيرة من أمرهم جزاء كفرهم به. فسلّط عليهم نفوسهم بأهوائها وظنونها وشهواتها من جهة، وسلط عليهم شياطينهم بشبهاتها ووساوسها من جهة أخرى. فاختلت موازين تفكيرهم ومنطقهم وغرقوا في الأوهام والخرافات والأباطيل، وصدق عليهم قوله تعالى: ((لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)(الحج : 53))، و((إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى (النجم : 23)))، و((شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (الأنعام : 112)) .هؤلاء ليس عندهم يقين ولا علم في كفرهم وإلحادهم وليس عندهم إلا الظنون والأوهام والتلبيسات الشيطانية. ولذلك فإن المؤلف المريض كان صادقا عندما قال ذلك الكلام لأنه كان يُعبر عن حالته المضطربة ونفسيته المريضة المهزوزة القلقة. ولهذا وجدنا المحرف المريض ركز كثيرا عن المطالبة بالأدلة الملموسة والنفسية التي يحس بها نفسيا وذوقيا رغم قوة وقطعية الأدلة الشرعية العقلية والعلمية. فهو عندما مرضت نفسه واضطربت وأصبح فاقدا لليقين والثبات أصبح يطالب بالأدلة التي يتذوقها نفسيا لتحل محل قلقه وشكه واضطرابه. لكن الحقيقة أن هذا الاضطراب شيء وأدلة وجود الله شيء آخر، فالأدلة موضوعية منفصلة

عن حالات ونفسيات الملاحدة التي هي نتيجة كفرهم وإلحادهم وتعطيلهم للعقل والعلم وانكارهم للشرع بأهوائهم. فكانت النتيجة ان فقدوا اليقين في كل شيء واضطربت نفوسهم وأرواحهم وأصبحوا يطالبون بالأدلة النفسية والذوقية التي تخرجهم مما هم فيه. وهذه لن يصلوا إليه ماداموا مصرين على كفرهم ولن يتذوقوا إلا ما يتفق مع إلحادهم. إنهم يطلبون محالا: إنهم يطلبون اليقين الإيماني بالإلحاد، لن يصلوا إليه ولن يتذوقوا الإيمان بالإلحاد، وإنما يتذوقون آثار الإلحاد . لأن نفوسهم وعقولهم مريضة ، وهم مصرون على ضلالهم وإلحادهم عن تعمد وإصرار، بحكم أن الإلحاد هو عقيدتهم ودينهم . ومما يؤكد ذلك فقد بينت دراسات وأبحاث حديثة أن الأسباب النفسية – وهي متداخلة فيما بينها ومتأثرة بأعمال القلوب والجوارح – أنها هي العامل الأول في إلحاد الملحدين وإصرارهم عليه رغم تهافت وبطلان مزاعمهم التي ألبسوها لباس العلم . وقد اعترف بذلك الفلكي التطوري فرد هويل بقوله:((" في الواقع .. يُعد ظهور الحياة من قِبل ذات عاقلة ومدركة : من الوضوح بمكان !!.. بحيث يعجب المرء : لماذا لا يلقى قبولاً واسعاً بوصفها إحدى البديهيات ؟!.. من الواضح أن الأسباب : نفسية : أكثر منها علمية " !!!..))[55]. منها ما يأتي:

أولها يتمثل في عناد الملحد وإصراره على رفض الإيمان بالله، واختياره للإلحاد . منهم برتراند راسل، وريتشارد دوكينز، وسام هاريس وغيرهم. حتى أن الفيلسوف الملحد توماس ناجل قال بأنه ((لا يود أن يوجد هناك كائن ذو صفات كالله))[56] .

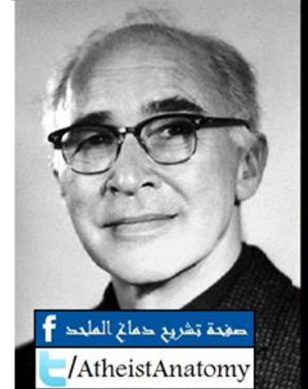
ومنهم أيضا الملحد جورج وايلد إنه اعترف بالحقيقة لكنه رفض قبولها لأنها توصله إلى الإيمان بالله، فرفضها وأصر على إلحاده فقال: ((عندما نأتي لمسألة أصل الحياة فإن أمامنا احتمالين لكيفية نشأتها : الأول هو النشوء التلقائي عن طريق التطور ، والآخر هو خلق ابداعي خارق لله ، لا يوجد أمامنا خيار ثالث ... النشوء التلقائي تم دحضه علميا منذ مئة سنة على يد باستور وسبيلنزاني وآخرين . هذا ما يقودنا علميا لنتيجة محتملة واحدة فقط وهي نشوء الحياة عن طريق الخلق الابداعي لله. لن أقبل هذا فلسفيا لأني لا أريد أن أُومن بالله!! . وبالتالي اخترت أن أُومن بشيء مستحيل علميا وهو النشوء التلقائي عن طريق التطور!!))[57].

---

[55] أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[56] جاري جيتنج ، و ألفن بلانتنجا : هل الإلحاد لا عقلاني، تحقيق وتعليق عبد الله بن سعيد الشهري، مجلة براهين ، هدية العدد ، ص:7 .

[57] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . .



وعن ذلك يقول الفيزيائي الفرنسي باسكال (ق: 17 م) : ((إن ما يجعل الملحد متصلباً فى إلحاده ليس ضعف الشواهد الموجودة فى العالم المنظور بل قرار اتخذته الإرادة والمشاعر))[58].

فلما أصر هؤلاء على رفضهم للإيمان بالخالق أضلهم الله وحرمهم من الإيمان به وأركس قلوبهم وجعلهم فريسة لأهوائهم وشياطينهم. قال تعالى: ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ)(الأعراف: 146))، و((إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(غافر: 56)).

السبب النفسي الثاني: مضمونه أن كثيرا من الملاحدة ألحدوا بسبب كرههم للدين ورفضهم الشديد له ونفورهم من الالتزام بأوامره وتحمل تبعاته. منهم برتراند راسل، وستيفن هوكينغ، وقد اعترف بعضهم بذلك صراحة، منهم ستيفن واينبرغ ، فَذُكر أنه كان ((يتمنى نظرية الكون الثابت الأزلي، لأنها أكثر جاذبية، وأبعد عمَّا نادت به الأديان)) . وقال الفيزيائي البريطاني دينيس شياما ((لم أُدافع عن نظرية الكون المُستقر لكونها صحيحة، بل لرغبتي في كونها صحيحة، ولكن بعد أن تراكمت الأدلة تبين لنا أن اللعبة قد انتهت"))[59].

تلك الحقيقة اعترف بها أنتوني فلو الملحد ثم المؤمن، عندما قال: (("يقولون إن الاعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية، وأنا سأُدلي باعترافي .. إن نموذج بداية الكون شيء محرج جداً بالنسبة للملحدين ، ذلك لأن العلم أثبت فكرة طالما دافعت عنها الكتب الدينية "))[60].ويقول الباحث جاسترو في كتابه الخالق والفلكيون : (كانت صدمة الملحدين كبيرة بعد

---

[58] عبد العليم عبد الرحمن خضر: الإنسان في الكون بين العلم والقرآن ، ط 1 ، عالم المعرفة، السعودية، 1983 ، ص: 117.
[59] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 72 .
[60] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 72 .

إثبات نظرية الانفجار العظيم .. ففكرة بداية الكون في الزمان هي فكرة تُقلق أي ملحد بسبب لوازمها اللاهوتية)) [61]. فهؤلاء ألحدوا ليس لقلة الأدلة الصحيحة المؤيدة للإيمان بالله، ولا لوجود الأدلة المؤيدة للإلحاد وإنما ألحدوا كرها للدين وتخلصا من لوزام الإيمان به!!.

السبب الثالث: يتمثل في مرض بعض النفوس بالغرور والكبرياء والعناد إلى درجة الجنون حتى تصبح تنافس الله في ألوهيته، ثم ينتهي بها الأمر إلى الكفر به عنادا وكبرياءً . منهم الفيلسوف الألماني الملحد مارتن هايدغر ذُكر عنه أنه كان يشعر ((بالذنب من جراء عيشه في كون لم يخلقه بنفسه))[62]!!!!. أي علم تعلمه هذا المريض؟!، وأية فلسفة درسها ؟!، إنه لا يفكر بعقل صريح ولا بعلم صحيح، وإنما يفكر بهواه وغروره وجنونه وعناده ورعونة نفسه ، ومن العبث مناقشته فيما قاله.

ومنهم الملحد عبد الله القصيبي((ت 1996م)) ، من صفاته أنه كان متكبرا معاندا مغرورا حقودا شيطانا مريدا متعجرفا معجبا بنفسه وقحا سليط اللسان[63]. ، فطرده الله تعالى من رحمته وحرمه الإيمان به، حتى أصبح يسب الله تعالى،ويطعن في القرآن الكريم والأنبياء بهتانا وزورا[64]. فمن كبريائه قوله[65].

ولو أن ما عندي من العلم والفضل * يُقسم في الآفاق أغنى عن الرسل[66]

وعندما صنف كتابه " هذه الأغلال كتب عليه: ((سيقول مؤرخو الفكر إن بهذا الكتاب بدأت الأمم العربية تبصر طريق العقل))[67]. ومن مظاهر حقده وغطرسته وضلاله أن الأديب ميخائيل نعيمة وصف جانبا من ذلك عندما خاطبه بقوله: ((إن قلمك ليقطر ألما ومرارة واشمئزازا وحقدا، ولو كان لمثل حقدك ان يصنع قنبلة لكانت أشد هولا من قنبلة هيروشيما))[68].

ومنهم أيضا المؤلف المجهول الملحد مُصنف كتاب " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن"، إنه شخص مريض مُعقد كذاب مخادع ، ظن

---

[61] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 72 .

[62] جاري جيتنج ، و ألفن بلانتنجا : هل الإلحاد لا عقلاني، تحقيق وتعليق عبد الله بن سعيد الشهري، مجلة براهين ، هدية العدد ، ص:7 .

[63] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 388 وما بعدها .

[64] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 389.

[65] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 388 وما بعدها .

[66] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 388 وما بعدها .

[67] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 389.

[68] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 391 .

المغرور أن محنته كانت مع الله والقرآن، لكن الحقيقة انها كانت مع هواه وجهله وشيطانه؛ فضل وأضل ورسب في الامتحان وخسر الدنيا والآخرة بإلحاده.

هؤلاء وأمثالهم من الذين يصدق عليهم قوله تعالى: ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ)(الأعراف: 146)).

السبب النفسي الرابع: رفض بعض الناس الإيمان بالله والالتزام بدينه بدعوى أنه حر ويُفضل أن يعش حرا ويتحرر من " عبودية عبادة الله"،من أجل ذلك ألحد هذا الملحد وجحد خالقه ليعيش" حرا " حسب زعمه. والشاهد على ذلك الأقوال الآتية[69]:



أقول: أولا من حق أي إنسان أن يبحث عن الحرية ليعيش حرا ، لكن عليه أن يطلبها من الطريق الممكن والصحيح، وأن يتبع المسلك الذي يُوصله إلى الحرية الحقيقية لا الحرية الزائفة التي توقعه في عبودية الأهواء والبشر والشياطين، فتضيع حريته ويخسر الدنيا والآخرة.

وأما بالنسبة لأقوال هؤلاء الملاحدة فهي أقوال فيها جهل كبير، وعناد بالباطل، ورعونة نفس، وعبودية للأهواء والشياطين، وليس فيها من الحرية الحقيقية شيئ. وليعلم هؤلاء وغيرهم من الناس أن الإنسان أحب أم كره فهو عبد لخالقه ، خلقه وفق إرادته وحكمته ولم يستشره في خلقه له، ولن يستطيع أن يخرج من تلك العبودية سواء أقر بها أو أنكرها.

---

[69] مقتطفات صفع الالحاد، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . .

ثانيا: إن الحرية لا تعني إنكار الجميل، ولا رفض الاعتراف بالحقيقة، وإنما تفرض على صاحبها أن يقول الحقيقة ويعترف بالفضل لأصحابه، ويرجع الحقوق إلى أهلها. لكن هؤلاء الملاحدة باسم الحرية الحدوا وجحدوا خالقهم، فهدموا العقل والوحي والعلم وتمسكوا بالخرافات انتصارا لأهوائهم لا للحرية. وباسم الحرية رفضوا الإيمان بخالقهم والقيام بالواجبات التي فرضها عليهم، وهذا المسلك ليس من الحرية في شيء، وإنما عبودية لغير الله ،وخيانة واعتداء على حق خالقهم عليهم، وإنكار للجميل طاعة لأهوائهم وشياطينهم. فمن هو المُستحق للطاعة ، الخالق أم الأهواء والشياطين ؟!، وأين توجد الحرية الحقيقية في طاعة الله أم في طاعة الأهواء والأبالسة من الإنس والجن؟! . وليعلم الناس عامة والملاحدة خاصة، أن الإنسان مهما فعل فلن يستطيع أن يفلت من قبضة الله ، وإن لم يعبده فسيعبد غيره. قال تعالى: ((أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)(الجاثية: 23)).

ثالثا: فليعلم الملحد ان الله تعالى أعطى الحرية لكل بني آدم في المجال الذي هم مُخيرون فيه، ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)(الشمس:7-10))، فالحرية فضل من الله تعالى على كل البشر وليست خاصة بالملاحدة. وعليه فمن دخل الجنة فبحريته لأنه أطاع الله بحريته، ومن دخل النار دخلها بحريته لأنه كفر بخالقه وعصاه بحريته. لكن من دخل النار كان عبدا لأهوائه وشياطينه وخسر الدنيا والآخرة، وأما الذي دخل الجنة فقد كان حرا عابدا لله ولم يكن عبدا لهواه ولا للشيطان، فسعد في الدنيا والآخرة.

فليس من الحرية ولا من الأخلاق ولا من العقل أن يكفر المخلوق بخالقه وعبوديته له، فمن يفعل ذلك فليس حرا ،ولا أخلاقيا ،ولا عقلانيا ،ولا علميا، حتى وإن تظاهر بذلك وإنما هو جاهل ومغرور وجاحد معاند وعابد لهواه وشيطانه. وأما قول احد هؤلاء بأنه لو فرضنا جدلا أن النار موجودة فإنه مع ذلك لا يخافها؛ فهذا غرور ورعونة نفس وكذب ، وعنتريات ومزاعم جوفاء.إنه – إن لم يتب- سيندم قطعا عند خروج روحه ، وسيزاد ندما عندما يرى العذاب ، ولن ينفعه إلحاده ولا شيطانه، وسيكون من الذين:((وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)(يونس: 54))، و((وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ)(فاطر: 37)).

وبذلك يتبين أن الملحد هو أغبى الناس وأضلهم وأخسرهم في الدنيا والآخرة، ومن ((الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً)(الكهف: 104)). إنه أنكر خالقه وخاصمه وتحداه من جهة؛ وعبد هواه وشيطانه وصادقه واتخذه وليا من جهة أخرى. ثم ظن المسكين الجاهل الخاسر أنه حر وأخلاقي ، هيهات هيهات!! ، لا حرية ولا أخلاق حقيقية لمن أنكر خالقه ورفض عبادته.

ومن جهة أخرى فإن القرآن الكريم قد تكلم بدقة واختصار وتركيز عن الملاحدة من جهة مزاعمهم ونفسياتهم ، ولم يتوسع في ذكرهم ولا في الرد عليهم لأنهم نكرة، ويفتقدون لأي دليل صحيح من العقل ولا من الشرع ولا من العلم. ولهذا لم يعط لهم قيمة كبيرة لتهافت وبطلان مزاعمهم كما سبق أن بيناه. فالمؤلف المجهول هو فعلا قلق ومضطرب، فمرة يُظهر إلحاده ، ومرة يتخذ موقفا لاأدريا بين الإثبات والنفي ، ومرة يسوي بين أدلة النفي والإثبات ويجعلها متكافئة، ومرة يقول بأنه لا حاجة لله[70].

الشبهة الثامنة- من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول شكك في الله بالطعن في أنبيائه وكتبه، فقال: ((وذلك لاعتمادها على أقاويل وشهادات ومزاعم وأساطير يدلي بها أفراد قلائل، أي أنبياء، لا يعلم أحد مدى صدقهم عندما يدّعون أنهم يُكَلَّمون من السماء ويتكلمون باسم السماء))[71].و((وحتّى «الكتب المقدسة» المنسوبة إلى الله، فإنّها عاجزة عن إثبات حقيقة وجوده))[72].

أقول: قولك هذا كذب وخداع ، ودليل الأنبياء هو من أعظم الأدلة على وجود الله، ويتفق تماما مع ما يقرره العقل والعلم في خلق الكون الذي هو دليل قطعي على وجود الله. والأنبياء قد أرسلهم الله إلى أقوامهم بالأدلة والبينات القطعية التي تثبت صدق نبوتهم ، وتبين لهم كل ما يحتاجون إليه في الدنيا والآخرة . فكانت نبوة هؤلاء والكتب التي جاؤوا بها أدلة على وجود الله تعالى. ولا شك أن كتب الأنبياء السابقين قد تعرضت للتحريف والتلاعب حتى خرجت عن أصلها الإلهي لكن الله تعالى ختم النبوات والكتب المنزلة بالنبي محمد-عليه الصلاة والسلام- والقرآن الكريم المُعجز المصدق للكتب السابقة والمهيمن عليها . فهو الدليل القطعي على إرسال

---

[70] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 246.

[71] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 240.

[72] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 242.

الرسل وصدق دعوتهم من جهة، ووجودهم دليل على وجود الله من جهة أخرى.

وأما مزاعم ومفتريات وشبهات المؤلف المحرف التي طعن بها في القرآن الكريم في كتابه " محنتي مع القرآن " فلا قيمة لها، وقد ناقشناه فيها وبينا تهافتها وبطلانها كلها من جهة، وبينا أيضا تهافت وزيف وتفاهة قائلها من جهة ثانية، وأثبتنا بعشرات الأدلة انه كذاب ومحرف ومخادع من جهة ثالثة. كان كذلك لأنه قرأ القرآن قراءة شيطانية، ولم يقرأه بوحي صحيح ،ولا بعقل صريح ،ولا بعلم صحيح. وبما ان الأمر كذلك فقد أصبح كتابه الذي طعن به في القرآن كتابا زائفا تافها باطلا ، مشؤوما على مؤلفه وكاشفا عن خبثه ومكره .

علما بأن لا يصح ولا يعقل أن يخلقنا الله تعالى ويتركنا لأنفسنا ولا يُعرّفنا بنفسه وبالغاية التي خلقنا من أجلها. فوجود أنبياء الله وكتبه حجة دامغة بالغة تدل قطعا على وجوده سبحانه وتعالى. لكن الملاحدة عندما لم يعجبهم ذلك تناسوه وأغفلوه وتعلقوا بأوهام وشبهات لدفعه. ولو ان الله لم يرسل أنبياء ولا انزل كتبا لاتخذ الملاحدة من ذلك دليلا دامغا على عدم وجود الله ولاقاموا الدنيا ولم يقعدوها، وقالوا: أين الله ، فلا يصح عقلا ولا علما أن يخلقنا ولا يتصل بنا ، ولا يعرفنا بنفسه وبالغاية التي خلقنا من أجلها؟؟!!. ولماذا خلقنا وتركنا لأنفسنا ؟؟!! فلما كان الله قد اتصل بنا بأنبيائه وكتبه سكتوا وخنسوا وتجاهلوا ذلك، وكأن أمرا لم يحدث. فإرسال الأنبياء وإنزال الكتب هو دليل دامغ على وجود الله، فهو ليس مجهولا ولا غائبا ، وكتابه بين أيدنا ، يتحدى الإنس والجن معا، ولا أحد استطاع أن يرد التحدي رغم محاولات كثير من أعدائه .

وأما قول المؤلف المجهول بأن الكتب المقدسة عاجزة عن إثبات وجود الله، فالأمر ليس كما زعم. لأن تلك الكتب مع أنها مملوءة بالأباطيل والأخطاء والمستحيلات، إلا القرآن الكريم، فإنها من جهة اخرى أدلتها على وجود الله صحيحة في عمومها ، أولها الاستدلال على وجوده بدليل خلق الكون، ودليل الحكمة والعناية الإلهية في العالم،وهما دليلا قطعيان من دون شك، لن يستطيع العقل الملحد نقضهما بدليل صحيح. علما بأن القرآن الكريم قد تكلم عن وجود الله تعالى بتوسع وأدلته على وجوده سبحانه كثيرة كما سبق أن بيناه.

الشبهة التاسعة- من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول شكك في الله بدعوى انه لا يرى أثاره في البشر، فقال:((

لو كان وجودُ اللَّه حقّاً مبيناً لكان لوجوده أثر ما في أحداث هذا العالم الذي يجري كلُّ شيء فيه كأنّ اللَّهَ غير موجود.))[73]. و((أنا لا أرى اللَّه في هذه الأشياء الرتيبة، هذه الحجارة التي لا تحسّ ولا تعقل، أنا إنما أريد أن أراه في الإنسان الذي لا رتابة فيه، والذي تنعكس عليه وحده آثار التدخّل الإلهي مهما كان هذا التدخّل طفيفاً، إذا صح وجود مثل هذا التدخل.))[74]و((أنا حتّى الآن لم أفهم أيَّ معنى لوجود اللَّه ما دام اللَّهُ لا يحرّك ساكناً ولا يترك أثراً. المعنى الوحيد لوجوده معنىً نفسيٌّ، أيّ أنّه يملأ فراغاً كبيراً في النفس لا يملؤه غيره، لأنّ الإنسان كائن ميتافيزيقي بالطبع، هذا كلّ شيء))[75]..((أنا إنما أريد أن أراه في الإنسان الذي لا رتابة فيه، والذي تنعكس عليه وحده آثار التدخّل الإلهي مهما كان هذا التدخّل طفيفاً، إذا صح وجود مثل هذا التدخل))[76].

أقول: إن الزعم بعدم وجود آثار الله في حياة البشر هو زعم باطل قطعا، لأن وجود الكون والإنسان هما اكبر دليل قطعي على وجود الله من جهة، وتأثرنا بأنفسنا وسلوكياتنا، وبمختلف مظاهر الطبيعة والوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه هو دليل قطعي على تأثير الله فينا بسُننه ومخلوقاته على كثرتها وتنوعها. وبما أن الأمر كذلك فمزاعم المؤلف المجهول وشبهاته باطلة قطعا ولا يصح التذرع ولا الاحتجاج بها أصلا. لكننا مع ذلك سنواصل مناقشته لتبيان تهافت وزيف تشكيكه في وجود الله بدعوى أننا لا نرى أثارا لتدخل الله في حياة البشر. زعمه هذا باطل بما قلناه، وبالشواهد الآتية:

منها إنه من الثابت تاريخا وشرعا أن الله تعالى أرسل كثيرا من الأنبياء إلى البشر ، بل أرسل في كل امة رسولا، وهذا دليل قطعي على ظهور اثر تدخل الله في حياة البشر. ثم استمر هذا التدخل بخاتم الأنبياء محمد-عليه الصلاة والسلام- وبالقرآن الذي أنزله عليه. وهذا يعني أن أثر تدخل الله في حياة البشر ما يزال قائما بالنبوة الخاتمة وبالقرآن المُعجز الخالد. فمن أراد أن يتصل بالله ويسمع ويقرأ كتابه ويرى كلامه فليقرأ القرآن الكريم.

---

[73] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12.

[74] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 241 .

[75] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية،، ص: 240.

[76] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 241 .

ومن آثار الله تعالى في حياتنا، أن البشر يحسون بآثار الله عليهم عندما يدعونه بصدق وإخلاص وتضرع، فيستجيب لهم بطرق وأشكال متنوعة. فيرزقهم ويشفيهم،ويجعل لهم مخارج من مصائب الدنيا. ونحس بآثاره فينا أيضا عندما نعبده بإخلاص وصدق ونقوم بأعمال لوجهه الكريم، فنحس بسكينة وهدوء ،ويقين ونور وفرح وسرور كجزاء سريع من عند الله تعالى. هذا الأمر يحسه المؤمنون بالله ويتذوقونه ولا يحسه غيرهم. وعدم إحساس الملاحدة والمجرمين بذلك لا ينفي إحساس المؤمنين به، فهو من آثار رحمة الله تتنزل عليهم . ومن آثار الله تعالى التي نحس بها أيضا هي تلك الظلمة والضيق والحرج الذي نحس به في نفوسنا عندما نظلم غيرنا ونرتكب ذنوبا كبيرة ،وهذا أمر ثابت ومُجرب . فنحن نحس بآثار الله فينا عندما نطيعه وعندما نعصيه.

ومن آثار الله فينا التي نحس بها أننا لا نستطيع أن نتحكم في قلوبنا، ولا نملك لها سعادة رغم حرصنا على أن نكون سعداء. وهذا الذي أشار إليه القرآن الكريم ((وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ(الأنفال: 24))،و((وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(الأنعام: 110)). ولا شك أن كثيرا من الضالين والمجرمين قد يحبون أن يكونوا مؤمنين وربما بعضهم قد يشرع في سلوك طريق المؤمنين لكنه لا يستطيع جلب الهداية لنفسه وتذوق الإيمان . لأن الأمر ليس بيده، وهو لم يخلص ولا وصل إلى مرحلة القبول ليرزقه الله الإيمان . فيبقى بين حالتين مضطربا قلقا متألما، ويحس أنه لا يستطيع أن يتحكم في قلبه المُضطرب القلق والمُشتاق إلى اليقين والسعادة. فإن هو صبر وجاهد وأصر واخلص وواصل الطريق سيأخذ الله بيده ويرزقه الإيمان والاستقرار والثبات، وإن هو ضعف ونكص على عقبيه، فقد رسب في الامتحان وحقت عليه سنة الله، وظهرت عليه آثار عدم قبول الله له . وفي الحالتين تظهر آثار الله على عباده .

ومن آثار الله تعالى في الكفار والضالين والملاحدة، أنه تظهر عليهم ما ذكره القرآن الكريم كعقاب لهم، فقال: ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى(طه: 124))،و((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (الشعراء :220- 221))، و((وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً(الإسراء : 46))، و((لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي

الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (الحج : 53))، و((أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً(الفرقان : 44)). تلك الآثار هي واضحة جلية في نفوس الملاحدة وسلوكياتهم، فأفسدت تفكيرهم ومشاعرهم وأعمالهم .

من ذلك مثلا حال المؤلف المجهول، فقد أظهر نقضنا لكتابه أنه شخص ضال مضل، كذاب مخادع، مُدلس مغالط ، فاقد للأنصاف والحياد العلمي، لا يتورع من أن يفعل أي شيء ليطعن في القرآن ويفتري عليه. إنه بحق شيطان من شياطين الإنس.

ومنها أيضا سلوكيات المُلحدة الامريكية مادلين موري مؤسسة منظمة الملاحدة الأمريكيين نادت بالحرية الجنسية وقالت: ((دعونا نصير مثل الأبقار)) . وانتهى بها إلحادها إلى الخداع والإجرام، فقد وصفها ابنها وليام بقوله : ((أمي ؟، أمي كائن شرير ليس لأنها منعت قراءة الإنجيل في المدارس! أمي نصابة لقد سرقت مبالغ مالية طائلة... أموال المنظمة منظمة الملحدين الإمريكيين لقد اختلستها ... لقد حاولت يوما ما أن تستولي على شركة أحد الملحدين بالمنظمة ... لأن بالرغم من خداعها وغشها للجميع لم تكن تستحق أن تنتهي حياتها بتلك الطريقة البشعة!!))[77]. انتهى مصيرها بأن قتلها بعض أتباعها الملحدين ، فظهرت عليهم أيضا أثار الإلحاد الإجرامية كما ظهرت عليها ، حدث ذلك سنة 1995م عندما ((قام ديفيد دافيد رولاند الموظف بالمنظمة الإلحادية مع زملائه الملاحدة باختطافها هي وحفيديها إلى مزرعة بعيدة وأجبروها على تسليم 500 ألف دولار ودائع الملحدين الأمريكيين بالمنظمة وقاموا بسرقة الأموال ثم قتلوها وحفيديها وظلت الجثث الثلاث مختفية حتى 2001م حيث أخبر ديفيد رولاند بمكان الجثث الثلاث بقرب إحدى المزارع في تكساس))[78] .

ومن آثار تدخل الإرادة الإلهية في سلوكيات الملاحدة أن الله عاقبهم بإلحادهم فأصبح كثير منهم مجرمين طغاة قتلة غِلاظ وحوش ربما لم يشهد لهم التاريخ مثيلا. منهم الرئيس الصيني الملحد ماوتسي تونغ، قتل في الصين نحو 50 مليونا من شعبه.وكان يقول: ((المقابر الجماعية توفر سمادا جيدا للأرض)). وقال الملحد شي غيفارا : ((يجب أن نتعلم كيفية قتل الطوابير من البشر في وقت أقصر)). وقال الملحد لينين: ((لا رحمة

[77] ملاحدة أوباش: مادلين موري ، مجلة منتدى التوحيد الالكترونية، العدد السابع، رجب: 1430 ، ص: 35 .
[78] ملاحدة أوباش: مادلين موري ، مجلة منتدى التوحيد الالكترونية، العدد السابع، رجب: 1430 ، ص: 35 .

لأعداء الشعب،بل اقتلوا وأشنقوا وصادروا)). وقال ستيفن هوكينغ: ((الجنس البشري ليس إلا حثالة كيميائية على سطع كوكب متوسط الحجم))، وقال الملحد ديفيد أتنبرة:((أوقفوا إطعام أمم العالم الثالث، لتقليل عدد سكان العالم))[79] . وقتل الملحد بول بوت نحو ملونيّن من الكمبوديين[80]. فكان مجموع مجازر الملاحدة في القرن العشرين 250 مليون قتيل!! [81].

ومن تلك الآثار التي عاقب الله تعالى بها الملاحدة، أنه جعل حياتهم تعسة لا إيمان فيها ولا آمان ولا اطمئنان . منهم مثلا الوجودي المُلحد جان بول سارتر قال:((إن الإلحاد أمر أليم وقاسٍ ، فثبوت غياب الإله أشد وطأة على النفس من ثبوت وجوده))[82]. قوله هذا يصدق على الضال والرافض لعبادة ربه وهو اعتراف صريح بأن الإلحاد ألم وعذاب قلق واضطراب في قلب الملحد ، وأما قلب المؤمن المخلص الطائع لله والمحب له فغياب الإيمان يُؤلمه ويُهلكه شوقا إليه وحبا له، ووجوده في قلبه ليس حملا ثقيلا عليه، وإنما هو حياة له ونور وروح وريحان.

ومنهم أستاذ تاريخ علم الأجنة ويل بروفاين الأمريكي ذكر أنه عندما أصبح ملحدا صارت ((الحياة بالنسبة له بلا معنى ، ولم تعد هناك اية قيمة أخلاقية، ولم يعد يشعر بأنه إنسان حر لديه إرادة مستقلة، فهو مجرد كائن أنتجته سلسلة من الصدف العبثية))، وذكر عن نفسه بأنه قرر لو أن ((سرطان المخ عاد للظهور لديه ، فسيطلق النار على رأسه بلا تردد ليتخلص من معاناته التي لا معنى لها))!![83] حسب عقيدته الإلحادية.

وثالثهم: الفيلسوف الملحد برتراند راسل وصف حالته النفسية والفكرية المُؤلمة بقوله: ((في داخلي ألم كبير دائم ورغبة جامحة مُؤلمة تجعلني أبحث عن شيء يتعدى هذا العالم المادي... شيء عميق روحاني وغير محدود)) [84]. :

---

[79] أبو حب الله : المواطن الملحد ، مجلة براهين ، العدد 4 ، 2015 ، ص: 43 .

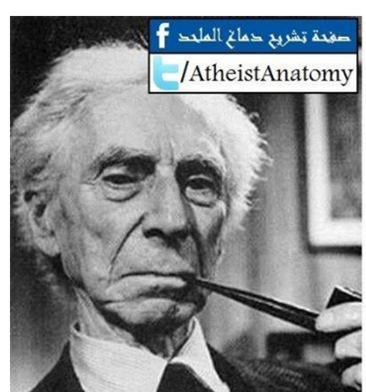
[80] فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر مثلا موقع: HTTP://WWW.MOREORLESS.AU.COM/KILLERS/POT.HTML . و HTTP://WWW.INDEPENDENT.CO.UK/ARTS-ENTERTAINMENT/BOOKS/NEWS/MAOS-GREAT-LEAP-FORWARD-KILLED-45-MILLION-IN-FOUR-YEARS-2081630.HTML

[81] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 178 . و فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر مثلا موقع: HTTP://WWW.MOREORLESS.AU.COM/KILLERS/POT.HTML . و HTTP://WWW.INDEPENDENT.CO.UK/ARTS-ENTERTAINMENT/BOOKS/NEWS/MAOS-GREAT-LEAP-FORWARD-KILLED-45-MILLION-IN-FOUR-YEARS-2081630.HTML

[82] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 39 .

[83] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 10 .

[84] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية .



تشريح دماغ الملحد

في داخلي ألم كبير دائم ورغبة جامحة مؤلمة تجعلني أبحث عن شيء يتعدّى هذا العالم المادي .. شيء عميق روحاني وغير محدود - الملحد برتنارد راسل

"The centre of me is always and eternally a terrible pain--a curious wild pain--a searching for something beyond what the world contains, something transfigured and infinite." [1]

- Bertrand Russell, Atheist Philosopher

[1] Robert Kastenbaum, "Is There Life After Death?" (New York: Prentice Hall, 1984), p. 9 citing Bertrand Russell, "The Autobiography of Bertrand Russel, vol. 2 (Boston: Little Brown & Co., 1968), pp. 95-96

ومما يؤيد ذلك الاعتراف ويُؤكده قول كاترين تيت ابنة برترتراند راسل ، قالت عن أبيها : ((كان يشعر دائما بوجود مكان شاغر في عقله وفي قلبه . مكان كان يشعله الرب عندما كان راسل صبيا ، ثم أصبح خاويا ولم يعثر على شيء يملؤه))[85].

أقول: الرجل صادق في وصفه لحالته النفسية القلقة المضطربة ، بسبب جفافه القلبي وفراغه الروحي؛لأنه فقد الإيمان بالله، ووجهه الشاحب والحزين يشهد بذلك، إنه وجه فقد نور الإيمان تماما . ولا شك أنه هو الذي أوصل نفسه إلى تلك الحالة الحزينة لأنه كان يرفض الإيمان بالله رغم ألمه ومعاناته . هذا الرجل عدو نفسه، فقد كان مصرا على الإلحاد رغم بطلان شبهاته ومزاعمه، وكان حاقدا على خالقه وعلى الأديان كلها عن سابق إصرار وترصد. وقد تبين لي من بعض كتبه أنه كان حريصا على أن يبقى ملحدا رغم تهافت مزاعمه، ولم يكن حريصا على البحث عن خالقه ليؤمن به رغم ظهور أدلة وجوده !! . إنه جنى على نفسه ولم يظفر بشيء في الدنيا يملأ قلبه إيمانا واطمئنانا. فذهب إلى خالقه فارغا من الإيمان مملوءا بالكفر والضلال والإلحاد!!. فهو من الذين يصدق عليهم قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ)(الانفطار:6- 8))، و((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى)(طه:124-127)).

وأخيرا منهم جماعة من الملاحدة تركوا الإلحاد وعادوا إلى الإيمان بالله ، فكل منهم قال: ((لقد ولدتُ اليوم من جديد))[86]. هذا الوصف الصادق عبّر بقوة عن التغير الجذري والعميق الذي حدث لهم بعد إيمانهم بالله تعالى

---

[85] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 40 .

[86] أبو حب الله : نظرات في الحالة الإلحادية من الناحية النفسية ، موقع الألوكة على الشبكة المعلوماتية ، يوم: 25/ 05 / 2014 .

، فغيّر حياتهم وحوّلها إلى جنة، لكنه من جهة أخرى تضمن أيضا وصفا لحالتهم النفسية القلقة المضطربة التي كانوا عليها أيام إلحادهم.

تلك الحالات والآثار التي ظهرت عليها هي من آثار إلحادهم وكفرهم بالله، وهي تصديق لما قاله الله تعالى وتوعد به الكافرين والضالين والملاحدة. وهي أيضا شواهد دامغة على آثار تدخل الله تعالى في حياتنا النفسية والفكرية والاجتماعية. فانظر أيها المؤلف المجهول الكذاب إلى آثار الله تعالى فيك وفي أمثالك من الضالين والكافرين، وأنظر أيضا إلى آثارها في عباده المؤمنين. فلو تدبرت بصدق وإخلاص وقلب حي في نفسك وحياتك وقارنت مع ما قاله القرآن فيك وفي أمثالك لأدركت ورأيت آثار الله تعمل فينا ومعنا بشكل واضح جدا. لكنك ميت القلب والنفس غارق في أوهامك وأهوائك وظنونك وتلبيسات شيطانك. فمتى تستفيق أيها المؤلف المجهول الملحد المحرف ؟؟!! .

الشبهة العاشرة- من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول شكك في الله بدعوى انه لا يستجيب للناس عندما يدعونه ولا نرى أثرا لذلك في حياتهم ، فقال: ((أَإلى اللَّه المشتكى؟! واللّه لا يطعم جائعاً، ولا يغيث ملهوفاً، ولا يرحم مظلوماً، ولا يشفي مريضاً؟! فهل تُراه يردّ على كسالى تبلّدَ حسُّهم كأمثالنا؟ إنّ الصالحين أحق بالإجابة منّا. ومع ذلك فهو لا يستجيب لهم؛ فما قولك بالطالحين؟ هذا إذا صحّ وجوده فكيف إذا كان عدم وجوده حقاً مبيناً؟))[87].و((إنّ اللَّه في القرآن ينهاك أن تسأل غيرَه. فإذا سألتَه لم يجبْك ... نعم. نحن نجد في القرآن حالات فرديّة نادرة من الإغاثة والنجدة أنقذ اللَّه بها بعضَ المحظوظين من عباده يراد بها الدعاية والضجيج الإعلامي...))[88].و((منذ أكثر من ألف عام وخطباء المساجد يسألون اللَّه أنْ يَنصر المسلمين على أعدائهم. وسيظلّون يسألونه إلى يوم القيامة، ولن يتوقّفوا يوماً عن السؤال. لقد آن لكم أن تدركوا أنّ اللَّه ـ إذا كان لهذه الكلمة من معنى ـ ليس معنيًّا بكم ولا بأمثالكم))[89].

---

[87] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12.
[88] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 273 .
[89] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 230 .

أقول: تلك الأقوال هي من مزاعم ومفتريات وتحريفات وجهالات المؤلف المجهول، وهي باطلة جملة وتفصيلا. لأنه أولا إن وجود الله تعالى لا يتوقف أبدا على استجابة الدعاء من عدمه، ولا يصح عقلا ولا شرعا ولا علما أن يتوقف وجوده سبحانه على استجابة الدعاء من عدمه. لأن أمر وجود الله تعالى هو من القطعيات وكبريى اليقينيات الكونية. لأن خلق الكون وما ترتب عنه هو دليل قطعي على وجوده سبحانه كما سبق أن بيناه. وعليه فحتى وإن فرضنا جدلا أن الله تعالى لم يستجب لدعائنا فهذا ليس دليلا على عدم وجوده سبحانه، فيُحتمل انه خلقنا وتركنا لحالنا حتى نموت، ويُحتمل أنه خلقنا ولم يشرع لنا الدعاء، ويوم القيامة يحكم بين عباده بالعدل.وعليه فلا يُمكن أن تكون عدم استجابة الدعاء دليلا على عدم وجود الله تعالى، فما بالك وان الله تعالى قد شرع لنا الدعاء، وحثنا عليه واستجاب للبشر قديما وحديثا؟؟ .

ثانيا: إن الله تعالى شرع لنا الدعاء وأمرنا ان نتعبده به وعلق الاستجابة بشروط من جهة، وجعلها محكومة بسُنن وحِكَم من جهة أخرى. فمن شروطها قوله تعالى: ((ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (الأعراف : 55))،و((فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (غافر : 14))،و((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (البقرة : 186)).

وأما السُنن التي تتحكم في استجابة الدعاء، فمنها ان الدعاء قد يتأخر لأن صاحبه مُبتلى ويمر بمرحلة امتحان فيجب عليه أن يصبر ويتقي حتى يخرج مما هو فيه، قال تعالى: ((إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (يوسف : 90)) . ومنها ان الداعي لم يستوف شروط إجابة الدعاء فتأخرت الاستجابة حتى تستوفي شروطها. ومنها أن الداعي قد يكون ظالما لنفسه ولغيره فلا يستجيب الله له عقابا له أو انه يمر بحالة عقاب ولا يصح أن يرفع عنه ولا أن تُستجاب دعوته. ومنها أن الداعي قد يدعو الله تعالى اختبارا وتعاليا لسبب من الأسباب، فلا يستجيب الله له، لأنه اخل بشروط استجابة الدعاء. ومنها أيضا انه ليس من الحكمة أن يستجيب الله لكل من يدعوه في الدنيا لأن هذا يتعارض مع سنن أخرى، منها سنة الامتحان والابتلاء، وسُنة تأخير معاقبة أكثر المجرمين والكفار ليوم القيامة. قال تعالى: ((وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (إبراهيم : 42)) .

ثالثا: ليس صحيحا أن الله لم يستجب لدعاء المسلمين منذ 1000 عام لينصرهم على أعدائهم فلم ينصرهم. فقد نصرهم في مواطن كثيرة صدقوا الله فيها. منها طردهم للصليبيين من بيت المقدس في القرن السادس الهجري ، ثم طردوهم نهائيا من الشام في القرن السابع الهجري. ونصرهم في فتح القسطنطينية في القرن التاسع الهجري/15 م ، ونصرهم في فتح شرق أوربا حتى وصلوا إلى فينا على أيدي العثمانيين وغير ذلك من المواطن التي نصرهم الله فيها. ونصر أهل غزة على اليهود عدة مرات رغم قلة عدد وُعدة الغزاويين، وكثرة عدد وقوة اليهود. فلماذا تُحرف وتخادع أيها المؤلف المجهول وتُعمم حكمك تعمدا؟؟.

ومن جهة أخرى فإن الله تعالى لم ينصر المسلمين كأمة في ظروف كثيرة كما هو حالهم اليوم. لم ينصرهم لأنهم لم يصدقوا الله تعالى صدقا جماعيا كدول وشعوب وأمة واحدة. وهذا الأمر لا يطعن في القرآن ولا في الله ولا في الدعاء، لأن المسلمين الآن لم يقوموا بالواجبات التي فرضها الله عليهم إلا قليلا منهم كأفراد لا كأمة ودول. من ذلك مثلا أن الإسلام يأمرنا بالوحدة والتآخي والتعاون ونحن متفرقون متناحرون ومتعاونون مع أعداء الله والمسلمين. ويأمرنا بالعلم والعمل الصالح، ونحن من ابعد شعوب العالم عن ذلك.فكيف يستجيب الله لنا ونحن كذلك ؟؟!! . فالعيب فينا وليس في الدعاء ولا في القرآن. والدليل القطعي على ذلك أن الله تعالى يقول: ((وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً(النساء: 141)). فنحن مسلمون ولسنا مؤمنين كدول ومجتمعات وأمة، لذلك لم يستجب الله لنا وسلط علينا الكفار. فنحن مسلمون بمعنى أننا أمة مريضة متخلفة ومهزومة غير ملتزمة بدين الله تعالى. لو كنا مسلمين ملتزمين بالإسلام لكنا مؤمنين ولنصرنا الله تعالى ولتحققت فينا تلك الآية، فلا يجعل الله للكافرين علينا سبيلا. وبما أنه جعل ذلك للكافرين علينا فنحن مسلمون ولسنا بمؤمنين.

رابعا: إن إشارة المؤلف المجهول بأن في القرآن حالات فردية قليلة استجاب الله فيها للدعاء، هو اعتراف ينقض زعمه الأول بأن الله لم يستجيب ولا يستجيب لأحد، وأن عدم استجاته للناس شاهد يُشكك في وجوده. وبما أن الله استجاب لقلة من البشر، فهذا يكفي وحده لدحض شبهة هذا المؤلف المحرف.

ومن جهة أخرى فليس صحيحا أن استجابة الله للدعاء كانت حالات فردية وقليلة، فقد أكد القرآن الكريم أن الله استجاب للأنبياء وأصحابهم عندما أمنوا بالله ودينه ودعوه أن ينتصر لهم ولدينه. فاستجاب لهم ونجاهم من

القوم الكافرين. منها قوله تعالى : ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (القمر : 10))،و((وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)(الأنبياء : 76)،و((فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)(73)،وعن موسى –عليه السلام – وقومه أضطهدهم وظلمهم فرعون، فكانت النهاية ان الله استجاب لموسى وقومه، فقال تعالى: ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (22) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (24) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (الدخان:22- 26)).

كما أن الله تعالى استجاب للنبي عليه الصلاة والسلام- ولصحابته في مواقف كثيرة ويكفي أنه نصرهم على المشركين واليهود نصرا مؤزرا ونصر دينه على الدين كله . من ذلك قوله تعالى: و((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ (الأنفال : 9))،و((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)(البقرة:214)). ولا شك أن نصر الله قد جاءهم وكان في النهاية شاملا، فأظهر الله الإسلام على الدين كله، واكرم المسلمين بدولة الإسلام . قال سبحانه: ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (الفتح : 28)). ووعدهم بدوله الإسلام وحقق لهم ذلك ، فقال لهم: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (النور : 55)) . فليس صحيحا أن استجابة لله للمؤمنين في القرآن كانت قليلة وفردية. فهذا زعم باطل قطعا، واستجابة الله للمؤمنين بشروطها ما تزال مستمرة إلى اليوم وكل من يأخذ بها سيستجيب الله له على مستوى الأفراد والجماعات والدول والأمم.

من ذلك مثلا فإن أكثر الناس إلا ولهم مواقف دعوا الله فيها فاستجاب لهم، مباشرة، او بعد حين أو حتى بعد سنوات، والشواهد على ذلك كثيرة جدا[90]. من ذلك مثلا أذكر أني دعوتُ الله منذ نحو ثلاثين سنة في امور تتعلق بقضايا فكرية شائكة ، دعوته بإخلاص وإلحاح أن يوفقني لفكها، ثم بعد نحو عشرين سنة انتبهت إلى ان الله قد استجاب لي وُحلت تدريجيا كل القضايا

[90]أنظر مثلا مقال: فضل الاستغفار (قصص واقعية يرويها أصحابها) ، موقع عسير على الشبكة المعلوماتية .

التي كنتُ أبحث عن جواب لها. وأدركتُ أنه لم يكن من الحكمة أن يستجيب الله لـي مباشرة، لأن الوقت لم يكن قد حان، وأن الأمر كان يتطلب وقتا طويلا، حتى أتهيأ لها فكريا ونفسا.

ومن ذلك مثلا ان امرأة حكت تجربته مع الدعاء، فقالت: ((لقد مررت بموقف لن انساه ابدا.......... فعندما كنا في مكة اضعت حقيبتي وكانت تحتوي على مبلغ كبير من المال وموبايل وبطاقة صراف بالإضافة لي مفتاح الشقه.وتعرفون ان الذي تسقط منه حقيبة بها كل هذا فمن المعتاد ان لا ترجع لكن رجوعها ليس مستحيل علي الله...وعندما اضعتها بدأت ادعي الله وأتوسل اليه بي اعمال صالحه كنت قد عملتها بمكة ....ثم بدأت بالبحث عنها ..... الى ان يئست ثم رجعت الى الشقه .فوجدتها مفتوحة فاستغربت ...فوجدت اهلي يبتسمون ويسألوني ماذا اضعتي ؟؟ ..اتضح ان شخص وجدها ففتحها فوجد مفتاح الشقه ومكتوب عليه اسم الشقة التي نحن فيها فأوصلها الي الاستقبال الذي اعطاها الى اهلي .. سبحان الله فهو الذي سخر هذا الشخص الامين لكي يوصلها لي .. كلما اتذكر هذا الموقف احمد الله على فضله علي))[91] .

ومن ذلك مثلا حادثة غريبة ومؤثرة جدا مفادها أن طبيبا أمريكيا ملحدا دعا الله تعالى بإخلاص وتضرع وصدق فاستجاب له، وكانت الاستجابة سببا في إيمانه بالله ودخوله في الإسلام. مُوجزها هو أن الطبيب الأمريكي لورانس براون وُلدت له بنت مريضة بمرض قلبي يُدعى تضيّق برزخ الأبهر، وهو مرض قاتل من يولد به يموت غالبا وبطريقة سيئة. وفي نحو سنة 2010 أجريت عملية للبنت فكان والدها قلقا خائفا مضطربا، ولما أُدخلت إلى غرفة العمليات أحس والدها الملحد أنه في حاجة إلى قوة خارقة لتشفي له ابنته لأن موتها كان مؤكدا تقريبا.فأسرع إلى قاعة للصلاة، ودعا بإخلاص وبدعاء الملاحدة، فقال: ((يا الله إن كنت موجودا وأنا لا أعلم هل أنت موجود أم لا ، لكن إن كنت موجودا فإني أحتاج إلى مساعدتك)). ثم أخذا على نفسه عهدا لله إن أنقذ ابنته وأرشده إلى الدين الذي يحبه ويرضاه فسيتبعه. ثم بعد فترة قصيرة عاد إلى غرفة العمليات فوجد العملية قد نجحت ونجت ابنته من الموت ، ووجد الأطباء متعجبين من نجاح العملية، وأما هو فكان يعرف السبب. وبعد نجاة ابنته وشفيت من مرضها شرع في القراءة عن الأديان حتى انتهى به المطاف إلى اعتناق دين الإسلام[92]. لقد

[91] فضل الاستغفار (قصص واقعية يرويها أصحابها) ، موقع عسير على الشبكة المعلوماتية .

[92] https: //www. youtube. com/watch?v=T41D-PJsNr4 …

استجاب الله دعاءه رغم أنه كان ملحدا، لأنه دعاه بصدق وإخلاص وإلحاح وعزم على الإيمان به وبدينه إن هو أشفى له ابنته، فلما أشفاها الله وفى الرجل بعده. فكان من بين الذين عناهم الله بقوله : ((أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (النمل : 62)) و((هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(غافر : 65)).

وآخرها توجد حالات دعاء جربها بعض الناس مفادها أن أناسا دعوا الله تعالى بصدق وإخلاص وإلحاح ليستجيب لهم في أمور دعوه فيها، فلم يستجب الله لهم، لكنهم بعد مدة قصيرة أو طويلة تبين لهم أن الله أحسن إليهم عندما لم يستجب لهم وفرحوا كثيرا بعدم الاستجابة لأنهم أدركوا ان مصلحتهم كانت في عدم الاستجابة لا الاستجابة. وهذا تطبيق عملي من الله تعالى لقوله سبحانه: ((وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (البقرة : 216)).

الشبهة الحادية عشرة - من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول شكك في الله بدعوى وجود الشرور والمصائب في حياة البشر، فقال: ((فلا كان كونٌ، ولا كانت آلهةٌ، ولا كانت حياةٌ إذا كانت جميع الكوارث ستصبُّ على رأس سيِّد الكائنات. أكاذيب وأوهام يراد لنا أنْ نصدّقها وإلاّ فالنار مثوى لنا. إن كلّ هذا لا يعني لي شيئاً إذا كنتُ لا أجد لقمةَ خبز أسدّ بها جوعتي، أو قطرةَ ماء أروي بها عطشي. فبئس مِن كونٍ لا يساوي لقمة خبز أو قطرة ماء.ما معنى هذا الكون الواسع إذا كنتُ لا أجد لي فيه مكاناً؟ أيُّ نظام هذا الذي يتشدّقون به، وسيِّد الكائنات وحده يعاني من فوضى النظام وسوء استعمال النظام؟ أيُّ إلهٍ هذا الذي عنده))[93].

و((إنّ جميع هذه المآسي ما كانت لتقع لو كان لوجود اللّه أي ظل من الحقيقة، ما لم يكن شريكاً في اللعبة موجهاً لها، متورطاً فيها غاطساً إلى الأعماق...))[94].و((إن اللّه الذي يؤمن به هذا الإنسان لم يقدّم له شيئاً في أيّام محنته. إنّه لم يُلبّ له مطلباً، ولم يقضِ حاجة، ولم يسدّ له جوعة، ولم

[93] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 241 .

[94] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 242.

يشف له مرضاً ...))[95].و((هل وجود الشرّ في العالم يعني أنَّ اللَّه غيرُ موجود؟))[96].

أقول: كفاك كذبا وتحريفا وغشا وتلاعبا و"تمهبلا" وخداعا وافتراء على الله والإنسان والعقل والعلم. انت جاهل متجاهل شيطان مريد. لأنه أولا إن الدليل القطعي على وجود الله هو خلقه للكون ، ولا يُمكن ان يكون وجود الشرور والمصائب في الدنيا دليلا على عدم وجود الله، ولا أن ينقض الأدلة القطعية على وجوده . ووجود الشرور والمصائب في حياة البشر له حِكمُه وتفسيراته الشرعية والعقلية والعلمية والعملية .

ثانيا: إن وجود الشرور والمصائب ليس معضلة، ولو أن المؤلف المجهول نظر إلى الموضوع نظرة عقلية وعلمية وشرعية ولم ينظر إليها بنظرة شيطانية لتبين له حل تلك المعضلة وتفككت إشكالاتها،وعلم سبب غلطه فيها، والحكمة من وجود الشرور والآلام والمصائب في الأرض. وبيان ذلك من جهتين: الرد المجمل، والرد المُفصل.

بالنسبة للرد المجمل فإن الملاحدة في نقدهم لموضوع الشر والألم في العالم نظروا إليه بنظرة إلحادية ، ولم ينظروا إليه بنظرة عقلانية ولا علمية ولا شرعية. فأخطؤوا بسبب إلحادهم لأن الإلحاد ديانة أرضية زائفة. وأما موضوع الشر والألم في دين الإسلام فليس هو كما في المقولة النصرانية"الله محبة"،ولا هو معضلة كما صورها العقل الملحد، وإنما هو أمر واضح مفصل في الإسلام، يقوم على أصول شرعية موافقة للعقل والعلم، أولها إن الله تعالى كما هو رحمان رحيم ويحب المؤمنين، ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(آل عمران: 31))،و((يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)(المائدة: 54))، فإنه أيضا شديد العقاب ولا يحب الكافرين. قال تعالى:((فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)(آل عمران : 32))، و((إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)(القصص: 77))،و((وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(الحشر : 7))، . فالله سبحانه في الإسلام ليس كما تقول النصرانية" الله محبة"، ولا كما صوره المؤلف المجهول بأنه جبار شديد العقاب وليس رحيما بعباده .

---

[95] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 250 .

[96] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 259 .

الأصل الثاني: إن الله تعالى فعال لما يريد ولا يظلم أحدا، وان أفعاله سبحانه لا تخرج عن العدل، والحكمة، والرحمة ، فليس في أفعاله ظلم ولا جور ولا انحراف عن الصراط المستقيم. وعليه فإن الشرور والآلام التي تظهر بفعل الله تعالى((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)(الفلق: 1-2)) فهي لا تُنسب إليه كظلم وعبث، وإنما هي من أفعاله لكنها لا تخرج عن العدل ، أو الحكمة، أو الرحمة. قال سبحانه: ((وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً)(الكهف: 49))، و((إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(هود: 56))، ((وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)(البقرة: 216)).

الأصل الثالث: إن الله تعالى خلق البشر لعبادته وامتحنهم فيها بالخير والشر فتنة، قال تعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)(الأنبياء: 35)). فوجود الشر في الأرض ضروري ، فلا تتم العبودية لله وامتحان البشر إلا به.

الأصل الرابع: إن وجود الآلام في حياة الإنسان هو من عزم الأمور وسنن الحياة ويصيب المؤمنين والكافرين معا.قال سبحانه: ((وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً)(النساء: 104))، و((لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)(آل عمران: 186)).

الخامس: إنه توجد حالات قد يكون الشر فيها طريقا إلى الخير والخير طريقا إلى الشر، قال سبحانه: ((وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)(البقرة: 216)).وعليه فلا يصح ذم الشر مطلقا، ولا مدح الخير مطلقا .

الأصل السادس: إن إيقاع الشر والألم بالذين يستحقون ذلك بسبب أعمالهم الشريرة هو طريق إلى العدل والخير والحياة السعيدة للإنسان. قال سبحانه: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(البقرة: 179)).فهناك شر يجب أن يصيب الناس الأشرار وإلا عمت الشرور والآلام بغير حق.

الأصل ألأخير- السابع-:إن كل ما يحدث من ظلم وشرور وآلام بين البشر بسبب أفعالهم لهم يوم يجمعهم الله فيه- المعاد الأخروي- وفيه يحكم بينهم بالعدل فيأخذ كل ذي حق حقه، ويُجازى كل ظالم بما ظلم. ومن جهة أخرى فإن في هذا اليوم كل من قدرّ الله عليه بعدله وحكمته ورحمته أمورا

اختبره بها وأضرته وعانى منها ولم يكن هو السبب فيها فإن الله سبحانه سيعوضه بذلك أجرا عظيما. قال سبحانه: ((وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الزمر: 75))،و((وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)(يونس: 54)).

تلك الأصول الشرعية السبعة حلت معضلة وجود الشر والألم في العالم التي أرقت العقل الملحد وأقلقته واتخذها سندا له في محاربته للدين وانتصاره للإلحاد.فهي ليست معضلة في الإسلام، وإنما هي كذلك عند الملحد لأنه أخطأ فهمها ولم ينظر إليها نظرة صحيحة تقوم على الوحي والعقل والعلم،أو أنه تعمد ذلك انتصارا للإلحاد، أو أنه جمع بين الأمرين.

وأما الرد المفصل على تلك الشبهات والإشكالات التي أثارها هؤلاء الملاحدة فيتمثل تفصلها فيما يأتي: يجب أن نعلم أن الشر لا يوجد وحده في العالم وإنما يوجد بجانب الخير، والخيرات أكثر من الشرور بفارق كبير جدا. وهما على ثلاثة أنواع مع اختلاف الأسباب، أولها يتمثل في وجود الشر والخير الذي لم يُوجده الإنسان،ولا كان هو سببا في وجوده ، وإنما الله تعالى هو الذي خلقه ، كالخيرات والشرور التي نراها بسبب عوامل طبيعة لا دخل للإنسان فيها ، فقد تسقط الأمطار، فتنفع أقواما ، و تغرق آخرين ، فهذا السقوط فيه خير وشر بالنسبة إلى هؤلاء . وكل ذلك خلقه الله تعالى ابتداء وانتهاء، فهو{خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }-سورة الزمر:62-، ويندرج كله ضمن أفعاله سبحانه التي لا تخرج عن العدل، أو الحكمة ، أو الرحمة ، وقد تشمل كل ذلك أو بعضه ، بحكم أن الله تعالى أفعاله كلها كمال وعدل ، رحمة وحكمة ، فهو سبحانه لا يعبث ،ولا يظلم أحدا.

والنوع الثاني من الخير والشر ، سببه الإنسان ، فهو الذي أوجده ونشره بين الناس، فهو بما أنه إنسان فقد يحكم بالعدل وينشر الخير والسلام، وقد يحكم بالظلم وينشر الفساد والشرور والحروب،ويأكل أموال الناس بالباطل. فهذا النوع من الخير والشر سببه الإنسان وهو المسؤول عنه. قال تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(الروم : 41)). علما بأن أكثر الشرور والآلام والمصائب والمجاعات التي تحدث في الأرض سببها ظلم الإنسان لأخيه الإنسان على مستوى الأفراد والمجتمعات والدول. كما أن هناك كثيرا من

البشر هم الذين رضوا لأنفسهم أن يعيشوا في أوضاع سيئة وبائسة ، لأنهم كسلاء؛ فلا يعملون ولا يجتهدون لتحسين أوضاعهم، ورضوا بالقليل الذي يتحصلون عليه بالتسول أو الأكل من الفضلات.

النوع الثالث من الخير والشر،سببه الإنسان أيضا ، لكن آثاره على الواقع لا تُمارس بأيدي الإنسان مباشرة في الواقع ، كما في النوع الأول ، وإنما تظهر في الواقع بسبب التدخل الإلهي ، كأن يرزق الله تعالى عباده المؤمنين الصالحين بالخيرات الكثيرة، والأمن الدائم، والذرية الصالحة ، والبركة النافعة ،والثروات الكثيرة والمتنوعة. أوكأن يُعاقب الله تعالى الكفار والظالمين والمُفسدين ، بالجفاف والزلازل، والأوبئة والأزمات الاقتصادية والاجتماعية ،والسياسية العسكرية ،والأمراض الفتاكة المستعصية على العلاج. وهذا النوع حدث في التاريخ و ما يزال يحدث إلى يومنا هذا . وقد أخبرنا الله تعالى أنه عاقب أقواما كثيرين كفروا بربهم ،و كذّبوا رسله ،وارتكبوا الفواحش والمنكرات ، كالذي حدث لقوم نوح وعاد ،وصالح ولوط ، وفرعون، كقوله سبحانه :{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ }-الأنفال54- .

ويجب أن نعلم أن فاعل الشر ليس شريرا بالضرورة وفاعل الخير ليس خيرا بالضرورة . لأن الإنسان الخيّر قد يفعل الشر في حق من يستحق الشر فيكون عمله حقا وعدلا لا ظلم فيه ، وإنما هو عمل لابد منه ولا يصح السكوت عنه. وقد يفعل الشرير خيرا بناء على نية سيئة ليوقع إنسانا آخر في الشر ، أو ليُخفي حقيقته عنه ، ليمكر به مستقبلا ، أو ليصرف عنه خيرا متوقعا ، أو ليحرمه من حق له ، أو ليكسب وده ليمكر به لاحقا. ولهذا فإن الشيطان كثيرا ما يحث بعض الناس على القيام بأعمال خيرة ليصرفهم عن أعمال خيّرة أخرى أهم من التي زيّن لهم القيام بها. ولهذا فإن عَمَل الشر عندما يكون حقا وعدلا وواجبا وفي مكانه الصحيح الذي لابد منه هو عمل كامل وحكيم وليس ناقصا ولا عيبا ولا ظلما ، بل يصبح من الظلم عدم القيام به ؛ وكذلك عمل الخير بلا حق ولا عدل ، وفي غير مكانه الصحيح ، فقد تترتب عنه أعمال شريرة كثيرة، فهو عمل ناقص وليس حكيما ولا عدلا، بل وقد يكون مَكرا وتحايلا ينتهي إلى أعمال غير أخلاقية.

علما بأن الملحد ينظر إلى موضوع الشر والألم من زاوية واحدة ويهمل زواياه الأخرى من جهة؛ ويتناسى الخير الكثير الذي في العالم من جهة أخرى. فخيرات الله َونِعَمه على عباده من المؤمنين والملاحدة لا تُعد ولا

تُحصي، والعالم مملوء بالخيرات كماً ونوعاً. فلماذا لا يهتم بها العقل الملحد ليكون له طريقا إلى الله ؟؟!!. فلو زالت وذهبت من الكون لانهار العالم وهلك الإنسان، فتذكر مثلا نعمة الشمس، والهواء، والجاذبية، والمطر. فالخيرات كثيرة جدا، والشرور التي تحدث بسنن كونية قليلة جدا.فلا يحق للملحد أن ينظر بعين واحدة فيتمتع بالخيرات ولا يُحدث ولا يُنوّه بها ويرفض أن تكون طريقا إلى الله من جهة، لكنه من جهة أخرى فلا يرى إلا الشر ويطعن به على الخالق عز وجل ويتهمه في عدله وحكمته زورا وبهتانا ،كما هو حال المؤلف المحرف الكذاب!!.

وبما أن الأمر كذلك فكل ما قاله المؤلف المجهول عن وجود الشرور والمصائب في حياة البشر باطل قطعا،ولا قيمة لمزاعمه وشبهاته ومفترياته التي أثارها حول ظاهرة الشر والمصائب في الدنيا.

الشبهة الثانية عشرة - من شبهات التشكيك في وجود الله تعالى- مفادها أن المؤلف المجهول شكك في الله بدعوى أن إيمان الإنسان به ليس سببه وجود أدلة قطعية تثبته وإنما هو الي أوجده لمصلحة له في الإيمان به، فقال: ((وكذلك الإنسان. فإذا كانت الأشياء تستغني بذاتها عن أيِّ تدخلٍ خارجيّ فهو أوْلى بذلك، فضلاً عن أن كثيراً من الدلائل تدلّ على ذلك، فأحرى به أن يكون هو الذي خلق الله بدلاً من أن يكون واحداً من خلْق الله))[97]. و((فللمؤمن مصلحة في الإيمان بالله، كما لأعضاء الحكومة مصلحة في بقاء رئيس الحكومة، فإذا سقط الرئيس سقط المرؤوسون. هذا ما يدفع المؤمن إلى التمسك بإيمانه وعدم التخلّي عنه.))[98].

أقول: كفاك أيها الضال المحرف غشا وكذبا وافتراء على الله والإنسان. وكفاك وقاحة ودناءة أيها الشيطان.وطعنك في الإيمان بالله بدعوى ان الإنسان هو الذي أوجده بحثا عن مصلحته منه هو زعم باطل قطعا. لأنه أولا إن وجود الله تعالى أمر موضوعي كوني خارج عن نفس الإنسان ورغباته، فوجوده سبحانه هو كبرى اليقينيات الكونية بدليل الكون المخلوق والشرع الذي أنزله الله على عباده. وليس صحيحا أن الكائنات الموجودة في الطبيعة تستغني بذاتها عن أي تدخل خارجي، فهذا زعم باطل وشاهد على جهل وجحود وعناد صاحبه. لأنه من الثابت علما وشرعا ان الكون بكل ما

---

[97] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 240.

[98] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 242.

فيه مخلوق لخالقه وانه سائر إلى الزوال لا محالة. فلا كائن خلق نفسه ولا يملكها ولا هو خالد في هذا الكون.

ثانيا: إن إيمان الإنسان بالله ليس إيمانا وهميا خرافيا، وإنما هو إيمان يقوم على بدائه العقول وحقائق العلم والشرع. ثم بعد ذلك ليس عيبا أن يؤمن الإنسان بالله انطلاقا من مصلحته، لأنها مصلحة مشروعة تقوم على حقائق لا أوهام. ولأنه يعلم أيضا أن إيمانه بالله ينفعه في الدنيا والآخرة، وإلحاده يضره في الدنيا والآخرة. وهذا ليس عيبا بل دليل على صحة الإيمان بالله لان من الشواهد على صحة الأفكار والعقائد ان تكون مفيدة للناس من دون ظلم ولا ضرر بنفسه ولا بغيره. والعقائد التي تضر بأصحابها وتوردهم المهالك في الدنيا والآخرة تشهد بذلك على نفسها ببطلانها وفسادها. وبما أن الإيمان يحقق للإنسان السعادة في الدارين خلاف الإلحاد فهذا دليل دامغ على صحة الإيمان وبطلان الإلحاد من جهة، وأصبح من الضروري اتباع الإيمان وترك الإلحاد من جهة اخرى. ولو كان الإلحاد صحيحا لما خالف العقل والشرع والعلم ،ولما كان مهلكا للإنسان في الدنيا والآخرة. ولو كان صحيحا لكان أصلح للإنسان واضمن له من الإيمان . وبما أن الأمر كما بيناه فليس الإنسان هو الذي اختلق الله ولا الإيمان ،ولا طلبه للنجاة والسعادة فقط، وإنما وجود الله هو الذي اعطى القوة للإيمان وجعله خيرا وسعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، وهو الذي جعل الإلحاد مُفلسا وضعيفا ومُهلكا للبشر في الدنيا ولآخرة، لأنه دين زائف متهافت باطل . فقولك أيها المؤلف الضال المتجاهل المجهول باطل وهو من تلبيساتك وضلالاتك.

الشبهة الثالثة عشرة - من شبهات التشكيك في الله والدين- مفادها أن المؤلف المجهول قدّس الإنسان بدلا من خالقه، فقال:((يجب إعادة النظر في التفرقة بين المقدّس وغير المقدّس "ما هو غير مقدّس ليس دنساً بالضرورة"، أو ادْعاء الخصومة بينهما، فلا مقدَّس إلاّ الإنسان والعقل الذي يميّز الإنسان. لذلك يجب ألاّ تشغلنا قداسةُ النصّ عن حيويّة التجربة العقليّة، فالتجربة العقليّة نشاط وقدرة وقلق، وهيمنة الْدِين على الفكر والثقافة مصادرةٌ للعقل، وعزل له عن الواقع، وعن الحياة والإنسان. وبحكم هذه المصادرة، وبفعل المعرفة التي تتولّد منها، تبدو الثقافة العربيّة كأنْ لا شأن لها بالحياة إلاّ بقدر انشغال هذه الحياة بهموم الآخرة وما فيها من نعيمٍ وجحيمٍ وحُورِ عِينٍ وفاكهةٍ ممّا يَشتهون))[99].

---

[99] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 7 .

أقول: ذلك زعم وليس دليلا علميا، وهو تعريف للمقدس بالأهواء والتلبيسات الشيطانية وليس بالدليل الصحيح. والقول بأنه لا مقدس إلا الإنسان والعقل، فهو كلام باطل وتافه قاله المجهول بهواه لا بعقل ولا بعلم، لأن الحقيقة هي أن المقدس هو الحق، والحق هو الله تعالى، ((هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ)(الحشر : 23)) ثم كلامه ثانيا، ثم الذي أمر الله بتقديسه كالحرم المكي مثلا . لكن الأصل في المقدس هو الله سبحانه وتعالى ، ومنه تقدس كلامه وبيته الحرام. وأما الإنسان كمخلوق بعقله وروحه فهو مخلوق لله خلقه لعبادة خالقه وليس لعبادة نفسه وأهوائه وشياطينه. والإنسان لا يصح تقديسه، نعم نحترمه ونجله ونكرمه ويجب أن يأخذ حقوقه لكن لا يصح تقديسه لأنه مخلوق وعبد لله ، ومن الخطأ تقديس المخلوق.

وليس صحيحا أن النص الإلهي الصحيح يصرفنا عن الدنيا وعن تعمير الأرض وتسخيرها لمصلحة الناس، فهذا ليس من الإسلام أصلا، فقد امرنا القرآن في آيات كثيرة بالسير في الأرض وعمارتها وتسخير خيراتها من أجل خير بني آدم.منها قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (لقمان : 20))، و((وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ(الأعراف: 31))، و((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ(الرحمن: 33)). والوحي الإلهي ليس معيقا للعقل ولا معطلا له بل هو المشجع والمحرض والموجه للإنسان والمُقوّم له ليتجنب الوقوع في الأخطاء والمزالق. والذي لا يلتزم بالوحي الإلهي في عمارة الأرض فإنه سيُعمرها بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه. وليس صحيحا أن الوحي الإلهي يعزل العقل عن الواقع ، بل هو الذي يأمره بأن يتحرك ويعمل ليلا ونهارا من أجل خير البشرية ويسعد في الدنيا والآخرة. وهذا هو الطريق المستقيم والصحيح، لأن الذي لا يعبد الله أو ينكره يعيش كالحيوان في الأرض ثم يموت ويكون مصيره جهنم وبئس المهاد. فالدين الحق يجمع بين الدنيا والآخرة ، وأما الذي يطلب الدنيا فقط فهو أيضا له دين لا آخرة فيه، وهو دين الإلحاد والعلمانية والحيوانية. وهذا دين زائف هادم للعقل والشرع والإنسان . علما بأنه لا يحق للإنسان أن يجحد خالقه ويكفر به ، ثم يتشبث بالدنيا ، فهذا موقف باطل عقلا وشرعا وعلما وليس من أخلاق العقلاء، ولا يليق بالإنسان أن يفعل ذلك. فيكفر بخالقه ويتشبث بالدنيا ثم يكون مصيره الهلاك والخسران المبين. ولا قيمة لحياة يُكفر فيها بالله تعالى ويعيش أهلها كالدواب بلا عقل صريح ولا وحي

صحيح ثم يكون مصيرهم إلى الجحيم. كما أنه لا يصح تقزيم الآخرة من أجل الدنيا ولا إهمال الدنيا من أجل الآخرة، وإنما الصواب هو الجمع بينهما على أن تكون الدنيا مزرعة الآخرة فيعيش الإنسان سعيدا في الدارين. وهذا الذي يقوله العقل والوحي والعلم وتفرضه أيضا مصلحة الإنسان العادلة والشرعية. و لا يحق ولا يصح الاستهزاء بأمر الآخرة، ومن يستهزأ بها فهو جاهل أو ضال، لأنه يجب الاهتمام بها لأن الله هو الذي خلقنا لعبادته وجعل لنا الدارين : الأولى دار عمل ، والثانية دار جزاء.

الشبهة الرابعة عشرة - من شبهات التشكيك في الله والدين- مفادها أن المؤلف المجهول انتقد الأديان وعمم حكمه عليها ، فكان مما قاله: ((ويظهر أن الأديان لا تستقيم إلاّ بالبلاهة والأكاذيب والوعود الخلاّبة!))[100]. ثم أنه أثناء انتقاده للنصرانية وإيمان أصحابها بها انتقد أتباعها وغيرهم فقال: ((هذا فإنّ المؤمن لا يُعمل عقلَه فيها، بل يتلقّاها كما هي، ويُلحقها بالشعبة الأولى من غير أن يخضعها للتجربة، فالكلُّ عنده واحد، وهذا من أعاجيب الإيمان، إنّه يفعل ما لا يفعله العقل. لقد قطعت السماء قول كل خطيب!))[101].

أقول: هذا المؤلف المجهول نسي أو تناسى دينه - دين الإلحاد- الذي هو أبله الأديان الباطلة وأغباها وأضلها وأفسدها للإنسان وأهلكها له في الدنيا والآخرة . ويجب نعلم أن الإلحاد والعلمانية كل منها دين قائم بذاته، والأديان على كثرتها فهي إما أن تكون كلها صحيحة ، وهذا مستحيل لأنها متناقضة فيما بينها. وإما أن تكون كلها باطلة، وهذا ممكن . وإما أن يكون من بينها دين واحد صحيح. لكن بما أن الله تعالى موجود فهو كبرى اليقينيات الكونية بأدلة الشرع والعقل والعلم ليس هنا موضع تفصيلها[102]فإن وجود دين واحد صحيح هو أمر عادي ومطلوب ويكاد يكون ضروريا، فلا يعقل أن يخلقنا الله تعالى ولا يعرفنا بدينه ونفسه. وعليه فالأديان ليست كلها صحيحة، وإنما يوجد من بينها دين واحد صحيح. نعتقد نحن أنه دين الإسلام بأدلة العقل والوحي والعلم ، فهو الدين الوحيد الذي تؤيده أدلة العقل والعقل بأدلة قطعية لمن يبحث عن الحق، وقد فصلتُ جانبا من ذلك في كتابي: معجزات القرآن من مقارنات الأديان.

---

[100] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 36.

[101] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 39.

[102] فصلنا ذلك في كتابنا: نقد العقل الملحد ،

ولا شك ان أتباع الأديان الباطلة يؤمنون بالخرافات والتناقضات التي لا نهاية لها، وهي موجودة في أديانهم، وهذا نفسه ينطبق على دين الإلحاد أيضا، فهو دين قائم على عقيدة خرافية هادمة للعقل والعلم، لكن ذلك لا ينطبق على دين الإسلام أبدا ولا يصح تعميم ذلك عليه وعلى أتباعه الملتزمين به.

الشبهة الرابعة عشرة - من شبهات التشكيك في الله والدين- مفادها أن المؤلف المجهول انتقد النبوة بقول للزنديق ابن الراوندي في انتقاده للنبوة وعلاقتها بالعقل ووافقه عليه، فقال: ((فالعقل هو الذي يمتحن قيمةَ النبوّة: فإمّا أنْ تتفق تعاليم النبي مع العقل، وحينئذ فلا موجب لها لأنّ العقل يُغني عنها، وإمّا أن تتناقض معه، وحينئذ فهي باطلة. ولذلك حقّ لابن الراوندي أن يتعجّب من أمرِ محمد ويتساءل: «فلِمَ أتَى بما ينافرُه إن كان صادقاً؟»، فوحي محمد في تعارضٍ تامٍّ مع العقل. إذن، فما معنى هذه الأوامر الدينيّة المفروضة على المسلمٍ من وضوءٍ وصلاةٍ وطوافٍ حول الكعبة وزيارةِ الأماكن المقدسة؟))[103]. ثم أنه أورد كلاما للطبيب أبي بكر الرازي مشابها لما قاله ابن الراوندي، منه أنه زعم أنه بالعقل عرف الله، ولا يحتاج إلى النبوة ليعرف الله ولا ليعرف الأخلاق، وبالعقل يستغني عن النبوة والأديان[104].

وأوردا أيضا نقدا للنبوة قاله الطبيب الزنديق أبو بكر الرازي ووافقه واثنى عليه، فكان مما قاله: ((لقد كانت النبوة شغل الرَّازي الشاغل، فأبطلها لأنّ العقل يغني عنها. ويقول: «فمن أين أوجبتم أن اللَّهَ اختص قوماً بالنبوّة دون قوم، وفضّلهم على الناس، وجعلهم أدلّة لهم وأحوج الناس إليهم؟ ومن أين أجزتم في حكمة الحكيم أن يختار لهم ذلك، ويُعلي بعضهم على بعض، ويؤكد بينهم العداوات ويكثر المحاربات، ويُهلك بذلك الناس؟»))[105].

أقول: قولك هذا أيها المؤلف المحرف وابن الراوندي والرازي باطل جملة وتفصيلا، وليس من العقل ولا من العلم في شيء، وإنما هو ظنون وأهواء وجهالات ومغالطات وتلبيسات شيطانية باسم العقل. وتفصيل ذلك أولا: إن علاقة العقل بالنبوة ليس كما زعم هؤلاء، وإنما هي في أن العقل

---

[103] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 97 .

[104] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 103، 104 .

[105] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 104 .

البديهي بما أنه يحكم قطعا بوجود الخالق عز وجل، فهنا يتساءل: هل خلقنا الله وتركنا لأمرنا من دون أن يتصل بنا ، أم أنه اتصل بنا بوسيلة من الوسائل؟ .وهل خلقنا لعبادته وترك الأمر لنا نعبده كما نريد أم أنه فرض علينا دينا نتبعه ونعبده به؟ . وهل خلقنا وجعل لنا معادا يُحاسبنا فيه أم خلقنا ولم يجعل لنا ولا للكون نهاية ولا معادا يجمعنا فيه؟. وإذا كان الله خلقنا وتركنا لا نعرف شيئا عن اصلنا ومصيرنا وغاية وجودنا فهل هذا من الحِكمة ؟، وهل يُعقل ويصح في العقل أن الذي خلق هذا الكون العجيب والمذهل يخلقنا ويتركنا سدى، فلا يتصل بنا ولا يُعرّفنا بنفسه ولا بالغاية التي خلقنا من أجلها؟ . تلك التساؤلات وغيرها لن يستطيع العقل أن يصل فيها إلى أجوبة يقينية رغم حاجته الماسة إلى معرفتها، وستتيه العقول عندما تحاول الإجابة عليها ،ولن تتفق فيها على إجابات واحدة ، ولن تصل فيها إلى أجوبة يقينية حتى وإن فرضنا جدلا أنها اتفقت عليها. لأن تلك الإجابات ستبقى ظنية احتمالية ولا يعرفها يقينا إلا خالق الكون. وبما أن الأمر كذلك فالعقل يوجب هنا ضرورة النبوة التي بواسطتها يتصل الله بنا ويُعرفنا بنفسه ويعطينا الإجابات اليقينية على تلك التساؤلات الهامة والمصيرية. فالعقل يوجب النبوة، ولا يمكنه الاستغناء عنها، ولا يُمكنه أن يأتي بما تأتي به النبوة، ولا يُمكنه أن يحل محلها ولا يتقدم عليها، ولا يستغني عنها. ولا يُمكن أن تتعارض النبوة مع العقل ولا العقل يتعارض معها. فلا عقل بلا نبوة، لأنه يُوجبها ولا يستغني عنها ولا يحل محلها ،ولا نبوة دون عقل، لأنها تُطلب وتُفهم وتُطبق به . وبذلك يتبين بطلان وزيف قول الزنديقين ابن الراوندي والملحد المؤلف المجهول في قولهم الصبياني عن العقل والنبوة وطعنهما في القرآن والإسلام.

ثانيا: بالنسبة لما قاله الرازي في انتقاد النبوة ، فهو قول باطل جملة وتفصيلا وشاهد على تهافت وجهل صاحبه، وشاهد على مكر وخداع المؤلف المحرف عندما زعم أن الرازي أبطل النبوة بدعوى أن العقل يُغني عنها. زعمه هذا تافه وباطل بما ذكرناه أعلاه، وبينا أن العقل البديهي لا ينكر النبوة ولا يُمكن أن ينكرها ولا يحل محلها ولا يستغني عنها، وإنما أهل الأهواء والضلال أمثال ابن الراوندي والرازي والمؤلف المجهول ينكرون حقائق العقل و والشرع والعلوم بأهوائهم وتلبيسات شياطينهم ثم يُلبسونها ثوب العلم والعقل ظلما وعدوانا ، زورا وبهتانا.

وأما قول ذلك الطبيب المريض فهو ظاهر البطلان، لأن الإسلام لم يقل أن الله اختص قوما بالنبوة دون غيرهم، وإنما قال أن الله بعث في كل أمة رسولا ومنهم من قص أخبارهم علينا ومنهم من لم يقصصهم علينا. ثم أن

الله تعالى ختم الأنبياء بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام – وكل الأنبياء الذين سبقوه بشروا أقوامهم به لكي عندما يأتي يجب عليهم أن يؤمنوا به. ومن جهة أخرى أمر الله تعالى المسلمين بأن ينشروا الإسلام بين كل الناس وفي كل بلدان العالم.

وأما اعتراضه على إرسال الأنبياء فباطل أيضا لأنه عليه أن يسأل نفسه أولا، فهو من أين له بأن الله تعالى لم يرسل الأنبياء، ولا اتخذ النبوة وسيلة للاتصال ببني آدم ؟؟. فليس عنده أي دليل إلا هواه . وهذا ليس دليلا ولا يصح الاعتماد عليه أصلا. بل العكس هو الصحيح، فإن العقل الصريح يرى أنه ليس من الحكمة عدم إرسال الأنبياء، لأن عدم ارسالهم يتنافى مع حكمة الخالق عز وجل فلا يُعقل أن يخلقنا ويتركنا نجهل أصلنا ومصيرنا وطريقة اتصالنا به كما سبق أن بيناه أعلاه. لكن من جهة أخرى فقد شهدت الأمم والرسالات الإلهية بأن الله تعالى قد أرسل أنبياء وأنزل معهم كتبا. وأكده الله تعالى في القرآن الكريم بأنه أرسل الأنبياء بدين واحد وأمرهم بتبليغ رسالته إلى أقوامهم.

واما اعتراضه الآخر، فهو شاهد أيضا على جهله وتعصبه الأعمى لدينه، لأن الله تعالى لم يفرق بين عباده، وإنما تعامل معهم بعدل وحكمة ورحمة، وجعل أكرمهم عنده أتقاهم. وليس هو الذي أمرهم بالعداوات ولا بالحروب، وإنما أمرهم جميعا بعبادته بدين الإسلام وان يكونوا عباد الله إخوانا. لكن البشر هم الذين انحرفوا عن دين ربهم وعصوه وظلموا أنفسهم وكفروا بخالقهم ، وهنا حكم الله تعالى بينهم بالعدل فأيد المؤمنين وأمرهم بالدعوة إلى دينه وبشرهم بالجنة، وذم الكفار والعُصاة وتوعدهم بالعقاب والعذاب في الآخرة.قال تعالى: ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (البقرة : 213)). هذه الآية ترد على ذلك الطبيب الضال المريض وتكشف مزاعمه وشبهاته ومفترياته وتكشف جهله وخبث طويته.

الشبهة الأخيرة- الخامسة عشرة - من شبهات التشكيك في الله والدين- مفادها أن المؤلف المجهول أورد مواقف للطبيب المريض أبي بكر الرازي في موقفه من الأديان ونقده لها وطعنه فيها جميعا ورفضه لها أيضا، فأثنى عليه وصوّب موقفه ، وكان مما قاله عن الأديان: ((فهي لا تستقرّ على قول

واحد، بل يناقض بعضُها بعضاً مع أنها تدّعي أن مصدرها واحد منزّه عن النقص والكذب. فكيف يستقيم ذلك مع ما نرى فيها من محالات ومتناقضات؟... ثمّ يعود الرَّازي إلى احتجاجه بتناقض الكتب «المقدسة» للدلالة على بطلانها. فتناقضُ الأديان يؤدّي إلى تناقض الكتب المنزَّلة التي جاءت بها))[106] . و((هكذا يضرب الرَّازي الأديان والكتب السماوية بعضها ببعض ليصل إلى هذه النتيجة: وهي أنّها كاذبة، لأنّ التناقض بينها يؤذن بكذبها جميعاً ما دامت تدَّعي أنها ترجع إلى مصدر إلهيّ واحد))[107].

أقول: ذلك القول شاهد على صاحبه بأنه جاهل، أو معاند جاحد صاحب هوى، يبحث عن هواه لا عن الحقيقة . لأنه أولا إن الذي ينظر في الأديان وحالها التي عليها من تناقضات واختلافات لا يصح ولا يحق له أن يسارع إلى الحكم عليها بالبطلان جميعا كما فعل الطبيب المريض ووافقه عليه المؤلف المحرف المجهول.وإنما يفرض العقل عليه أن يدرسها ضمن الاحتمالات الثلاثة التي أشرنا إليها سابقا، وسينتهي إلى أن كل الأديان باطلة إلا دين واحد هو دين الإسلام . لكن الضالّين المريضيّن المتعالميّن لم يفعلا ذلك لغاية في نفسيهما .

ثانيا: إن أصل الأديان وتناقضاتها واختلافاتها وتعددها قد بينه القرآن الكريم بوضوح. فعن أصل الأديان وتعددها واختلاف أتباعها قال لنا القرآن الكريم: ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(البقرة: 213)).

وعن تأثر الأديان ببعضها ، وتأثيرها في غيرها قال لنا القرآن الكريم: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ)(المائدة: 77))،و((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)(التوبة: 30)).

[106] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 105 .

[107] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 107.

وعن تحريف الناس للكتب التي أنزلها الله تعالى إليهم مع أنبيائه ذكر لنا منهم اليهود والنصارى، وتحريفهم لكتبهم. من ذلك قوله تعالى: ((((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(المائدة : 13)).و((إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)(الشورى : 14)). و((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(المائدة: 15)). و((وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ)(المائدة : 14)).

وعن رفض البشر للرسالة الإلهية الخاتمة التي جاء النبي الخاتم محمد-عليه الصلاة والسلام- ، ذكر الله لنا منهم اليهود والنصارى، هؤلاء بشرت كتبهم بالنبي الخاتم وأمرتهم بإتباعه ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(الأعراف : 157))، لكنهم رفضوا الاعتراف بذلك والإيمان بنبي الإسلام وكتابه وأصروا على الكفر به والتصدي له بكل ما يستطيعون. وهم من ذلك الوقت على ذلك الحال إلى يومنا هذا. وقد سجل موقفهم القرآن بدقة ووضوح وإعجاز مبهر، فقال منددا باليهود والنصارى وكاشفا وفاضحا لهم بقوله: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(آل عمران: 71))،و((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(البقرة : 146)).فالقوم يعرفون الحقيقة لكنهم رفضوا اتباع الحق فحرفوا دينهم لطمس البشارات التي أشارت إلى النبي محمد-عليه الصلاة والسلام- من جهة، وهم على قدم وساق ليل نهار لمحاربة الإسلام والافتراء عليه بكل ما يستطيعون بدعم من الكنيسة والدول الغربية بكل الوسائل المادية والمعنوية. فالقوم يُقيمون الشواهد على أنفسهم بصحة ما قاله القرآن فيهم ووصفه لهم في رفضهم للحق ومقاومتهم له. وهذا جانب من مظاهر اعجاز القرآن المتعلق بصدق وصحة ما قاله عن اليهود والنصارى وأمثالهم.

وإنهاءً لهذا الفصل- الأول- يتبين منه أن مؤلف كتاب "محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" ليس هو المزعوم المدعو : عباس عبد النور" الذي لا وجود له أصلا،وإنما هو مؤلف مجهول تسمى باسم ذلك الموهوم.وأن هذا المؤلف المجهول لم يكن منصفا ولا محايدا ولا صادقا فيما قاله عن ذلك المزعوم ومحنته المختلقة، ولا فيما قاله عن وجود الله تعالى، وإنما كان محرفا كاذبا مخادعا مغالطا متهافتا انتصارا للإلحاد وصدا عن الإيمان وطعنا في القرآن، مُتعاملا معه بمنهج شيطاني لا بمنهج عقلاني ولا شرعي ولا علمي !! .

الفصل الثاني

نقض شبهات حول الصفات الإلهية والقضاء والقدر والإعجاز القرآني

أولا: نقض شبهات المؤلف المتعلقة بالصفات الإلهية
ثانيا: نقض شبهات المؤلف المتعلقة بالقضاء والقدر وأفعال الله
ثالثا: نقض شبهات المؤلف المتعلقة بمعجزة القرآن

نقض شبهات حول الصفات الإلهية والقضاء والقدر والإعجاز القرآني

طعن المؤلف المجهول في القرآن الكريم بشبهات ومزاعم وأباطيل ومفتريات كثيرة جدا اشبع بها أنانيته وحقده على الله تعالى والقرآن الكريم. منها طائفة تتعلق بالصفات الإلهية، وأخرى بالقضاء والقدر ، وآخرها تتعلق بمعجزة القرآن الكريم.

أولا: نقض شبهات المؤلف المتعلقة بالصفات الإلهية:

تكلم المؤلف المجهول عن صفات الله تعالى في القرآن الكريم، وطعن فيها بدعوى التشبيه والنقص والظلم وعدم الحِكمة من جهة، وأثار حولها شبهات ومفتريات من جهة أخرى، منها النماذج الآتية:

اولها: نقل المؤلف المجهول كلاما للطبيب المريض أبي بكر الرازي اتهم فيه الإسلام بأنه يُشبّه الله تعالى بمخلوقاته واستدل على زعمه بنصوص حديثية وقرآنية وأثنى عليه المؤلف المجهول، فكان مما قاله: ((إنّ التشبيه والتناقض لا يقتصران على اليهودية والنصرانية بل يشملان أيضاً أحاديث النبي والقرآن أيضاً... وذلك مثل ما رُوي عن النبي أنه قال: «رأيت ربي في أحسن صورة. ووضَع يدَه على كتفي حتى وجدتُ برد أنامله بين ثَنْدَوَتي». وقوله «جانب العرش على منكب إسرافيل، وأنه ليئط أطيط الرَّحْل الجديد»(35). كما أنّ ظاهر الكثير من الآيات في القرآن تدلّ على التشبيه، ولا ينكر ذلك إلاّ مكابر، وذلك مثل قوله عزّ وجلّ: «الرحمنُ على العرش استوى» (20/ 5)؛ وقوله أيضاً «ويحمل عرشَ ربّك فوقهم يؤمئذ ثمانية» (69/ 17)؛ وقوله «الذين يحملون العرش من حوله» (40/ 7). فكيف يستقيم هذا من تنزيه اللّه عن صفات الحوادث تنزيهاً مطلقاً يتجلّى في قوله تعالى: «ليس كمثله شيء» (42/ 11))[108].

أقول: ذلك القول لا يقوله إلا جاهل، أو معاند جاحد صاحب هوى . لأنه أولا من المعروف في الإسلام أنه لا يصح الاحتجاج بحديث نبوي إلا بعد التأكد من صحته ، اهو صحيح أم ضعيف. ويتم ذلك بتحقيق الكاتب للأحاديث بنفسه إن كان من أهل التحقيق، أو بالرجوع إلى المصنفات

---

[108] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 105 .

الحديثية الصحيحة، أو بسؤال المحققين. لكن لا الطبيب المريض ولا المؤلف المحرف المجهول فعل ذلك، وإنما اتهما الإسلام بالتشبيه من دون التحقق من الحديثين المذكورين ، وهذا ليس من العقل ولا من العلم في شيء. وشاهد عليهما بأنهما من أهل الأهواء والتحريف وليسا من أهل الانصاف والتحقيق. وذلك أنه لا يصح الاعتماد على حديث لم تثبت صحته ثم نبني عليه مواقفنا وننسبها إلى الإسلام. بالنسبة للحديث الأول فلا يصح، وقد جمعتُ طرقه في كتابي نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف وبينت عدم صحته إسنادا ومتنا ،وتفاديا للإطالة أُحيل من يريد التأكد من ذلك والتوسع فيه إلى ان يرجع إلى الكتاب[109]. وأما الحديث الثاني فهو أيضا ضعيف[110].

وأما اتهامه للقرآن بأنه يدل على التشبيه، وقوله بأنه لا ينكر ذلك إلا مكابر، فزعم باطل قطعا. لأن من يقول ذلك إما جاهل أو جاحد معاند صاحب هوى، لأن موضوع الله تعالى في القرآن بذاته وصفاته يجب أن يُفهم ويُنظر إليه انطلاقا من القرآن نفسه ضمن قواعد التنزيه التي جاء به القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)) –سورة الشورى : 11-)، و ((وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ))-سورة الإخلاص : 4-و((فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ))-سورة النحل: 74)،و((وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (الأعراف : 180)). يجب العودة إليها لأنه من الثابت أن القرآن الكريم أجمل في التنزيه وفصّل في الإثبات. وعليه فيجب النظر إلى آيات الاثبات بمنظور آيات التنزيه ولا نفرق بين النوعين ولا نضرب بعضها ببعض. ومن يقرأ آيات الإثبات خارج آيات التنزيه فقد أخطأ لأنه قرأها بنظرة تشبيهية كنظرته للمخلوقات.وهذا انحراف عن الشرع والعقل والعلم في النظر إلى الله تعالى بذاته وصفاته وأفعاله. ومن يفعل ذلك فهو مُشبه لأنه قرأ آيات إثبات الصفات بنظرة تشبيهية كأنه ينظر إلى المخلوقات. والصواب هو أن ننظر إلى صفات الله وأفعاله المذكورة في القرآن انطلاقا من آيات قواعد التنزيه المُجملة التي هي الأصل الذي تنبني عليه كل صفات الله وأفعاله. مثال ذلك: فإذا قرأنا قوله تعالى: ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)(طه: 5))، و((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ (المائدة: 64))، و((ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(الأنعام : 96))، و((وانَّ اللّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(غافر:

---

[109] والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

[110] الألباني: ضعيف الجامع الصغير، رقم: 6136 ، ص: 464 .

20))، إذا قرأناها لا يصح أن ننظر إليها على أنها كصفات البشر ولا نفرق بينها، وإنما يجب أن ننظر إليها انطلاقا من قواعد التنزيه الشرعية التي ذكرناها أعلاه .فأين الإشكال هنا؟، أليس الأمر واضحا جدا لا تشبيه فيه ولا تجسيم ولا تكييف، وإنما هو إثبات وتنزيه. فهو إثبات وجود لا إثبات كيفية. فأنظر إلى مدى جهل الطبيب المريض والمؤلف المجهول، أو أنهما تعمدا قول ذلك طعنا في الإسلام وتشهيرا به.

الشبهة الثانية: - من شبهات المؤلف المتعلقة بصفات الله في القرآن- مفادها أن المؤلف المحرف أورد آيات عن صفات الله في القرآن وزعم أنها ناقصة ، فقال: ((وهي، كما ترون، صفاتٌ إيجابيّةٌ أحاديّةُ الجانب، لا تكفي وحدها لتفسِّر كلَّ شيء في هذا العالم... إنّها كمالاتٌ ومُثُلٌ ومطلقاتٌ عاجزةٌ عن تفسير النقص والنسبي والمحدود. وهي المشكلة التي ظلّت بلا حلٍّ منذ الأيام الأولى للفلسفة. لذلك ينبغي أن يضاف إليها صفات أخرى مضادّة لها ليستقيم وجودُ العالم بجانبَيه الطالح والصالح، والخبيث والطيّب. وما فيه من إتقان الصيغة وسقط المتاع... وإلاّ وجدنا الساحة خالية لإبليس وحدَه، وعندئذ لا بد أن نتساءل عن العلاقة بين اللَّه وإبليس. فإذا لم يكن شريكاً للّه فمَن عساه إذن أنْ يكون؟))[111].

أقول: انت كعادتك ايها المحرف المجهول، لابد أن تطعن في القرآن بالتحريف والتلاعب وإغفال الآيات التي تخالف زعمك وشبهاتك. فأنت قد تفرغت للطعن في القرآن والكذب عليه بقراءتك الشيطانية له. وتلك المزاعم زائفة وباطلة ، لأنه أولا: إن قولك بأن صفات الله في القرآن ناقصة هو كلام باطل قطعا، لأنه بما أن الله تعالى ذكر مرارا أنه هو خالق الكون ولا إله ولا خالق معه، فمن الضروري أن يكون الكون ناقصا ومحتاجا إلى خالقه بحكم أنه مخلوق من جهة، وأن خلق الله للكون بإحكام ودقة وحِكمة وإتقان لا ينفي عنه النسبية والنقص من جهة أخرى. وإنما هو اتقان وإحكام وحكمة تليق بالمخلوق. من ذلك مثلا قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ(فاطر : 15))،و((ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ(فصلت: 11)).فالمخلوق بالضرورة ناقص ونسبي، لكنه يجمع بين الكمال والإتقان النسبيين.

---

[111] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 253 .

ثانيا: إن القرآن الكريم أشار إلى أن الله تعالى خلق في الكون الخير والشر بعلمه وقدرته وحكمته، ووجوده من ضروريات حياة البشر. ووضع كل شيء في مكانه الصحيح. من ذلك قوله تعالى: ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (الفلق:1- 2)))، و((وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ(الأنبياء: 35))، و((وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ(البقرة : 216)). فخلق الله تعالى للشر في الكون ليس نقصا بل هو من كمال قدرته وعلمه وحكمته، لأنه بالنسبة لله عدل وحكمة وكمال وليس نقصا. لأن كلا من الخير والشر لهما دور يؤديانه في الكون وحياة الإنسان الذي لا تستقيم حياته إلا بهما، لأن الإنسان مفطور عليهما ومأمور بفعل الخير وتجنب الشر. وليس من العدل ولا من الحكمة أن يُكافئ الله الأشرار بالخير، ولا الأخيار بالشر.لكن من العدل والحكمة أن يضع كلا من الخير والشر في مكانه الصحيح. ومن حكمته سبحانه أنه يختبر عباده بالشر والخير فتنة.

ثالثا: بالنسبة لما قاله المحرف الضال عن العلاقة بين الله والشيطان، فهو زعم باطل وشاهد على تهافت ومكر وخداع قائله. لأن أمر الشيطان معروف في دين الإسلام. فالشيطان ليس ملاكا ولا إلها وإنما هو من الجن، والجن أمة فطرها الله تعالى على الخير والشر وكلفها بعبادته و((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(الذاريات: 56))، و((إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ(الكهف: 5)). فالشيطان جني مفطور على الخير والشر كالإنسان، لكنه عصى الله تعالى عن كبرياء وإصرار ووقاحة، وكان في إمكانه أن يستجيب لله ويسجد لآدم كما أمره وكما سجدت الملائكة. فالشيطان مفطور على الخير والشر ، لكنه اختار طريق الشر بإرادته واختياره كما اختار هذا المؤلف المحرف طريق الكفر والإلحاد والشر والضلال والكذب والتحريف والخداع . فكل منهما اتبع طريق الضلال والكفر والفساد. وعليه فكفاك أيها المحرف الضال كذبا وتحريفا وخداعا، لأن الشيطان من عباد الله الضالين وليس ملاكا ولا إلها ولا شريكا لله.

وختاما لذلك أقول: إن الشرور والمصائب التي توجد في الكون على نوعين: نوع خلقه الله تعالى بعلمه وعدله وحكمته فهو ليس عيبا ولا نقصا ولا يخرج عن العدل والحكمة. ونوع يتعلق بأفعال الإنسان الفاسدة والشريرة. هو الذي يتحمل مسؤوليتها رغم تأثره بالشيطان وطاعته له، ويبقى هو المسؤول عن أعماله، وتدخل في قوله تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(الروم: 41)). وبذلك تسقط مزاعم وتهويلات المحرف الكذاب.

وقال أيضا: ((إنَّ تفسير وجود الشرّ في العالم، بالإصرار على كمال اللَّه وتنزيهه من كلِّ نقص، مستحيل ... لقد سدّوا جميع المنافذ بعد أن جعلوا اللَّه خيراً محضاً بمنأى عن كلِّ ما نرى في هذا العالم من نقص، ثمّ تساءلوا: من أين دخل الشرّ في العالم؟! فلا وربِّك! لا تفسير لدخول الشرِّ في العالم إلاّ بتقريب المسافة بين اللَّه وإبليس.))[112].

أقول: هذا الضال المحرف الكذاب لا يعرف إلا التهويل والطعن في القرآن والانتصار للشيطان بالباطل والخداع والتحريف . تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، لأن وجود الشرور والمصائب في العالم أمر ثابت ومؤكد شرعا وواقعا كما سبق أن بيناه . ذكرنا أن الشر على نوعين أساسيين: نوع خلقه الله تعالى بقدرته وعلمه وعدله ورحمته وحكمته فهو ليس ظلما ولا نقصا أبدا.ونوع سببه الإنسان بطاعته للشيطان وأهوائه ومصالحه. وهذا النوع كثير جدا بين الناس بل غالب الشر والمصائب التي تصيب البشر بسبب الإنسان. ولا شك أن الشرور والمصائب التي في العالم الشيطان مشارك فيها مع الإنسان، لكن شرور بني آدم والشياطين ومصائبهم ظلم وعدوان وانحرف عن الشرع، لكن الشرور والمصائب التي خلقها الله تعالى ليس فيها ظلم أبدا لأن الله لا يظلم احدا وأفعاله لا تخرج عن العدل، والرحمة، والحكمة. ولا مجال للتقريب بين أفعال الله من جهة، وأفعال شياطين الإنس والجن من جهة أخرى.

وبما أن الأمر كذلك فقول المحرف الضال: ((هل وجود الشرّ في العالم يعني أنَّ اللَّه غيرُ موجود؟))[113]. هو زعم باطل قطعا وشاهد على جهله وتجاهله وجحوده وعناده. لأن وجود الله تعالى لا يتوقف على الظلم ولا على الشرور والمصائب التي في الدنيا، فهو سبحانه موجود في كل الحالات لأن أدلة وجوده القطعية لا علاقة لها بالشرور والمصائب التي في حياة البشر .علما بأن وجود الشرور والمصائب في العالم هو من ضروريات الحياة وسننها ، لكن منها نوع لا يخرج عن العدل والحكمة والرحمة، ومنها نوع كله ظلم وعدوان. فذلك التساؤل هو تساؤل ساقط باطل وليس في محله ، وصاحبه جاهل أو جاحد معاند.

الشبهة الثالثة: - من شبهات المؤلف المتعلقة بصفات الله في القرآن- مفادها أن المؤلف المحرف طعن في اتصاف الله بصفة العلم وطبق عليها

---

[112] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 258، 259 .

[113] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 259 .

منهجه الشيطاني في قراءته للقرآن ، فقال: ((فإذا قال اللَّهُ في القرآن مثلاً «أم حَسِبْتُم أنْ تَدخُلُوا الجنَّةَ وَلمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكم» (آل عمران/ 142)، فمعنى ذلك، بلا لفٍّ ولا دوران، أنّه كان لا يعلم ثمّ علم. ماذا في ذلك؟ نريد أن نحجب الشمس بطرف الإصبع، وتأبى الشمس إلاّ أن تلتفَّ حول الإصبع حتى يغيب الإصبع، فلا نرى حينئذٍ غيرَ الشمس ونعمى عن الإصبع!!))[114].

أقول: أنت أيها المحرف الضال لا تنسى منهجك التحريفي الشيطاني في تفسير القرآن الكريم،وزعمك باطل و شاهد عليك بأنك محرف مخادع. لأن اتصاف الله تعالى بصفة العلم اتصافا شاملا كاملا لا نقص فيه قررته آيات كثيرة ، منها قوله تعالى: ((أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (التوبة : 78))، و((عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (التغابن : 18)))،و((يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ(غافر: 19))،و((وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (طه : 7)). فالله تعالى يعلم ما كان وما سيكون ، وهذا ينقض زعم المؤلف المحرف تماما.

وأما العلم الذي أشارت إليه تلك الآية، فهي لم تنف علم الله المُسبق ولا تكلمت عنه، وإنما تكلمت عن علم التحقق والظهور في اللاإنسان، بدليل قوله سبحانه: ((**وَلمَّا يَعْلَمِ** اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكم» (آل عمران/ 142))، فهو لم يقل انه لا يعلم الغيب، فهذا يعلمه وإنما قال: ((**وَلمَّا يَعْلَمِ** اللَّهُ))، أي ما زال لم ير منكم المجاهدين ،وما زال لم يتميزوا عن غيرهم. أي مازال لم يعلم ولم ير تحقُّقُ الجهاد فيكم عمليا. هذا هو المنهج الصحيح لفهم القرآن ، لكن المؤلف المحرف لم يلتزم بشرع ولا بعقل ولا بعلم في قراءته للقرآن الكريم وإنما قرأه وتسلط عليه بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه، فجاءت قراءته قراءة شيطانية، لا قراءة شرعية، ولا عقلانية، ولا علمية. وقراءة تلك حالها هي قراءة زائفة ولا قيمة لها علميا.

الشبهة الرابعة : - من شبهات المؤلف المتعلقة بصفات الله في القرآن- مفادها أن المؤلف المحرف طعن في اتصاف الله بصفة الرحمة، فزعم أن اتصاف الله بها هو اتصاف فارغ وبلا رصيد ، فكان مما قاله: ((إنَّ أقلَّ مخلوق في هذا العالم، بل أكثر الحيوانات وحشيّةً، أرحم من اللَّه الذي يمكن

---

[114] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 254 .

وصفه بكلِّ شيءٍ إلاّ الرحمة. وإلاّ ما الدليل على أنّه رحيم؟ أنا أطلب دليلاً على الأرض لا على الورق.))[115].

أقول: انت جاهل متجاهل، محرف مخادع كذاب، وزعمك باطل شرعا وواقعا ، وقبحك الله وعاملك بما تستحق . لأن الله تعالى في القرآن متصف بكل صفات الكمال منها أنه رحمان بمخلوقاته عامة ورحيم بالمؤمنين خاصة. لكنه من جهة اخرى متصف بصفات أخرى منها أنهَ شديد العذاب والعقاب ((اعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (البقرة : 196))،و((وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (البقرة : 165)). فهو سبحانه رحيم وغفور مع المؤمنين ، وشديد العقاب مع المجرمين والضالين والكافرين والملاحدة. وهذا ليس تناقضا ولا نقصا لأن الناس على نوعين: المؤمنون الأتقياء، والفجار والكفار . فأصبح من الضروري التعامل مع كل صنف حسب ما يستحق. فليس من العدل ولا من الحكمة أن يتعامل الله مع الناس بطريقة واحدة، فمن الطبيعي جدا أن يُعاقب المجرمين ويُكافئ المؤمنين. ومع ذلك فقد أعطى الدنيا لمن يحب ولمن لا يُحب. قال سبحانه: ((كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً)(الإسراء : 20)) . وبذلك يسقط اعتراض المؤلف الضال من أساسه.

وأما زعمه بأنه لم ير أثرا لرحمة الله في الأرض فهذا زعم باطل ولا يقوله إلا جاهل أو جاحد معاند. لأن الحقيقة هي اننا نرى في الأرض رحمة الله مع عقابه وعذابه معا. فبالنسبة لرحمته فمنها الخيرات الكثيرة والمتنوعة التي نراها في الأرض. منها الماء، والهواء، الشمس، الليل ، النهار، المعادن، والمحروقات، الأشجار على اختلاف أنواعها، وغير ذلك كثير جدا، و ((فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الروم : 50)) ،و((وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ(إبراهيم: 34)). كل ذلك وغيره من رحمة الله.فلو رفع الله رحمته من الأرض لتوقفت الحياة عليها فجأة ، فنعمة الهواء وحدها لا يُعادلها شيء. وكل نعم الله تعالى من رحمته وعدله وحكمته. ومنها أنه سبحانه أرسل الأنبياء وأنزل الكتب ليعرف الناس خالقهم والغاية التي خلقهم لأجلها،و((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (الأنبياء : 107))، ومن رحمته يتراحم الناس فيما بينهم. ومن رحمته أيضا أنه جعل برحمته لعباده

[115] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 260 .

المؤمنين الجنة، وجعل بعدله النار للكفار. فوجود الرحمة والعذاب في حياة البشر أمر طبيعي جدا ، وهو الذي يتفق مع سنة الحياة وطبيعة البشر.

ثم أن من اكاذيب هذا الضال المحرف أنه بلغ به الأمر إلى التشكيك في الأمور القطعية، وإغفال نِعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى. وهي الأصل والقاعدة في تعامل الله مع عباده، لكن المؤلف الضال قزم الأصل وهوّن منه، و تمسك بحالات وهمية وضخمها ليطعن بها في حكمة الله وعدله، ويتهمه بعدم الرحمة. فقال: ((قد يُقال - بل لقد قيل فعلاً - إنّ المراد بالرحمة في القرآن الرحمة في الدار الآخرة لا في الدنيا التي لا تَزِنُ عند اللَّه جناحَ بعوضة. فالدنيا هي دار الفناء والآخرة هي دار البقاء ... أنا أريد الآنَ فاكهةً. الآنَ أريد كسرة خبز تمسك رمقي، وإلاّ فسأموت جوعاً. كيف يحرمني اللَّه من الطعام في الدنيا ويطعمني في الآخرة، بينما يطعمُ جاري في الدنيا وفي الآخرة؟ هل هذا معقول؟...))[116].

أقول: احتمالك هذا زائف متهافت باطل، لم يقله شرع ولا واقع. لأن الأرض مملوءة بخيرات الأرض التي لا تعد ولا تحصى، وقد سخر الله تعالى كل تلك الخيرات لبني آدم وأمرهم بالعمل والاجتهاد لنيلها من جهة ونهاهم عن الظلم في توزيعها واستهلاكها من جهة أخرى. والله تعالى كما رزقنا في الدنيا بالخيرات الكثيرة فإنه وعدنا أيضا بخيرات ونِعم أكبر منها في الآخرة إن أمنا واتقينا. وقد قلنا مرارا أن وجود الجوع في الأرض سببه الأساسي الإنسان وليس الله تعالى، فهو سبحانه الذي رزقنا بتلك الخيرات وإن نقصت فهي من باب التربية والامتحان والتحذير والعقاب أيضا. ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (البقرة : 155)).

ثم أن الأمر بلغ بهذا المؤلف الشيطان الذي يمرح ويتمتع بخيرات الله ونِعمه ، بلغ به الأمر إلى أنه قال عن الله تعالى:((أوَتعلمون مَن يعرف اللَّه حقَّ معرفته؟ إنّهم اليهود والمتسوِّلون. فأمّا اليهود - وهم أدرى الناس بشؤون المال - فقد قالوا: «يدُ اللَّهِ مَغلُولة» (5/ 64)[117].

قبحك الله أيضا الضال المضل، الجاهل المتجاهل المجهول، أنت حيوان بهيم وشيطان مريد ، ولولا فضل الله ونعمه وحلمه وصبره عليك ما أستطعت أن تكتب كتابك المشؤوم عليك، لتطعن به في الله وكتابه وحكمته

---

[116] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 262.

[117] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 262.

وعدله.ولا شك ان ما قلته باطل قطعا ،و لا قيمة لـه، لأن خيرات الله ونِعمه لا حد ولا نهاية لها في هذا العالم، ومن الجهل مناقشة جاهل وجاحد مثلك. لأنك تنكر الشمس في رابعة النهار انتصارا لأهوائك وشيطانك وإلحادك.

الشبهة الخامسة : ـ من شبهات المؤلف المتعلقة بصفات الله في القرآن- مفادها أن المؤلف المحرف الكذاب المخادع طعن في اتصاف الله بفعل الإضلال ، وزعم كاذبا كافرا مُحرفا أن ((اللّه وإبليس وجهان لعملة واحدة !!!!)) ، بدعوى أن القرآن نسب إلى الله وإبليس أفعالا واحدة، منها الإضلال ، والتزيين والإغواء والفتنة. واستشهد بآيات زعم أنها تؤيد قوله، هي[118]:

الله تعالى	**الشيطان الرجيم**
ـ «وَيُضِلُّ اللّهُ الظّالِمينَ وَيفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء» (14/ 27)	ـ «وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلّكَ [الشيطانُ] عَن سَبيلِ اللّه» (38/ 26)
ـ «فَإنّ اللّهَ يُضِلُّ مَن يَشاءُ وَيَهدِي مَن يَشاءُ» (35/ 8)	ـ «كُتِبَ عَليه أنّه مَن تَولاّهُ [إبليس] فَأَنَّه يُضَلُّهُ» (22/ 4)
ـ «وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ» (13/ 33)	ـ «وَيُرِيدُ الشّيطانُ أنْ يُضِلّهُمْ ضَلالاً بَعيداً» (4/ 60)

وأما آيات التزيين التي أوردا المحرف الضال، فهي[119]:

الله تعالى	الشيطان الرجيم
ـ «إنّ الذينَ لا يُؤمِنُون بالآخِرةِ زَيَّنّا لَهم أعمَالَهم» (27/ 4)	ـ «وَزيّنَ لَهُمُ الشَّيطَانُ مَا كَانوا يَعمَلونَ» (6/ 43)
ـ «كذلكَ زَيَّنّا لكلِّ أمَّةٍ عملَهم» (6/ 108)	ـ «وَزيَّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أعمَالَهم» (27/ 24)
ـ «وَلَكِنَّ اللّهَ حَبَّبَ إليكُمُ الإيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلوبِكُم» (49/ 7)	ـ «قَالَ [إبليس]: رَبِّ! بِمَا أَغْوَيتَنِي؟! لأُزَيِّنَنَّ لَهُم فِي الأرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُم أجْمعِينَ» (15/ 39).

وعن الإغواء والفتنة قال: ((...وهناك صفات شرّيرة أخرى يشترك فيها اللَّه مع إبليس مثل الإغواء: «رَبِّ! بمَا أَغْوَيتَنِي؟.. وَلأُغوِيَنَّهُم أجْمعِينَ» (15/ 39)، والفتنة: «ولَقَد فَتَنّا الذينَ مِن قبلهم» (29/ 3)، «يا بَني آدم لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشِّيطانُ» (7/ 27))[120].

---

[118] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 255 .

[119] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 256 .

[120] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 256 .

أقول: تلك المزاعم والشبهات باطلة جملة وتفصيلا ، وتلك المقارنة هي مقارنة زائفة متهافتة لأنها مقارنة شيطانية وليست مقارنة شرعية ولا عقلانية ولا علمية. فهي مقارنة شيطانية لأن صاحبها محرف مخادع كذاب من شياطين الإنس وليس من أهل الانصاف والعلم في شيء. وتفصيل ذلك أولا إن تلك المقارنة باطلة جملة وتفصيلا لأنه لا مجال للمقارنة بين أفعال الله تعالى وأفعال مخلوقاته عامة وفيما يتعلق بالهداية والإضلال والتزيين ووجود الشرور والمصائب في الكون خاصة. لأن الله تعالى مع أنه فعال لما يريد وعلى كل شيء قدير فإن سبحانه مُتصف بكل صفات الكمال والجلال ، ولا يظلم أبدا. قال تعالى: ((وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً(الكهف : 49))، و((مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ(فصلت: 46))،و((وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الزمر: 75)). وبما أنه كذلك فإن أفعاله سبحانه لا ظلم فيها ولا خلل ولا جور ولا عبث، وكلها لا تخرج عن العدل، والرحمة، والحكمة. وعليه فهو سبحانه عندما يعاقب المجرمين والكفار بالإضلال والنار فهو عادل معهم ولم يظلمهم .ومثال ذلك قوله تعالى: ((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** (الأنفال : 30)). فالكفار مكروا بالنبي-عليه الصلاة والسلام-، والله مكر بهم. لكن شتان بين المَكريّن ، مكر الله عدل ، لكن مكرهم ظلم وخيانة ونذالة. ونفس الأمر ينطبق على مكر الشيطان لبني آدم.

وأما الشيطان فهو بعدما عصى ربه عن تعمد وكبرياء وإصرار، ولعنه الله وطرده وتوعده فقد أصبح شريرا ضالا مضلا ولا يفعل إلا الشر. وبما أنه كذلك فأفعاله مع الإنسان كلها شريرة ولا خير فيها.

وبذلك تبطل كل مزاعم وشبهات المؤلف المحرف الكذاب،عندما تعالم وأخذته العزة بالإثم. إنها باطلة لأن إضلال الله للكفار والمجرمين وتزيينه لهم أعمالهم وإغوائهم كان حقا وعدلا ولم يكن ظلما ولا خيانة ولا خداعا. وأما إضلال الشيطان للمجرمين والضالين والكفار فقد كان عملا شريرا وخائنا وماكرا وإبعادا لهم عن الطريق المستقيم.

ثانيا: بالنسبة للآيات التي أوردها المحرف الضال فهي قد سقطت قطعا بما قلناه أعلاه، لكني أعلق عليها بالتعليقات الآتية:

اولها: إن الآية الأولى المتعلقة بالشيطان كما اوردها المحرف((«وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى **فَيُضِلَّكَ [الشيطانُ]** عَن سَبيلِ الله» (38/ 26))، فقد تصرف فيها

المحرف وأخرجها من سياقها، وهي ((يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ(ص: 26)). فالهوى هنا لا يعني الشيطان كما زعم المحرف المجهول، لأن الهوى هو جزء من الإنسان وليس شيطانا. قال تعالى: ((وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (النازعات : 40))،و((وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (النجم : 3)). فانظر إلى هذا المؤلف المحرف الضال الذي لا يتورع من أن يكذب ويحرف انتصارا لضلاله وكفره وإلحاده وشيطانه.

التعليق الثاني: إن الآيات التي أرجعت الإضلال إلى الله تعالى، والآيات التي أرجعت الإضلال إلى الشيطان هي مختلفة تماما في معناها وفعلها. لأن المتعلقة بالله لم تقل أنه سبحانه أبعد الناس عن الجنة وحثهم على طريق النار، وإنما أكدت على أن الله هو الوحيد الذي بيده الهداية والإضلال، فلا مخلوق بيده ذلك قطعا. بمعنى أن الله هو الوحيد الذي يُنوّر القلوب بالإيمان والثبات والاطمئنان، وهو الوحيد الذي يختم على القلوب بالكفر والضيق والحرج والألم. لكنه سبحانه لا يضل إلا من يستحق الإضلال من الظالمين والمجرمين والمنافقين والكفار والملاحدة، ولا يهدي إلا المؤمنين، كما سبق أن بيناه. فإضلال الله لهؤلاء ليس ظلما ولا دعوة إلى الظلم والضلال، وإنما هو حق وعدل بما كسبت أيدي المجرمين والظالمين والكفار.

وأما فيما يتعلق بإضلال الشيطان للإنسان ، فالشيطان لا يملك إضلالا ولا هداية بالمعنى الذي يفعله الله تعالى. وإنما الشيطان يضل الإنسان بإبعاده عن الإيمان بالله وطاعته، ودفعه وجره إلى عصيانه والكفر به. وعمله هذا عمل شرير وباطل وظالم . فانظر أيها القارئ الكريم إلى الفارق الكبير بين إضلال الله للكافرين، وبين إضلال الشيطان للمجرمين والكفار.

التعليق الثالث: بالنسبة لآيات التزيين فالأمر ليس كما زعم المحرف الكذاب، لأن الشيطان زين للناس طريق الكفر والعصيان والنار. وهذا عمل شرير وحرام ومخالف لما امر به الله تعالى. لكن تزيين الله تعالى الأعمال للذين لا يؤمنون بالآخرة، لم يكن بحثهم على الكفر والعصيان كما فعل إبليس ، وإنما كان بسبب أنهم كفروا بالله ودينه وأطاعوا الشيطان وأهواءهم وظنونهم. فعاقبهم الله تعالى بالختم على قلوبهم فأضلهم وزين لهم أعمالهم عقابا لهم في الدنيا قبل الآخرة. فكان عمله معهم حقا وعدلا ، ولم يكن ظالما ولا شريرا.

واما تزيين الله تعالى الإيمان في قلوب المؤمنين ، فهو تزيين يختلف تماما عن تزيين أعمال الكفار. فهو تزيين جاء مكافأة لهم لإيمانهم بالله وطاعتهم له. فنوّر قلوبهم وحبب إليهم الإيمان. وهذا عمل جمع العدل والرحمة والحكمة . لكن فِعل الله مع المجرمين والكفار فقد كان عدلا ولم يكن ظلما.

ونفس الأمر ينطبق على إغواء الله تعالى للكفار ، كما في قوله سبحانه: ((وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (هود : 34)). فالله تعالى اغوى الكفار والشيطان لأنهم ضالين ومتكبرين وعُصاة ، ولم يغويهم إلا بعدما ضلوا. وهذا عدل معهم وليس ظلما. وهذا خلاف فعل الشيطان الذي أغوى الضالين والمجرمين ،فتلاعب ومكر بهم وأبعدهم عن الإيمان والعمل الصالح، وأوردهم طريق الضلال والنار. فالشيطان يغوي البشر ليكفروا بالله ودينه، لكن الله تعالى لا يغوي إلا الضالين والمجرمين والكفار بعدما ضلوا وانحرفوا. فشتان بين الأمرين.

وبذلك يتبين قطعا ان إضلال الله تعالى للمجرمين والكفار وتزيينه لأعمالهم هي أعمال عادلة وليست شريرة أبدا، وليست دعوة إلى الفساد والكفر والظلم.لأن الله تعالى لا يظلم احدا ، ولا يأمر بالفحشاء والمُنكر.وقد فعل ذلك مع الذين يستحقون الإضلال. وأما إضلال الشيطان للضالين والكفار وتزيينه لأعمالهم فهي أعمال شريرة وظالمة ودعوة منه إلى الكفر والعصيان. وعليه فلا تصح المقارنة التي عقدها المحرف الضال بين أفعال الله تعالى وأفعال الشيطان. فالله تعالى عادل رحيم حكيم، والشيطان شرير مُجرم ماكر مخادع ظالم.

ثم أن المحرف الضال قال أيضا: ((وإنْ كنتم في شكٍّ من ذلكم فدونكم هذه الآية الطويلة لتروا ما إذا كان في الإمكان التفرقة فيها بين اللَّه وإبليس، وبين الملائكة والشياطين:

«واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشّياطينُ على مُلْكِ سُلَيمانَ. وما كَفَرَ سُلَيمانُ ولَكِنَّ الشّياطينَ كَفَرُوا. يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ وما أُنْزِلَ على المَلَكَينِ بِبَابِلَ: هارُوتَ ومَارُوتَ، وما يُعَلِّمانِ مِنْ أحَدٍ حتّى يَقولا: إنّما نحنُ فِتْنَةٌ. فلا تَكْفُرْ فيَتَعَلَّمُونَ منهُما ما يُفَرِّقُونَ به بينَ المَرْءِ وزَوجِه، وما هُم بضَارِّينَ به مَنْ أَحَدٍ إلاّ بإذنِ اللّهِ. وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ ولا يَنْفَعُهُمْ، ولَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ في الآخِرَة مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوا بهِ أنْفُسَهُمْ لو كانوا يَعْلَمونَ» (2/ 102)).

((قولوا لي بربكم: هل يفعل الشيطان أكثر مما يفعل هذان الملكان؟ وبالتالي: هل يفعل إبليس أكثر مما يفعل اللّه الذي أنزل من السماء ـ نعم من السماء، صدّقوا أو لا تصدّقوا ـ هذين الملكين بمهمّة مستعجلة خاصّة ذات أهداف محدّدة محصورة في تعليم الناس السحر، لماذا؟ للتفرقة بين المرء وزوجه وتعليم الناس ما يضرُّهم ولا ينفعهم))[121].

أقول: كفاك تهويلا وتحريفا وافتراء وغشا وخداعا وتشيطنا . إن الأمر ليس كما صورته وهللت له وطبقت عليه منهجك الشيطاني، إنك حرفت وكذبت وتلاعبت بالقرآن. لأن فهمك للآية لا يصح، فأنت جاهل أو جاحد معاند. لأن الآية بعدما نفت عن سليمان-عليه السلام- الكفر وقررت أن الشياطين كفروا وكانوا يعلمون السحر لم تقل أن الله أنزل السحر على المَلَكيّن، وإنما نفت ذلك ((وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ))، فجاءت جملة اعتراضية بأن السحر الذي يعلمه الشياطين للناس لم ينزل به المَلَكان جبريل وميكائيل على سليمان ، وإنما الشياطين هي التي جاءت به وكانت تعلّمه ببابل بواسطة الشخصيّن: هاروت وماروت، وهما علماه للناس ببابل. ويؤيد ذلك أن الآية نفت أن يكون سليمان –عليه السلام – كان يمارس السحر، وأكدت ان الشياطين هم الذين علموا الناس السحر. وكيف ينفي الله تعالى عن سليمان تعلمه للسحر ثم يرسل الله مَلَكيّن يُعلمان السحر؟؟!! فهذا مُحال ، ولا يصح نسبته إليه سبحانه أبدا . كما أن الجملة الاعتراضية نفت أن يكون الله أنزل السحر على المَلَكيّن. ولا يُمكن ان يكون هاروت وما روت مَلَكيّن ، لأن الملائكة لا تتصل بالبشر، ولا تعلمهم شيئا، فهذا ليس من سنة الله في خلقه، وإنما الملائكة تنزل على الأنبياء. وكيف يتعلم الناس السحر من الملائكة وطبيعتهما مختلفة؟؟. ولا يصح ولا يعقل أن يرسل الله المَلَكيّن لتعليم الناس ما يفرقون بين المرء وزوجه ثم يقول الله: ((وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)) ؟؟، فهذا نوع من العبث، والله منزه عنه. وكيف يرسل الله المَلَكيّن لتعليم الناس السحر، ثم يصف ذلك ويذمه بقوله: ((وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ))، فهذا لا يصح ولا يُعقل أن يفعله الله تعالى، فهذا عبث وطعن في الفعل الإلهي، وتناقض واضح !!. ومعنى ذلك أن الله تعالى يذم الأمر الذي أمر به!!. وهذا فعل مُنزه الله عنه. فيتبين من تلك الاعتراضات والتعليقات أن الآية لم تقل ما قاله المحرف الكذاب، وإنما قالت خلاف زعمه تماما. وبذلك تسقط مزاعمه وتهويلاته وكذبه وطعنه في الله تعالى وأفعاله وحكمته.

---

[121] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 256 – 257.

الشبهة الأخيرة- السادسة- : من شبهات المؤلف المتعلقة بصفات الله في القرآن، مفادها أن المؤلف المحرف الكذاب طعن في الله بعقد مقارنة بين أفعاله وأفعال الإنسان، فقال: ((اللهُ كامل، أنا الناقص. اللَّه عظيم، أنا الحقير. اللَّه طاهر، أنا الأثيم. اللَّه كريم، أنا لئيم. اللَّه عالم، أنا جاهل. اللَّه دائماً على حقّ، وأنا دائماً على باطل... وهكذا فاللّه على نقيض الإنسان باستمرار. لماذا يفعل الإنسان كذلك؟ لأنّه لا يستطيع أن يتقبّل وضعه كما هو بما فيه من تناقضات وصراعات وما تمتلئ به حياته من شرور ومآس بلا تبرير ولا معنى، ومن غير أن يكتشف «الحكمة» التي إنما تكمن وراءها . كما أنّه لا يجرؤ على الاعتراض على أحكام اللَّه والتمرد على سلطته، فكان الحلّ على حسابه هو الذي يجب أن يتحمّل كلّ مسؤولية مع إبقاء ربه بمنأى عن كلّ مسؤولية. لذلك تراه يضحّي بنفسه لينقذ ربّه، وبتعبير أدق، لينقذ تصوّره لربّه، يدفع من نفسه ليشتريه، ويلوم نفسه ليبرِّئه، يجوّعها ليشبعه، يُنقصها ليكمله، يشجُّها ليرتقه، يُصدّعها ليجبر كسره. هو وحده الآثم، هو وحده المجرم، واللّه غنيٌّ عن العالمين. إذا نزلت به نازلة فلا يلومنَّ إلاّ نفسه، ولا يظلم ربُّك أحداً. وهكذا فَلْسَفَ المصيبةَ والبلاء. وأعطاهما معنىً لم يكن لهما. وتجدّد الرجاء. لقد صنع إلهَه وهو المصنوع. وأكمله وهو الناقص، وخشع العبد للربّ، وتجلّى الربّ للعبد، وخرجا كلاهما يفيضان بالمعنى، ويرتشفان معنى المعنى))[122].

أقول: قولك هذا تافه وباطل ويُثير الغثيان وشاهد على قائله بالتفاهة والوقاحة والجهل ، ولا يقوله مؤمن بالله ولا ملحد يحترم نفسه. فمن تكون أنت أيها الضال المجهول ؟؟. وأين العقل الذي تزعم انك تتبعه؟؟، وأين الموضوعية التي تدثرت بها؟، إنك حاقد مريض متعصب لأهوائك وجهالاتك وشيطانك.ومواقفك ليست من العلم ولا من العقل ولا من الأخلاق في شيء. ولو كنت تحترم عقلك ونفسك وغيرك ما قلت ذلك الكلام التافه والوقح الذي تفاخرت به. إن الإنسان الصادق مع نفسه إن كان يؤمن بالله يجب أن يعظمه ويطيعه لأنه يعلم ان الله هو الخالق العظيم المتصف بكل صفات الكمال، وان الإنسان عبده خلقه لعبادته. وعليه فيجب أن يطيعه ويضحي من أجله ودينه ليكون عبدا مخلصا تقيا لله تعالى. ولا يحق للمخلوق أن يعترض على خالقه كما فعل المؤلف المجهول الضال المحرف، ولا ان يتهمه ولا أن يعترض عليه لأن هذا يتنافى مع إيمانه بالله

---

[122] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 75.

ولأن الله تعالى يستحيل أن يتصف بصفات النقص ولا أن يوصف بالصفات التي وصفه بها المحرف الضال المجهول.

وأما إن كان ذلك الإنسان المنصف المحترم لنفسه ملحدا فلا يحق له عقلا ولا علما أن يتهكم على المؤمنين بالله بتلك الطريقة، ولا أن يصف الله بتلك الأوصاف لأنه لم يؤمن به أصلا فلماذا يصفه بتلك الصفات وهو لا يؤمن به؟؟. ولما ذا يكذب عليه وهو لا يعرفه؟؟. ولماذا يعتدي على المؤمنين عندما يصف الله بتلك الصفات الذميمة وهم ينزهونه عنها ويتألمون من وصفه بها؟، فلماذا يعتدي عليهم بتلك الأقوال القبيحة؟، وأليس من حقهم أن يتصدوا له ويلزمونه حدوده ؟؟. فمن أنت أيها المحرف المجهول؟؟. هل أنت شيطان مريد ، أو ملحد حقير، أو مريض مجنون لا يعي ما يقول؟؟، أم انت معاند جاحد حقود على خالقك وعلى كل من يخالفك؟؟ . كيف رضيت لنفسك أن تتفوه بتلك الأقوال الحقيرة التي فضحتك وكشفت مستوى عقلك وأخلاقك الحيوانية التي لا يقولها إلا حقير تافه محرف ضال معتد أثيم. إن تلك الأقوال لا تشرّف صاحبها ولا تشهد له بالأخلاق ولا بالعلم ولا بالعقل، ولا بالحياد ولا بالموضوعية، وليست هي من العلم في شيء وإنما تشهد على صاحبها بالكذب والوقاحة والدناءة والجهل والغرور. والحقيقة أن تلك الأقوال لا يقولها مؤمن، ولا ملحد يحترم نفسه، ولا إنسان عاقل، وإنما يقولها شيطان مريد بإيحاء من نفسه وإخوانه، ((وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)(الأنعام : 121)).

وعليه فانا لا أناقشك في جهالاتك وأخطائك التي تضمنتها أقوالك السابقة، لأن ما بُني على باطل فباطل، ومن الخطأ تضييع الوقت في مناقشتك فيها بعدما كشفت على حقيقة نفسك، فقد حكمت عليها بنفسك بتلك التفاهات والأباطيل والجهالات والأكاذيب، وأظهرت بأنك إنسان تافه وشيطان من شياطين الإنس!! .

وإنهاءً تلك الشبهات المتعلقة بالصفات الإلهية والتي نقضناها عليك أيها المؤلف المجهول وكشفت خبثك وتحريفك وحقدك على الله والقرآن أثبتت كلها أنك كاتب كذاب مخادع مغالط قرأت القرآن قراءة شيطانية ولم تقرأه قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية. وقراءة ذلك حالها لا قيمة لها ولا لصاحبها في ميزان الشرع والعقل والعلم.

ثانيا: نقض شبهات المؤلف المتعلقة بالقضاء والقدر وأفعال الله:

طعن المؤلف المجهول في القرآن الكريم بما قاله عن موضوع القضاء والقدر والجبر والاختيار، وآثار حوله شبهات ومزاعم اتهم بها القرآن بالظلم والتناقض ومخالفة سنن الطبيعة والعمران البشري. منها الشبهات الآتية:

أولها: اعترض المجهول على القرآن الكريم ببعض ما قاله الطبيب المريض أبو بكر الرازي عن الجبر والاختيار ، فكان مما قاله: ((كذلك كيف عسانا نوفّق بين الآيات التي تقول بالجبر والأخرى التي تقول بالاختيار؟ ولعلّ الرَّازي قد استقى هذه المسائل من كتب علم الكلام كما يلاحظ عبد الرحمن بدوي))[123].

أقول: إنه اعتراض زائف متهافت يدل على جهل صاحبه أو عناده وجحوده انتصارا لهواه وطعنا في القرآن. لأنه لا يوجد أي تناقض بين آيات الجبر وآيات الاختيار، لأن كلا منها في مكانه ولكل منها دوره. وهذا أمر نحس به في حياتنا. فلا شك أن لا أحد منا خلق الكون ولا خلق نفسه، ولا واحد منها اختار والديه، ولا لونه ولا طوله ... لكن من جهة أخرى كل واحد منا له القدرة على الفعل والحركة والاختيار في أمور كثيرة من حياته وأعماله. فنحن نحس بالجبر والاختيار معا. فنحن مُسيرون في جوانب من حياتنا ومُخيرون في أخرى. لكن كلا من التسيير والاختيار لم يكن لنا فيه اختيار، فلسنا نحن الذين خلقنا أنفسنا، ولا الذين جعلنا أنفسنا مُسيرين في جوانب ومُخيرين في أخرى. فأين الإشكال ؟؟ وأين التناقض المزعوم ؟ ، لا وجود له أصلا .

الشبهة الثانية: تتعلق بعلاقة الله في القرآن بسنن الطبيعة وأفعال البشر، قال المؤلف المجهول: ((لا قوانين طبيعية في القرآن. إرادة الله هي القانون. كلاّ. ولا سنن كونيّة. فالسنن إنما هي سنن الله لا سنن الكون. فالله في القرآن لا يعترف بسنن الكون. وينتج عن هذا أن الحياة والموت، والنجاح والفشل، والصحة والمرض، والنصر والهزيمة... لا ترجع إلى جهود الإنسان، وإنما ترجع إلى الله الذي خلق الإنسان))[124].

أقول: أنت جاهل، أو جاحد معاند، وتلك المزاعم هي تحريفات ومغالطات أقمتها على هواك وظنونك وتلبيساتك الشيطانية ولم تُقمها على عقل ولا شرع ولا علم. لأنه أولا ، إن القرآن الكريم أكد في آيات كثيرة بأن

[123] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 106 .

[124] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 198 .

الكون كله مخلوق لله كقوله: ((ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (غافر : 62)). وانه سبحانه أحكم الكون بقوانين طبيعية لا يستطيع أحد تغييرها إلا بأذنه وستنهار يوم القيامة. كقوله تعالى: ((لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: 40))، و((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً(الفرقان : 2))، و((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل : 88)).

وأكد الله أيضا على أن حياة البشر– العمران البشري- هي أيضا خاضعة لسنن إلهية لا تتبدل ولا تتحول، حكمت التاريخ وتحكم الحاضر والمستقبل. قال سبحانه: ((قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ(آل عمران: 137))،و((سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً (الأحزاب: 62))، و((فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (فاطر: 43)). ونتيجة ذلك فإن القرآن الكريم أكد على أن الكون كله خاضع ومحكوم بسنن إلهية لا ينقضها أحد إلا هو كما يريد ومتى يريد . فكل سنن وقوانين الطبيعة والعمران البشري هي في النهاية من مخلوقات الله وخاضعة له. فلا توجد سنن طبيعة ولا بشرية ليست من عند الله، او انها لا تخضع له . وهذه هي الحقيقة الشرعية والعقلية والعلمية. فبما ان الكون بكل ما فيه مخلوق لله فلا بد أن يكون خاضعا له.فإذا كان صاحب المصنع يتحكم في مصنعه بآلاته وعماله، ويستطيع أن يتصرف فيه كما يريد ، فمن الأولى أن يكون الله تعالى – وله المثل الأعلى- هو المتصرف الأول والأخير في الكون يُسيره كما يريد وكيفما يريد ، يُسيره بمشيئته وعلمه وقدرته وحِكمته. وبما أن الأمر كذلك فكل ما اثاره المؤلف المريض باطل وزائف ولا يقوله إلا جاهل، او جاحد معاند ، ولا يقوله عاقل حكيم ولا عالم يحترم عقله وعلمه.

وأما بالنسبة لأفعال البشر فالأمر ليس كما زعم المؤلف المحرف، وكان عليه لو كان منصفا محايدا أن يترك القرآن الكريم يتكلم عن نفسه ويبين لنا علاقة أفعال البشر بالله وبأنفسهم. لكن المحرف ليس هذا هدفه، وإنما هدفه الطعن في القرآن بقراءته الشيطانية له، بالكذب والتحريف والغش والخداع. والحقيقة أن أفعال البشر وعلاقتها بالله تعالى يجب أن تُفهم على ثلاثة مستويات كما وردت في القرآن الكريم: أولها إن الله تعالى قبل أن يخلق الكون بكل ما فيه قضى وقدر كل ما سيحدث فيه قبل أن يخلقه، قدره بمشيئته وعلمه وقدرته وحكمته. من ذلك قوله تعالى: ((مَا أَصَابَ مِن

مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)(الحديد : 22))،و((وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (فاطر : 11)).

والمستوى الثاني يتمثل في أن الإنسان مُسير في كثير من أفعاله ولا يستطيع أن يتخلص منها أو ان يوقفها. منها مثلا النوم، الأكل، الشرب، الراحة، المرض.

والمستوى الأخير- الثالث- هو أن الإنسان له جانب من أفعاله مُخير فيها بنسبة كبيرة جدا. منها مثلا طلبه للعلم، وممارسته للرياضة، وذهابه إلى المسجد . لكن هذا الجانب الذي الإنسان مُخير فيه أعطاه الله له ليُحمّله مسؤولية التكليف والأمانة وليس الإنسان هو الذي جاء به من عند نفسه . قال تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (الشمس:7 - 10)). ولا يستطيع الإنسان ان يتجاوز به حدود مجال حريته واختياره. فهو محدود الاختيار ومحكوم أيضا بإرادة الله وقضائه وقدره. قال تعالى: ((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً(الإنسان : 30))، نعم يستطيع الإنسان أن يفعل ما يخالف شريعة الله ، ويرتكب الجرائم التي نهاه عنها لأن هذا جزء من مجال حرية الإنسان، لكنه لن يستطيع أن يفعل أمرا خارج عن إرادة الله وقضائه وقدره.

لكن تجب الإشارة هنا إلى أن افعال البشر في الأرض لا تعمل وحدها، فهي متضاربة فيما بينها من جهة، ومتأثرة بعوامل الطبيعة والأحياء الأخرى من جهة ثانية، ومتأثرة وخاضعة للفعل الإلهي المباشر من جهة ثالثة. فالإنسان ليس فاعلا وحيدا في هذا العالم. ولهذا كثيرا ما يفشل الإنسان في تحقيق أهدافه وتنفيذ خططه. فليس كل ما يسعى الإنسان لتحققيه يُدركه ويُحققه. من ذلك مثلا نجد القرآن الكريم يأمرنا بإعداد القوة لجهاد الأعداء، ويأمرنا بان نجاهد بإخلاص وثبات ويحثنا على الضرب بقوة؛ لكنه من جهة ثانية نبهنا إلى أن الله تعالى هو أيضا طرف فيما يحدث وان النصر النهائي بيده وليس بيد أحد. فهو الذي يعطي النصر في النهاية لمن يستحق النصر، لأنه لن يتحقق ولا يحدث إلا إذا شاء الله ان يحدث. قال تعالى: ((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(التكوير: 29))، و((وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال: 10))،و((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ(محمد : 7)).

وبذلك لا يصح ما قاله المحرف المفتري عندما قال: ((وينتج عن هذا أن الحياة والموت، والنجاح والفشل، والصحة والمرض، والنصر والهزيمة... لا ترجع إلى جهود الإنسان، وإنما ترجع إلى اللَّه الذي خلق الإنسان))[125]. لا يصح لأن الإنسان له حرية تصرف في تلك الأمور، نعم ليس الإنسان هو الذي خلق الموت والحياة والمرض، لكن له في ذلك جانب مسؤول عنه، فالإنسان قادر على ان يقتل، وأن ينشر الأمراض، أو يعمل على معالجة المرضى، وأن يساهم في النصر والهزيمة، وهذه كلها ترجع إلى الإنسان نفسه وهذا الأمر أكده القرآن الكريم مرارا. من ذلك مثلا قوله تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم : 41)))، و((وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(المائدة: 2)).فليس صحيحا أن كل أفعال البشر ترجع إلى الله ، نعم ترجع إليه كلها من جهة القضاء والقدر، لكنها كأفعال قسم منها يرجع إلي الله ، وقسم منها يرجع إلى الإنسان، وقسم منها الإنسان طرف فيه، إلى جانب فعل الله وفعل الكائنات الأخرى.

علما بأن الله تعالى يُؤثر فينا بأفعاله وفي الكائنات الأخرى إما بقوانينه وسننه التي تحكم الطبيعة والعمران البشري، وهذه تُعرف بالسنن الجارية، أو يؤثر فينا بتدخله المباشر، بقول سبحانه: ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (يس : 82)). وهذا الفعل يندرج ضمن سنة الله الخارقة. فالله تعالى مثلا قد يرزق المؤمنين والعاملين أو يُعاقب الكفار والفاشلين من عباده بسننه الجارية- الطبيعية- ، أو بسننه الخارقة. وكل ذلك وفق مشيئة الله وقدرته وعلمه وحكمته . ولا يوجد تناقض بين سننه الجارية وسُننه الخارقة، ولا واحدة منها تلغي الأخرى، فكلها سنن إلهية لها مجالها الذي تعمل فيه .

وبما أن الأمر كلك فانظر إلى جهل أو تجاهل المؤلف المحرف عندما قال: ((ومعنى هذا أن الحسنات والسيِّئات والطاعات والمعاصي، والعمل الصالح أو الطالح... هي البديل القرآني لما يسمّى بالقانون الطبيعي)). ليس كذلك، لأن الله تعالى عندما يعاقب مثلا الظالمين والمجرمين والضالين، فإن عاقبهم مثلا ببعض الكوارث، يكون سخر قوانينه الطبيعية في معاقبة هؤلاء. وهذا ليس نقضا لقوانين الطبيعة وإنما هو توظيف لبعضها في معاقبة هؤلاء. وإن عاقبهم بالحروب وانتشار الظلم والفتن فيما بينهم يكون

[125] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 198 .

قد عاقبهم بسننه في العمران البشري. وهذا ليس نقضا ولا هدما لها. وإن عاقبهم مباشرة بقوله سبحانه: ((كُنْ فَيَكُونُ (يس : 82)))، يكون قد عاقبهم بسنته الخارقة، وهذه ليس نقضا للسنن الأخرى. فنحن هنا أمام اختلاف تنوع لا اختلاف تناقض، فافهم أيها الجاهل المتجاهل المجهول !!.

وأما لماذا الله تعالى هو الشافي وليس الطبيب، فلأن الأمر له مستويان: الأول هو ان الله تعالى هو الذي خلق كل المواد التي يتداوى بها الإنسان، وهو الذي خلق فيها خصائص الشفاء، وهو الذي أمرنا بالتداوي وطلب العلاجيّن المادي والروحي معا. ويستطيع أن يتدخل ويوقف فيها خاصية الشفاء بحكم ان الله تعالى كما أنه هو الخالق فهو الفاعل الأول والأساسي والحاسم فيما يجري في الكون. وأما المستوى الثاني فيتعلق بجهد الإنسان في البحث عن العلاج، فهو يبحث ويكتشف الأدوية التي تشفي الأمراض حسب طبيعة الدواء والمرض. وبما أن الأمر كذلك فلا شك ان الإنسان له دور في الوصول إلى الدواء ثم الشفاء، لكن يبقى فعل الله تعالى هو الأول والأساسي والحاسم،بحكم ((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(التكوير: 29)). فقد يتدخل سبحانه وتعالى في تأخير أو عدم شفاء شخص من الأشخاص رغم انه تناول دواء يعالج مرضه ، وقد شُفي به أكثر الذين تناوله. يتدخل سبحانه بعدله وعلمه وقدرته وحِكمته، بواسطة قوانينه ومخلوقاته –السنة الجارية- او مباشرة بسنته الخارقة. وهذا أمر مشاهد في الواقع، فلا يوجد دواء في العالم نسبة علاجه للأمراض 100% . والنتيجة هي أن الله تعالى حقا هو الشافي ، لكن هذا لا يلغي أبدا دور الطبيب فهو مطلوب، لأن الله تعالى هو الذي أمرنا بالتداوي أيضا.

الشبهة الثالثة: هي امتداد للشبهة السابقة، مفادها أن المؤلف المجهول قال: ((ليست الأسفار ولا الحروب هي السبب في موت الإنسان: «يا أيُّها الذين آمَنوا لا تكونوا كالذين كَفروا وقالوا لإخوانِهم إذا ضَرَبوا في الأرض، أو كَانوا غُزًّى؛ لو كانوا عندَنا مَا مَاتوا ومَا قُتلوا، لِيَجعَلَ اللَّه ذلكَ حَسْرَةً في قلوبهم، واللَّهُ يُحيي ويُمِيت» (3/ 156)).و((الهلاك والإهلاك سببه الفساد في الأرض، لا أي شيء آخر: «ومَا كانَ ربُّكَ ليُهْلِكَ القُرَى بظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصلِحونَ» (11/ 117). هل هذا صحيح؟ هل يقول هذا الكلام عاقل؟ فإنّه لا يوجد بلد في العالم يخلو من المفسِدين ومن المصلِحين، أفيُهلك هؤلاء بما فعل أولئك؟ العواملُ الطبيعيّة لا تفرّق بين مُصلِح ومفسِد، فهل اللَّه كذلك؟

الأخلاق والقِيم والطاعة والمعصية لا دخل لها في حركة الأحداث، ولكن القرآن يريد إقحامها بالقوّة في هذه الأحداث!))[126].

أقول: لا يقول ذلك إلا جاهل، أو محرف مخادع ، او جاحد معاند. لأنه أولا من الثابت شرعا والمشاهد في الواقع أن الأعمار بيد الله ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُّؤَجَّلاً (آل عمران : 145))، فلا يُمكن ان يموت الإنسان إن لم يستوف أجله. ولهذا فإن سبب موت الناس الوحيد ليس بسبب الحروب ولا غيرها من حوادث الحياة وإنما انقضاء الأجل. ولهذا يوجد ملايين البشر الذين شاركوا في الحروب وأصيبوا إصابات خطيرة جدا لكنهم لم يموتوا فيها، لكن غيرهم ماتوا فيها بسب إصابات خطيرة، وغيرهم ماتوا فيها رغم إصابتهم الطفيفة والسطحية، وغيرهم أصيبوا بنفس الإصابات ولم يموتوا. والسبب في ذلك هي الآجال، فمن لم يصل أجله لم يمت حتى وإن سقط من الطائرة، ومن انتهي أجله سيموت حتى وإن كان في فراشه. فانظر واعتبر ايها المحرف الجاهل الضال.

ثانيا: بالنسبة لإهلاك الله تعالى للمفسدين في الدنيا فليس لله معهم سُنة واحدة، وهي التي ذكرها المؤلف المحرف، وهي الإهلاك، وإنما له معهم سُنن أخرى يتعامل بها معهم. لكن هذا المحرف المجهول أغفلها ليُشوش بها ويطعن بها في القرآن وعدل الله تعالى. والحقيقة أن القرآن الكريم كما قال: ((«ومَا كانَ ربُّكَ ليُهْلِكَ القُرَى بظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصلِحونَ» (11/ 117))، فإنه أيضا أمهل كثيرا من الظالمين ليوم القيامة ، قال سبحانه ((وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (إبراهيم: 42)). كما أنه سبحانه له سُنة أخرى يتعامل بها مع مجتمعات فيها الصالح والطالح ، لقوله تعالى: ((وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (الأنفال : 25)). فلماذا أغفلت هذه الآيات؟ ولماذا لم تترك القرآن يفسر نفسه بنفسه؟؟!!، لماذا لم تفعل ذلك أيها الجاهل المتجاهل المجهول ؟؟!! .

الشبهة الأخيرة –الرابعة-: مفادها أن من مزاعم وأباطيل المؤلف المحرف انه أشار إلى حدوث المجاعات في العالم واستنكر كيف سمح الله بوقوعها ؟ ثم قال: ((وهي مشاهد تتكرّر يوميّاً على شاشات التلفزيون ويراها الناس جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها؟ . أين قوله سبحانه أيضاً: «ومَا من

[126] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 200 .

دابَّةٍ إلاَّ على اللَّه رزقُها» (11/ 6)؟! إنّ الدوابَّ يأكلُ بعضُها بعضاً وليس اللَّه هو الذي يُطعمها. فالحيوان الذي لا يستطيع انتزاع رزقِه بالقوّة والعنف، بل وبالعدوان، يموت جوعاً رغم التزام اللَّه برزقه))[127].

أقول: انت جاهل متجاهل، ومُحرف مخادع. لأنه أولا إن موضوع وجود الشر بين الناس لا يُتناول بتلك الطريقة الصبيانية ، وإنما يُتناول بطريقة عقلانية وشرعية وعلمية. وقد فصلناه عندما تكلم عن أدلة وجود الله واحتجاج المحرف بوجود الشر والمصائب في الدنيا. ومعظم المجاعات التي تحدث في العالم الإنسان هو المسؤول الأول عنها، بسبب فساد الإنسان وظلمه لأخيه الإنسان على مستوى الأفراد والدول.قال تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم: 41)). يتحمل مسؤوليتها بأفعاله مباشرة، أو بعقاب الله له جراء ظلمه وانحرافه وكفره بالله. فهو السبب الأساسي فيها بطريق أو آخر. لكن علينا أيضا أن نتذكر الخيرات الكثيرة التي أغدقها الله تعالى على أكثر البشر، فهي أكثر من المصائب والشرور والمجاعات. وهذه سنة من سنن الله في خلقه . فوجود الجوع بين البشر ليس ظلما من الله تعالى ، وإنما هو من سننه وحكمته من جهة، ومن ظلم البشر لبعضهم من جهة أخرى.

ثانيا: وأما استشهاد المؤلف المجهول بقوله تعالى: ((«ومَا من دابَّةٍ إلاَّ على اللَّه رزقُها» (11/ 6)؟!، فهو استشهاد باطل وشاهد على صاحبه بالجهل أو التجاهل، لأن هذه الآية يجب أن نفهما مع الآيات الأخرى، منها قوله تعالى: ((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (الأعراف : 34))،و((أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (الزخرف : 32)). فذلك الرزق محكوم بالأجل، وبما قدره الله لعباده وبما يبذلونه هم بأنفسهم في طلب الرزق. قال سبحانه: ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الجمعة : 10)). فرزق الله محكوم بتلك الايات وليس منفصلا عنها. فإذا حان الأجل توقف الرزق، والذي لا يعمل لا ينال من الرزق كالذي يعمل.

وأما قوله : ((إنّ الدوابَّ يأكلُ بعضُها بعضاً وليس اللَّه هو الذي يُطعمها. فالحيوان الذي لا يستطيع انتزاع رزقِه بالقوّة والعنف، بل وبالعدوان، يموت

[127] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 201.

جوعاً رغم التزام اللَّه برزقه))[128]. فهو قول شاهد عليك بأنك جاهل متجاهل ، ولا يقوله إلا جاهل أو شيطان مريد . ألا تعلم أن كل الحيوانات التي تعيش في الأرض تجد رزقها بطريقتها التي خلقها الله عليها. وهو سبحانه الذي خلقها ووفر لها ما يُناسبها ويكفيها ، أليس من الجهل والعناد والجحود والضلال والحماقة والكفر قولك : "ليس الله هو الذي يُطعمها "؟؟، أليس هو خالقها وخالق كل شيء؟، أليس هو الذي خلقها على طبيعتها التي تطلب بعها غذاءها؟؟ فاحترم عقلك والناس أيها المحرف الضال الجاهل المتجاهل المجهول!!. ومن الثابت علما وواقعا أن كثيرا من الحيوانات تأكل رزقها من دون صراع ولا اقتتال بل بتعاون فيما بينها. وانظر مثلا إلى بحيرة وسط غابة فتجد فيها مئات بل ربما آلاف الأحياء تطلب غذائها وتناله من دون صراع فيما بينها. علما بأن كلا من الصراع والتعاون هو من سنن الله في الحيوانات، وبذلك يحدث التوازن في الطبيعة . ولم نر مثلا في الطبيعة أن حيوانات ماتت جوعا بسبب نقص الغذاء أو عدم قدرتها على طلبه . وإن حدث ذلك فلا يحدث في الحالات الطبيعية، وإنما قد يحدث في حالات الحرائق والحروب والكوارث. علما بأن الحيوان كالإنسان عندما يحين أجله يتوقف رزقه.

وبذلك يتبين من تلك الشبهات أن المؤلف المجهول مُصر على الطعن في القرآن وتحريفه والكذب عليه بكل ما يستطيع عن سابق إصرار وترصد، لأنه أخذ عهدا مع نفسه وشيطانه على أن يقوم بذلك انتصارا لإلحاده وطعنا في الله وكتابه. ففضح نفسه بمنهجه الشيطاني وبتلك الشبهات التي كشفت خبثه ومكره وتهافت مزاعمه ومفترياته.

ثالثا: نقض شبهات المؤلف المتعلقة بمعجزة القرآن:

طعن المؤلف المجهول في معجزة القرآن الكريم بشبهات ومفتريات ومزاعم كثيرة جدا جمع فيها بين الانكار والتقزيم والتهوين من جهة، واتهام القرآن بالتناقض والضعف وكثرة الأخطاء من جهة ثانية، والتسوية بينه وبين مؤلفات كبار الأدباء والعلماء من جهة ثالثة. منها الشواهد الآتية من باب التمثيل الواسع لا الحصر:

أولها: مفادها أن المؤلف المجهول بعدما أورد نماذج كثيرة زعم أنها تدل على غموض القرآن وركاكته وتفككه واضطرابه، علّق عليها بقوله: ((هل هذا كلام اللَّه حقاً؟ هل هذا ما تحدّى الإنسَ والجِنَّ أن يأتوا بمثله؟!! لو كان القرآن كلُّه من الروائع لهان الأمر ولكن الروائع فيه كحلقة في فلاة. أو قل

[128] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 201.

هي واحات متناثرة هنا وهناك في صحاري شاسعة لا بداية لها ولا انتهاء. وحتى لو كان القرآن كلّه من الروائع فالتحدّي لا معنى له، لأن الروائع لا يؤتَى بمثلها، إنما يؤتى بأحسن منها أو بأقلّ منها أو في مستواها، أما أنْ يؤتى بمثلها فهذا من المستحيل، فكيف إذا كانت هذه الروائع كتلك التي يزدان بها القرآن؟ إنّ كلام ابن المقفع والجاحظ وأبي حيان التوحيدي(60) على مستوى عال من الجودة والرفعة، فهل يمكن لأحد أن يأتي بمثله، لا سيّما إذا تذكّرنا أنّه ليس في كلامِ أيٍّ من هؤلاء ما نجد في القرآن من تشويش وتفكّك وركاكة وغموض؟))[129].

أقول: تلك المزاعم والشبهات باطلة جملة وتفصيلا، وفيها تحريف وخداع وتلاعب. لأنه أولا، إن قوله : ((هل هذا كلام الله حقاً؟ هل هذا ما تحدّى الإنسَ والجِنَّ أن يأتوا بمثله؟!! لو كان القرآن كلُّه من الروائع لهان الأمر ولكن الروائع فيه كحلقة في فلاة. أو قل هي واحات متناثرة هنا وهناك في صحاري شاسعة لا بداية لها ولا انتهاء))، هو زعم باطل قطعا أقامه على النماذج التي زعم أنها تدل على ان القرآن مفكك وركيك وفيه غموض واضطراب وتشويش وبما أنه قد تتبعنا كل نماذجه وستأتي لاحقا، وبينا أنها ليست كما زعم وإنما هي شواهد كشفت عظمة القرآن وحكمته وإحكامه واعجازه من جهة ، وبينت تحريفات المؤلف المجهول وخداعه وتلاعبه وأكاذيبه من جهة أخرى؛ فإن طعنه في اعجاز القرآن وإنكاره هو زعم باطل قطعا ، وان القرآن الكريم هو حقا كتاب إلهي معجز بكل مكوناته. هو كذلك لأن ما بني على باطل فباطل، وهذا المحرف بنى زعمه على مقدمات كلها باطلة كما سنبينها لاحقا، فنتائجه باطلة قطعا. فالقرآن الكريم ليس كما وصفه المؤلف المحرف، ليس كذلك لأنه قرأه قراءة شيطانية ولم يقرأه قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية، والقراءة الشيطانية للقرآن لا يُمكن ان تكون صحيحة، مما يعني أن القرآن هو بحق كتاب معجز وأن القراءة الشيطانية للقرآن لا يُمكن أن تكون صحيحة ولا أن تستطيع نقض اعجازه.

ثانيا: ليس صحيحا أن روائع البشر لا يُمكن الإتيان بمثلها، فهذا زعم باطل قطعا، لأن أي عمل بشري يُمكن أن يُؤتى بمثله ، او بقريب منه، أو بأحسن منه، بحكم أن البشر هم في الأصل طينة واحدة بأصلهم وفطرتهم، واختلافاتهم الفردية استثناءً وليست أصلا، ولا تلغي صفاتهم وخصائصهم العامة التي تجمع كل البشر. من ذلك مثلا أن الأصل في أعمال العلماء هو

[129] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 168 .

التشابه لا التفرد حسب تخصصاتهم العلمية. فكبار الشعراء مثلا ، كالبحتري، وأبي تمام ، والمتنبي، والمعري، فإن الذي يجمعهم هو الأصل ويعني التشابه والتماثل من ناحية قوة وجودة أشعارهم ، ولا يفرق بينها إلا المختصون الذين لهم معرفة ودراية بأشعارهم. فهؤلاء يجمعهم التشابه والتماثل أكثر مما يفرقهم التميز والتفرد في نقاط وجوانب جزئية محدودة. فإذا تميز احدهم في جانب تفوق عليه آخر في جوانب أخرى، أو بزه آخر في نفس الأمر الذي تميز به أو بلغ مرتبته. فلا يوجد تفرد مطلق بين كبار علماء العلم الواحد. وعليه فإن التفرد الذي يجمعهم هؤلاء الشعراء هو التفرد العام هو انهم من كبار فحول الشعراء وهم كُثر. وأما التفرد الجزئي الذي يفرق بينهم فهو قليل ونسبي ومتنوع ، ولا نجد واحدا منهم جمع كل التفردات، ولا تفرد بأمر أعجز الآخرين.

ونفس الأمر ينطبق على مقامات كبار أدباء المقامات، كمقامات بديع الزمان ، والحريري، و ابن الصيقل الجزري، وناصف اليازجي في مجمع البحرين. فهؤلاء تميزوا وتفردوا بأعمالهم المقامية عن غيرهم من الأدباء، لأن مقاماتهم متشابهة جدا شكلا ومضمونا وأسلوبا، وقد جمعها تشابهها بنسبة كبيرة جدا أكثر مما فرقها تميزها وتفردها .فمن ذلك مثلا فقد تشابهت كثيرا في : النوادر، وحيل المكدين، والمواعظ، والغراميات، و الثلب والمدح، والسجع، والبديع، والكنايات، وانتهاء المقامات على صورة واحدة وغير ذلك كثير جدا[130].

كما أن تميز تلك المقامات ظل نسبيا ومتقاربا ومحدودا وليس فيه أي عمل خارق ، من ذلك مثلا أنه تبين من مقارنة مقامات الحريري بمقامات بديع الزمان الهمذاني ، أن البديع تفوق عليه في فن الإضحاك ، والحيل ، والمدح ،و التشبيه ، والسجع والجناس ،والاقتباس . كما أنه استطاع أن يجمع بين المضمون والشكل في أحيان كثيرة ، و جاءت أسجاعه حارة معبرة قوية تخدم المعاني ، و لم تكن باردة ولا ثقيلة ،ولا ركيكة . وأما الحريري فقد انشغل بالتزويقات اللفظية ،و الصور الغريبة ، فجاءت أسجاعه أثقل موقعا،و أغرب مخرجا ،وأضعف تعبيرا عن المعاني[131] . وأما تجنيساته فهي غير مقبولة في كثير من الأحيان ، لتعثر معاني ألفاظها ، وصدورها عن تكلف و عنت ، لا عن طبع ، حتى أنه استعمل كلمة الدّست[132] أربع مرات في موضع واحد من أجل التجنيس ،و هو شيء((لا

---

[130] للتوسع أنظر مثلا: عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 ، ص: 881 وما بعدها، "(ç وما بعدها، 471 وما بعدها.

[131] عبد المالك مرتاض : المرجع السابق، ص : 312 ، 313 ، 349 ، 369 ، 390 ، 392 ، 393 ، 440 ، 441 .

[132] هو صدر المجلس ،و يطلق كذلك على منصب الوزارة . علي بن هادية : المصدر السابق ص : 339 .

نظير له ركاكة و ثقلا و برودة في الأدب العربي ،و قد حمّل الجناس في هذه الفقرة ما لا يحتمل ،و جشمه- كلّفه- ما لا يطيق عليه)) ، لأنه لم يكن يأبه بركاكة أسلوبه ، إذا استقامت التجنيسات المتتالية[133] . كما أنه أغرق في استعمال الغريب من الألفاظ ، فغربت معانيها و اضطربت اضطرابا شديدا ، فهو وإن كان يقصد بذلك أن يرينا أنه قادر على أن يأتينا بما لم يأت به الأوائل ، فقد أخطأ وحرم التوفيق ، لأن ((عبقرية الأدباء لا تتفاوت في الإغراب و التعمية على الأفهام ،و التضليل على العقول ، و لكن عبقريتهم تتفاوت في القدرة على الإفهام ،و حسن التبيين ، و جودة التصوير ،و سهولة التعبير))[134].

ومنها أيضا أن الأديب ناصف اليازجي(ت 1871م/1288هـ) كتب مقامات سماها : مجمع البحرين ، حاكى فيها الحريري-في مقاماته- شكلا و مضمونا ، على الرغم ما بينهما من زمن طويل[135] . وقد حازت مقاماته الخصائص الحريرية[136] و تفوقت عليها في جوانب عديدة ، منها : إنها أكثر منها عددا [137] ، وأغزر من حيث وفرة الآيات القرآنية ، و أوفر نصيبا من الألغاز النثرية و الألعاب البلاغية ، قلّد فيها الحريري ، و زاد عليه و أبدع فيها[138] ؛ منها : القلب-مالا يستحيل بالانعكاس[139]- و هو عزيز الوجود في أشد الآثار الأدبية محافظة ، و في أوغلها تكلفا و صناعة . استعمله اليازجي و تفوق فيه على الحريري ، و شق على نفسه حتى جادت قريحته بأربعة عشر بيتا ، كلها لا تستحيل بالانعكاس ، في حين لم يستطع الحريري أن يأتي من أكثر من خمسة أبيات ، و ليست في جودة أبيات اليازجي الذي أبدى كذلك مهارة عالية في النحو-مجال تخصصه- وبذّ فيه الحريري[140] .

واستنتاجا مما قلناه يتبين منه أنه قول المؤلف المحرف أن روائع البشر لا يؤتى مثلها زعم باطل قطعا. لأن تلك الروائع على اختلاف أنواعها هي أعمال بشرية تميزت بذلك على مستويين: الأول المستوى العام الذي يجمع الروائع الخاصة بكل علم على أساس أنها متماثلة ومتشابهة جدا فيما بينها من جهة، ومتفردة بقوتها وجودتها بالنسبة للمصنفات الأقل منها قوة وجودة

---

133 عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ص : 451 .

134 نفس المرجع ص : 368 .

135 عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ص : 241 .و شوقي ضيف : المقامة ، ط 2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1964 ، ص : 87.

136 شوقي ضيف : نفس المرجع ص : 88 .

137 تتكون من ستين مقامة ، مقابل خمسين عند كل من الحريري و الهمذاني . نفس المرجع ص : 85 .و عبد المالك مرتاض : المرجع السابق :228 .

138 عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ص : 228 ، 456 ، 459 ، 460 . و شوقي ضيف : المرجع السابق ص : 85 ، 89 ، 91 ، 92 .

139 أي أنه يقرأ طردا و عكسا ، كقول اليازجي : قمر يفرط عمدا مشرق × رش ماء دمع طرف يرمق . عبد المالك مرتاض : نفس المرجع ص : 466 .

140 نفس المرجع : ص : 465 ، 466 .و شوقي ضيف : المرجع السابق ص : 89 ، 90 ، 91 ، 92 .

من جهة اخرى. وهذا الأمر ينطبق على كل علم. فنحن أمام تفرد عام يشمل روائع أعمال كبار علماء كل علم. فهي أعمال رائعة متفردة بالنسبة للأعمال الأقل منها قوة وجودة، لكنها ليست متفردة فيما بينها كأصل تقوم عليه، وإنما هي متشابهة ومتماثلة بنسبة كبيرة جدا. فهي ليست متفردة فيما بينها ولا هي أعمال خارقة ، ،إنما هي أعمال رائعة متشابهة حسب علومها من جهة، ولا يُمكنها أن تكون رائعة متفردة في علوم أخرى من جهة ثانية.

وأما المستوى الثاني، فيتعلق بتميز وتفرد تلك الأعمال الرائعة فيما بينها.وهذا النوع من التفرد فيما بينها قليل ونسبي وجزئي بالضرورة، بحكم أن التشابه فيما بينها هو الأصل الذي جمعها وجعلها من الروائع. وذلك التميز نجده في كل الأعمال الرائعة، وليس خاصا بواحد دون غيره من روائع العلم الواحد من جهة، ولا له جانب ولا مظهر واحد من جهة ثانية، ولا هو تفرد خارق لا يُمكن الإتيان بمثله من جهة ثالثة.

وبما أن الأمر كذلك، فقول المحرف المجهول بأن روائع البشر لا يُمكن الإتيان بمثلها هو زعم باطل قطعا ، قاله لغاية خبيثة في نفسه ليطعن بها في الاعجاز القرآني ويقزمه ويجعله بمستوى أعمال روائع البشر. وخلاصة ما قلناه: لا يوجد تفرد خاص في روائع البشر لا يُمكن الإتيان بمثله، وإنما يوجد تفرد عام يخص أعمال روائع كبار علماء كل علم المتشابهة فيما بينها والمتفوقة جدا عن أعمال أمثالهم من صغار العلماء وضعفائهم.وبمعنى آخر إن روائع البشر المتفردة لا يستطيع أن يأتي بها عامة العلماء وإنما يأتي بها خاصتهم وهي متشابهة فيما بينها حسب تخصصات أصحابها.لكن لا يوجد في أعمال خاصة العلماء عمل مُتفرد لا مثيل له ولا يُؤتى بمثله من بين أعمال خاصة العلماء.

وأما بالنسبة للقرآن الكريم فأمره مُختلف تماما ، فهو الكتاب الوحيد المُتفرد تفردا خاصا لا مثيل له في العالم كله، ولا مجال للمقارنة بينه وبين روائع البشر التي وصفنا خصائصها أعلاه. **فلا يُماثله** شيء من جهة قائله ومضامينه ومظاهر اعجازه. فهو معجز: لغة وأسلوبا ،تركيبا وإحكاما ،بناءً وحِكمة، تاريخا وتشريعا وعلما : في الطب والجغرافيا ،والفلك والفيزياء، ولا يوجد فيه أي خطأ علمي رغم تشويش أعدائه عليه، فكانت النتيجة أنهم اظهروا كثيرا من معجزاته بتشويشهم عليه وطعنهم فيه زورا وبهتانا.فالقرآن الكريم جمع بين المعجزات والروائع الإلهية الكثيرة والمتنوعة والتي لا نهاية لها.

فالقرآن الكريم ليس رائعة من روائع البشر كما زعم المحرف الكذاب وإنما هو كتاب مُتفرد معجز بكل مكوناته، وقد تحدى الإنس والجن منذ أكثر من 14 قرنا على ان يأتوا بمثله قلبا وقالبا فلم يستطع أحد من الإنس والجن أن يرد على التحدي . ولا تغتر بما يقوله هذا المؤلف المحرف في طعنه في القرآن ووصفه بالركاكة والغموض والاضطراب والتناقض فكل ما قاله باطل وبينا فساده وتهافته وتبين بالأدلة القطعية أن هذا المؤلف المحرف الضال الكذاب قرأ القرآن قراءة شيطانية فكانت النتيجة أنه توصل إلى نتائج شيطانية أخفت وأغفلت معجزات القرآن وأظهرت نتائج كلها متهافتة وباطلة تضمنت بداخلها معجزات وآيات قرآنية رائعة مبهرة أشرنا إلى كثير منها بعدما أظهرنا تحريفات ومفتريات صاحبها المحرف الجاهل المتجاهل المجهول .

علما بأن القرآن عندما تحدى الله به الجن والإنس على أن يأتوا بمثله ثم حكم عليهم قطعا بعدم قدرتهم على الاتيان بمثله، هو دليل دامغ على أن القرآن لو كان من عند بشر لكان من الممكن الإتيان بمثله، بحكم ان أي عمل بشري مهما كان ممتازا فيبقى ناقصا ويُمكن أن يؤتى بمثله أو بأحسن منه. ولما كان القرآن كلام الله فأصبح عدم القدرة على الاتيان بمثله هو دليل قطعي على انه من عند الله. وبما أنه تحدى الن والبشر بأن يأتوا بمثله وحكم عليهم بعدم القدرة قطعا فلا شك أنهم لن يأتوا بمثله ولا بأحسن منه، وهذا الذي أثبته التاريخ والحاضر.

الشبهة الثانية: هي امتداد لما قاله في الشبهة السابقة، وهنا أورد نصوصا أدبية زعم انها روائع فريدة مثل القرآن، فبدا بالقرآن وأثنى عليه بمكر وخبث لغاية في نفسه، ثم أورد تلك النصوص، فقال: ((انظروا إلى هذه الدرّة الرائعة التي يصف فيها القرآن انكشاف سرائر المجرمين وافتضاح أمرهم أمام اللَّه الذي أنطق أعضاءهم يوم القيامة، فشهدت عليهم بما اقترفوا من آثامٍ ظنّوا أنّها اندثرتْ إلى غير رجعة، فإذا هي مسجلة تنطق بالحق: «ويَومَ يُحشَرُ أعداءُ اللَّهِ إلى النار فَهُم يُوزَعُونَ حتّى إذا جاؤوها شَهِدَ عليهم سمْعُهم وأبصارُهم وجُلودُهُم بما كانوا يَعمَلون. وقَالوا لجلودِهم: لِمَ شَهِدْتُمْ علينا؟ قَالوا: أنْطَقَنا اللَّهُ الذي أنْطَقَ كلَّ شيءٍ. وَهُوَ خَلَقَكُم أوّلَ مرَّةٍ، وإليهِ تُرجَعُونَ، ومَا كُنتُم تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشهَدَ عليكُم سمْعُكم ولا أبصَارُكُم ولا جُلودُكم، ولكنْ ظَنَنتم أنّ اللَّه لا يعلمُ كثيراً ممّا تَعمَلون. وذلكُمْ ظنُّكُم الذي ظنَنتُم بربِّكُم أرْدَاكُم، فَأصبَحتُم مِنَ الخَاسِرين» (41/ 19 - 23). فإذا كانت هذه الرائعة «الإلهية» من السهل الممتنع الذي لا يؤتَى بمثله، وهذا صحيح، فهل تُرى يمكن أن يؤتَى بمثل هذه الرائعة «البشريّة» للجاحظ الذي يقول

بأسلوبه النديِّ الممتع في كتابه التربيع والتدوير، الذي يترقرق بياناً وفصاحةً وصفاءً وإشراقاً:

((«بل ما يهمّك أقاويلُهم ويتعاظمك من اختلافهم؟ والرّاسخون في العلم، والناطقون بالفهم يعلمون أنّ استفاضة عَرضك قد أدخلت الضيم على ارتفاع سمكك، وأنّ ما ذهب منك عرضاً قد استغرقَ ما ذهب منك طولاً. ولئنِ اختلفوا في طولك لقد اتّفقوا في عرضك. وإذْ قد سلَّموا لكَ بالرغم شطراً، ومنعوك بالظلم شطراً، فقد حصَّلتَ ما سلَّموا، وأنتَ على دعواك فيما لم يُسلِّموا. ولعمري إنّ العيون لَتُخطئ، وإنّ الحواسَ لَتكذبَ، وما الحكم القاطع إلاّ للذّهن، وما الاستبانة الصحيحة إلاّ للعقل، إذ كان زِمَاماً على الأعضاء وعياراً على الحواس»))[141]. و((هذا، ولا يُذكَر أمراءُ القول إلاّ ذُكِر أبو حيان التوحيدي، فقد أُوتي جوامع الكلم، وعلى لسانه تتفجّر الحكمة وتنثال المعاني. ولكنَّ الدهرَ حرمه الدنيا. ودونكم هذا النص الذي جاء في مفتتح الإمتاع والمؤانسة يصف فيه الدنيا، بأوجز وصفٍ وأدلِّ معنى وأقصرِ عبارة، كأنما يصف نفسه الملتاعة وحظه العاثر: «إن هذه العاجلة محبوبة، والرفاهيّةَ مطلوبة، والمكانةَ عند الوزراء بكلِّ حوْلٍ وقوّة مخطوبة، والدنيا حلوةٌ خضرة وعذبة نضِرة، ومَن شفَّ شقَّ عملُه، ومَن اشتدَّ إلحاحُه توالى غُدُوُّه ورواحُه، ومَن أسَرَه رجاؤه طال عناؤه وعظُم بلاؤه، ومَن التهب طمعُه وحرصُه ظهر عجزُه ونقصُه»))[142].

ثم أنه واصل كذبه وزعم أن كلام بديع الزمان في مقاماته بليغ كالقرآن ولا تقل روعة عنه فقال وذكر نصا له : ((وكان بديع الزمان مُحيّراً على نحو ما كان الجاحظ والتوحيدي. كان ظاهر الإمتاع، وكانت الكلمة بين يديه طيّعة ذلولاً، تعبق بالعطر والشذى، وتفوح منها رائحة الطيب. وقد وصلت إلينا منه كلمات غيرُ قليلة لا يفرغ منها التأمل، لا تقلُّ روعةً وسلاسة عن كثير من آي الذكر الحكيم، لكنَّ كثيراً من القرّاء يأخذونها مأخذاً يسيراً. لنقرأ هذه القطعة الفنّية الجميلة يصف فيها جوعَه عام مجاعة ببغداد، وكيف تبخّرتْ جميع آماله في الحصول على الطعام فلم ينلْ منه غيرَ اللوعة والأسى. قال على لسان عيسى بن هشام: «حدّثنا عيسى بن هشام قال: كنتُ ببغداد عامَ مجاعة، فملتُ إلى جماعة، قد ضمّهم سمطُ الثريا، أطلب منهم شيّا، وفيهم فتى ذو لثغةٍ بلسانه، فقال: ما خطبُك؟ قلتُ:

---

[141] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 115-116 .

[142] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: -117.

حالان لا يُفلح صاحبّهما: فقيرٌ كدَّه الجوع، وغريبٌ لا يمكنه الرجوع. فقال: الغلام: أيّ الثلمتين تقدَّم سدُّها؟ فقلتُ: الجوع، فقد بلغ مني مبلغاً. قال: فما تقول في رغيف على خَوانٍ نظيفٍ، وبقلٍ قطيفٍ إلى خلٍّ ثقيفٍ، ولوزٍ لطيفٍ إلى خردلٍ حرّيفٍ، وشواءٍ صفيفٍ إلى ملحٍ خفيف، يقدمه إليك الآن مَن لا يمطلك بوعد ولا يعذبك بصبر، ثمّ يَعُلّك بعد ذلك بأقداح ذهبية من راح عنبيّة؟ أذاك أحبُّ إليك أم أوساط محشوّة وأكواب مملّوّة، وأنقال معدّدة وفُرش منضّدة وأنوار مجوَّدة، ومطرب مُجيد له من الغزال عينٌ وجيد؟ فإنْ لم تُرِدْ هذا ولا ذاك، فما قولك في لحم طريٍّ وسمَكٍ نهريٍّ، وباذنجان مقليٍّ، وراحٍ قطربليٍّ، وتفّاح جنيٍّ، ومضجع وطيٍّ على مكانٍ عليٍّ، حذاءَ نهرٍ جرّارٍ، وحوضٍ ثرثارٍ، وجنة ذات أنهار؟ قال عيسى بن هشام: أنا عبد الثلاثة. فقال الغلام: وأنا خادمها لو كانت!! فقلتُ: لا حيّاك الله. أحييتَ شهوات قد كان اليأس أماتها، ثم قبضتَ لهاتها؟!».))

((أرأيتَ إلى هذا الجمال الآسر، الذي لا يختص به القرآن وحده؟ لقد ترك لنا الجاحظُ والتوحيدي وبديعُ الزمان، وكثيرٌ غيرهم من أمراء المنثور والمنظوم، كابن المقفع، وأبي نوّاس، وأبي العلاء المعري من القدماء، والمازني، والرافعي، والعقّاد، وطه حسين من المحدثين - لقد ترك لنا هؤلاء وأمثالُهم روائعَ تُضاهي - إنْ لم تكن تفوقُ أحياناً بعضَ آيات القرآن، وخلّفوا لنا تراثاً ضخماً مليئاً بالحكَمِ البالغات والآيات البيّنات، ولكن أياً منهم لم يدَّعِ أنّه يُكَلَّم من السماء ويحيط بأسرار الآلهة))[143].

أقول: تل تلك النصوص الأدبية التي استشهد بها المؤلف المجهول بعد ذكره للآيات القرآنية، هي كلها تندرج ضمن ما قلناه سابقا بأنها روائع متفردة تفردا عاما وليس تفردا خاصا. فهي كلها متشابهة فيما بيناه حسب موضوعها ولا يُمكنها أن تضاهي القرآن الكريم مضمونا ولا شكلا ولا أسلوبا ولا روحانية ولا سلاسة. فالنصان اللذان استشهد بها المؤلف وهما للجاحظ وأبي حيان التوحيدي هما نصان أدبيان مسجوعان يشبهان كثيرا أقوال الأدباء والخطباء البلغاء؛ فهما نصان عاديان تماما عندما نقارنهما بغيرهما من نصوص السجع الكثيرة في تراثنا الإسلامي. منها مثلا النصوص البليغة الآتية:

ومنها خطبة بليغة لعتبة بن أبي سفيان قالها في أهل مصر حين ندبهم فيها إلى الطاعة: ((عتبة بن أَبي سفيان كلامه وكان عتبة هذا من أَفصح الناس وله خطبة بليغة في ندب الناس إلى الطاعة خطبها بمصر فقال يا أَهل

---

[143] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: -117-118 .

مصر قد كنتم تُعْذَرُون ببعض المنع منكم لبعضِ الجَوْرِ عليكم وقد وَلِيَكم من يقول بفِعْلٍ ويفعل بقَوْلٍ فإن دَرَرْتُم له مَراكم بيده وإن استعصيتم عليه مراكم بسيفه ورَجا في الآخر من الأَجْر ما أَمَّلَ في الأَوَّل من الزَّجْر إن البَيْعَة متابَعَةٌ فلنا عليكم الطاعة فيما أَحببنا ولكم علينا العَدلُ فيما ولينا فأَينا غَدَرَ فلا ذمة له عند صاحبه والله ما نطقتْ به ألسنتُنا حتى عَقَدَتْ عليه قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزاً بناجز))[144].

ومنها خطبة بلغية رائعة للقاضي عياض ،فقال : ((الحمد لله الذي فتتح بالحمد كلامه وبين في سورة البقرة أحكامه ومد في ال عمران والنساء مائدة الأنعام ليتم إنعامه وجعل في الأعراف أنفال توبة يونس وألر كتاب أحكمت اياته بمجاورة يوسف الصديق في دار الكرامة وسبح الرعد بحمده وجعل النار بردا وسلاما على إبراهيم ليؤمن أهل الحجر أنه إذا أتى أمر الله سبحانه فلا كهف ولا ملجأ إلا إليه ولا يظلمون قلامة وجعل في حروف كهيعص سرا مكنونا قدم بسببه طه على سائر الأنبياء ليظهر إجلاله وإعظامه وأوضح الأمر حتى حج المؤمنون بنور الفرقان والشعراء صاروا كالنمل ذلا وصغارا لعظمته وظهرت قصص العنكبوت فآمن به الروم وأيقنوا أنه كلام الحي القيوم نزل به الروح الأمين على زين من وافى يوم القيامة وأوضح لقمان الحكمة بالأمر بالسجود لرب الأحزاب فسبا فاطر السموات أهل الطاغوت وأكسبهم ذلا وخزيا وحسرة وندامة وأمد يس بتأييد الصافات فصاد الزمر يوم بدره وأوقع بهم ما أوقع صناديدهم في القليب مكدوس ومكبوب حين شالت بهم النعامة وغفر غافر الذنب وقابل التوب للبدريين ...))[145] .

ومنها خطاب للوزير لسان الدين الخطيب خاطب به مرقد السلطان أبي الحسن المريني لما قصدها عقب ما شرع في جواره فقال: ((السلام عليك ثم السلام أيها المولى الهمام الذي عرف فضله الإسلام وأوجبت حقه العلماء الأعلام وخفقت بعز نصره الأعلام وتنافست في أنفاذ أمره ونهيه السيوف والأقلام السلام عليك أيها المولى الذي قسم زمانه بين حكم فصل وإمضاء نصل وإحراز خصل وعبادة قامت من اليقين على أصل السلام عليك يا مقرر الصدقات الجارية ومشبع البطون الجائعة وكاسى الظهور العارية وقادح زناد العزائم الوارية ومكتب الكتائب الغازية في سبيل الله تعالى والسرايا السارية السلام عليك يا حجة الصبر والتسليم...))[146] .

---

[144] ابن منظر الافريقي: لسان العرب، ج 6 ص: 16 .

[145] أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت ، ج 3 ص: 220 .

[146] أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت ، ج 3 ص: 185 .

ومنها خطبة لخطيب عسقلان المعروف بابن عبد الرحمن عندما عابه بعض الناس تركه للمنبر عندما بلغه خبر مجيء العدو، فخطب في الناس الجمعة الأخرى فقال: ((قد زعموا أن الخطيب فزع وعن المنبر تزعزع وليس ذلك عارا على الخطيب فإنما ترسه الطيلسان وحسامه اللسان وفرسه خشب لا يجري مع الفرسان وإنما العار على من تقلد الحسام وسن السنان وركب الجياد الحسان وعند اللقاء يصيح إلى عسقلان إلى عسقلان))[147] .

وآخرها خطبة بليغة قالها احد البلغاء في وصف زلزال وقع بالشام، فقال: ((أما بعد ؛ فإنه لَمَّا حدث بِمُلْكِ الشام من الزلازل ، ووجد في أكثرها من عظيم البلايا والبلابل ، حتى طغَت من أرض الجزيرة إلى بلاد الساحل ، وهدمت الحصون والمعاقل ، وأخرَبَت مالا يُحصى من الدور والمنازل ، وسوَّتِ العالي من البنيان بالأسافل ، وأوحشت من أهلها المجالسُ والمحافل ، وكَثُرت في الدنيا اليتامى والأرامل ، وأجهضت كثيراً من أجِنّةِ الحوامل ؛ فكان ما حدَث عِبرة للبيب العاقل ، وحسرة على الْمُصِرِّ الغافل ، وتنبيهاً على إخلاص التوبة من المتغافل ، وإزعاجاً للمتباطيء عن الطاعة والمتثاقل ، وما ظَلَم الله عبادَه بإهلاك النسل والناسل ، ولكنهم تعاموْا عن الحق ، وتمادوْا في الباطل ، وأضاعوا الصلوات ، وعكفوا على الشهوات والشواغل ، وأهدروا دمَ المقتول ، وأرشوْا في ترك القاتل ، وارتكبوا الفجور ، وشربوا الخمور ، وانتشر فسقهم في القبائل ، وأكلوا الربا والرِّشا وأموال اليتامى وهي شر المآكل ، وزهدوا فيما رُغِّبوا فيه ، وطمعوا في الحاصل ، ومَن بقي منهم إنما يُستدرج في أيام قلائل))[148].

وأما نص بديع الزمان الهمذاني الذي استشهد به المؤلف المجهول على تفرده ، فهو نص يندرج أيضا ضمن روائع المقامات ، وهي كثيرة أيضا وليست خاصة ببديع الزمان الهمذاني. فهي من الروائع لكنها روائع متشابهة ضمن التفرد العام لا الخاص. فمن تلك المقامات التي تشبه مقامات بديع الزمان : مقامات الحريري، ومقامات ناصف اليازجي. فمن مقامات الحريري قوله **في** المقامة البغدادية : ((رَوى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: ندَوْتُ بضَواحي الزّوْراء. معَ مشيخَةٍ منَ الشّعراء. لا يعْلَقُ لهُمْ مُبارٍ بغُبارٍ. ولا يجْري معهُمْ مُمارٍ في مِضْمارٍ. فأفَضْنا في حديثٍ يفضَحُ الأزهارَ. الى أنْ

---

[147] ابن طاهر السِلَفي : معجم السفر، ص: 339 .
[148] عبد الكريم بن صالح الحميد: كتاب التفكير والاعتبار، ص: 55 .

نصَفْنا النّهارَ. فلمّا غاضَ دَرُّ الأفْكارِ. وصبَتِ النّفوسُ الى الأوْكارِ. لمحْنا عجوزاً تُقبِلُ منَ البُعْدِ. وتُحضِرُ إحْضارَ الجُرْدِ. وقدِ استَتْلَتْ صِبيَةً أنحَفَ منَ المَغازِلِ. وأضعَفَ منَ الجَوازِلِ...)) [149]. وقال في المقامة الحجرية : ((حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: احتَجْتُ الى الحِجامَةِ. وأنا بحَجْرِ اليَمامةِ. فأُرشِدْتُ الى شيخٍ يحْجُمُ بلَطافَةٍ. ويسفِرُ عنْ نَظافَةٍ. فبعَثْتُ غُلامي لإحْضارِهِ. وأرْصَدْتُ نفْسي لانتِظارِهِ. فأبْطأ بعْدَما انطلَقَ. حتى خِلتُهُ قد أبَقَ. أو ركِبَ طبَقاً عنْ طبَقٍ. ثمّ عادَ عوْدَ المُخفِقِ مسْعاهُ. الكَلِّ على موْلاهُ. فقُلْتُ لهُ: ويلَكَ أبُطْءَ فِنْدٍ. وصُلودَ زَندٍ؟ فزَعَم أنّ الشيخَ أشْغَلُ من ذاتِ النِّحْيَيْنِ. وفي حربٍ كحَرْبِ حُنَينٍ...))[150].

ومن مقامات ناصف اليازجي قوله في المقامة البغدادية: ((قال سهيل بن عباد: حللت بالزوراء في بعض الأسفار، وأنا غريب الدار، بعيد المزار، فكنت أتردد فيها سحابة النهار، وأتفقد ما بها من المشاهد والآثار. حتى دخلت يوماً بعض المدارس، وإذا شيخنا الخزامي هناك جالس. والطلبة قد أقبلوا عليه، وأحدقوا به وإليه. فسلمت عليه تسليم المشوق، وابتهجت به ابتهاج العاشق بلقاء المعشوق. وجلسنا نتشاكى النوى، ونتباكى للجوى.. وإذا امرأة تنادي يا شاري اللبن، الرخيص الثمن. وهي في أثناء الكلام، تتلاعب في الإعراب على الثلاثة الأحكام. فعجبوا لافتنانها، وتاقت أنفسهم إلى استنباط بيانها...))[151]. وقال في المقامة الأزهرية، قال: ((حكى سهيل بن عباد قال: شخصت إلى القاهرة من بلاد الشام، في ركب فيه ميمون بن خزام. فكان يحملنا بحديثه في المراحل، وينسينا لغب السير في المنازل، حتى تبطنا السرى في ليلة حالكة الأديم، وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم. فشمذنا إزار السفر، وأوغلنا في تلك القفر. وما زلنا نخبط في ذلك الديجور الأربد، حتى تبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود. فمالت أعناق الناس، من النعاس. وأشفق الشيخ منطوارق البادية، فأراد تنبيه الأعين الساهية. فانتدب سجيته السيطرة، ورفع عقيرته الضبطرة. وأنشد يقول:

أيها الراكب الميم مصراً ... ألق سمعاً فللحديث فنون
دون مصر عين وعين ... قام فيها نون ونون ونون))[152].

---

[149] الحريري: مقامات الحريري، ص: 29 .
[150] الحريري: مقامات الحريري، ص: 113 .
[151] ناصف اليازجي: مجمع البحرين ، ص: 46 .
[152] ناصف اليازجي: مجمع البحرين ، ص: 76-77 .

وأقول: واضح من تلك النصوص أنها نصوص أدبية سجعية مصنوعة صنعا، وهي كلها متشابهة ومتماثلة ومتقاربة جدا في الصناعة اللفضية ، لكن المقامات أكثر صنعا وتصنعا. وهي بتلك الخصائص لا يُمكن ان تكون روائع خارقة ولا معجزة لأنها تندرج ضمن التفرد العام لا التفرد الخاص الذي لا وجود له أبدا في تلك النصوص ولا في غيرها من أعمال البشر. كما أننا عندما نقرأ القرآن الكريم نجد الفارق كبيرا جدا بينه وبينها، فأنظر مثلا قوله تعالى: ((يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (الحديد : 13)).

لاحظ سلاسة الكلام وروحانية القرآن وموسيقاه وعذوبته، وهذه الخصائص يستحيل أن نجدها في غير القرآن الكريم. هذا بالإضافة إلى خصائص القرآن الإعجازية الأخرى الكثيرة والمتنوعة والتي لا وجود لها أصلا في أي عمل من أعمال البشر ، لأن القرآن كله معجز قلبا وقالبا. منها الاعجاز التاريخي، والرقمي، والفلكي، والطبي، والجغرافي وغيره ، وهذه المواضيع كُتبت فيها عشرات مصنفات. فالقرآن هو الكتاب الوحيد الذي يتميز بالتفرد الخاص والشامل والمعجز . وسنذكر منها لاحقا شواهد اعجازية كثيرة تثبت ذلك وتنقض مزاعم المؤلف المجهول الذي زعم في قوله السابق بأنه توجد أقوال لهؤلاء الأدباء تتفوق على بلاغة القرآن . وزعمه هذا كذب وخداع وتحريف، ولو كان عنده دليل واحد يؤيد قوله ما تأخر في الاستشهاد به على زعمه، وإنما ذكره تضليلا وتلاعبا وتهربا. وقد تتبعتُ كل مزاعمه وشبهاته التي طعن بها القرآن الكريم فوجدها كلها زائفة متهافتة باطلة رغم تحريفاته وتلاعباته التي أخفى بها مفترياته ومخادعاته.

الشبهة الثالثة: من شبهات المؤلف في طعنه في معجزة القرآن، مفادها أنه حكى كلاما للطبيب المريض أبي بكر الرازي ووافقه عليه، فقال:((وبعد هذه الحملة على الأديان جميعاً، يعلّق الرَّازي أيضاً فيقول: «قد، والله، تعجّبنا من قولكم إنّ القرآن هو معجزة، وهو مملوء من التناقض، وهو حكاية أساطير الأوّلين، من غير أن تكون فيه فائدة أو بيّنة على شيء» . وهذا رأي في غاية السداد، ففي القرآن تعقيد وفيه ألغاز، وفيه غموض وتعمية لم يستطع أئمّة التفسير حتّى الآن الوصول إلى نتائج حاسمة فيها، رغم كلّ ما أراقوا من مداد، وبذلوا من جهود في فذلكات فارغة، ومماحكات مملّة، وثرثرة لا هاجس لها إلاّ إنقاذ نصٍّ لا سبيل إلى إنقاذه إلاّ بالسفسطة والحشو و«اللفلفة» والهراء والأسطورة. وكما تحدّى القرآنُ

الإنس والجنّ أنْ يأتوا بمثله، كذلك تحدّى الرَّازي علماء العرب وفصحاءهم **أن** يأتوا بمثل ما في كتاب أصول الهندسة والمجسطي وغيرهما. يقول الرَّازي «إنّا نطالبكم بالمثْل الذي تزعمون أنّا لا نقدر أن نأتي به»(41). وبهذا فهو يردّ على الخصم حجّته. أي إنّه بهذا التحدي يشير إلى أنّ الحجّة نفسها ترتدّ على الخصم، إذ ليس في وسع إنسان أن يأتي بمثْل نفس ما اتى به إنسانٌ آخر، مهما بلغ من القدرة على المحاكاة وإتقان التقليد ... ثمّ إنّ هذه الكتب وأمثالها أكثرُ فائدة وأعمُّ نفعاً من القرآن والكتب السماوية عامة، لأنّ فيها من العلم ما فيه فائدة للناس في معاشهم وأحوال دنياهم، بينما التوراة والإنجيل والقرآن لا تفيد شيئاً))[153].

أقول: تلك اعتراضات وشبهات زائفة ومفتريات مكشوفة، صاحبها جاهل، او جاحد معاند صاحب هوى. لأنه أولا إن القرآن الكريم لا توجد فيه أساطير ولا تناقضات ولا أخطاء علمية ولا تاريخية، وهذا امر قطعي دون شك وكل المزاعم والشبهات التي يتعلق بها القائلون بها إما أنهم جهال لا يفهمون وإما أنهم يتعمدون قول ذلك طعنا في القرآن وتعصبا لأديانهم وتنفيسا عن أحقادهم على الإسلام وأهله. والقول بأن القرآن فيه أساطير وتناقضات هو تكرار لما قاله كفار قريش وأمثالهم واستمرار لما قاله أمثالهم، لكنها مزاعم ومفتريات وليس عندهم أي دليل يثبت صحة مزاعمهم. بل العكس هو الصحيح، فقد اثبت الدراسات التاريخية الحديثة المتعلقة بمقارنات الأديان وغيرها صحة ما قاله القرآن كريم وبطلان ما قاله الكتاب المقدس في أمور كثيرة. وهذا أمر بينت جانبا منه في كتابي: معجزات القرآن من مقارنات الأديان.

ثانيا: يجب أن نعلم أن القرآن نفسه ذكر صراحة بأنه تضمن آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات، وأمر بإرجاع المتشابه إلى المُحكم، وأكد أن القرآن ككل هو كتاب مُحكم مُفصل مبين لا خلل فيه ولا يأتيه الباطل أبدا. قال تعالى: ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ(هود: 1))، و((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت : 42)). لكن مرضى القلوب وأصحاب الأهواء لا يبحثون عن الحق وإنما يريدونها عوجا طعنا في القرآن وانتصارا لأهوائهم وأديانهم. فيرفضون التعامل مع القرآن بالمنهج العلمي الصحيح ويتعاملون معه بمنهج الأهواء والشياطين، فيُحرفون ويُخادعون،وينتقون النصوص

---

[153] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 107- 108 .

حسب أهوائهم ويضربون بعضها ببعض ثم يزعمون أن القرآن متناقض وغير مفهوم كما زعم الزنديقان: الرزازي والمؤلف المجهول. والحقيقة أن الأمر ليس كذلك ابدا، ونحن نتحداهم أن يأتوا لنا بمثال واحد صحيح يثبت خطأ القرآن أو تناقضه.وأما الزعم بأن القرآن فيه الثرثرة والكلام الذي لا ينفع، فهو زعم باطل ينطبق عليهما قطعا فهما من أهل الأهواء والثرثرات والتحريفات والغش والخداع كما بيناه في نقدنا لكتاب المؤلف المحرف المجهول. وأما القرآن فهو كتاب مُحكم حكيم مُفصل مُبين لا يأتيه الباطل أبدا، وقد اظهر الاعجاز الرقمي في القرآن جانبا هاما ومذهلا من جوانب البناء الاعجازي الذي يقوم عليه القرآن على مستوى حروفه وكلماته وآياته وأرقامه. وقد صُنفت في هذا الموضوع عشرات الكتب ، ومن له علم بالرياضيات والإحصاء فهو أقدر من غيره لفهم الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم.وسنذكر شواهد منه لاحقا بحول الله تعالى .

ثالثا: لا يصح الاحتجاج بكتب علوم الطبيعة على نفي الاعجاز القرآني أو تسويتها به بدعوى أنها هي أيضا معجزة. هذا زعم باطل قطعا، لأن الاكتشافات العلمية التي يكتشفها العلماء حسب تخصصاتهم ليست أعجازا وإنما هي كشف للقوانين والعلاقات التي تحكم مظاهر الطبيعة. والحقيقة الواحدة قد يكتشفها أكثر من عالم في وقت واحد أو في أوقات متقاربة أو متباعدة إذا لم يكن الأمر معروفا بينهم. وقد يكتشف بعضهم جزءا من حقيقة علمية، فيأتي آخر فيؤكد ما فعله الأول ويُكمل اكتشاف الجزء الباقي. وإذا تم اكتشاف الظاهرة اكتشافا تاما، فلا معنى من الكلام عن إعادة اكتشافها إلا إذا كان الأمر من باب التحقق، لكنهم يتجهون إلى اكتشاف حقائق وعلاقات طبيعية أخرى من حقائق الكون. وبهذه الطريقة ظهرت العلوم وتطورت وتقعدت وقد بلغت تطورا كبيرا في زماننا. لكن لا يصح وصفها بالإعجاز لأن العلماء اكتشفوها بجهودهم وتجاربهم ، وفي إمكان أي عالم مثلهم أن يكتشف كما اكتشف الذين سبقوه. فأعمالهم ليست أعجازا ابدا ولا يصح وصفها بذلك. فهم لم يكتشفوا مكتشفاتهم بلا علم وبلا تجارب ،ولم يتجاوز علمهم حدود زمانهم وميادين علمهم. وهذا خلاف حال القرآن الكريم الذي جاء به أمي لم يتعلم علما بسماع ولا بقراءة ولا بكتابة ، وتضمن علوما كثيرة اخترق بها التاريخ والمجاهيل وغيوب المستقبل كما سنبينه لاحقا. وبذلك يتبين تهافت احتجاج الزنديقيّن بحكاية كتاب الهندسة والمجسطي، بدعوى أنهما معجزان كالقرآن، فهذا زعم باطل وتحريف وخداع وتلاعب.

علما بأن كتاب الهندسة لاقليدس أو فيثاروغورث ليس فيه أي اعجاز، فقد تناول علم الهندسة نظريا وقعده واحتج له ولم يكن علما جديدا فقد مارسه قديما البابليون والآشوريون والمصريون قبل أن يُقننه اليونانيون. وهو علم يهتم بالأحجام والأشكال والقياسات يعرفه المختصون في الرياضيات. ومن المعروف أن في العصر الحديث اكتشفت هندسة جديدة عرفت بالهندسة اللاإقليدية. فالكتاب تضمن علما يهتم بالهندسة وليس فيه أي اعجاز. وأما كتاب المجسطي لبطليموس ، فهو كتاب تضمن علم الفلك كما كان عند اليونان ومن جاء بعدهم. وهو كتاب مملوء بالخرافات والأباطيل، كقوله بأزلية الكون والعقول الإلهية التي تسكن في الأفلاك ، منها العقل الفعال، وقوله بأن الأرض ثابتة وتقع في مركز الكون وغير هذا كثير من الأباطيل والخرافات نجدها في فلك بطليموس الذي دونه في كتابه المجسطي. ويجب أن نعلم ان العلم الحديث لم يتطور إلا بعدما هدم معظم فلك اليونان الذي تضمنه كتاب المجسطي. لكن هذا الأمر لا يصدق على القرآن الكريم أبدا. ففي الوقت الذي أهمل فيه كل أو معظم فلاسفة وأطباء المسلمين علم الفلك كما جاء في القرآن وضيعوا أوقاتهم في قراءة فلك بطليموس بتبنيه والدفاع عنه أو بترقيعه وإصلاحه ، جاء العلم المعاصر وأثبت فساد وبطلان معظم فلك بطليموس وأظهر صدق علم الفلك القرآني الذي تضمن إشارات اعجازية كثيرة مذهلة تتعلق بعلم الفلك نشأة وتطورا ونظاما ونهاية. وقد تناولتُ هذا الموضوع بشيء من التفصيل في كتابي: مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم[154]. وموضوع علم الفلك القرآني كتب فيه كثير من علماء المسلمين المختصين في علم الفلك وأظهروا جانبا اعجازيا مذهلا من علم الفلك القرآني جعل أعداء القرآن كالمؤلف المجهول يُصابون بالذهول والجنون والإصرار على الانكار وعدم الاعتراف بدون أي دليل صحيح. وهذا الأمر واضح في كتاب هذا المجهول وفي مواقع أعداء القرآن في الشبكة المعلوماتية.

رابعا: وأما قول المؤلف المجهول بأن كتب علوم الطبيعة أكثر فائدة وأعم نفعا من القرآن والكتب الدينية الأخرى، فهي مقارنة فاسدة أساسا ولا يصح عقدها أصلا. لأن المذاهب والأديان كدين العلمانية والإلحاد مثلا، فبغض النظر عن صحتها من بطلانها هي تتعلق بعقائد الناس المتعلقة بالله والكون والإنسان ، وعليها تبنى حياتهم الدنيوية في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، وفي أنظمتهم السياسة والاجتماعية والعلمية والاقتصادية. فهي أساس حياة

[154] الكتاب منشور إلكترونيا وورقيا .

الأفراد والمجتمعات والدول، وبدونها لا تستقيم الحياة. فتلك المذاهب والأديان لا يُمكن الاستغناء عنها إلا بأديان ومذاهب أخرى. وأما علوم الطبيعة فهي لا يُمكنها أن تحل محل تلك الأديان والمذاهب، لأنها هي علوم مادية حيادية اكتشفها الإنسان وسخرها لمصالحه، ولا تصلح أصلا لتنظم وتوجه سلوكيات الأفراد والمجتمعات والدول. والشاهد على ذلك مثلا إنك تجد جامعة من جامعات علوم الطبيعة في الغرب تجمع طلابا وأساتذة من أتباع ومذاهب وأديان كثيرة ، لكل منهم دينه وأخلاقه ونظامه الذي يحكم سلوكه وأسرته ، ولكل منهم ونظرته إلى الحياة، بل وتجدهم أيضا في صراع فكري عنيف. هم كذلك رغم أنهم يدرسون علوما طبيعة واحدة، فلماذا لم توحد تلك العلوم أديانهم ومذاهبهم وأخلاقهم ونظامهم الأسري؟؟. ولماذا لم تجنبهم الصراعات الفكرية والدينية القائمة بينهم؟؟ لا يُمكنها أن تفعل ذلك لأن هذا الأمر ليس من طبيعتها ولا من اختصاصها ولا تستطيع القيام به أصلا. فهل فهمت أيها المؤلف المتجاهل المجهول ، أم أنك لا تريد أن تفهم؟؟!!. طبعا أنك لا تريد أن تفهم لأنك ركبت رأسك وعبدت هواك وشيطانك!! .

الشبهة الرابعة: من شبهات المؤلف حول معجزة القرآن، مفادها أنه قال: ((إنّ عقيدة إعجاز القرآن لا تصمد للنقد بوجه من الوجوه. شبهات كثيرة تحوم حول هذه العقيدة، وقد رأينا شواهد واضحة على ذلك عند ابن الراوندي وأبي بكر الرازي. وسنرى بعد قليل شواهد كثيرة أخرى تدحض هذه العقيدة، على أن ننظر إلى الأمور بتجرّد وموضوعية، وألاّ ننجرف بالكثرة العددية والآراء السائدة. فالحقائق العلميّة لا تُعرف بالتصويت كما في المجالس البرلمانية مهما كان عدد الأصوات التي تؤيدها كبيراً.))[155].

أقول: ذلك الرجل المحرف المجهول لا يمل من ترديد شبهاته ومفتريات وطعنه في القرآن مع أنه إلى الآن لم يذكر ولا دليلا واحدا يثبت زعمه بنفي وجود معجزة القرآن. وهذا دليل قطعي على أنه مفلس وجاحد معاند صاحب هوى ولا يبحث عن الحقيقة العلمية، وإنما يبحث عما يؤيد أهوائه وتلبيساته الشيطانية. وهذه الحقيقة موجودة أساسا في القرآن الكريم، لكن المحرف من البداية انحرف قصدا وعن سابق إصرار وترصد عن المنهج الصحيح لفهم القرآن وأصر على ان يقرأه بهواه وظنونه وتلبيسات شيطانه فضل وأضل. علما بأن الاعجاز القرآني حقيقة قطعية ومن كبرى

[155] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 107- 108 .

يقيينبات القرآن الكريم سواء اعترف بها ذلك المحرف أو لم يعترف بها. فلا قيمة لموقفه امام حقيقة الاعجاز القرآني الناصعة والقطعية الموجودة في القرآن الكريم. ولا قيمة لاحتجاجه برأيه وبآراء ابن الراوندي والرازي، لأن حجج القرآن تكفي وحدها لإبطال تلك المزاعم والحكم عليها بالبطلان قطعا. كما تردها أيضا مواقف الغالبية الساحقة من العلماء الذين يقرون ويعترفون بوجود الاعجاز القرآني. وصحيح أن الحَكم في الأمور العلمية هو الدليل والبرهان وليس العدد كثرة ولا قلة، لكن عندما يكون موقف الأكثرية مبنيا على الأدلة العقلية والشرعية والعلمية الصحيحة فيكون موقفها صحيحا وموقف الأقلية باطلا. ونفس الأمر ينطبق على الأقلية إن كان موقفها صحيحا وفي هذه الحالة يكون موقف الأقلية هو الصحيح وموقف الأكثرية ليس صحيحا.وبما أنه بينا بطلان مزاعم ومفتريات المنكرين للإعجاز القرآني بأدلة القرآن والتاريخ والعلم ومواقف معظم العلماء فإن موقف المنكرين له متهافت وباطل قطعا.

الشبهة الخامسة: من شبهات المؤلف حول معجزة القرآن، مفادها أنه قال: ((وعلمُ الإعجاز علم مستحدَث في الملّة. وهو اليوم عقيدة إيمانيّة راسخة لا يجرؤ أحد على التشكيك فيها))[156].

قوله هذا فيه خطأ وتحريف وتلاعب لغاية في نفسه. لأن الصواب هو ان علم إعجاز القرآن ليس مستحدثا في الأمة، وإنما التأليف فيه والتوسع فيه والتكلم في مظاهره وخصائصه هو الذي تأخر نسبيا فأصبح مستحدثا من جهة التأليف والتوسع فيه وليس مستحدثا في أصله. وعليه فإن الإعجاز كعلم من علوم القرآن هو علم أصيل نص عليه القرآن وأكده في عدة آيات. منها قوله تعالى: ((((قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء : 88))،و((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (البقرة : 24)(البقرة : 23)).

ثانيا: إن الاعجاز القرآني يُمكن وصفه بأنه عقيدة راسخة من جهة أنه اصل أصيل في القرآن وقطعي الثبوت والدلالة من القرآن نفسه فهذا صحيح، وأما القول بأنه أصبح علما لأنه تحول إلى العقيدة بعدما لم يكن كذلك فهذا باطل قطعا، لان الاعجاز كما بيناه أعلاه هو من قطعيات القرآن

[156] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 85.

والمعروف منه بالضرورة. وحتى إذا قلنا أنه وُجد من شك في كون القرآن معجزا منذ العهد النبوي وما بعده كما كان حال المشركين قبل إسلامهم وحال اليهود والنصارى وغيرهم من الفرق التي ظهرت في العصر الإسلامي كالجهمية مثلا، وإلى يومنا هذا ومنهم مؤلف الكتاب المحرف المجهول، فإن كل هذا لا يطعن في الاعجاز القرآني ولا يُمكن أن ينفيه ، ولا قيمة لمن ينكره ، بل لا يصح إنكاره لأنه قائم على أصل قطعي من القرآن ، ولن يستطيع أحد أن ينكره بدليل من شرع ولا عقل ولا علم، وإنما إن أنكره فسينكره بأهوائه وظنونه ورغباته وتلبيساته الشيطانية، ولا قيمة لهذه المنطلقات، في ميزان الوحي والعقل والعلم. ومتى كانت الأهواء والرغبات والظنون والتلبيسات حُججا وبراهين يُحتج بها ويُحتكم إليها ؟؟!!. وعليه فمن ينكر الاعجاز القرآني فهو جاهل أو جاحد معاند صاحب هوى أنكره لغايات في نفسه. وموقفه هذا ليس من العقل ولا من الوحي ولا من العلم في شيء، لأنه أنكر أمرا مُشاهدا ومعروفا من القرآن بآيات قطعية الدلالة.

الشبهة السادسة: من شبهات المؤلف المجهول حول معجزة القرآن، مفادها أنه بعدما عرض أقوال بعض العلماء المسلمين في الاعجاز القرآن عقب على ذلك بقوله: ((والآن نقول: إنّ عقيدة إعجاز القرآن لا تعدو **أن** تكون أسطورة من الأساطير. كلاّ. ليس القرآن من أسرار الآلهة. إنّه لا يمتّ بأيِّ صلة إلى الإلهام «السماوي» الذي يخرج به عن حركة التاريخ. إنّه إنجاز بشري صرف تجري عليه قوانين البشر من قوّة وضعف، وصواب وخطأ، واتّفاق واختلاف، وتماسك وتنافر، واتّساق واختلال، وانتظام وتشويش ... والنتيجة المباشرة لذلك كلّه هي أنّ القرآن كتاب عادي جداً. لذلك كان من الضروري انتزاعُه من مستقرِّه الآمِن، خارجِ التاريخ البشري، وإعادتُه إلى دنيا الناس، فلا يبقى بعد ذلك مستودَعاً للحكمة السرمديّة، وكتاباً سماوياً معصوماً من الخطأ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وبذلك يصبح هو وعصره وبيئته جزءاً من الدورة التاريخية للمنطقة التي شهدت وتشهد كل يوم كتباً مماثلة أثّرت في هذه الكتب وتأثرت بها واحتدم التفاعل بينها))[157].

أقول: قولك هذا أيها المؤلف المحرف المجهول هو من أهوائك ورغباتك وتحكماتك وتمنياتك وتحريفاتك ومغالطاتك ومفترياتك وتلبيسات شيطانك، وليس من الوحي ولا من العقل، ولا من العلم في شيء. وهو محاولة يائسة

---

[157] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 91، 212 .

ومتهافتة لتقزيم وإنكار المعجزة القرآنية. ولن تستقيم شبهاتك ومفترياتك إلا بأدلة علمية من الوحي، والعقل والعلم، وبما أنك لم تذكر منها شيئا تؤيد به أهوامك وخرافاتك فلا قيمة لما قلته بل هو باطل قطعا ، ونحن في انتظار مزاعمك وشبهاتك التي تؤيد بها مزاعمك. إنك أولا أنكرت أمرا قطعيا ثابتا بالقرآن والتاريخ والواقع عندما زعمت أن عقيدة اعجاز القرآن أسطورة من ألأساطير. والحقيقة أن قولك هذا هو الذي خرافة من الخرافات وليس فقط أسطورة من الأساطير. لأن الاعجاز القرآني ليس مجرد عقيدة كونتها رغبات المسلمين وإنما هو أمر قطعي وأصل أصيل من القرآن الكريم الذي نص عليه وأكده بعدة آيات سبق أن ذكرنا بعضها. وعليه فإن إنكارك له باطل ولا قيمة له في ميزان القرآن. وأما من التاريخ فهو يشهد أن القرآن منذ أن تحدى البشر بأن يأتوا مثله لم يتمكن أحد من الإنس والجن بأن يأتي مثله، وهذا أمر ثابت وشاهد على صدق القرآن عندما أكد أن لا أحد يستطيع أن يأتي مثله إلى الأبد. والشاهد على ذلك أيضا أن القرآن كتاب متفرد في العالم بذاته واعجازاته الكثيرة جدا والمتنوعة، وهذا لا نجد له مثيلا في كل الكتب المقدسة الأخرى وفي كل كتب أهل العلم ، فهي متشابهة فيما بينها ومتعددة لكن القرآن الكريم لا يُشبهها ومصدق لصدقها ومهيمن عليها بتصديقه وهيمنته. وأما أدلة اعجاز القرآن الكثيرة والمتنوعة فهي موجودة في القرآن وتشمل مختلف أنواع العلوم في التاريخ، والفلك، والطب، والجغرافيا والفيزياء، والأعداد، ليس هنا موضع تفصيلها. وقد كُتبت فيه آلاف الكتب والمقالات، وأقيمت له عشرات الهيئات العلمية في مختلف بلدان العالم. أليس وجود كل ذلك هو أدلة قطعية على أن الاعجاز القرآني حقيقة علمية لا شك فيها، وأن من ينكرها جاهل، أو جاحد معاند صاحب هوى أنكره حسدا وجحودا وتعصبا لغايات في نفسه كالمحرف المجهول؟؟. وأليس من ينكر كون الاعجاز القرآني هو متعصب أعمى ينكر الشمس في رابعة النهار؟؟. والحقيقة أن قول ذلك المؤلف المحرف لا قيمة له في ميزان الوحي والعقل والعلم، لأنه زعم مصدره الهوى والتعصب الأعمى ولا له أي دليل صحيح يُثبته.

وأما زعمه بأنه توجد كتب مماثلة للقرآن نراها ونشهد ((كل يوم كتباً مماثلة أثّرت في هذه الكتب وتأثرت بها واحتدم التفاعل بينها))[158]. فهو زعم باطل قطعا، لأن تلك الكتب إن كانت دينية فقد قامت الأدلة القطعية بأنها كتب ليست كتبا إلهية بما تضمنته من خرافات وأباطيل وتناقضات

[158] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 91.

كثيرة جدا كما هو حال كتب اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم- فصلتُ ذلك في كتابي نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن بالكتاب المقدس والأفستا- وأما إن كانت كتبا لعلماء وباحثين فلا يوجد من بينها كتاب واحد ادعى صاحبه بأن كتابه معصوم ومعجز،وإن كان برع في جانب من العلوم فقد تضمن أيضا أخطاء ونقائص من جهة، وغابت عنه علوم أخرى لم يتضمنها من جهة أخرى. وهذا المؤلف المجهول سيذكر لاحقا آيات قرآنية زعم أنها تضمنت أخطاء في الأسلوب والمضمون ، فنقضنا مزاعمه وبينا تهافتها وأظهرنا جوانب معجزة من تلك الآيات التي طعن بها في القرآن الكريم. كما أنه لا يوجد كتاب في التاريخ والحاضر يشبه ويضارع القرآن الكريم أصلا. لكن لماذا كتب الأديان القديمة متشابهة في خرافاتها وأباطيلها وتناقضاتها، ولماذا كتب العلماء ليس من بينها كتاب واحد معجز ولا تحدى صاحبه به غيره من العلماء؟؟، ولماذا كل كتب البشر إن تفردت بجانب من العلوم فهي قد أشبهت كتبا أخرى في معظم جوانبها من جهة، و تضمنت أخطاء ونقائص ،وفاتتها جوانب كثيرة من جهة أخرى؟؟ ، إنها كذلك لأنها كتب بشرية ن واما القرآن الكريم فهو ليس مثلها لأنه كتاب إلهي معجز محفوظ !! .

ثانيا: إن إصرار ذلك المجهول على أن القرآن وليد ظروفه التاريخية وأنه بالضرورة ليس وحيا إلهيا وإنما هو عمل بشري، فهو زعم باطل قطعا مصدره الأهواء والرغبات والظنون والتعصبات والتلبيسات الشيطانية. لأن القرآن الكريم شاهد بنفسه وتاريخه وواقعه أنه لا يقبل التفسير البشري مطلقا، ولم يكن وليد التاريخية التي تحكم سلوكيات البشر بل وليست له تاريخية أصلا، وإنما له تاريخ يُثبت قطعا أنه وحي إلهي وليس عملا بشريا . وتفصيل ذلك: إن القرآن يؤكد بنفسه أنه وحي من عند الله وينفي ان يكون عملا بشريا من جهة النبي الذي جاء به، وبمضامينه المعجزة . فبالنسبة للنبي محمد- عليه الصلاة والسلام- فمن الثابت قطعا قرآنا وتاريخا أنه كان أميا لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة ولا كتابة[159]، فجاء بكتاب معجز قال بأنه من عند الله ولم ينسبه لنفسه ولا لبشر آخر، وتحدى به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله وحكم عليهم بالعجز قطعا، وما يزال التحدي قائما إلى اليوم رغم مرور أكثر من 14 قرنا. وهذا أمر لا مثيل له في التاريخ ولا في الواقع، لأن كل أهل العلم إلا وتعلموا العلوم التي تعلموها سماعا أو قراءة وكتابة أو بهما معا. ولا يوجد في التاريخ كله ولا في الحاضر أن إنسانا أصبح عالما بارعا في علم من العلوم دون أن يتعلمه

---

[159] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام ، والكتاب منشور إلكترونيا.

سماعا أو قراءة وكتابة أو بهما معا. وعندما قال النبي محمد-عليه الصلاة والسلام – بأنه نبي أرسله الله خاتما للنبوة وجاء بكتاب معجز وتحدى بهه المشركين وأهل الكتاب والمجوس والإنس والجن معا لم يقدروا على الرد عليه، ولا وجدوا له تفسيرا بشريا رغم عداوتهم الشديدة له ولدينه وأصحابه، ورغم خصومتهم لهم وحرصهم على إبطال دعوة الإسلام، إلا أنهم لم يقدروا على رد التحدي القرآني ولا وجدوا للقرآن الكريم تفسيرا بشريا وباءت كل اتهاماتهم واحتمالاتهم التفسيرية للظاهرة القرآنية باءت كلها بالفشل الذريع؛ مع أن محمدا كان يعيش معهم ومُرَاقَبا من داخل جماعته من المنافقين ومن خارجها من المشركين واليهود. فمجيء محمد النبي الأمي-عليه الصلاة والسلام- بالقرآن الكريم هو دليل قطعي على أنه ليس عملا بشريا ولا كان انعكاسا للتاريخية التي تحكم كل سلوكيات البشر، ولا يُمكن ان يكون كذلك.

وأما بالنسبة للقرآن نفسه، فهو يشهد بكل مضامينه أنه كتاب إلهي مُعجز ولا يُمكن ان يكون عملا بشريا ولا انعكاسا للظروف التاريخية التي ظهر فيها. لأنه تحدى بمضامينه الواقع الذي ظهر فيه واخترق الماضي والمستقبل بما جاء به من أخبار وعلوم صحيحة يستحيل على بشر أن يأتي بها.

وتفصيل ذلك اولا هو أن القرآن الكريم أشار إلى وجود التاريخية التي تحكم التاريخ البشري ، عندما أخبرنا بأن الله تعالى أنزل كتبا و شرائع كثيرة على أقوام كثيرين في التاريخ ، ولم يجعلها فيهم خالدة ، و إنما جعلها محدودة الزمان و المكان ، كقوله تعالى : -{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} - سورة المائدة/48- . ثم أشار من جهة أخرى إلى اللاتاريخية عندما ختم رسالاته السماوية بنبوة رسوله محمد –عليه الصلاة و السلام- ، و جعل شريعته هي الشريعة الخاتمة الخالدة التي تصلح لكل زمان و مكان .

ثانيا إن القرآن الكريم أشار إلى التاريخية عندما خاطب الكفار بأن الله أرسل إليهم رسوله محمدا-صلى الله عليه وسلم- برهانا و آية لهم ، فهو بشر مثلهم يأكل الطعام و يمشي في الأسواق ، لكنه مع ذلك يختلف عنهم بأنه رسوله إليهم ، قال تعالى : -{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} - سورة الكهف/110- . و أنزل عليه كتابه المعجز الذي تحداهم به بأن يأتوا بمثله ، فعجزوا عن رد التحدي ، الذي ما يزال قائما إلى يومنا هذا

، و إلى أن يقوم الناس إلى رب العالمين . و بذلك يكون القرآن الكريم قد أشار إلى التاريخية من خلال جوانب من حياة الرسول-عليه الصلاة و السلام- ،و أشار إلى اللاتاريخية في نبوته و دعوته و رسالته الخالدة ، ليُثبت بذلك صدق نبوة رسوله ، باستخدامه للتاريخية لإثبات لا تاريخية القرآن الكريم ، و نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم- .

ثالثا إن من مظاهر لا تاريخية القرآن إنه اخترق الزمان والمكان والمجاهيل ، فاخترق تاريخ الكون والإنسان ، من النشأة إلى زمن الرسول-عليه الصلاة و السلام .واخترق المستقبل عندما تكلم عن مستقبل الكون والإنسان و مصيرهما . واخترق المجاهيل عندما تكلم عن طبيعيات الفضاء والأرض ،وأحوال الجنين في بطن أمه ، تكلّم عن كل ذلك بطريقة علمية معجزة مذهلة ، في زمن كانت تُسيطر عليه الخرافات و الأساطير ، والأوهام و الظنون والتأملات النظرية ، فلم يقع في أخطاء ذلك الزمان، ولم يكن صدى له ، و جاء بما لم يكتشفه الإنسان إلا بعد الثورة العلمية في القرن 19 وما بعده . وقد صُنفت في ذلك الموضوع كتب كثيرة متخصصة ، و أصبح من الأمور الثابتة المسلم بها ، و قد أُنشئت له هيئة عالمية رسمية مقرها بمكة المكرمة ، تولت الاهتمام بالإعجاز العلمي في الكتاب و السنة ، على أيدي نخبة من كبار العلماء المسلمين المختصين في مختلف العلوم الحديثة .

ومن اختراقات القرآن للتاريخ القديم والمجهول زمن نزول القرآن وتثبت عدم تاريخيته أنه تكلم صراحة وأكد على أن أهل الكتاب حرفوا كتبهم المقدسة، وتأثروا في دينهم بأديان الأقوام والشعوب التي سبقتهم والتي كانوا على اتصال بها أيضا. فجاءت الدراسات والأبحاث التاريخية الحديثة مؤكدة ما قاله القرآن الكريم ومُصدقة له. وتفصيل ذلك ان القرآن أشار في عدة آيات بأن أهل الكتاب حرفوا كتبهم، كقوله تعالى:((أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))-سورة البقرة:75- و((ِمنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ)(النساء : 46)،و((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(المائدة : 13)).و((إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)(الشورى : 14)). و((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(المائدة: 15)). و((وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ

فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ)(المائدة : 14)).

وعن تأثرهم بأديان الأقوام الأخرى م، قوله تعالى:((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ)(المائدة: 77))،و((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)(التوبة: 30)).

تلك الحقيقة الشرعية هي أيضا حقيقة تاريخية أكدتها الأبحاث الحديثة وتشهد بها حتى كتب اليهود والنصارى. وقد اعترف بها العهد القديم نفسه بقوله عن بني إسرائيل : ((وتركوا الرب اله ابائهم الذي اخرجهم من ارض مصر وساروا وراء آلهة اخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها وأغاظوا الرب .تركوا الرب وعبدوا البعل و عشتاروث – سِفر القضاة 12/2-13)). وأكدتها أيضا أبحاث ودراسات الباحثين المُحدَثين ، فبينوا مثلا أن العهد القديم تكوّن عبر قرون بالزيادة والنقصان والتعديل والتحريف، ومن عدة مصادر متباينة كما هو الآن في نحو 8 قرون من وفاة موسى – عليه السلام-[160]. وأظهروا أن النصرانية تأثرت بالفلسفة والأديان الوثنية التي كانت سائدة زمن تكونها ، كقولها بالتثليث وصلب المسيح وتجسده[161]. واعترف بها أيضا حتى بعض رجال الكنيسة أنفسهم ، منهم اليسوعي الكاثوليكي روبيرت بندكتي في كتابه: (التراث الإنساني في التراث الكتابي : إشكالية الأساطير الشرقية القديمة في العهد القديم) . أورد فيه اعترافات صريحة وخطيرة وصادمة ، منها قوله: ((اكتشف دارسو العهد القديم منذ قرون ونيّف أن أسفار هذا العهد تضم نصوصا شتى تتسم بصفات أساطير الشرق القديم ، بل وأكثر من ذلك فقد استعان مؤلفو روائعها بنصوص أسطورية))[162].

ومن ذلك أيضا أن المجمع المسكوني التابع للفاتيكان قرر في مجمعه ما بين:1962 – 1965 م أن ((العهد القديم به شوائب وشيء من البطلان))[163]. ولاشك أن هذا البطلان والشوائب بسبب التحريف،لأن

---

[160] سامي عامري: هل القرآن مقتبس من كتب اليهود والنصارى ؟، أصدرته: مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان ، ص: 584 .

[161] للتوسع في ذلك أنظر: أحمد علي عجيبة: موسوعة العقيدة والأديان : تأثر المسيحية بالأديان الوضعية ، دار الآفاق العربية، القاهرة ، 2006 ، ص: 385 وما بعدها ، 487 وما بعدها ، 570 وما بعدها .

[162] نقلا عن: سامي عامري: هل القرآن مقتبس من كتب اليهود والنصارى ؟، أصدرته: مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان ، ص: 584.

[163] مصطفى عبد اللطيف درويش: نداء إلى الفاتيكان: راجعوا كتبكم المقدسة... المتناقضات العلمية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ، ص: 5 . و فريق عمل موقع رابطة نصرة المسيح: هل تشهد الكنيسة بتحريف كتابها ، ص: 2 .

الكتاب الإلهي الحق لا يوجد فيه بطلان ولا شوائب قليلة ولا كثيرة . علما بأن عمليات التحريف للكتاب المقدس بالزيادة والنقصان حدثت قديما واستمرت حديثا[164]. حتى أن باحثا نصرانيا قال في سنة 1876 م : ((النُسَخ التي طُبعت حاليا تختلف عن النُسَخ الأولى القديمة اختلافا كبيرا ، ولكن لا أحد يعلم أساس هذه التغيرات ومصدرها))[165].
تلك الأبحاث والدراسات أظهرت صدق ما قاله القرآن وأكدته، مما يُثبت أعجاز القرآن وينفي أن يكون عملا بشريا ويؤكد انه لم يكن انعكاسا للظروف التاريخية التي ظهر فيها.

و من اختراقاته أيضا إنه اخترق مستقبل العلاقات بين المسلمين وأهل الكتاب ، فقد تكلم عنها القرآن الكريم صراحة في قوله تعالى : -{وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} - سورة البقرة/120-، و {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} -سورة المائدة/51-. و قد تحقق ذلك في الماضي والحاضر ، ابتداء من زمن النبوة إلى عصر العولمة الغربية ، مرورا بالحروب الصليبية و الاستعمار الحديث ، و النصارى هم الذين فعلوا ذلك ، وهم الذين صنعوا دولة اليهود ، وهم الذين يحمونها ،و يتعاونون معها ، ويُدافعون عنها ، و يفرضون على المسلمين شروطهم بالتعاون مع اليهود ، أمام ضعف المسلمين و سلبيتهم و خوفهم و ابتعادهم عن دينهم مصدر عزتهم . فاليهود و النصارى متعاونون فيما بينهم على ضرب الإسلام والمسلمين ، و هذا الذي نص عليه القرآن في تاريخه المستقبلي و تحقق فعليا ، الأمر الذي يُؤكد مرة أخرى على لا تاريخية القرآن التي أصر المؤلف المحرف المجهول على نفيها والقول بتاريخيته دون أي دليل يثبت زعمه.

الشبهة السابعة: من شبهات المؤلف المجهول حول معجزة القرآن، مفادها أنه قال: ((وهذا التحدي، الذي أعلنه اللَّه في القرآن للإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن: «قلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» (17/ 88)، صحيحٌ كلّ الصحّة؛ ولكنّه لا ينطبق على القرآن فقط، وإنما هو

[164] ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض، ص: 276 وما بعدها .
[165] ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض، ص: 282 .

ينطبق أيضاً على كلِّ عمل عظيم. فكما أنّ الإنس والجنّ لا يقدرون على أن يأتوا بمثل القرآن فإنّهم كذلك لا يقدرون على أن يأتوا بمثل ما أتى به أفلاطون والجاحظ والتوحيدي ودانتي وغوته وشكسبير...الأعمال العظيمة تحمل دائماً بصمات أصحابها. إنّها جزء من هويّتهم. فإذا كان من غير الممكن تقليد هذه البصمات، فإنّه من غير الممكن أيضاً تقليد هذه الأعمال. إنَّ كلاً منها نسيج وحدَه لا نظير له من أعمال البشر. وهنا تكمن أصالته. ومع ذلك فإنَّ أيًّا منها لا يخلو من بعض المآخذ والسقطات والهنات التي يعرفها النقاد، وكذلك القرآن. ففي كلام الجاحظ والتوحيدي مثلاً ما يفوق كثيراً ما جاء في بعض آيات القرآن، كما سنرى، ولكن من يجرؤ على نقد القرآن؟))[166].

أقول: قولك هذا فيه تحريف وافتراء، وتلاعب وتغليط وخداع للقارئ فيما يتعلق بالإعجاز القرآني ومقارنته بمصنفات العلماء. لأنه أولا إن زعمك بأن الاعجاز القرآن هو امر عادي وليس خاصا به ، وتتميز به مصنفات كبار العلماء ، وأنه مثلها توجد فيه أخطاء وبعضها يتفوق عليه في جوانب من مضامينه هو زعم باطل قطعا. لأن القرآن الكريم وصف نفسه بأنه كتاب إلهي معجز فريد لا مثيل له ولن يستطيع أحد الإتيان بمثله، ولا توجد فيه أخطاء ولا نقائص ولا أباطيل.وزعم المحرف المجهول بوجود نقائص وأخطاء في القرآن هو زعم باطل وسنرى لاحقا بطلانه عندما يذك مزاعمه كما وعد .

ثانيا: إن قوله بأن القرآن كما أنه معجز ولم يقدر الإنس والجن على الإتيان بمثله فإن مصنفات كبار العظماء هي أيضا معجزة ولا يقدر الإنس والجن على الاتيان بمثلها؛ هو زعم باطل وكلام بجهل وتجاهل ، وفيه غش وخداع للقراء وتلبيس عليهم. لأنه من أين لهذا المحرف أن الجن لن يستطيعوا أن يأتوا بمثل كتب هؤلاء العلماء؟؟، فمن اين علمت، ومن الذي أخبرك وأنت الملحد الذي لا تؤمن بجن ولا ملائكة، بل ولا تؤمن حتى بخالقك الذي خلقك؟؟. فلماذا تكذب على نفسك وعلى الناس؟؟. وحتى إذا فرضنا جدلا أنك تؤمن بالجن فمن اين لك أن تعرف بأن الجن عجزوا عن الإتيان بمثل مصنفات هؤلاء العلماء؟، وما هو الدليل الذي يثبت صحة علمك بذلك؟؟ . فأنت تتكلم بجهلك وهواك ومكرك وخداعك ولا تتكلم بعقل ولا بشرع، ولا بعلم. لكن القرآن عندما قال بأنه تحدى الجن فعجزوا بأن يأتوا بمثله قال ذلك لأنه كلام الله.

---

[166] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 92.

ومن جهة أخرى عندما زعمت أيها المؤلف المحرف المجهول بأن الإنس هم أيضا عجزوا ويعجزون من الإتيان بمثل مصنفات هؤلاء كبار العلماء، فمن أين لك بأن أعمالهم معجزة ، وان البشر لم يستطيعوا الإتيان بمثلها شكلا ومضمونا ؟ . لا يُمكنك أن تقول ذلك لأن أصحابها ولا واحد منهم ادعى العصمة في عمله ، ولا قال أن اعماله معجزة لا يُمكن أن توجد فيها أخطاء ولا أن يُقلدهم فيها أحد. فهؤلاء الذين ذكرتهم لم يثبت أن أحدا منهم تحدى الناس بأعماله ولا قال أنها معجزة لا يُمكن الإتيان بمثلها. وبما أنهم لم يقولوا ذلك لم يرد عليهم العلماء، ولا اعتقدوا في أعمالهم العصمة والتحدي والإعجاز. ولا يوجد كتاب على وجه الأرض قال بأنه كتاب معجز وتحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله إلا القرآن الكريم. وبما أن الأمر كذلك فلا يصح ولا يحق لك أيها المحرف المجهول أن تدعي بأن أعمال كبار العلماء هي أيضا معجزة. فهم لم يدعوا ذلك، ولا يمكنهم أن يدعوه، ولن تكون أعمالهم معجزة، وإنما أنت الذي افتريت عليهم وعلى الناس انتصارا لضلالك وطعنا في القرآن وحقدا عليه لتقزيم اعجازه بالكذب والتحريف والغش والتلاعب .

ثالثا: إن مصنفات كبار العلماء وأعمالهم العلمية الأخرى فمهما تفردت بخصائص في علم العلوم فهي من جهة أخرى تندرج ضمن ما بيناه عن التفرد العام لا الخاص . بمعنى أنها كتب متشابهة جدا فيما بينها حسب تخصصاتها. وهذا أمر بيناه سابقا وأوردنا نماذج عنه فيما يتعلق بالنصوص البليغة. ونفس هذا الأمر ينطبق على العلوم الآخرة، ففي كل علم توجد كتب عالية الجودة متشابهة ومتماثلة فيما بينها من جهة وتتفوق وتتفرد عن غيرها من الكتب الأقل منها قوة وجودة. وعليه لا يوجد كتاب في علم من العلوم متفرد عن غيره من كتب نفس العلم متفرد عنها تفردا خاصا. وبما أنها كذلك فلا يُمكنها أن تكون أعمالا خارقة ولا معجزة. ولا ينطبق ذلك إلا على القرآن الكريم. علما بأنه حتى مظاهر التميز التي تميزت بها تلك الكتب عن بعضها فهي مظاهر جزئية ومحدودة ولا إعجاز فيها، وليست خاصة بها من جهة، وتوجد مظاهر أخرى تميزت بها كتب في جوانب أخرى من جهة ثانية، وتضمنت نفس تلك الكتب نقائص كثيرة من جهة ثالثة. وكلها بتلك المظاهر تتعلق بعلم من العلوم من جهة رابعة.وهذا خلاف اعجاز القرآن وتفرده المتميز بالتفرد الخاص وشموله لعلوم كثيرة. وهذا أمر سبق أن تكلمنا فيه فلا نتوسع فيه هنا. فأفلاطون مثلا أو غيره من الفلاسفة لا يوجد في أعماله أي اعجاز ولا ابداع خارق، بل العكس فإن فلسفته مليئة بالأخطاء والخرافات والأوهام والأباطيل، من ذلك مثلا قوله

بتناسخ الأرواح، وبأزلية المادة التي خلق منها الكون، وقوله بخرافة عالم المُثل[167].

ونفس الأمر يُقال على شكسبير أيضا فأعماله المسرحية ليست خارقة للعادة أبدا، ومسرحياته خضعت للتغير والتطور بالزيادة والنقصان حسب نمو تجارب صاحبها من جهة؛ وهي تشبه كثيرا مسرحيات كبار كتاب المسرحيات ومميزاتها لن تجعلها خارقة أبدا من جهة ثانية، وقد تضمنت من جهة ثالثة كثيرا من الأباطيل والأخطاء التاريخية كالتي تتعلق بالإسلام ورسوله والمسلمين دلت على جهله وتعصبه ، وخبثه وقلة علمه فيما قاله في مسرحياته خاصة التاريخية منها. فمما قاله عن الإسلام ورسوله والمسلمين أنه استهزأ كثيرا بالإسلام ونبيه وأتباعه، وقال بأن المسلمين يعبدون محمدا،ويُؤلهونه، وأن نبيهم يتلقى الوحي من حمامة[168]. وكثيرا ما وصف نبينا بصفات سلبية طعن بها في شخصه عليه الصلاة والسلام، منها: الشيطان، الصنم ، الدمية، الفاسق ، نبي الوثنية، نبي الأصنام، الساحر الكاهن[169].

ومن ذلك أيضا نجد شكسبير حشد في شتى مسرحياته التاريخية والمأساوية والهزلية، كثيراً من عبارات السخرية والاستهزاء والتهكم والإساءة والانتقاص من الاسلام والمسلمين فيما يزيد ((عن أربعين مرة، تحت لفظ تركي وأتراك))[170]. فأين التفرد والإعجاز المزعوم في مسرحيات شكسبير الجاهل المتعصب الخبيث الذي تعمد الطعن والكذب على الإسلام ونبيه وأتباعه؟؟.فأية قيمة علمية لتلك المسرحيات التي تضمنت تلك ألأباطيل والأكاذيب ؟؟ .

رابعا: لا يصح أبدا مقارنة الإعجاز القرآني بأعمال كبار العلماء ولا بصغارهم ، لأن الاعجاز القرآني اعجاز حقيقي مظاهره كثيرة جدا لا حد لها، وأما مزاعم المحرف المجهول التي وصف بها أعمال كبار العلماء فهي ليست معجزة أصلا، ولا ادعى أصحابها أنها معجزة ولا تضمنت اعجازا أصلا، ولا يُمكنها أن تتضمنه قطعا لأنها أعمال بشرية. ولا يُمكن ان يُوجد فيها اعجاز تاريخي ولا علمي ولا رقمي. وأما القرآن فأمره ليس كذلك، فهو معجز بأسلوبه وتركيبه ومضامينه ، فقد تضمن القرآن إشارات

[167] الموسوعة العربية العالمية، مادة: أفلاطون . وخالد كبير: مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم، ص: 72 وما بعدها.
[168] عدنان عبد العزيز وزان : فكر التنصير في مسرحيات شكسبير، دار إشبيليا، ص: 242 وما بعدها.
[169] عدنان عبد العزيز وزان : فكر التنصير في مسرحيات شكسبير، دار إشبيليا، ص: 242 .
[170] عدنان عبد العزيز وزان : فكر التنصير في مسرحيات شكسبير، دار إشبيليا، ص: 255 .

وشواهد إعجازية كثيرة ومذهلة اخترقت الماضي بحقائقها التاريخية عندما تكلمت عن تاريخ الأرض والأنبياء وعلاقاتهم مع أقوامهم، وهذا الأمر قد فصلتُ جانبا منه في كتابي: معجزات القرآن من مقارنات الأديان. كما أنها اخترقت مجاهيل لم يكن في مقدور الإنسان أن يعرفها إلا حديثا، منها تكلمه عن تكوّن اللبن من بين فرث ودم بوصف علمي دقيق مذهل، ((وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ(النحل: 66))، ومنها وصفه لتكون الجنين ومراحل نموه في بطن أمه بوصف معجز، كقوله سبحانه: ((ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(المؤمنون : 14)).

ومنها أيضا إشارات اخترق بها القرآن غيوب مستقبل الإنسان والكون تكلم عنها بيقين لا بظن ولا احتمال، وبعضها تم تحققه والآخر سيتحقق مستقبلا، منها قوله تعالى عن الفرس والروم : ((غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (الروم:2 - 4)) .ومنها أنه قطع بأن لا أحد يستطيع أن يرد على التحدي القرآني عندما تحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله . وهذا أمر ثابت بالواقع لا شك فيه، فرغم إنكار المنكرين وكفر الكافرين فإن التحدي القرآني ما يزال قائما وصحيحا رغم مرور 14 قرنا من نزوله. ومنها أيضا أن القرآن الكريم أكد بأن محمدا -عليه الصلاة والسلام- هو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده بقوله ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (الأحزاب: 40))، وهذا أمر ثابت وأكده التاريخ والواقع، فرغم انه ظهر أناس ادعوا النبوة بعد النبي الخاتم إلا أنهم كلهم خذلوا وكشفهم الله تعالى ، ولو كانوا أنبياء حقا لأيدهم الله تعالى. وبما أنه سبحانه نص على ختم النبوة بنبيه محمد، وخذل كل من ادعى النبوة من بعده فهذا دليل قطعي على اختراق القرآن لغيوب المستقبل وصدق ما قاله ، وعلى أنه كتاب معجز حقا. ونفس الأمر يقال عما ذكره القرآن عن نهاية الكون، فقد أشار إلى ذلك بإشارات اعجازية رائعة ، منها قوله تعالى: ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (الأنبياء : 104))،و((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ

أَلِيمٌ (الدخان:10- 1)). وهذه الإشارات تتفق مع ما يقوله ويتوقعه العلم المعاصر عن كيفية نهاية العالم[171].

الشبهة الثامنة : من شبهات المؤلف المجهول حول معجزة القرآن، وتتعلق بطعن الزنديق ابن الراوندي (ق:3هـ) في الإعجاز القرآني ووافقه المجهول واثنى عليه ونوه به ، وكان مما قاله نقلا عنه : (ومن هذا المنطلق وباسم العقل الذي لم يفتر لحظةً عن مدحه والإشادة به، راح يهاجم القرآن في كتابه السالف الذكر الزمرّد. فقد عرض في هذا الكتاب لفكرة إعجاز القرآن فنقدها بشراسة، وأبطل القول بالمصدر الإلهي للقرآن، ووضع في ذلك نظريّة عقلية منطقيّة متماسكة بسيطة لا تعقيد فيها، قرَّب بها إلى الأذهان بشريّة القرآن رداً على الذين يقولون بأنّه وحي من الله وتنزيل من لدن حكيم عليم. وجاء أيضاً على لسان ابن الراوندي في إبطال عقيدة إعجاز القرآن ما يلي :«إنّه لا يمتنع أن تكون قبيلة من العرب أفصح من القبائل كلّها، وتكون عِدّة من تلك القبيلة أفصح من تلك القبيلة، ويكون واحدٌ من تلك العِدّة أفصح من تلك العِدّة... وهَبْ أنَّ باعَ فصاحته طالت العرب، فما حكمُه على العجم الذين لا يعرفون اللسان [العربي]؟ وما حجّته عليهم؟»))[172].

أقول: إن قول الزنديقيّن كذب وخداع وتلاعب وتلبيس على الناس. لأنه أولا لا يُمكن أن يكون العقل البديهي مع هذين الزنديقيّن ولا مع أمثالهما، فالعقل بريء منهما قطعا، لكنهما ألبسا أهواءهما ورغباتهما وظنونهما وتلبيسات شياطينهما ثوب العقل زورا وبهتانا وكذبا بها عليه.فالعقل بريء منكما أيها الزنديقان، وأنتما من الذين يصدق عليهم قوله تعالى: ((أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً (الفرقان : 44))،و((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (الأعراف : 179)). ذانك الزنديقان وأمثالهما كالأنعام بل هم أضل ، لكنهم رغم ذلك يدعون أنهم من ارباب العقول ، ولا يعرفون ولا يفقهون أنهم أضل من الأنعام لأنهم عطلوا عقولهم وتمسكوا بأهوائهم وظنونهم وألبسوها ثوب العقل ظلما وزورا.

ثانيا: إن زعم المؤلف المجهول بأن ابن الراوندي فند القول بالإعجاز القرآني وأبطل القول بالمصدر الإلهي للقرآن ، هو زعم باطل قطعا. ولو

---

[171] عبد الحميد سماحة: في أعماق الفضاء، دار الشروق، القاهرة، ص: 84 وما بعدها .

[172] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 98.

حدث ذلك كما زعمت أيها المحرف المتجاهل المجهول لكان يكفيك أن تعرض لنا مزاعم ومفتريات ابن الرواندي لتقيم الحجة علينا وعلى العالم بإبطال وحي القرآن وإعجازه، ولا تعبتَ في كتابة كتابك الذي ملأته بالأباطيل والمفتريات والتباكي والتحسرات خبثا ومكرا، ولا حكيت لنا مسرحيتك الوهمية والتي لم تتقن أدوارها فكشفت بها نفسك وكذبك وخبثك وضلالك . وذلك الفعل المزعوم الذي نسبته لابن الراوندي لم يستطع أحد فعله أنت ولا غيرك من أعداء القرآن الكريم، وكلهم يعلمون قطعا أن ابن الرواندي ليس عنده ولا دليل واحد يُبطل وحي القرآن وإعجازه. وإنما قلتَ ذلك تضليلا وتلاعبا وخداعا وتشكيكا للمسلمين في القرآن وإعجازه.

ثالثا: إن استدلال ابن الرواندي بذلك المثال لكي يُبطل اعجاز القرآن هو استدلال لا يستقيم ولا يصح الاستدلال به على زعمه، وشاهد أيضا على صاحبه بالجهل والتعصب الأعمى على القرآن الكريم، وعلى المؤلف المجهول الذي أثنى على صاحبه وسكت عن استدلاله وهو يعلم فساده. إن استلاله فاسد وباطل لأنه جَهَل أو تَجَاهل أن الاعجاز القرآني ليس محصورا في لسانه العربي المُبين، وإنما اعجازه شامل للقرآن كله: تركيبا ولغة ،وبيانا ومضمونا : تشريعا وتاريخا، وعلما وحسابا. ولا يوجد في القرآن الكريم دليل يُحدد ويحصر اعجاز القرآن في جانبه اللغوي. علما بأنه حتى وإن تباينت لغة العرب في أمور تتعلق بتهجي بعض الحروف واختلافها في بعضها فإن لغة القرآن جاءت بلسان عربي مبين كانت تفهمه قريش وكل القبائل العربية، وهذا أمر ثابت تاريخيا. وبما أن الأمر كذلك فإعجاز القرآن ووحيه كما كان حجة على اليهود والنصارى فيما قاله عن دينهم وتاريخهم وفيما كشفه عن أحوالهم وتآمرهم على الإسلام والمسلمين، فإنه كان حجة أيضا على العرب فيما قاله عن تاريخهم ودينهم ولغتهم وفيما كشفه عن أحوالهم ونفسياتهم وتآمرهم على الإسلام وأهله.

ومن اعتراضات ابن الراوندي على اعجاز القرآن أيضا أن المؤلف المجهول نقل عنه قوله : ((«إنْ أردتم بمثله في الوجوه التي يتفاضل بها الكلام، فعلينا أنْ نأتيكم بألفٍ مثله من كلام البلغاء والفصحاء والشعراء، وما هو أطلقُ منه ألفاظاً وأشدُّ اختصاراً في المعاني، وأبلغ أداء وعبارة وأشكل سجعاً، فإنْ لم ترضوا بذلك فإنّا نطالبكم بالمِثْل الذي تطالبونا به))[173].

[173] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 99-100 .

أقول: ذلك القول هو من مزاعم ابن الراوندي وعنترياته ومزاعمه الزائفة، لأن القرآن الكريم كما بينا سابقا تحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله بكل خصائصه: لغة ونظما وتركيبا وبناءً ومضمونا: تاريخا وتشريعا وعلما، وبناءً رقميا.فالقرآن معجز بكل مكوناته ومضامينه ومظاهر اعجازه لا نهاية لها. ولاشك أنه لا يقصد تركيب كلمتين أو كلامات في أسطر ولا في كتاب. فهذا ليس معجزا أبدا، والناس منذ القديم وهم يكتبون النثر ويقولون الشعر بنفس كلمات القرآن التي هي من اللسان العربي. ولذلك تحدى الله الكفار بأن يأتوا ولو بسورة من مثله ((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)(البقرة: 23)) فالتحدي يتعلق بأن يكون الرد بمثل القرآن شكلا ومضمونا، تركيبا وبناء، لغة وبلاغة. وهذا الذي عجزت قريش والعرب واليهود أن يأتوا بمثل القرآن رغم عداوتهم الشديدة للإسلام ورسوله والمسلمين، ومحاربتهم للإسلام وأهله بكل ما يستطيعون .ولو كان سهلا كما زعم ذلك الزنديق لتمكن العرب من القول بمثل القرآن وإبطال تحديه لهم. لكنهم لم يتمكنوا من الرد على التحدي القرآني لهم لغة ولا بلاغة ولا مضمونا. وهذا ينقض زعمه بأنه يستطيع أن يأتي بأقوال كثيرة أبلغ وأفصح من القرآن ، فهو زعم وعنتريات زائفة، ولو أستطاع أن يأتي بما زعم لما تخلف هو ولا أمثاله من الإتيان بمثل القرآن لغة ومضمونا. ولم يثبت تاريخيا أن المشركين ولا غيرهم من الكفار قد أتوا مثل القرآن .علما بأن القرآن ليس شعرا ولا نثرا، وإنما هو كلام الله تعالى.وهذا من مظاهر اعجاز القرآن اللغوي والبلاغي والتركيبي، الذي أعجز الكفار بأن يأتوا بمثله. فإن حاكوه شعرا فالقرآن ليس شعرا، وإن حاكوه نثرا فالقرآن ليس نثرا،وإن جمعوا بين الشعر والنثر ما بقي لهم شعر ولا نثر، واختلط عليهم الأمر وضاع منهم الشعر والنثر وضعفت اللغة والبلاغة.

الشبهة التاسعة : من شبهات المؤلف المجهول حول معجزة القرآن، مفادها أنه قارن الشعر الجاهلي بالقرآن ، فقال: ((ومع ذلك فالشعر الجاهلي هو الشعر الجاهلي، مهما نعق الناعقون، كما سنرى في حينه، وأرجف المرجفون. إنّه يفوق مرات ومرات الكثير من آيات القرآن. وهو عند البلغاء وأمراء البيان مثقِّفُ الألسنة، والحجّة على اللغة، والشاهد على النحو. وليكن بعد ذلك ما يكون، وسواء كان منحولاً أو غير منحول، فالدرر لا تفقد قيمتها أينما وضعتها))[174].

[174] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 66.

أقول: قولك هذا أيها المحرف الكذاب باطل قطعا ومن هذايانك وجهلك وتجاهلك. لأنه أولا لا تصح المقارنة أبدا بين الشعر الجاهلي ولا غير الجاهلي، لأن القرآن ليس شعرا ولا كلام بشر أصلا، وإنما هو كلام الله تعالى. بدليل قوله سبحانه: ((وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ (الحاقة: 41))،و((وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ (يس : 69)). وبما أنه كذلك فلا تصح المقارنة بينهما ولا يُمكن أن يفوق الشعر آيات القرآن الكريم مرة ولا مرات. لا يفوقه مضمونا ولا تركيبا ولا لغة ولا مصدرا.

وأما النسبة للشعر الجاهلي من جهة مصدره وقيمته التاريخية فلا مجال للمقارنة بينه وبين القرآن أصلا. لأن الشعر الجاهلي ليس كله جاهليا، وليس كله مُختلقا. لكن الثابت أنه كُتب في العصر الإسلامي-أي بعد القرآن بنحو قرنين وأكثر-، كتب بروايات آحاد ،وكثير منه مختلق، وهذا ثابت تاريخيا فقد وُجد شعراء بلغاء تفرغوا لذلك، فاختلقوا أشعارا كثيرة ونسبوها للشعراء الجاهليين. والشك في أن الشعر المنسوب إلى الشعر الجاهلي بأنه ليس كله جاهليا ليس جديدا ، فقد اشار إليه بعض القدماء منهم الشاعر أبو عبد الله محمد بن سلام الجُمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء[175]. وبما أنه لم يكتب في زمانه إلا بعد قرون وتعرض لما قلناه فلا يُمكن أن يكون كله صحيحا ولا أن يكون حجة قطعية يُحتج بها، ولا أن يتفوق على القرآن. وأما القرآن الكريم فهو الوثيقة التاريخية الوحيدة التي وصلتنا مكتوبة وبتواتر متعدد الأشكال وصلتنا باللغة العربية وبلسان عربي مبين. ولهذا فلا تُدانيه قصص ولا أشعار ولا حِكم ولا ملاحم العرب، ولا يُمكن أن تتفوق عليه قيمة ولا مكانة ولا حجية.

ومما ينقض زعمه أيضا أنه تظاهر به لكنه لم يذكر لنا ولا مثالا واحدا من الشعر الجاهلي يُؤيد به زعمه بأنه أبلغ من القرآن. فلماذا لم يذكر لنا شاهدا واحدا؟؟، لم يذكره لأنه يعلم فساد وبطلان زعمه، ولهذا لم يأت ولا بمثال واحد . ولاشك أنه لو كانت عنده شواهد شعرية جاهلية ما تأخر طرفة عين، في ذكرها والاحتجاج بها ولأقام الدنيا ولم يُقعدها.وبما أنه لم يفعل ذلك دل هذا قطعا على فساد وبطلان زعمه الذي تظاهر به . ولو أورد شاهدا واحدا لانكشف زيفه وتهافته وخبثه ومكره، ولضحك عليه القراء كثيرا.

---

[175] الموسوعة العربية العالمية، نسخة إلكترونية، مادة: ابن سلام الجُمحي.

الشبهة التاسعة : من شبهات المؤلف المجهول حول معجزة القرآن، مفادها أنه قال:((ومن هذا الوجه طالب القرآنُ العربَ بالإقرار والتسليم بأنّه من عند الله، أو تحدّاهم بأن يأتوا بمثله. وكان كلُّ ما قالوه في هذا السبيل: «قد سمعنا، لو نشاء لقلنا مثل هذا، إنْ هذا إلاّ أساطير الأوّلين» (8/ 31). بل لقد ردّوا التحدّي بتحدٍ آخر للقرآن ولربِّ القرآن؛ إنّهم غير مقتنعين بأنّ القرآن من عند الله، فهم راغبون حقًّا في الوصول إلى الحقيقة الناصعة، ولكنّهم يطلبون من اللَّه علامةً أو إشارة تدلّ على أنّ القرآن من عنده حتّى ولو كانت هذه العلامة إنزال العذاب بهم، فقالوا: «اللّهمّ! إنْ كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء، أو ائتِنا بعذابٍ أليم» (8/ 32). إنّه تحدٍ محرج لمحمّد يضع صدقه في الميزان، ولكنّ الله، كعادته، لم يتحرّك. فرغم استعدادهم لتلقّي العذاب في سبيل الحقيقة وشعورهم الصادق بأهمّيّتها والحاجة إليها، جاءهم هذا التخلص البارع من موقف الإحراج الذي وضعوا النبي فيه «وما كان اللَّه ليعذِّبَهم وأنتَ فيهم!» (8/ 33).))[176].

أقول: قوله هذا فيه تحريف للقرآن وتلاعب وقلة أدب. لأنه أولا إن القرآن عندما تحدى العرب بأن يأتوا بمثله تحداهم بالدليل القطعي اليقيني هو القرآن الكريم، وأما هم فقد زعموا فقط فقالوا ((«قد سمعنا، لو نشاء لقلنا مثل هذا، إنْ هذا إلاّ أساطير الأوّلين» (الأنفال/ 31).)) فلم يقدموا أدي دليل مادي يثبت زعمهم بأنهم يأتوا بمثل القرآن بل ولو سورة واحدة. فلا يصح تسمية زعمهم بأنه تحدٍ، فهم لم يفعلوا شيئا وإنما زعموا وتظاهروا كلاما وتهربا. وعليه لا يصح ما قاله المحرف المجهول الذي انتصر لإخوانه بالتلبيس والتحريف. وليس صحيحا أنهم طلبوا ما طلبوه اتباعا للحق كما زعم المؤلف المجهول فهذا كذب، لان قريشا رأت من أدلة وآيات صدق محمد-عليه الصلاة والسلام- الكثير ولم تكن تكذبه وتعلم انه صادق وإنما فعلت ذلك جحودا وعنادا وحفاظا على مصالحها بدليل قوله تعالى: ((قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ(الأنعام: 33)).

كما أن قولهم الثاني كما حكاه القرآن : ((: «اللّهمّ! إنْ كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء، أو ائتِنا بعذابٍ أليم» (الأنفال/ 32)، وعدم استجابة القرآن لهم لم يكن كما زعم المحرف، وإنما القرآن أجاب عن سبب عدم الاستجابة بقوله: ((وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ

[176] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 66.

إِلاَّ تَخْوِيفاً (الإسراء : 59))، و((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (العنكبوت : 51))،و((مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (الزخرف : 58))، و((وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ (الأنعام : 8))، فعدم استجابة الله لمطلبهم لم يكن عجزا ، وإنما حكمة، ولأن الأقوام السابقة قد كذبوا بها ولم تنفع معهم الآيات، ولأنهم كانوا مجادلين تعصبا وعنادا، ولا يصح مسايرتهم في ذلك.كما أن إنزال الكتاب عليهم وهو المعجزة الخالدة يكفي وحده وهو المناسب مع زمانهم ويتفق مع الرسالة الخاتمة. كما أن الاستجابة لمطلبهم ينقض حكمة انزال الكتاب وامتحان الناس، لأن الناس إذا رأوا ذلك مثلا ارتفعت حكمة الامتحان،بدليل قوله تعالى:((وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ(الأنعام :8)).

وأما قوله: ((لم يتحرّك. فرغم استعدادهم لتلقّي العذاب في سبيل الحقيقة وشعورهم الصادق بأهمّيّتها والحاجة إليها، جاءهم هذا التخلص البارع من موقف الإحراج الذي وضعوا النبي فيه «وما كان اللَّه ليعذِّبَهم وأنتَ فيهم!» (الأنفال/ 33).))[177]. فالأمر ليس كما زعم بما ذكرناه أعلاه، ولأن الله تعالى لما كان أرسل نبيه الخاتم بالرسالة الخاتمة منطلقا من مكة وما حولها ، وكان سبحانه قد قضى وقدر بحكمته أن رسالة الإسلام تنطلق أولا من مكة وجزيرة العرب أولا بقيادة رسوله-عليه الصلاة والسلام- ومن معه من صحابته وعامة العرب من حوله فلا يُمكن أن يُعذبهم ويهلكهم ، وقد أوكل الله إليهم حمل دعوة الإسلام بعد إسلامهم ،فصبر نبيه عليهم حتى أسلموا.

وبذلك يتبين بطلان وتهافت واعتراضات المؤلف المجهول المحرف المتلاعب عندما قال: ((وكان اللَّه دائماً وبنص القرآن ينجِّي أنبياءه ومن اتبعهم من المؤمنين... فما منعه هنا سبحانه عن تنفيذ تهديده وتنجية حبيبه المصطفى، كما نجّى أنبياءَه السابقين!!.)). بل إن الله نجى رسوله وأصحابه وهدى قومه إلى الإسلام وجاء النصر الله نصرا مؤزرا ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر:1- 3)) ،فجاء النصر وهدى الله الجميع إلى الإيمان وأنطلق الإسلام من جزيرة العرب إلى مختلف أقطار العالم. فليس صحيحا ما زعمه هذا المحرف الكذاب، قال ذلك وهو يعلم أن الأمر ليس كما زعم،

[177] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 66.

لكنه مدلس متلاعب يُثير الشبهات ليُضل الناس بالباطل كما ضل هو من قبل . إن اعتراضه هذا كما هو اعتراض صبياني وجاهل هو أيضا شاهد على صاحبه بأنه حاقد وكذاب ومغالط. ماذا ستجني أيها المحرف من هذه التدليسات والتحريفات الشيطانية؟؟. إنها ليست علما ولا شطارة وإنما هي أحقاد عمياء،ونذالة ووقاحة وليست من الموضوعية ولا من العلم في شيء.

الشبهة العاشرة : من شبهات المؤلف المجهول حول معجزة القرآن، مفادها أنه قال: ((لقد استعمل القرآن الحسَّ اللغوي لإقامة حسٍّ ديني جديد، وتصحيح وضع اجتماعي قديم وإنعاش رؤية روحيّة بعيدة الأغوار. وكانت استراتيجية ناجحة وإنْ لم يكن الطريق سهلاً معبداً مليئاً بالورود والرياحين. لذلك كان فتنة القول، وفن القول، وسحر القول جزءاً أساسياً من استراتيجيّة القرآن في تعامله مع هذه المواد الخام التي يُراد إعدادها لمهمات تاريخية كبيرة، والعهدة إليها بمسؤوليات ضخمة وإنجازات لم تخطر لأحد قبلُ على بال. وهي خطّة بارعة كان من أهم نتائجها عقيدة إعجاز القرآن))[178].

و ((لقد تحيّر العرب ـ في ما يُروى، والعهدة على الراوي ـ ممّا سمعوا من كلام يتلوه عليهم رجلٌ منهم يجدونه من جنس كلامهم من غير أن يستطيعوا مع ذلك الإتيان بمثله. بهذا التحيّر المذهل الذي غشّاهم وأخذ منهم بالكظم، وقفوا مأخوذين بما يسمعون من نظم القرآن وبيانه أكثر منهم من أخبار الأمم وأنباء الغيب ودقائق التشريع وعجائب الدلالات على أسرار الكون.))[179].

أقول: قوله هذا غير صحيح في معظمه، لأن صفة القرآن الاعجازية لم تكن موجهة كما زعم من جهة لغته وتكوينه وتأثيره البلاغي فقط، وإنما كانت اوسع من ذلك وهي صفة أساسية فيه وليست عرضية ولا ظرفية من جهة، كما ان اعجازه له أوجه كثيرة وليس محصورا في الجانب اللغوي والبلاغي. بدليل أن القرآن عندما تحدى العرب والإنس والجن كلهم لم يحدد جانبا من جوانب مكوناته، وإنما تحدى به بأن يأتوا "بمثله"، فهذا تحدٍ شامل يشمل القرآن كله لغة وبيانا، وتركيبا وتأثيرا ، ومضمونا. والشاهد على ذلك أيضا أن القرآن أخبر المشركين بأنه جاءهم بما لم يكن لهم به علم، من ذلك مثلا قوله تعالى: ((تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ

[178] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 65 .

[179] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 65 .

قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ(هود: 49)). وأعاد عليهم القرآن حادثة الفيل عندما أراد أبرهة هدم الكعبة المشرفة، ولو كانت كذبا لأنكروا عليه ذلك ولظهر لهم كذبه ووجودا فيها مطعنا كبيرا لنقض القرآن لكن هذا لم يحدث. وكذلك خاطب أهل الكتاب انه جاءهم بما يتفق ما عندهم من أخبار عن الأنبياء وعن النبي الخاتم محمد-عليه الصلاة والسلام- ، وانه يقص عليهم أكثر الذي يختلفون فيه((إ نَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (النمل: 76)).وأنه جاء يكشف ما يخفونه من الكتاب ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (المائدة : 15))، ويكشف أكاذيبهم عن الأنبياء ((وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(البقرة: 102))،ويصحح مزاعمهم الكاذبة، كزعمهم ان ابراهيم كان يهوديا فقال لهم القرآن : ((مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (آل عمران: 67)). هذه كلها أدلة قرآنية تشهد له بالإعجاز لأن محمدا- عليه الصلاة والسلام كان أميا لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة ولا كتابة، وقد كان بينهم عندما يسألونه فيأتيه الوحي بالجواب الصحيح الذي يوافق ما عندهم أو يكشف أباطيلهم. فهذا نوع دامغ من أنواع الاعجاز القرآني في زمانه لا يتعلق باللغة وإنما بمضامين القرآن ككتاب حق مُعجز.فالإعجاز بالمضمون كان قائما.

وبما أن الأمر كذلك، فإن مما يزيد في كشف حقيقة المؤلف المحرف في موقفه من الاعجاز القرآني وسعيه للطعن فيه وتقزيمه وتفسيره تفسيرا بشريا، فإنه قال: ((إن المسلمين وقد رأوا الجاهليّين لا يعارضون القرآن بالإتيان بمثله، اتخذوا من ذلك دليلاً على تفوّق القرآن على شعرهم وكلامهم، وبالتالي دليلاً على إعجاز القرآن وصدق نبيّه. هذه هي عقيدة المسلمين في إعجاز القرآن.وعلى كلّ حال، عمد هؤلاء إلى مقابلة الشعر القديم بالقرآن وجعلوه هدفاً للنقد والحطّ والتفلية ليجعلوا كلمةَ الذين كفروا السفلى وكلمةَ القرآن هي العليا. أي إنّهم كانوا لا تستبين لهم عظمةُ القرآن إلاّ بالغض من قيمة الشعر الجاهلي. وهذا جَوْر في الحكم لا عدل فيه. فكأنّ القرآن لا تظهر عظمتُه إلاّ بالحطّ من الشعر الجاهلي وتهميشه))[180].

أقول: قولك أيها المجهول الضال باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وتلاعب وتغليط وافتراء متعمد على القرآن والمسلمين.لأنه أولا إن

---

[180] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 67.

الاعجاز القرآني ليس أمرا مستنبطا من القرآن ولا مُستنتجا من التاريخ، وإنما هو أمر قرره القرآن مرارا وهو أصل من أصوله. من ذلك قوله تعالى: ((قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء : 88))،و((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (البقرة : 24)(البقرة : 23)). فالقرآن الكريم معجز بمضمونه وبنفسه ، وقد تحدى الإنس والجن معا إلى الأبد ولم يتحدى العرب فقط، فقد تحداهم مرارا ومعهم اليهود والنصارى والمجوس وأتباع الأديان والمذاهب الأخرى إلى اليوم. وقد تحداهم بكل مضامينه كما بيناها أعلاه، فلم يتحداهم فقط بأسلوب القرآن ولغته وبيانه. وذلك التحدي ما يزال قائما إلى اليوم، وعَجز العرب واليهود وغيرهم عن الإتيان بمثل القرآن بكل مضامينه أو ببعضها ليس هو الدليل على إعجاز القرآن كما حاول المحرف أن يوهمنا وإنما هو مظهر من مظاهر الاعجاز القرآني في ذلك الزمان وعجز المشركين وأهل الكتاب والفرس من الرد على تحديه. فكان عجزهم عجزا شاهدا على أن ما قرره القرآن كان صحيحا وصادقا. علما بان مظاهر اعجاز القرآن كثيرة جدا وهي في ازدياد مطرد كما في زماننا هذا، منه: الاعجاز التاريخي، والفلكي، والفيزيائي، والطبي، والجغرافي، والرقمي، وهذا أمر ثابت ومؤكد بالقرآن نفسه وبآلاف الكتب والمقالات التي صُنفت فيه. وأنا شخصيا كتبتُ مصنفا عن الاعجاز القرآني سميته : معجزات القرآن من مقارنات الأديان. فالأمر ليس مجرد رغبات ولا ظنون ولا مغالطات كما يزعم أعداء القرآن الذين هم أنفسهم ساهموا كثيرا في إظهار جوانب من الاعجاز القرآني عندما ينتقدون القرآن ويطعنون، فتكون النتيجة ظهور معجزات قرآنية مُبهرة. وهذا أمر جربته بنفسي في كتابي: "دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام"، وسيتبيّن لنا جانب منه لاحقا .

وليس صحيحا أن المسلمين أثبتوا قولهم بأعجاز القرآن بمقارنته بالشعر الجاهلي، وإنما الحقيقة أن المسلمين يعتقدون أولا أن القرآن معجز بدليل القرآن وليس من خارجه، ثم بعد ذلك ثانيا استشهدوا بالشواهد من مختلف العلوم وليس بالشعر الجاهلي فقط. فهم تكلموا على مختلف أنواع الاعجاز القرآني اللغوية والتاريخية والعلمية والرقمية ولم يحصروه في الشعر الجاهلي كما حاول المحرف أن يوهمنا به. علما بأنه لا تصح المقارنة بين القرآن والشعر الجاهلي بمستوى واحد ، فهذا لا يصح بل وباطل لأن القرآن

ليس شعرا ، ولا يُمكن أن يكون الشعر في مستوى القرآن الكريم. لكن ربما بعض العلماء قد عقدوا مقارنات بينهما من جهة البيان والبلاغة لا ظهار تفوق القرآن على الشعر في ذلك الجانب. ولم يكن ذلك العمل حطا ولا طعنا في الشعر الجاهلي ولا تنقيصا منه كما زعم ذلك المحرف المريض، وإنما كانت غايتهم اظهار تفوق كلام الله على كلام البشر. وهم يعلمون أنه لا مجال للمقارنة بينهما أصلا. فعجبا من هذا المؤلف المحرف، يتباكى على الشعر الجاهلي وأصحابه ، ولا يتورع عن الكذب على القرآن وتحريفه والاستهزاء به وبأهله عن سابق إصرار وترصد.

الشبهة الحادية عشرة: من شبهات المؤلف المجهول حول معجزة القرآن، مفادها أنه قال: ((هذا هو منهاجي في العمل. وهكذا أخذت أبحث وأفكر وأقرأ وأتدبّر، حتّى انتهى بي الحال إلى ما يشبه اليقين. ذلك بأنّ ما نسمّيه بإعجاز القرآن وعصمة القرآن إنما هو، كأيِّ عملٍ بشريٍّ، فيه الخطأ وفيه الصواب.))[181].

أقول: بالنسبة لما قاله المجهول عن إعجاز القرآن فهو زعم بلا دليل، ولا قيمة له في ميزان العقل والشرع والعلم. وهذا المجهول متعصب للباطل تعصبا أعمى ، لأنه انكر امرا معروفا بالضرورة من القرآن والتاريخ والواقع، وهو ان القرآن كتاب معجز بكل مكوناته وقد تحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله ومايزال تحديه قائما إلى اليوم. ومظاهر اعجازه كثيرة ومتنوعة جدا ،و لن تنقضها شبهاته المزعومة. فالمؤلف المجهول يشكك بهواه في وجود الشمس والأرض. ومن يقل هذا فهو محرف ومتعصب ومخادع ، لأنه انكر أمرا قطعيا بدون أي دليل. ومظاهر اعجاز القرآن كثيرة جدا سبق أن أشرنا إلى جوانب كثيرة منها . ونحن نطالب المؤلف المجهول بشواهده التي تؤيد زعمه إن كانت عنده شواهد تُثبته. فهو المطالب بالدليل أولا ولسنا نحن ،لأن الذي ينكر وجود الشمس هو المطالب بدليل نفيها وليس الذي يقول بوجودها. وبما أنه لم يذكر شواهد تثبت زعمه، والتي سيذكرها لاحقا فقد ناقشناه فيها وبينا بطلانها فلا قيمة لما قاله.

وأما بالنسبة لعصمة القرآن، فالمجهول لم يذكر ولا دليلا واحدا ينفي عصمة القرآن ولا حتى يُشكك فيها. ومن الثابت شرعا وتاريخا وعمليا وواقعا أن القرآن الكريم معصوم فعلا وحقا، وقد تولى الله تعالى حفظه

[181] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 48.

بنفسه، وهيأ له على الأرض كل الوسائل التي تحفظه وتضمن استمرار حفظه وسلامته. فمن الثابت أن القرآن الكريم وصلنا بالأسانيد المتواترة، وبحفظه في الصدور، والتطبيق العملي له، وبالمخطوطات الكثيرة ابتداء من القرن الأول الهجري وما بعده إلى اليوم[182].

وقبل إنهاء هذا المبحث أُلحق به موقفا للمؤلف المجهول له علاقة بموقفه من معجزة القرآن، مفاده أنه قال: ((يقولون إنَّ الوليد بن المغيرة ـ من مشركي مكّة وأحد أشدّ خصوم محمّد ـ سمع القرآن وأُخذ بروعته وجماله وسحر بيانه. ولا أستبعد ذلك فلا يعرف الفضل إلاّ ذووه. لكنّهم يَنسبون إليه أنّه قال وهو العنيد المتمرّد: «واللهِ إنّ له لَحلاوة، وإنّ عليه لَطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق»، ولا يكتفون بذلك، بل يضيفون إليه هذا التعليق الخطير: «وما هو بقول بشر!». وأعود فأقول إنّي لا أستبعد وصفَه للقرآن هذا الوصف الجميل يصدر عن عدوٍّ لدودٍ للقرآن، فمن أحرى من أمراء البيان، من الإنحناء أمام روعة البيان، وتناسي خصومته لصاحب البيان. ولكنّي أستبعد تعليقه الأخير، وإلاّ فما منعه أن يؤمن بربِّ القرآن، ما دام اعترف للقرآن بهذه المنزلة العليا! فإذا لم يكن القرآنُ «بقولِ بشَر»، فهو قول مَنْ إذن؟ وأرجح الظنِّ أنَّ هذا التعليق هو من إضافة الرواة ـ وما أسخاهم بهذه الإضافات ـ لا سيّما وإنّ قولَ الوليد قد ورد بصيغ متعددة وعلى أشكال متباينة))[183].

أقول: بالنسبة لتضعيفه واستبعاده من أن يكون الوليد بن المغيرة قد قال عن القرآن ((«وما هو بقول بشر!»))، بدعوى ((وإلاّ فما منعه أن يؤمن بربِّ القرآن، ما دام اعترف للقرآن بهذه المنزلة العليا!)). فتضعيفه وتشكيكه لا يكفي لإنكار من أن يكون الرجل اعترف بأن القرآن ليس كلام بشر. لأنه يجب أن نعلم أن معرفة الإنسان بحقيقة ما واعترافه بها في نفسه أو أمام الناس لا يكفي وحده ليتبعه أو ليتبناه ، أو ليُدافع عنه، وإنما يجب أن يكون راغبا في ذلك ومستعدا لتحمل تبعاته والتضحية من أجله، وأن لا يكون متعصبا للباطل ولا جاحدا له. والشواهد على ذلك كثيرة جدا من القرآن ومواقف العلماء. فمن القرآن الكريم قوله تعالى عن مشركي قريش بأنهم لم يكونوا يُكذّبون النبي- محمد- عليه الصلاة والسلام- لكن جحودهم تعصبا وحسدا وحفاظا على مصالحهم جعلهم ينكرون نبوته رغم علمهم بصدقه. قال تعالى: ((قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ

[182] توسعتُ في ذلك في كتابي: معجزات القرآن من مقارنات الأديان .

[183] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 69- 70.

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ (الأنعام : 33)) ، وعن فرعون وآله قال: ((وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (النمل : 14))، وعن معرفة اليهود والنصارى بنبوة محمد وانكارهم لها جحودا وتعصبا للأباطيلهم قال: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران : 71))، و((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (البقرة : 146)).

وأما بالنسبة لمواقف بعض العلماء المعاصرين الذين رفضوا الحقيقة تعصبا لأديانهم ورفضا لها لأسباب نفسية ومصلحية ، فمن ذلك قول الفلكي التطوري فرد هويل :((" في الواقع .. يُعد ظهور الحياة من قِبل ذات عاقلة ومدركة : من الوضوح بمكان !!.. بحيث يعجب المرء : لماذا لا يلقى قبولاً واسعاً بوصفها إحدى البديهيات ؟!.. من الواضح أن الأسباب : نفسية : أكثر منها علمية " !!!..))[184]. وأول تلك الأسباب: عناد الملحد وإصراره على رفض الإيمان بالله، واختياره للإلحاد . منهم برتراند راسل، وريتشارد دوكينز، وسام هاريس وغيرهم. حتى أن الفيلسوف الملحد توماس ناجل قال بأنه ((لا يود أن يوجد هناك كائن ذو صفات كالله))[185] .

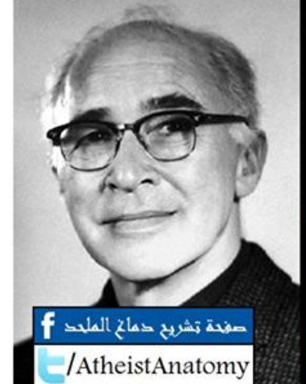
ومنهم أيضا الملحد جورج وايلد إنه اعترف بالحقيقة لكنه رفض قبولها لأنها توصله إلى الإيمان بالله، فرفضها وأصر على إلحاده فقال: ((عندما نأتي لمسألة أصل الحياة فإن أمامنا احتمالين لكيفية نشأتها : الأول هو النشوء التلقائي عن طريق التطور ، والآخر هو خلق ابداعي خارق لله ، لا يوجد أمامنا خيار ثالث ... النشوء التلقائي تم دحضه علميا منذ مئة سنة على يد باستور وسبيلنزاني وآخرين . هذا ما يقودنا علميا لنتيجة محتملة واحدة فقط وهي نشوء الحياة عن طريق الخلق الابداعي لله. لن أقبل هذا فلسفيا لأني لا أريد أن أُومن بالله!! . وبالتالي اخترت أن أُومن بشيء مستحيل علميا وهو النشوء التلقائي عن طريق التطور!!))[186].

---

[184] أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[185] جاري جيتنج ، و ألفن بلانتنجا : هل الإلحاد لا عقلاني، تحقيق وتعليق عبد الله بن سعيد الشهري، مجلة براهين ، هدية العدد ، ص:7 .

[186] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . .



وعن ذلك يقول الفيزيائي الفرنسي باسكال (ق: 17 م) : ((إن ما يجعل الملحد متصلباً فى إلحاده ليس ضعف الشواهد الموجودة فى العالم المنظور بل قرار اتخذته الإرادة والمشاعر))[187]. ولاشك أن المؤلف المجهول ينتمي إلى صنف هؤلاء الذين يعرفون الحقيقة لكنهم يُنكرونها تعصبا وانتصارا لأهوائهم ورغباتهم وأديانهم.

واما قوله: ((لقد كان موضوعياً جداً في حكمه السابق على القرآن، وهذه الموضوعيّة ستعطيه رؤيةً وشفافيّةً حُرم منها سائر المؤمنين الذين أذهلهم القرآن، وملك عليهم مشاعرهم، ففقدوا حسَّ النقد، وأصبحوا عاجزين عن رؤية القرآن على حقيقته، وإصدار أيِّ حكم صائب عليه، والتمييز فيه بين غثٍّ وسمين . لقد تبلّدت أحاسيسهم فأورثهم ذلك وقراً في آذانهم وعلى أبصارهم غشاوة، وأصبحوا جنوداً للقرآن تلاوةً ودفاعاً وانسحاقاً، مسوقين بالإيمان كما تساق الدواب)). فهو زعم باطل وتافهة ومتهافت كصاحبه ، لأن القرآن الكريم هو نفسه الذي يبني العقول والنفوس ويحثها على النظر في القرآن بتدبر وعلم وتجرد لاكتشاف علومه وكنوزه. من ذلك قوله تعالى: ((كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (ص: 29))،و((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا(محمد: 24)). فالقرآن الكريم يُكوّن العقل المسلم تكوينا عقلانيا علميا جمعا بين الوحي الصحيح والعقل الصريح والعلم الصحيح. وهذا أمر يحس به كل مسلم يتدبر في القرآن ويفهمه بالمنهج الذي وضعه القرآن. وبهذا المنهج أبدع كثير من علماء الإسلام في فهم القرآن واستخرجوا علومه وحِكمه ودُرره ومناهجه في الفهم والتشريع ومنهج الاستدلال، منهم مثلا الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والمحقق ابن قيم الجوزية، والمفسر سيد قطب وغيرهم كثير. هؤلاء أبدعوا فيما كتبوه عن القرآن ، ولم يكن فهمهم بليدا ولا متبلدا ولا عليه غشاوة كما زعم المؤلف المجهول. والحقيقة أن هذا المؤلف هو الذي كان محرفا مخرفا مخادعا متبلدا في قراءته للقرآن فقرأه بهواه وتلبيسات شيطانه ولم

---

[187] عبد العليم عبد الرحمن خضر: الإنسان في الكون بين العلم والقرآن ، ط 1 ، عالم المعرفة، السعودية، 1983 ، ص: 117.

يقرأه بالقرآن ولا بالعقل ولا بالعلم . وإنما هو من الذين يصدق عليهم قول القرآن الكريم: ((إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً)(الكهف: 57))،و((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)(الأعراف : 179)).

وختاما لهذا الفصل- الثاني- يتبين منه أن كل المزاعم والشبهات والمفتريات التي أثارها المؤلف المجهول حول القرآن الكريم فيما يتعلق بالصفات الإلهية، والقضاء والقدر، ومعجزة القرآن، فقد تبين أنها زائفة متهافتة باطلة هي من أكاذيبه وتحريفاته ومغالطاته في قراءته للقرآن الكريم. والسبب في ذلك هو أن هذا المؤلف الجاهل المتجاهل المجهول قرأ القرآن قراءة شيطانية ولم يقرأه قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية، فكان من الضروري ان تكون قراءته للقرآن قراءة زائفة متهافتة باطلة**!!**

*****

الفصل الثالث

نقض مزاعم المؤلف بوجود أخطاء ونقائص لغوية في القرآن الكريم

أولا: نقض مُجمل لزعميّن متشابهيّن:
ثانيا :نقض زعم المؤلف بتفكك آيات القرآن:
ثالثا: نقض زعمه بوجود غموض في لغة القرآن وتركيبه:
رابعا: نقض زعم المؤلف بوجود ركاكة في لغة القرآن :

نقض مزاعم المؤلف بوجود أخطاء ونقائص لغوية في القرآن الكريم

زعم المؤلف المجهول أن القرآن الكريم تضمن أخطاء ونقائص لغوية كثيرة تمثلت في تفكك آياته وغموضها وركاكتها واضطرابها وتناقضها وعدم تجانسها من جهة، وأورد شواهد أيد بها مزاعمه ومفترياته من جهة أخرى. وفيما يأتي عرض لها ومناقشتها ونقضها على صاحبها المجهول المفتري المحرف .

أولا: نقض مُجمل لزعميّن متشابهيّن:

قبل أن يشرع المؤلف المجهول في عرض شواهده التي طعن بها في القرآن الكريم ، تكلم عنها بقوليّن مجملين: الأول، مفاده أنه قال:((أمّا الأسباب التي أدّتْ بي إلى الشكّ في القرآن فهي ما فيه من تناقض، وتشويش، وعموميّات فضفاضة، وعبث لفظيّ لا معنى له، وأخطاء لغويّة وبيانيّة حار القدماء في إيجاد مخارج لها، وأُخرى علميّة وتاريخيّة أربأ بربِّ العالمين أن يقع فيها. كما في القرآن شحنات خطابيّة، قنابل كلاميّة، لها فرقعة عالية تكاد تصمّ الآذان؛ لكنّها، بعد التحليل العميق، ورغم ما فيها من عذوبة وفتنة وجمال أخّاذ، شاحبة هزيلة، قليلة المضمون، خالية من الدسم...كثيرٌ من كلام أرباب البلاغة، بل من سجع الكهّان، خيرٌ ألف مرّة من كثير من آيِ القرآن، لا عقلانيّةٌ بالغة، وحشدٌ من الأساطير، تفنّن المفسّرون ـ وفيهم المعتزلة، ويا للغرابة! ـ في دفعِها والدفاع عنها. تبقى مسألة أخرى وليست أخيرة، وهي مسألة إدانة القرآن للقرآن. فالحديث عن القرآن حديث ذو شجون، وأيّ شجون، فما أكثر شجون القرآن! قال «تعالى»: «ولو كانَ مِن عندِ غيرِ اللَّهِ لَوجَدوا فيهِ اختلافاً كثيراً» (4/ 82). لقد حكم القرآن على نفسه بالإدانة! فما فيه من اختلافات يفوق حدَّ الكثرة؛ بل هو بؤرة لكلِّ خلاف واختلاف، ولم يبلغ الخلاف والاختلاف في أيِّ كتاب في العالم كما بلغ في القرآن. ومع ذلك يريدوننا لنصدِّق ألاّ خلاف ولا اختلاف في القرآن. يجب إنكار المحسوس لتصديق ما لا يتفق مع المعقول

ولا مع المحسوس، على طريقة «صدَق اللَّهُ وكذبَ بطنُ أخيك»؛ وإلاّ فسترى وتسمع ما لا يرضيك!))[188] .

أقول: تلك مزاعم جوفاء،ورغبات وأهواء وتحكمات وتلبيسات شيطانية، ولا يصح الاستدلال بها أبدا. وعندما يثبت لنا المجهول مزاعمه بالأدلة والشواهد العلمية هنا تكون لها قيمة وحجية. وعليه فمزاعمك أيها المؤلف وتحكماتك باطلة بالقرآن نفسه الذي يدحض كل شبهاتك وتحريفاتك،وباطلة أيضا وبالعقل والعلم اللذين يطالبانك بالأدلة والشواهد التي تؤيد مزاعمك ومفترياتك.وعندما تقدمها لاحقا سننقضها ويظهر زيفها.

وأما الزعم بأنه توجد في القرآن أخطاء لغوية وبيانية حيرت العلماء فهو ليس دليلا على زعمك لأن القرآن هو اصل اللغة العربية وهو الحَكم عليها وعلى كل علماء اللغة وكتبهم ، فمن وافقه كان على صواب ومن خالفه فهو مُخطئ. واختلافهم ليس دليلا على الخطأ وإنما هو اختلاف تنوع لا تناقض، واختلافهم لم يثبت خطأ في القرآن ، بل هو مظهر من مظاهر الاعجاز القرآني اللغوي البياني الذي يُنوع الاجتهادات والتفسيرات.

وزعمك بأن ((سجع الكهّان، خيرٌ ألف مرّة من كثير من آيِ القرآن))، هو من أهوائك وأكاذيبك، وهي ليست ادلة يُحتكم إليها ولا قيمة لها. ينقضها القرآن بنفسه ويردها غيرك فيُكذبك بنفس منطقك، فلا قيمة لاعتراضك بعد ذلك لأنك تتكلم بهواك.

وأما زعمك بأن القرآن أدان نفسه بقوله تعالى: ((«ولو كانَ مِن عندِ غيرِ اللَّهِ لَوجَدوا فيهِ اختلافاً كثيراً» (4/ 82).فهو زعم باطل ودليل قطعي على سلامة القرآن من الأخطاء، وسيتبن هذا قطعا عندما تذكر لنا شواهدك المزعومة التي تؤيد زعمك. وحينها يتبين صدق القرآن وينكشف خطؤك وجهلك وضلالك وتحاملك وكذبك على القرآن. فتلك الآية لم تُدن القرآن ولا كشفته وإنما ادانتك أنت وأمثالك وكشفت شبهاتكم ومفترياتكم على القرآن الكريم. ونحن في انتظار أدلتك المزعومة التي تدين بها القرآن.

الزعم الثاني: مفاده أن المؤلف المجهول قال:((ولكن هل جميع آيات القرآن على هذا المستوى من الجودة والروعة والبيان؟؟ هيهات هيهات! القرآن ليس على مستوى واحد من البيان وقوّة التعبير. ومهما طالت لحى المتشنِّجين والمرجفين والمصطادين في الماء العكر، فضلاً عن البسطاء

[188] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 49 -50 .

من المؤمنين وضعفاء العقول، فإنّي أعلنها مدويّة على رؤوس الأشهاد، أنّ القرآن، إذا كانت فيه آيات في غاية الروعة والجمال، ففيه آيات أخرى في غاية الإسفاف والتفاهة، أرباً بنفسي أن أهبط إلى مستواها!!!))[189]. و((إنَّ غشاوة الإيمان أعمتِ المفسِّرين البسطاء عنها، ولكنّ أذكياءَهم وقفوا أمامها حائرين، فعمدوا إلى التلفيق والترقيع وفنون الصنعة، فكلّ أولئك كفيل يرتق الفتوق، وستر العيوب، وإصلاح العطب. وقد فعلوا ذلك صادقين وإن كان ذلك على غير وعي منهم. فهم يريدون إنقاذ إيمانهم على أي وجه اتّفق. ثمّ جاء تبلُّدُ الحسِّ، وطولُ الصقل على اللسان، وكثرةُ التلاوة، ليزيد القرآن رسوخاً))[190].

أقول: قولك هذا من هواك وضلالك وحقدك على القرآن وأهله،وهو زعم باطل قطعا ، وسيتبن عندما تذكر الشواهد التي زعمت أنها تؤيد زعمك. وأنت اعترفت بوجود آيات بليغة وزعمت أن آيات أخرى ليست بليغة ليست اعترافا بالحقيقة وإنما هي تضليل منك وغش وخداع ، للتظاهر بأنك موضوعي في اعترافك ونقدك للقرآن، مع أن الحقيقة هي أنك محرف مخادع معاند كذاب من الدرجة الأولى. وهذا أمر أثبتناه بعشرات الشواهد وليس افتراء عليك. و القرآن الكريم ليس كما زعمت، فهو كله معجز مُحكم مُبين بليغ سلس ، وله موسيقى وروحانية واحدة ،ولا توجد فيه ولا آية واحدة يصدق عليها كلامك أيها الضال المحرف المخادع .

وأما قولك الأخير عن اختلاف المفسرين في بعض الآيات ووقوفهم حائرين عندها فالأمر ليس كما زعمت أيها المتعالم المحرف، وإنما هؤلاء اختلفوا في بعضها ليس لأنها لا تصح، ولا أنها ليست بليغة وإنما لم يصلوا إلى حقيقتها لأن في القرآن أمور ليس من السهل فهمها لدي كثير من اهل العلم، وأخرى ستظهر مستقبلا وهذا من مظاهر الاعجاز القرآني . لكن هؤلاء اجتهدوا في فهمها، وهذا ليس عيبا ولا نقصا ولا طعنا في القرآن ولا في المفسرين. لكن المحرف المخادع حرف مواقفهم ونفخها بتحريفاته وخداعه ووجهها توجيها كفريا بهواه وظنونه، ولم يُخضعها للقرآن ولا للعقل ولا للعلم. وعليه فزعمه باطل ولا قيمة له ومردود عليه. لأنه عندما لم يعجبه ما قاله القرآن ولا ما قاله المفسرون تعالم عليهم واتهمهم انتصارا لهواه وضلالاته. فعل ذلك من دون أن يقدم ولا دليلا واحدا يثبت زعمه إلا

[189] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 68.

[190] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 68.

هـواه وتلبيسـاته الشيطانية، ومتـى كـان الأهـواء والتلبيسـات المجـردة عـن الدليل أدلة يُحتكم إليها؟؟. فلا قيمة لها إن كانت كذلك.

وتجب الإشارة هنا إلى أن المؤلف المجهول قد أكثر في كتابه من التحامل على مفسري القرآن الكريم وتهجم عليهم مرارا واتهمهم بـالثرثرة وحشو الكلام . فهو قد افترى عليهم بذلك ، لأنه لم تُعجبه أقوال هؤلاء في اعجاز القرآن وحكمة تشريعاته وقوة بلاغته لأنها تدحض انكاره للإعجاز القرآني وطعنـه فيـه مـن جهـة، ولأنـه يعلم أن أقوالهم فـي القرآن تاريخـا ومضـمونا تنقض شبهاته ومفترياته من جهة أخرى.

ثانيا :نقض زعم المؤلف بتفكك آيات القرآن:

أورد المؤلف المجهول شواهد من القرآن زعم أنها تشهد عليه بالتفكك وكثـرة الانقطاعـات والاسـتطرادات دون وجـود تـرابط بينهـا. مـن ذلـك قولـه:((إذا قـرأتَ القـرآن وجـدتَ فيـه مـادّة غزيـرة مـن الألوهـة والعبـادات والمـواعظ والأخـلاق والتشـريع والوصـايا والحِكَـم والأمثـال والقصـص والأساطير... ولكنّك تكاد لا تعثر فيه على صفحة واحدة تترابط فيها الأفكار وتتسلسل، ويأخذ بعضها برقاب بعض، ما لم يكن النصُّ مستغرِقاً في سرد قصةٍ، أو تقرير حكمٍ، يحتاج إلى شيء من التطويل، فما أن يفرغ منه حتى يقفز إلى موضوع آخر لا صلة له به. ويتخلّل ذلك استطرادات تقطع السياق الذي قد لا تجد له تتمّة، فيضطرّ مفسِّرونا الثرثارون إلى تقدير تتمّة له، وإذا كانت له تتمّة فلا تعثر عليها إلا بعد تنقيبٍ شديد يعزوه الثرثارون إلى حكمة بالغة.))[191] .

ثم أنه كرر تلك الشبهات وأورد شواهد على زعمه ، فقال: ((التسلسل نـادر فـي القـرآن، فـلا وجـود لـه إلاّ فـي سـورة يوسـف، وبعـض القصـص القصـيرة. ثـمّ يعـود إلـى سيرته الأولـى مـن تقطّـع وانقطـاع. وحتّـى سـورة يوسف التي بلغت إحدى عشرة ومئـة آيـة، فـإنَّ الآيـات التسع الأخيرة منها منقطعة الصلة عمّا قبلها، فضلاً عن أنّ هذه الآيات التسع هي فيما بينها كوكتيـلٌ عجيـب، لا رابطـة بـين العناصـر التـي يتكـوّن منهـا، وإنْ كـان المفسِّرون الثرثارون لا يجدون أيَّ صعوبة في جمع هذا الكمّ المتنـافِر علـى صعيد واحد، وخلْقِ شتّى الروابط والوشائج بين عناصره.))[192].

---

[191] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 113 .

[192] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 125 .

أقول: تلك الاعتراضات والشبهات قالها غيره من أهل الضلال قديما وحديثا كما نقل هو عن ابن الراوندي والرازي، ونفس الكلام قاله محمد أركون بقوله: ((((قد يبدو من غير المعقول أو المحتمل أن يكون الخطاب القرآني متجانسا و منسجما ، خاصة إذا ما علمنا أنه استمر على مدى عشرين عاما))[193] ، و((طالما عاب عليه الباحثون فوضاه))[194] . وهي اعتراضات ذاتية ومتهافتة ترفض أن تتعامل مع القرآن كما هو ووفق منهج التفسير الذي حدده القرآن الكريم، و لا تقرأه بإنصاف وموضوعية وفق ما يقره العقل الصريح والعلم الصحيح ،وإنما تُصر على قراءته بمنهج الأهواء والظنون والتلبيسات الشيطانية.

وهؤلاء الذين عابوا الطريقة التي نُظم بها القرآن كالمؤلف المجهول وأركون وغيرهما هم ليسوا من العلماء المنصفين وإنما هم من المحرفين والمفترين المتبعين لأهوائهم، وإلا فإن كثيرا من الباحثين –قديما و حديثا– بحثوا في تناسق القرآن و انسجامه ،و ترتيب سوره و آياته ،وأظهروا كثيرا من أسراره و إعجازه و تماسكه ، كالسيوطي في أسرار ترتيب القرآن، ومحمود الكرماني في أسرار التكرار في القرآن ، و سيد قطب في ظلال القرآن ، و فاضل السامرائي في لمساته البيانية ، و محمد الزفزاف في كتابه التعريف بالقرآن والحديث . وقد أظهرت البحوث الحديثة حول الإعجاز العددي في القرآن نتائج مُبهرة و مذهلة حول البناء الرقمي المحكم الذي بُني عليه القرآن على مستوى سوره و آياته ، و حروفه و معانيه[195]. وسنذكر منه شواهد رائعة لاحقا .

علما بأن القرآن الكريم كما هو ليس شعرا ولا نثرا فإنه أيضا هو نوع آخر من الكلام لأنه كلام الله تعالى، فإنه سبحانه لم يجعل كتابه على طريقة كتب البشر في تنظيم كتبهم حسب مواضيعها في فصول ومباحث ومطالب، وإنما اختار له بناء إيمانيا علميا عمليا وصفه بأنه بناء مُحكم ومُفصل بقوله: ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ(هود: 1))،و((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت : 42)). وبما أن الأمر كذلك فلا تصح اعتراضات وشبهات ذلك المحرف المجهول وأمثاله من الطاعنين في ترتيب سور ومواضيع القرآن الكريم.

---

193 محمد أركون: القرآن ، ص: 114 .

194 محمد أركون : الفكر الأصولي ، ص: 86 .

195 البحوث في هذا المجال كثيرة ، منها : عبد الدائم كحيل : موسوعة الإعجاز العددي . و احمد ديدات : القرآن معجزة المعجزات . و عبد الرزاق نوفل : الإعجاز العددي في القرآن . و أنظر في الأنترنت : موقع مركز نون الذي يشرف عليه الباحث القدير بسام جرار . و موقع : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة .

ثانيا: ليس صحيحا أن مواضيع القرآن غير منسجمة ولا مرتبة ترتيبا عضويا، فهي كلها مرتبطة بعبادة الله تعالى، جامعة بين الإيمان والمعاملات من جهة وبين الإيمان وحوادث التاريخ من جهة ثانية، وبين الإيمان وأحوال القلوب والأخلاق من جهة ثالثة، وبين الإيمان وآيات ومظاهر الطبيعة في الأرض والسماء من جهة رابعة. فقد رُتب القرآن بتلك الطريقة لأن المقصد الأول من القرآن هو ((الهداية ، وهذه الهداية تتأتى بتلاوته و والاعتبار بما سيسرده من عظات تُنمي المعرفة بالله تعالى ، وسننه في خلق الكون والبشر ، و حِكمه فيما يُشرّع لهم من تشريعات . و لو طال سرد الآيات التي تتعلق بموضوع واحد ، و لاسيما موضوع أحكام المعاملات ، لملّ القارئ لها ، أو غلب على قلبه التفكر في وقائعها ، فيفوت المقصود الأول منه ، و هو الهداية)) ،و على هذه الطريقة سار ((في سرد القصص ، فإنه قد يذكر قصة ما في عدة مواضع ، و لا يستوفيها في موضع واحد ، و لكنه إذ يُفرّق وقائع القصة ، يكتفي منها بما هو محل العبرة ، المناسب لكل موضع ذُكرت فيه))[196].

فالطريقة التي عرض بها الله تعالى كتابه علينا هي طريقة صحيحة وتنسجم تماما مع الكتاب الإلهي. وهي طريقة صحيحة وحكيمة ارجعت الفروع إلى الأصل وربطتها به ، وجمعت بين التنوع والتشويق. فلو كان القرآن مرتبا حسب مواضيعه لتفكك وفقد قسما كبيرا من ترابطه وعناصر التشويق. وأصبح من يبحث في القرآن يأخذ القسم الذي يهمه ويترك الأقسام الأخرى، لكن لما جعله الله تعالى كتابا واحدا مُحكما مترابطا فإن كل من يبحث في القرآن يجب عليه أن يأخذ القرآن كله ويقرأه كله ليستطيع استقراء واستقصاء الموضوع الذي يبحث عنه. فأين التفكك المزعوم؟، أليست كل مواضيع القرآن مرتبطة بما قلناه؟؟، وأليس من الحِكمة ان يكون كذلك؟؟.

ثم أن المؤلف المجهول واصل طعنه وتحريفه وكذبه على القرآن فقال: ((ويضاف إلى هذه السلسلة من السلبيات التي يكتظّ بها القرآن، والتي سنراها مفصّلة رأيَ العين، اختلاط كلام اللَّه بكلام البشر في الآية الواحدة. فبينما النصف الأول من الآية يجري على لسان النبي أو الرسول أو أحد الصالحين، نجد تتمتها في النصف الثاني كلاماً لا يمكن لإنسان أنْ ينطقَ به بل لا بدّ من نسبته إلى الله، فإمّا أن تكون هذه النسبة مقحمة على النص، أو أن تكون الآية مبتورة ضاع نصفها الآخر فأكملها النسّاخ ـ وأكثرهم ينسخون ما لا يفهمون ـ بما سبق إلى أذهانهم من ألفاظ يرمّمون بها الآية

---

[196] محمد الزفزاف : التعريف بالقرآن و الحديث ، ص: 133 .

ويسدّون نقصها، هذا رغم كلّ ما يشاع عن توثيق النصّ وتحرّي الدقة الشديدة في تدوينه))[197].

أقول: ذلك الزعم اختلقه المؤلف المجهول وقاله حسب هواه، ولم يذكر ولا مثالا واحدا يؤيد زعمه، وقد وعد بأنه سيفصل ذلك لاحقا بوضوح. فهل زعمه هذا صحيح؟، وهل حقا أن الآية الواحدة حالها كما زعم؟ وهل فهم الآية فهما صحيحا أم فهمها بهواه وتلبيساته الشيطانية؟؟ .

وأما بالنسبة لما قاله عن وقوع أخطاء في نسخ القرآن ، وان النُساخ ادخلوا فيه ما ليس منه فظهرت فيه تلك الظاهرة، فالأمر ليس كما زعم بالنسبة للآيات ولا للنُساخ. وليس صحيحا أن النُساخ أدخلوا في القرآن ما ليس منه. ليس صحيحا لأن القرآن الذي بين أيدنا اليوم وطوال التاريخ الإسلامي هو نفسه القرآن الذي دُون بأمر من النبي-عليه الصلاة والسلام- وجمعه كبير كُتاب الوحي زيد بن ثابت بأمر من خليفة المسلمين أبي بكر – رضي الله عنه- وهذا القرآن هو نفسه الذي وُحدت حروفه وأقرت قراءته الصحيحة عندما أمر الخليفة عثمان- رضي الله عنه- بتوحيد المصاحف ، فتم ذلك باجماع من الصحابة وقد أشرف على توحيده أيضا زيد ابن ثابت. علما بأن كثيرا من المسلمين كانوا يحفظون القرآن كاملا حفظا متقنا بقراءته ورسمه واستمر ذلك إلى اليوم . فالقرآن وصلنا بالتواتر المحفوظ والمُسند والمكتوب والمخطوط والمُطبق في الواقع[198]. وبما أن الأمر كذلك فزعم المؤلف المحرف باطل من أساسه وما هو إلا من أوهامه وتحريفاته وتلبيساته الشيطانية.

وأما قوله عن سورة يوسف : ((وحتّى سورة يوسف التي بلغت إحدى عشرة ومئة آية، فإنَّ الآيات التسع الأخيرة منها منقطعة الصلة عمّا قبلها، فضلاً عن أنّ هذه الآيات التسع هي فيما بينها كوكتيلٌ عجيب، لا رابطة بين العناصر التي يتكوّن منها، وإنْ كان المفسِّرون الثرثارون لا يجدون أيَّ صعوبة في جمع هذا الكمّ المتنافِر على صعيد واحد، وخلْقِ شتّى الروابط والوشائج بين عناصره.))[199]؛ فهو زعم باطل قطعا وهو الثرثار والمحرف والكذاب ، لأن الحقيقة ليست كما زعم أصلا، وتلك الآيات متصلة غاية الاتصال بالآيات التي سبقتها. وهي تحليل واعتبار وتوظيف وربط لها بتلك

---

[197] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 114 .

[198] للتوسع في ذلك أنظر : خالد كبير علال: معجزات القرآن من مقارنات الأديان. و نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية.

[199] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 125 .

الآيات وبالقرآن كله وبالإيمان والعمل الصالح. وتلك الآيات لا تبدأ بالآيات التسع الأواخر كما زعم وإنما تبدأ بالآية العاشرة وهي الرباط القوي والجامع بين آيات قصة يوسف السابقة والتي بعدها. فانظر كيف يمارس هذا المؤلف المحرف التلاعب والتحريف عن سابق إصرار وترصد، حتى انه تكلم عن تلك الآيات ولم يوردها لأنه لو أوردها لكشفته وفضحته. والآيات هي: ((ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (يوسف:102- 111)).

لاحظ أخي القارئ الترابط القوي والمتين بين الآيات العشر الأخيرة وقصة يوسف –عليه السلام- فبعدما قص علينا قصته الإيمانية وما حدث فيها من صراع بين الحق والباطل، والكفر والإيمان ، وما يتعرض له المؤمن من مِحن في حياته والتزامه بدين الله تعالى وإنهاء القصة بانتصار الإيمان والعمل الصالح على الكفر والضلال ، علقت على ذلك الآية رقم: 102 فقالت: ((ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (يوسف: 102))، فربطت التاريخ بحاضر النبي ودعوته ، ونبهته الآيات الأخرى ببعض سنن الإيمان والكفر وطمأنته بأن النصر سيكون حليف الأنبياء وأتباعهم ، ثم ختمت الآية الأخيرة سورة يوسف عندما أعادت ربط قصة يوسف بالآيات الأخيرة وجعلتها في سياق أكبر وأوسع وأدرجتها ضمن قصص الأنبياء عامة والغاية منها بقولها: ((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (يوسف: 111)).فانظر أخي القارئ وتدبر بنفسك في تلك الآيات التي طعن فيها ذلك المؤلف المحرف المفتري، وهي نقض صريح لمزاعمه وشبهاته

ومفترياته. إنه باحث محرف كذاب عن تعمد ، ومن هذا حاله لا يصح متابعتة فيما يزعمه، فهو محرف لا موضوعية ولا أنصاف عنده إلا ما وافق هواه. فأين زعمه بانقطاع تلك الآيات عما قبلها؟، وأين الكوكتيل المزعوم؟، أليس هو الكوكتيل الذي جمع بين الكذب والثرثرة، والتحريف والغش والخداع ؟؟!!

ثم أنه أورد شاهدا ثانيا على زعمه بعدم وجود ترابط بين آيات من سورة الإسراء فقال: ((انظروا إلى هذه الآيات ـ القفزات، ودلّوني على ما يربط بينهما: «ولَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدمَ، وَحَمَلْناهُمْ في البَرِّ والبَحْرِ، وَرَزَقْناهمْ مِنَ الطَّيِّباتِ، وَفَضَّلْناهُمْ على كثيرٍ ممَّنْ خَلَقْنا تَفْضيلاً. يومَ نَدْعُو كلَّ أناسٍ بإمَامِهِمْ. فمَنْ أُوتِيَ كتابَهُ بِيَمينِهِ فأُولئكَ يَقرأونَ كِتابَهمْ، ولا يُظْلَمونَ فَتيلاً. ومَن كانَ في هَذهِ أعْمَى فَهُوَ في الآخِرةِ أعْمى وأضَلَّ سَبيلاً. وإنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الّذي أوْحَينا إليكَ لِتَفْتَريَ علينا غَيرَهُ، وإذاً لاتَّخَذُوكَ خليلاً. ولولا أنْ ثَبَّتْناكَ، لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إليهِم شَيئاً قليلاً. إذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحياةِ وضِعْفَ المَماتِ؛ ثُمَّ لا تَجِدُ لكَ علينا نَصيراً. وإنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأرضِ لِيُخْرِجُوكَ منها؛ وإذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلاّ قليلاً. سُنَّةَ مَنْ قَد أرْسَلْنا قَبْلَكَ منْ رُسُلِنا؛ ولا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحويلاً. أَقِمِ الصّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ إلى غَسَقِ اللّيلِ وَقُرآنَ الفَجْرِ. إنّ قُرآنَ الفَجْرِ كانَ مَشهوداً. ومنَ اللّيلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لكَ، عسَى أنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ مَقاماً مَحموداً. وقُلْ: رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ، وأَخْرِجني مُخْرَجَ صِدْقٍ، واجْعَلْ لي منْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصيراً. وقلْ: جاءَ الحقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ، إنَّ الباطِلَ كان زَهُوقاً. وَنُنَزِّلُ منَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورحمَةٌ للمؤمِنينَ. ولا يَزيدُ الظّالِمينَ إلاّ خَساراً. وإذا أنْعَمْنا على الإنسانِ أعْرَضَ وَنأَى بجانِبِهِ، وإذا مسَّهُ الشَّرُّ كان يَؤوساً. قلْ: كلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أعْلَمُ بمَن هوَ أهْدَى سبيلاً. ويَسْأَلُونَكَ عن الرُّوح. قُلْ الرُّوحُ منْ أمْرِ رَبّي. وما أوتيتُمْ منَ العِلْمِ إلاّ قَليلاً. ولئنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بالّذِي أَوْحَينا إليكَ، ثُمَّ لا تَجدُ لكَ بهِ علينا وكيلاً. إلاّ رَحْمَةً منْ رَبِّكَ. إنَّ فضلَهُ كانَ عليكَ كبيراً. قُلْ: لئنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجِنُّ على أنْ يأتُوا بمثْلِ هذا القُرآنِ، لا يأتُونَ بِمثْلِهِ، ولو كان بعضُهمْ لِبَعْضٍ ظَهيراً» (الإسراء/ 70 - 88).

((إنّ سورةَ الإسراء كلَّها من هذا القبيل. قفزاتٌ ينتقل بها القرآن من وادٍ إلى آخر، من غير أن يمرَّ بالطرق والمفارق الممتدّة بينهما ويقطع المسافات الشاسعة التي تؤدّي إليهما. هل هذا من البلاغة في شيء يا دهاقنة البلاغة؟ أجيبوني يا أبطال «اللفلفة» وإيديولوجيا التبرير، أنا لا أرى في كلِّ هذا إلاّ امتهاناً للعقل واستدراجاً له إلى أوخم العواقب وبئس المصير! ما الفرق بينكم وبين صُحُفيي العالم الثالث الذين باعوا أنفسَهم للسلطان ورفعوا

عقيرته في كلِّ مكان، لا رادع من ضمير ولا وازع من خُلق؟ التفكّك والإختلال في آيات القرآن هما القانون، وأمّا التماسك والتواصل والاتساق فهي الاستثناء.))[200].

أقول: أنت محرف وكذاب، وجاهل أو جاحد معاند لغاية خبيثة في نفسك. إن تلك الآيات في غاية البلاغة والعذوبة والسلاسة والانسياب والروحانية. وغاية في الترابط والانسجام جمعت بين الإيمان والعمل الصالح، وبين العقائد في القلوب وتطبيقها في الواقع، وبين الغيب والشهادة وممارسة الدعوة إلى الله. فلا يوجد في تلك الآيات أي خلل مطلقا، فهو تنوع هادف مترابط منسجم جمع بين الأصول والفروع ، وليس فيه تناقض ولا تنافر.

ثم ذكر شاهدا ثالثا على مزاعمه شهد عليه بالتحريف والغش والتلاعب، فقال: ((ما قولكم دام فضلكم في الآية التالية؟ إفتوني في أمري يا أرباب الفصاحة والبيان ويا سدنة المنطق والبرهان. قال تعالى في حكايته قصة يونس عندما التقطه الحوت: «فلَولا أنَّه كَانَ مِنَ المسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ في بَطنِه إلى يومِ يُبعَثون. فَنَبَذنَاهُ بالعَراءِ وهُو سَقِيمٌ. وأنْبَتْنا علَيه شجرةً مِن يَقطِينٍ. وَأرْسلْنَاه إلى مَائَةِ ألفٍ أو يَزيدون، فآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهم إلى حين. فَاستَفْتِهِم: أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُون؟ أم خَلَقْنا الملائِكةَ إناثاً وَهُم شَاهدون؟» _((الصافات / 142 - 150). فما شأن الملائكة هنا وأنوثتها بقصّة يونس؟ ما بالكم لا تضيفون إلى أبواب البلاغة باباً تسمّونه باب النشاز أو باب النتوء، وما إلى ذلك من العناوين التي تدلّ على انقلاب المعايير في القرآن؟))[201].

أقول: انك محرف ومخادع ومُفترٍ ، لان الأمر ليس كما زعمت وانتفخت وتعاجبت وتعالمت، وأنت إما جاهلٌ أو جاحد معاند صاحب هوى. لأن تلك الآية التي استنكرت مجيئها بعد آيات أخبار النبي يونس-عليه السلام- هي شاهد ضدك على تحريفك وعلى فساد وخبث طويتك. وفيه شاهد على وجود الترابط بين مواضيع سورة الصافات من جهة، وشاهد دامغ على بطلان ما نسبته إليها من جهة أخرى بدعوى انها في غير مكانها ومن حشو القول. وشاهد أيضا على أنك استخدمت مقص التحريف والتلاعب ولم تشر إلى الآيات التي سبقت الآيات التي أوردتها. فأنت محرف ومتلاعب عن قصد لغاية في نفسك. والحقيقة ليست كما زعمت لأن قوله تعالى:

---

[200] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 126-127 .

[201] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 126-127 .

((فَاستَفْتِهِم: أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُون؟ أم خَلَقْنا الملائِكةَ إناثاً وَهُم شَاهدون؟» (37/ 150))، جاء استمرارا للحديث الذي سبق تلك الآيات وربطا به وقد كان أمرا موجها للنبي في جداله مع قومه وتكذيبه له.فقال له ربه: ((فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ (الصافات:11- 19))). ثم انتقل الحديث في نفس السياق العام المرتبط بالإيمان والكفر إلى الحديث عن أحوال الكفار في جهنم وأحوال المؤمنين في الجنة. ثم عاد الحديث إلى الأنبياء وأقوامهم ربطا بحال النبي مع قومه كان آخرهم يونس عليه السلام مع قومه. ثم بعد ذلك مباشرة جاء قوله تعال: ((فاستَفْتِهِم: أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُون؟ أم خَلَقْنا الملائِكةَ إناثاً وَهُم شَاهدون؟» (الصافات :150)) فتم الربط بينه وبين الكلام الأول المتعلق بالجدال بين النبي وقومه . فأين ما زعمته أيها المفتري المحرف؟؟ وأين التفكك والخلط في القرآن الكريم. ولماذا لا تتحقق مما تقول؟؟ ، طبعا لا تتحقق لأنك تتعمد الخداع والتحريف، فأنت لا تريد أن تتحقق !!.

الشاهد الرابع: مارس فيه المؤلف المجهول التحريف والتضليل والتسرع لتوجيه نظر القارئ لما يريد منه ولا يتركه يفكر ويتدبر بروية وفهم صحيح، فقال: ((وقد لا تظهر «الكوكتيلية» هنا كثيراً إلاّ بشيء من الترقيع يمكن به الربط بين هذه الآيات المتنافرة على طريقة القوم، ولكن أي ترقيع يربط بين أصناف هذا الكوكتيل الذي لا يُخطئه البصر؟ آية من الشرق، وآية من الغرب، ومن كل وادٍ عصا، كما يقول المثل ، : «يومَ لا يَنفَعُ الظالمينَ مَعذرتُهم وَلهُمُ اللَّعنَةُ، ولهمْ سُوءُ الدارِ. ولَقد آتَينا موسى الهدى، وأَورَثْنَا بني إسْرَائيل الكتابَ، هدىً وذكرَى لأُولِي الألباب. فاصْبِرْ إنَّ وعْدَ اللَّه حقٌّ واستغفِرْ لذنبِكَ، وسبِّحْ بحمدِ ربّك بالعشيِّ والإبكارِ... لَخَلْقُ السموَاتِ والأرضِ أَكبرُ مِن خلقِ الناس، ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يَعلمون» (غافر/ 52 - 57). إنّ التفكك في آيات القرآن يبدو أنّه من لوازم التنزيل الحكيم! قلّب صفحات القرآن كما تريد فلن تجد صفحة سليمة من التفكّك، وهي تقفز إلى بصرك قبل أن تتجرّد للبحث عنها واقتناصها. فهل في ذلك حكمة بالغة خفيت على عقولنا الضعيفة فلا يعلمها إلاّ الراسِخون في العلم، وقليلون ما هم!))[202].

[202] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 127-128.

أقول: إنك محرف كذاب مخادع غشاش عن قصد وتعمد لغايات خبيثة في نفسك. وأنت جاهل متجاهل ،وجاحد معاند ، ولست من اهل الانصاف ولا العقل ولا العلم في شيء. لأنه أولا لقد استخدمت مقص التحريف في تعاملك مع الآيات التي أوردتها وطعنت وشغبت بها على القرآن الكريم زورا وبهتانا، فتلاعبت بها وأخرجت بعضها من سياقها فظهر فيها نشازا. لكن الحقيقة لم تكن كذلك لأن الآية الأولى التي أوردتها ((يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (غاقر:52))، هي امتداد لما سبقها، وهو قوله تعالى عن أهل النار: ((وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ (47) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (48) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ (49) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (50) إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (غافر:47- 51)). فلاحظ كيف تصرف هذا المؤلف المحرف في الآيات وأظهر الآية الأولى التي أوردها وكأنها مُقحمة في النص القرآني، لكن الحقيقة ليست كذلك.

ونفس الأمر مارسه مع الآية الأخيرة التي أوردها((لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (غافر:57))، لم يذكر الآية التي سبقتها تعمدا وقد وضع مكانها نقاطا كنوع من التحريف أيضا ربما ليوهم القارئ أن الأمر لا يختلف عما أورده. لكن الحقيقة ليست كذلك لأن هذه الآية علاقته المباشرة ليست بالتي أوردها المحرف المجهول وإنما علاقتها المباشرة مع الآية التي قبلها مباشرة وقد حذفها المحرف وهي قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(غفر: 56)). فانظر إلى تلاعب هذا المؤلف المجهول ومكره وخداعه وتعصبه الأعمى للباطل وافترائه المتعمد على القرآن الكريم.

ثانيا: إن مما يزيد في فضح ذلك المحرف ويبطل زعمه بأن القرآن فيه تفكك وحشو ، هو أننا عندما نقرأ تلك الآيات في سياقها العام ضمن الآيات التي قبلها وبعدها تتبين تحريفات ذلك المجهول وبطلان مزاعمه بشكل واضح.وتفصيل ذلك أن الآيات التي سبقت ما أورده منها المحرف المجهول كانت تتكلم عن مؤمن آل فرعون ومصير فرعون وقومه، منها قوله تعالى: ((يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ

مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ... فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (غافر:39، 45، 46)). ثم واصلت الآيات وصف أحوال الكفار في النار، كقوله تعالى: ((((وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ (47)... قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (50) إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) **يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(غافر:50،47-52))**. ثم بعد ذلك مباشرة تكلمت عن موسى ومحمد- عليهما الصلاة والسلام-، بقوله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (53) هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (54) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)(غافر:55))، وهذا ربط واضح بين حديث الآيات عن مؤمن آل فرعون ومصير فرعون لأن ذلك له علاقة بموسى- عليه السلام- والمصير الذي انتهى إليه فرعون وقومه، ثم كل ما ذكره القرآن من احوال هؤلاء له علاقة بمباشرة بنبينا-عليه الصلاة والسلام- في دعوته وصراعه مع الكفار. فانظر الترابط المحكم والاتصال العضوي القوي والمباشر أيضا.

وأما الآية الأخيرة التي أوردها المحرف ((لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (غافر: 57))، فهي مرتبطة مباشرة بالآية التي قبلها والتي بعدها، وكلها مرتبطة بما سبقها، وهي :((إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ (غافر:56- 58)).فالآية الأولى عقّبت على عناد الكفار ورفضهم ، ودخولهم جهنم وصبر أنبيائهم عليهم ، ثم عقّبت عليهم بأنهم يجادلون في آيات الله بلا علم ، ويرفضونها بسبب ما في قلوبهم من تكبر وعناد ورفض للحق كهذا المؤلف المحرف المجهول. ثم نبهت الآية التي بعدها هؤلاء الكفار المجادلين بأنه لا معنى لتكبرهم وعنادهم ، وذكّرتهم بآية من آيات الله التي يُجادلون فيها بغير علم ،منها خلق السموات والأرض، وقالت لهم بأن خلقها أكبر من خلق الناس.ثم أشارت الاية الأخيرة إلى انه لا يستوي المؤمن والكافر، كما لا يستوي الأعمى والبصير، فالأول بصير وصالح

والثاني أعمى وطالح. ثم ان هذه الآيات كلها هي امتداد للآيات السابقة ، فهي متسلسلة ومترابطة وتتعلق كلها بموضوع الصراع بين الإيمان والكفر ومصير أتباع كل منهما . فانظر إلى هذا الترابط المحكم والدقيق والحكيم وقارنه بمزاعم ومفتريات وتحريفات ذلك المحرف الكذاب، فسيظهر لك بطلانها بجلاء. وأين ذلك التفكك المزعوم الذي أكثر المحرف المجهول من ترديده والتأكيد عليه بالكذب والخداع ؟؟ . هذا المحرف المُخرف مُصر على الكذب والتحريف بكل ما يستطيع حقدا على القرآن وانتصارا لكفرياته وضلالاته!!، ولماذا كل ذلك الكذب والحقد على القرآن أيها المؤلف المحرف؟ وماذا فعل لك القرآن حتى افتريت عليه كل تلك المفتريات التي تضمنها كتابك المشؤوم عليك؟، وماذا تجني من كل الأكاذيب والشبهات التي ألصقتها بالقرآن زورا وظلما وبهتانا؟؟!! .

الشاهد الخامس: أورد المؤلف المحرف المجهول شاهدا حرفه وافترى به على القرآن كعادته وتعالم وتعاجب مما فيه من " اضطراب " حسب زعمه ، فقال: ((والغريب أنّ هذا التفكّك لا ينحصر في اختلال سياق الآيات في الصفحة الواحدة بحيث يجعل من هذه الصفحة حشداً عجيباً من الآيات المتنافرة، بل إنّ الاختلال يشقّ الآيةَ الواحدة ويباعد بين طرفَيها، فإذا آخرها غير منسجم مع أوّلها: «إليهِ يُرَدُّ عِلْمُ الساعةِ، ومَا تَخْرُجُ مِن ثمراتٍ من أكمامِها، ومَا تَحمِلُ مِنَ أُنثَى ولا تَضَعُ إلاّ بِعلمِهِ. ويومَ يُناديهِمْ: أينَ شُرَكائي؟ قَالوا: آذَنَّاكَ، مَا مِنّا مِن شهيد» (41/ 47). فما علاقة آخِرِ هذه الآية بأوّلها؟ ما بال العازفين على أوتار فصاحة القرآن وإعجاز القرآن يتجاهلون هذه الآية وأمثالَها، ويكتفون بالروائع التي لا يملك أحد ـ مهما كان موقفه من القرآن ـ إلاّ أن ينحني لها طوعاً أو كَرهاً؟ وأمّا الآيات الأخرى، الآيات القلقة المهتزّة المضطربة التي لا تصمد للنقد، فيمرون عليها وهم غافلون ومتغافلون، وإذا عرضوا لها رَتقوها ونسجوا خيوط العنكبوت لتغطيتِها وسترِ عوارها. وجاز ذلك على العامّة، بل وعلى الخاصة. ولكن هيهات أن تجوز على العين الناقدة لقلّةٍ نادرة مختارة: بل حتّى هذه القلّة قد تعمى عن الحقّ وتتعامى طلباً للسلامة. فالمؤمن ـ حتى ولو كان من الخاصة وخاصة الخاصة ـ يرى بحدسه لا بحسه، وبقلبه لا بعقله. ولكن العين الفاحصة المجردة ـ وقليل ما هي! ـ هي وحدها التي تستطيع الوغول في الأشياء وسبر حقائق الأشياء، حتّى لتنكشف لها في لحظات الإشراق أو تكاد أعيان الأشياء. إنّ خيوط العنكبوت هي خيوط العنكبوت، لا يستقيم بها بناء ولا تقمع المكبوت. ففي القرآن آيات ـ وما أكثرها! ـ قوامها كبيتِ العنكبوت، لا شيء وراءها ولا تصمد للنقد لكن

جلّلها السكوت، فمَن لي بكشف المسكوت عنه فيها. إنّ أوهنَ البيوتِ لَبيت العنكبوت!))[203].

أقول:إنك مخادع وكذاب ، ولا تستحق وصف باحث مُنصف ، إنك جاهل ومتعصب للباطل، وجاحد معاند عابد لهواك وشيطانك. وكلامك في تلك الآيات باطل جملة وتفصيلا وهو شاهد عليك بالتحريف والتخريف والتعمد في تضليل القراء وتوجيه تفكيرهم حسب هواك بالتسلط عليهم بتلاعباتك ومفترياتك على القرآن. لأنه أولا إن تلك الآية التي أوردها المحرف المجهول هي آية مُحكمة غاية في العذوبة والسلاسة والبلاغة، وليس فيها خلط ولا تفكك ولا اضطراب، وغنية بالمعاني الجليلة، ومترابطة فيما بينها ومع الآيتين اللتيّن تقع بينهما.فبالنسبة لتلك الآية فهي تشهد بنفسها أنها مترابطة وليست مفككة، فهي بدأت الكلام عن علم الساعة وختمه بالحديث عن يوم القيامة. فذكرت علم الساعة وأرجعته إلى الله، ثم واصلت الكلام عن علمه فيما يتعلق بالثمرات وما تحمله وتضعه الأرحام. ثم عادت إلى يوم المعاد وربطته بمصير الكفار، وكل هذا يعود إلى علم الله تعالى. فالآية كلها تتعلق بعلم الله يوم القيامة وفي مخلوقاته. فأين الحشد والتنافر المزعوم أيها المؤلف الكذاب المحرف المخادع المتجاهل المجهول؟؟.

وتلك الآية هي أيضا مرتبطة بالآيتين اللتيّن تقع بينهما، وهي: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (46) إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ (47) وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ (فصلت:46-48)).فالآية بدأت بتذكير الإنسان لأن أعماله التي يعملها في الدنيا هي التي يجدها إن كانت خيرا يجدها كذلك، وإن كانت يجدها شرا ولا يظلم الله أحدا من عباده، ثم ربطت هذا باليوم الآخر، وذكّرت الإنسان بيوم القيامة وان علمها عند الله، ولا يغيب عنه شيء، ثم ختمت الأمر بالحديث عن يوم القيامة وهناك يجد الكفار جهنم في انتظارهم. فأين أيها المحرف الكذاب أوهامك وخرافاتك التي نسبتها إلى القرآن الكريم؟؟ ألست أنت المحرف والمخادع الذي تكذب على الناس؟؟ . أليست كل مزاعمك السابقة باطلة قطعا وهي من مفترياتك؟؟. ألست أنت المفتري على القرآن عن تعمدٍ طعنا فيه وانتصارا لضلالاتك؟؟. ألست أنت المنافق تتظاهر بأن في القرآن آيات

[203] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 128-129 .

بليغة ثم تكذب عليه وتحرفه وتزعم أن فيه أيضا آيات كثيرة ركيكة ومفككة سكت عنها علماء الإسلام؟؟ ألست أنت المحرف والكذاب والمخادع والمدلس؟، تقول ذلك وأنت تعلم أنك كاذب ومحرف فيما تقوله!!.

الشاهد السادس: واصل فيه المحرف المجهول تحريفه وتعالمه وكذبه على القرآن ، فقال: ((والآن دونكم هذه الآية فَأعينوني على فهمهما أعانكم اللَّه: «وأتُوا اليتامى أموالَهم ولا تتبدَّلوا الخبيثَ بالطَّيِّب، ولا تأكلوا أموالَهم إلى أموالِكم. إنَّه كان حُوباً كبيراً. وإنْ خِفتم ألاّ تُقسِطُوا في اليتامى فانْكحُوا ما طابَ لكم من النِّساء مَثنَى وثُلاثَ ورُباع: فإنْ خفتُم ألاّ تَعدلوا فواحدةً، أو ما مَلَكَتْ أَيمَانُكم. ذلك أدْنَى ألاّ تَعولُوا» (النساء/ 2 ـ 3).هذه الآية الأخيرة من الأعاجيب. فقد اجتمع فيها أمران لا يمكن الجمع بينهما إلاّ إذا أمكن الجمع بين الزيت والماء. فإنّي، رغم جميع ما قرأت في كتب التفسير وما فيها من مقبول ومرذول وثرثرة فارغة واغتصاب للمعاني، لا أزال حتّى الآن عاجزاً عن فهم العلاقة بين عدم القسط في اليتامى وبين النكاح. وأرجح الظن أنَّ بين الشرط «وإنْ خفتم» وجواب الشرط «فانكحوا» في الآية الثانية آيةٌ ثالثة ناقصة أو منسوخة سقطتْ سهواً أو عمداً. ما لم تكن هناك «حكمة بالغة» أو «نكتة بلاغية» عوّدنا عليها المفسِّرون الثرثارون!!! وإلاّ فإنّ جميع ما في جعبتهم من عمليّات إنقاذٍ للآية لا يُغني شيئاً. فالآية على هذا الوجه وبهذه الصفة لا معنى لها! لقد رفض الجمود أن يستطلع طلْعَ هذه الآية، وأبى إلاّ أن يُبقي عليها ـ كما نزلتْ ـ خشيةَ التحريف أو القول في كلام اللَّه ما ليس فيه.))[204].

أقول: أنت الكذاب والثرثار والمغالط والمحرف والمتعالم، أنت لا تبحث عن الجواب وإنما تبحث عن التحريف والتدليس، ولو كنت صادقا في زعمك ما كذبت على الآية وتعالمت عليها وطعنت فيها وفي قائلها الله سبحانه وتعالى. والعلاقة بين الخوف من عدم القسط مع اليتامى وإنكاح النساء قوية وواضحة وتتعلق بأحوال الأسرة المسلمة عندما نزلت الآية ولم يكن عدد الزوجات قُد حُدد. فكانت العلاقة بين الأمرين كالآتي: فكان لدي كثير من الصحابة أيتام يرعونهم بأنفسهم وأموالهم، وقد يتزوجون من اليتيمات اللواتي في حجورهم، فتحرجوا من الأحكام التي نزلت وتأمرهم بالعدل معهم في كل أحوالهم، وفي مقابل ذلك كانت لهؤلاء الصحابة أكثر من أربع زوجات ربما حتى عشر زوجات[205]، فقالت لهم الآية: إن أنتم

---

[204] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 129- 130 .

[205] الطبري: تفسير الطبري، ج 7 ص: 531 وما بعدها.

خفتم ألا تُقسطوا مع الأيتام واليتيمات اللواتي تزوجتم بهن ، فخافوا أيضا أن لا تقسطوا مع زوجاتك الكثيرات، فأمرتهم بالتزوج بأربع فقط ، وإن خفتم ان لا تعدلوا أيضا تزوجوا بواحدة فقط.

وبما أن الأمر كذلك فأين الإشكال في فهم تلك الآية، أيها المحرف المخادع المتجاهل المجهول ؟؟ . ليست الآية هي التي غير مفهومة، وإنما أنت لم ترد ان تفهمها لأنك مُصر على التحريف والتلاعب والخداع . وإن كنت صادقا في قولك، فأنت جاهل لا تصلح أن تتكلم في تفسير القرآن الكريم، فاتركه لأهله فأنت لا تصلح ان تتكلم في القرآن ولا في تفسيره ، بل لا تصلح إلا للكذب والخداع والتحريف والتدليس وقراءة القرآن بأهوائك وظنونك وتلبيساتك الشيطانية. فأنت لم تكتف بأدوارك المسرحية في محنتك المختلقة ، فواصلت هنا أدوراك القبيحة في التلاعب والخداع والاستهزاء بالقرآن والقيام بأدوار مسرحية مكشوفة بتعالمك وتعاجبك لتؤثر بها في الناس بالكذب والتحريف والمبالغات والتهويلات زورا وبهتانا. فالآية ليست منسوخة ولا ناقصة ولا محرفة، وإنما أنت الناقص المنسوخ ،والمُحرف المُخرف.

الشاهد السابع من مزاعم المؤلف المجهول بتفكك القرآن وعدم انسجامه، فقال: ((وهناك خطأ منهجي كبير كنتُ أربأ بالقرآن أن يقع فيه. فإنّه بعد أن وصف القرآنُ نعيمَ الجنة، وما ينتظر المؤمنين فيها ممّا لا عين رأت ولا أُذُن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ـ وهو نتيجة لمقدّمة نشأة العالم نشأة أخرى ـ عرَّج على المقدّمة، بدلاً من أن يبدأ بالمقدمة وينتهي بنتيجتها أو ـ بالأحرى ـ بإحدى نتائجها! وهذا قَلْبٌ للأشياء ما كان ينبغي للقرآن أن ينزلق فيه: «إنّ الذين سبقتْ لهم منّا الحسنى، أولئك عنها (جهنم) مُبعَدُون. لا يَسمَعونَ حسيسَها، وهم في ما اشتهتْ أنفسُهم خالِدون. لا يَحْزُنُهُمُ الفزَعُ الأكبرُ، وَتَتَلَقَّاهُمُ الملائكةُ: هذا يومُكُمُ الذي كُنتُم تُوعَدون. يومَ نَطوي السمَاء كطَيِّ السِّجِلِّ للكُتُب، كما بدأنَاهُ أوَّلَ خلْقٍ نُعيدُه، وعداً علينا، إنَّا كنَّا فاعلين» (الأنبياء/ 101 ـ 104). أفما كان من الواجب أن يبدأ بطيِّ السماء ثمّ يذكر ما يترتب على الخلق من جزاء وعقاب؟ هل القلب يا أمراء البيان باب من أبواب البلاغة أو البيان؟ هل قطْع التسلسل بآيةٍ معترضة لا صلة لها بما قبلها ولا بما بعدها، ثمّ استئناف الكلام بعد ذلك، هل هذا القطع نتوءٌ وشذوذٌ ونشازٌ، أم هو من دلائل الإعجاز؟ لا تقولوا على الإعجاز إلاّ الحقّ، إنما الإعجاز إحكام الكلام وتواصله وتماسكه، وعكوفه بعضه على

بعض، واعتماد بعضه على بعض، ليخلص إلى ما يروم صاحبه ويبغي. لا انقطاع ولا نتوء ولا شذوذ في الكلام المعجز البليغ))[206].

أقول: هذا المؤلف المجهول مُحرف ومتلاعب ومخادع أظهر حرصه على القرآن وتمنى لو انه لم يقع فيما سماه " خطأ منهجيا" وقع فيه القرآن حسب زعمه، قاله خداعا وتلبيسا على القارئ محاولة منه لتوجيه نظره إلى زعمه المكذوب وصرفه عن المعنى الصحيح لتلك الآيات. والحقيقة الواضحة من تلك الآيات تكشف زيف هذا المحرف المجهول وتحريفه لها. وبيان ذلك أن أمر تلك الآيات ليس كما زعم المحرف بأنها تكلمت عن النتيجة وهي الإشارة إلى بعض أحوال أهل الجنة ، ثم تكلمت عن المقدمة وهي الكلام عن إنهاء الكون ، مما يتطلب عكس الأمر. زعمه هذا باطل ، والآيات متسقة ومرتبة ترتيبا صحيحا منطقيا ولا خلل فيها، ولا قدمت النتيجة على المقدمة ولا أخرت المقدمة عن النتيجة. لأن تلك الآيات لم تكن تتكلم عن أحوال أهل الجنة بعد نهاية الكون وإقامة يوم الحساب، وإنما كانت تتكلم عنها قبل يوم القيامة من باب الإخبار عما أعده الله للمؤمنين من نعيم في الجنة. وبعد ذلك تكلمت عن إنهاء الله للكون كما بدأه أول مرة ، وبعد ذلك يكون المعاد الأخروي ويدخل المؤمنون الجنة، ومصير الكفار النار. فالأمر ليس كما زعم المحرف المجهول، بل تلك الآيات هي في ترابط منطقي وحكيم وبليغ. علما بأن الآية الأخيرة كما أنها نتيجة للمقدمة فهي أيضا تضمنت أيضا الإشارة إلى أن تلك الأحوال الطيبة لا تحصل للمؤمنين إلا بعد إنها الكون. فأين الخلل المزعوم أيها المحرف المخادع المتجاهل المجهول؟ .

الشاهد الثامن: من مزاعم المؤلف المجهول بتفكك القرآن وعدم انسجامه أنه قال:((وبعد أن تحدّث القرآن عن أهل الكهف وكيف بعثهم اللَّه من مرقدهم، عرّج على عددهم، واختلاف الناس فيه. وبدلاً من أنْ يذكر لنا هذا العدد ـ اللغز، هذه التحفة النادرة، هذا السر المكنون، ضنّ علينا به، ليجعل ذلك حسرة في قلوبنا: «سيقولون ثلاثةٌ رابعُهُم كلبُهم، ويقولون خمسةً سادسُهم كلبُهم، رجماً بالغيب، ويقولون سبعةٌ ثامنُهم كلبُهم. قلْ: ربّي أعلم بعدَّتِهم ما يَعلَمُهُم إلاّ قليلٌ. فلا تُمَارِ فيهم إلاَّ مِرَاءً ظاهراً، ولا تستفْتِ فيهم منهم أحداً» (18/ 22). وحبذا لو استكمل الحلقة الأخيرة من القصّة، ومنّ علينا بمعرفة مدّة إقامته في الكهف هم وكلبّهم الأثير، لكنّه سبحانَه أثر ـ لحكمة لا يعلمها إلاّ هو أيضاً ـ أن يقطع لهفتنا على هذه المعرفة **بنتوء شاذٍّ**

---

[206] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 129- 130 .

آخَرَ لا أرى، أنا العبد الفقير، وجهاً له وإنْ كان سادتُنا المفسِّرون يرون له ألف وجه ووجه. ثمّ قال بعد الآية السابقة مباشرة: «ولا تقولَنَّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً! إلاّ أنْ يشاءَ اللّهُ. واذكرْ ربَّك إذا نسيتَ، وقل عسى أنْ يَهدِيَني ربِّي لأَقْرَبَ مِن هذا رَشَداً» (الكهف/ 23 - 24). ودونكم الآن التحفة المرضية والمفاجأة السارّة بعد هذا الانتظار الطويل: «ولبثُوا في كهفهم ثلاثَ مِئَة سِنينَ وازدادوا تِسعاً» (الكهف/ 25). وليته سبحانه استقرّ على هذا العدد، ولكنّه أبى إلاّ أنْ يظلّ مطوياً في غيب السموات والأرض «قل اللّهُ أعلَمُ بما لبثوا. له غيب السموات والأرض، أَبْصِرْ به وأَسْمِعْ ما لهم من دونه مِن وليٍّ ولا يُشرِكُ في حُكمِه أحداً» (الكهف/ 26). ومَن يدري؟ فلعلّه سبحانه لا يعلم عددهم هم وكلبهم الميمون، ولا كم لبثوا في الكهف. وعوَّضَنا من ذلك هذه الفتوحات الكلاميّة الغنيّة، والتموّجات الأسلوبية العريضة، والرفرفة اللفظية الحرّة الطليقة! وليتَه لم يأتِ على ذكر هذه القصّة أصلاً وفرعاً. فهي قصة مبتورة لا أدري رأي أصحاب الفن القصصي فيها))[207] .

أقول: أولا، هذا المؤلف المجهول، كذاب محرف، ومخادع متلاعب، وجاهل متجاهل، جاحد معاند ،شيطان من شياطين الإنس. إنه لم يحترم نفسه ولا غير ه من بني آدم، ولا خالقه الذي خلقه، فهو مع أنه ملحد فهذا لا ينفي وجود الله، وعلى الأقل لو كانت فيه مسحة عقل وأدب لاحترم معظم البشر الذين يؤمنون بالله تعالى. فقد وصف الله تعالى بصفات لا يصح وصفه بها عقلا ولا علما ولا شرعا ولا أخلاقا ولا مروءة. فهو بذلك قد أساء إلى نفسه وخالقه وإلى كل المؤمنين بالله. فشهد بذلك على نفسه بأنه كذاب مخادع منافق ضال شيطان رجيم.

ثانيا: بالنسبة لما قاله عن آيات أهل الكهف فالأمر ليس كما زعم ذلك المحرف المجهول، فهي آيات سليمة ومنسجمة تماما فيما بينها ولا هي مبتورة ولا فيها نتوء ولا خلل ولا تناقض، وإنما ذلك الضال المخادع هو الذي حاول التلاعب بها تحريفا وتدليسا على القراء ليصل إلى الطعن في القرآن الكريم بهواه وظنونه وتلبيساته الشيطانية.وتفصيل ذلك هو أن أهم ما في قصة أهل الكهف ليس عددهم كما حاول أن يوهمنا المؤلف المحرف، فهذا أمر ثانوي، وإنما العبرة في حال هؤلاء الفتية المؤمنين وصراعهم مع الكفار من جهة ، وإظهار قدرة الله ورحمته وحكمته مع عباده المؤمنين من جهة أخرى. فهذا هو الأصل وليس عدد الفتية، فلو كانت له أهمية إيمانية

---

[207] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 132 .

عملية لذكره الله تعالى، فعدم ذكره ليس مشكلة ولا هو حسرة كما زعم المحرف المخادع.

وأما زعمه أن القرآن قطع قصة أهل الكهف وأوجد فيها نتوءا شاذا عندما قال : ((«ولا تقولَنَّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً! إلاّ أنْ يشاءَ اللّهُ. واذكرْ ربَّك إذا نسيتَ، وقل عسى أنْ يَهديَني ربِّي لأَقْرَبَ مِن هذا رَشَداً» (الكهف/ 23 - 24))، فالأمر ليس كما زعم هذا المؤلف المحرف، لأن الآيتين مرتبطتان بالآية السابقة لهما، لكن المحرف أسقطها لتظهر الآيتان نشازا ونتوءا مُقحمتين في القصة. مع أن الحقيقة ليست كذلك ابدا ، فهما مرتبطتان بالسياق ارتباطا وثيقا . فانظر إلى الآيات: ((قلْ: ربّي أعلم بعدَّتِهم ما يَعلَمُهُم إلاّ قليلٌ. فلا تُمَارِ فيهم إلاَّ مِرَاءً ظاهراً، ولا تستفْتِ فيهم منهم أحداً ولا تقولَنَّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً! إلاّ أنْ يشاءَ اللّهُ. واذكرْ ربَّك إذا نسيتَ، وقل عسى أنْ يَهديَني ربِّي لأَقْرَبَ مِن هذا رَشَداً» » (الكهف / 22 -23)). فواضح من الآيتين أن النبي- عليه الصلاة والسلام- عندما كان يتكلم مع أهل الكتاب الذين سألوه عن عدد أهل الكهف وغير ذلك الظاهر أنه وعدهم بأمر ما يتعلق بفتية أهل الكهف فنسي ولم يعلق بالأمر بمشيئة الله تعالى، فتدخل الوحي ونبهه ووجهه إلى الطريق الصحيح، ثم واصل القرآن الحديث عن قصة أهل الكهف. فأين الشذوذ والنتوء المزعومان أيها المؤلف المحرف المتجاهل المجهول ؟؟. أليست الآية منسجمة ومرتبطة بقصة أهل الكهف.

ثالثا: إن زعم المؤلف المحرف بأن القرآن متناقض في ذكره مدة بقاء أهل الكهف في كهفهم فمرة ذكرها ومرة نفاها فهو زعم باطل ومن تحريفاته وتلبيساته الشيطانية التي تشهد عليه بأنه كذاب ومغالط ومخادع. لأن الآيتين اللتين ذكرتا ذلك قررتا أمرا واحدا ولم يتناقضا، فقالتا: ((«ولبثُوا في كهفهم ثلاثَ مِئَة سِنينَ وازدادوا تِسعاً قل اللّهُ أعلَمُ بما لبثوا. له غيب السموات والأرض، أَبْصِرْ به وأَسْمِعْ ما لهم من دونه مِن وليٍّ ولا يُشرِكُ في حُكمِه أحداً)(الكهف:25 -26)). فالآية الأولى حددت المدة بـ ((ثلاثَ مِئَة سِنينَ وازدادوا تِسعاً))، ثم الآية الثانية لم تنف تلك المدة وإنما أكدتها بأنها صحيحة وأن الله تعالى أعلم بمدة مكوثهم ،وهي المدة التي حددها القرآن . فأين التناقض المزعوم أيها المحرف الكذاب المتجاهل المجهول ؟؟.

وتجب الإشارة هنا إلى أن المؤلف المحرف كما حمله تعصبه وخداعه وحقده على القرآن فكذب عليه وحرف معانيه ووصفه بأوصاف باطلة، فإنه

من جهة أخرى حمله كل ذلك على اغفال إشارة اعجازية حسابية رائعة وردت في قوله تعالى: ((«ولبثُوا في كهفهم ثلاثَ مِئَة سِنينَ وازدادوا تِسعاً)(الكهف:25)). مفادها أن من اعجاز القرآن أنه لا توجد فيه أية أخطاء حسابية ، منها مثلا أنه لما نزل قوله تعالى: ((وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً)(الكهف :25))، قالت اليهود:((الثلاثمائة سنة نعرفها، أما التسعة فلا نعرفها، وما علموا أن الحق سبحانه وتعالى يؤرخ لتاريخ الكون بأدق حسابات الكون لأن ربنا هو القائل:{ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ... }[التوبة: 36] . إذن التوقيتات كلها حسب التوقيت العربي، ونعلم أن الذين يريدون أن يحكموا التاريخ حكماً دقيقاً فهم يؤرخون له بالهلال، والمثال أن كل عَالَم البحار تكون الحسابات المائية فيها كلها بالهلال، لأنه أدق، وأيضاً فالهلال آية تعلمنا متى يبدأ الشهر، ولا نعرف من الشمس متى يبدأ الشهر؛ لأن الشمس دلالة يومية تدل على النهار والليل، بينما القمر دلالة شهرية، ومجموع الاثنى عشر هو الدلالة السنوية. لكنهم لم يفطنوا إلى هذه، وأخذوا على الثلاثمائة سنة بالحساب الشمسي، وأضاف الحق: { وَازْدَادُواْ تِسْعاً } لأنك إن حسبت الثلاثمائة سنة الشمسية بحساب السنة القمرية تزداد تسع سنين))[208] ، فانظر إلى دقة الحساب في القرآن وصدقه وهذا خلاف ما في العهدين القديم والجديد، فقد تضمّنا أخطاء حسابية فادحة كما بيناه في كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا[209] . فتلك الإشارة الحسابية الرائعة شاهدة على أن القرآن كتاب مُحكم ودقيق، وهذا رد دامغ على اكاذيب ومفتريات المؤلف المحرف المجهول الذي حرف وخادع وأخفى حقيقة قرآنية حسابية تنفي وتبطل كثيرا من مفترياته على القرآن الكريم.

الشاهد التاسع: من مزاعم المؤلف المجهول بتفكك القرآن وعدم انسجامه،أنه قال: ((ومن أغرب آيات القرآن وأكثرها تشويشاً وارتباكاً وبُعداً عن السلاسة والسلامة والانسجام، وذلك لكثرة ما فيها من جمل اعتراضية لا آخر لها، حتى اشتبكتْ فيها الأطراف وبقايا الآيات بحيث يجد المرء صعوبةً في العثور على بقيّة الآية الأولى ـ هذا إذا كان لها بقيّة ـ وتمييزها من بقايا الآيات الأخرى مما أرهق علماء التفسير المساكين، واضطرهم إلى تقدير بقيّة لها، حفظاً لماء الوجه على الأقلّ! أقول من أغرب هذه الآيات وبعدها عن الوحدة والتماسك، الآية ـ الكوكتيل الطويلة الثالثة التي تتحدّث عن اليهود: «فَبِما نَقْضِهِم ميثَاقَهم، وكُفرهم بآياتِ الله،

[208] محمد متولى الشعراوي: تفسير الشعراوي ، ص: 1129 .
[209] أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .

وقتْلِهِمُ الأنبياءَ بغيرِ حقٍّ، وقولِهم قلوبُنا غُلْفٌ، بل طَبَعَ اللَّهُ عليها بكفرِهم فلا يُؤمِنون إلاّ قليلاً. وبكفرِهم وقولِهم على مريمَ بُهتاناً عظيماً، وقولِهم إنّا قتلْنا المسيحَ عيسى ابنَ مريمَ رسولَ اللّه. وما قتلُوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم، وإنَّ الذين اختلَفوا فيه لَفي شكٍّ منه، ما لهم به من علمٍ إلاّ اتِّباعَ الظنِّ، وما قتلوه يقيناً، بل رفعه اللَّه إليه، وكان اللَّه عزيزاً حكيماً. وإنْ مِن أهلِ الكتاب إلاّ لَيُؤمِنَنَّ به قبل موته، ويومَ القيامة يكونُ عليهم شهيداً. فبِظُلْمٍ مِن الذين هادوا حَرّمْنا عليهم طيِّباتٍ أُحِلَّتْ لهم، وبصدِّهِم عن سَبيلِ اللَّه كثيراً، وأَخْذِهِمُ الرِّبَا وقد نُهُوا عنه، وأكلهم أموالَ الناس بالباطل، وَأعتَدْنا للكافرين منهم عَذاباً أليماً» (4/ 154 - 161). هل هذا الخليط المليط من الإعجاز؟ ما بالنا لا نجد أحداً يستشهد بهذه الآيات في حديثه عن جمال القرآن وسبك القرآن وموسيقى آيات القرآن، بل يكتفي بالروائع، أم لعل اختلاط الحابل بالنابل في القرآن من إعجاز القرآن؟!!))[210] .

أقول : أولا ، أنت كذاب ومحرف ومغالط ومخادع لست من أهل العقول ولا العلوم وإنما أنت من اهل الأهواء والظنون والتلبيسات الشيطانية. وكل من يقرأ تلك الآيات قراءة علمية، ويرمي خرافاتك وتحريفاتك وتشويشاتك وتهويلاتك وراء ظهره فإنه سيجدها آيات رائعات مُحكمات. سيجدها تضمنت تركيزا مُحكما وغزيرا بالأخبار والحقائق ، وموجهة خصيصا لذم اليهود وسرد طائفة من جرائمهم وانحرافاتهم. ويتبين له أيضا أنها وردت بأسلوب مركز سَلِس مترابط عليه روحانية القرآن وموسيقاه.وانه لا يجد فيها خلطا ولا تفككا ولا تشويشا لأنها خاصة باليهود وبعض جرائمهم. فأين الخلط والتشويش والتفكك أيها المحرف الكذاب ؟؟.

ثانيا: بالنسبة للجانب الإعجازي في تلك الآيات فهو متوفر فيها وبعدة أشكال. من ذلك أنها تضمنت الخبر الصحيح المتعلق بعيسى-عليه السلام- والمخالف لما يقوله اليهود والنصارى فيما يتعلق بمصير عيسى-عليه السلام-، فقد ذكرت أن عيسى -عليه السلام – لم يُصلب ولم يُقتل خلاف ما يدعيه اليهود والنصارى. وهذا الأمر لم يكن يعلمه النبي-عليه الصلاة والسلام- ولا قومه ، فهو قد كان أميا لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة ولا كتابة ، وقومه أيضا لم يكن لهم علم بذلك. قال تعالى: ((تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ)(هود : 49)). وعندما نزلت تلك الآيات لم يذكر التاريخ أن اليهود كذبوا محمدا-عليه الصلاة والسلام- ولا اعترضوا عليه في

[210] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 132 -133 .

ذلك[211]-وبما أن الأمر كذلك فذكر تلك الآيات لمصير عيسى-عليه السلام - هو من مظاهر اعجازا القرآن التاريخي الذي هو مُصدق للصحيح من الكتب التي سبقته، والمُصحح لأخطائها ، والمهيمن عليها بما جاء به من أعجاز متنوع لا وجود له أصلا في كتب أهل الكتاب. قال تعالى:((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ (المائدة : 48)).

ومما يزيد ذلك تأكيدا وتصديقا وتعميقا واثراء هو أن انجيل يهوذا الذي يرجع إلى مطلع القرن الثالث الميلادي والذي اكتشف بمصر سنة 1972 ضمن مخطوطات نجع حمادي بمصر، ثم هُرّب خارج البلاد ثم سُمح بنشره سنة 2006م ، واستعادت مصر مخطوطته الأصلية من الولايات المتحدة الأمريكية ،وأكد ذلك الدكتور زاهي حواس، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر،وقال "أن هيئة الآثار المصرية ترفض الإعلان عن تفاصيل مخطوط "إنجيل يهوذا الإسخريوطى" احتراماً لمشاعر الأقباط .)) ، فإن ذلك الإنجيل قد تضمن نصا هاما وخطيرا جدا أثبت للقرآن الكريم اعجازا تاريخيا مذهلا أشرنا إلى بعضه آنفا .ومفاده أن المسيح –عليه السلام- ((يخاطب يهوذا في نهاية الإنجيل المنسوب إليه ويقول له: أنه (أي يهوذا) سوف يختلف عن باقي الحواريين "exceed" the rest of the disciplesوأنه سوف يكون الرجل (the man) الذي يضحى به كشبيه لي) يلبسنى (clothes me = ".ونقف ونتأمل كلمة يلبسني الذي عجز المترجم أن يكتبها كما جاءت في آيات القرآن "شُبه لهم"))[212]. ولذلك قال زاهي حواس أنهم احترموا مشاعر نصارى مصر لأن الخبر بمثابة قنبلتين: الأولى إثبات خطأ ما قالته أناجيلهم عن مصير المسيح، والثانية إثبات صحة ما قاله القرآن الكريم عن المسيح. فالقوم قنبلتهم قنبلتان اثبتتا لهم تعرض دينهم للتحريف، وصحة دين الإسلام. فأين أنت أيها المؤلف المحرف المفتري على القرآن بأهوائك وظنونك وتلبيساتك الشيطانية؟؟.

ثالثا: يجب أن نعلم ان إثبات اعجاز القرآن بلاغيا مثلا لا يتطلب بالضرورة دراسة كل آياته لإثبات ذلك، بل يكفي أثبات أنه كتاب معجز بشواهد كثيرة ومتنوعة لإثبات انه كتاب إلهي معجز. كما أنه إذا وجدنا مثلا

---

[211] أنظر الطبري: تفسير الطبري، ج 9 ص: 363 وما بعدها.

[212] سلامة عبد الهادي: "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ"، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، على الشبكة المعلوماتية. وعن ذلك أيضا أنظر:
http://www.washtimes.com/national/20060407-120642-3758r.htm
http://ngm.nationalgeographic.com/ngm/gospel/?fs=seabed.nationalgeographic.com

أن آيات مازالت لم تُدرس دراسة بلاغية لإظهار اعجازها فهذا لا يعني أنها ليست بليغة ولا يوجد فيها اعجاز. وتلك الآيات قد تضمنت فعلا إشارات اعجازية بلاغية وتاريخية ، منها المثال السابق، ومنها أن بعض العلماء أشار إلى بلاغة ودقة بعض تلك الآيات فما يتعلق بقوله تعالى: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} (النساء: 157)، فنَبَه إلى أن تلك الآية فيها((دليلٌ على أنه كان هناك مقتولا، أو مصلوبًا غيره، وذلك لانصباب النفي إلى القيد. وإلا فالأظهر أن يقال: وما قُتل وما صُلب، فإنَّه يكفي لبيان نفي القتل عنه))[213]. لاحظ إنها فائدة لغوية صحيحة ورائعة.

ومن مظاهر دقة تلك الآيات وإحكامها - خلافا لمزاعم ذلك المحرف المجهول- إن في تلك الآيات وردت كلمة" غُلف" في وصف لليهود في قوله تعالى: ((وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ))، وهذه الكلمة وردت في القرآن مرتين في وصف اليهود الاولى التي ذكرناها والثانية في قوله تعالى: (((وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) [البقرة: 88/2].)). فأين الدقة والإحكام هنا؟؟، إنهما في موضعين أساسيين: الأول هو وصف اليهود بأن قلوبهم غُلف ، بمعنى مغلفة ومغشاة بأغلفة فلا تفهم ولا تفقه شيئا. وهذا وصف دقيق لحقيقة اليهود ينطبق عليهم قديما وحديثا، ولهذا لم ترد تلك الكلمة في القرآن إلا وصفا لليهود. الموضع الثاني: أن آية سورة البقرة (((وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) [البقرة: 88/2].)) ورد فيها وصف قلوب اليهود بالغُلف بصيغة الماضي ، وعقب الله عليهم بلعنهم بسبب كفرهم وهذا الذي جعل قلوبهم كذلك. لكن ذلك الوصف ورد بصيغة ((الاستمرار "وَقَوْلِهِمْ " لتؤكد حاضرهم ومستقبلهم أيضاً))[214].ثم عقب الله على ذلك بقوله: ((بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً) [النساء: 155/4]))، وهذا تأكيد آخر على تلك الاستمرارية حتى مستقبلا بحكم أن ذلك" الغُلف" تأصل فيهم وأن الله طبع على قلوبهم بسبب كفرهم. فلاحظ الإحكام والدقة في وصف قلوب اليهود وكفرهم وتبيان حالهم في الماضي والحاضر والمستقبل.

ومن تلك الشواهد أيضا- الدالة على أن تلك الآيات في غاية الدقة والإحكام- أنها تضمنت ذكر اسم عيسى-عليه السلام- مرة واحدة، ومجموع تكرار اسمه في القرآن 25 مرة. وهو نفسه مجموع تكرار آدم- عليه السلام – في القرآن 25 مرة. فتكون تلك الآيات بذكرها عيسى مرة واحدة قد

---

[213] محمد أنور شاه الكشميري: فيض الباري شرح صحيح البخاري، ج 4 ص: 223 .
[214]عبد الدائم الكحيل : الاعجاز القصصي في القرآن الكريم، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، ص: 13 .

ساهمت وأظهرت لنا إشارة اعجازية رائعة تندرج ضمن قوله تعالى: ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)(آل عمران: 59))، فهو ((تماثل في معجزة الخلق لعيسى وآدم، وتماثل في تكرار اسميهما في القرآن))[215].

وبذلك يتبين مما ذكرناه أن تلك الآيات هي غاية في البلاغة والدقة والأحكام والإعجاز ، في التاريخ والبلاغة وغيرهما . فأين ما زعمه ذلك المحرف الكذاب في وصفه لتلك الآيات بالتفكك والخلط والتشويش والارتباك ؟؟ .إنه فعل ذلك تحريفا وخداعا ، تهويلا وتقزيما ليُؤثر في القراء ويُشوش عليهم في فهم القرآن،و ليُمرر تحريفاته وأكاذيبه عليهم ويُوجه تفكيرهم حسب هواه.

الشاهد العاشر- من تحريفات وأكاذيب المؤلف المحرف أنه اورد شاهدا على زعمه بتفكك آيات القرآن وعدم ترابطها فقال: ((وأخيراً، دونكم هذه الآيات ـ الكوكتيل بلا تعليق لتتولوا أنتم التعليق: «وإذ قُلنا لكَ إنّ ربَّكَ أحاطَ بالناسِ، وما جعلْنا الرؤيا التي أَرَيْنَاكَ إلاّ فِتنةً للناسِ، والشجرةَ الملعونةَ في القرآن، وَنُخَوِّفُهُمْ، فما يَزيدُهُم إلاّ طُغياناً كبيراً. وإذ قُلنا للملائكة اسجُدُوا لآدم فَسَجدوا إلاّ إبليسَ، قال أأسجُدُ لمَنْ خلَقتَ طيناً؟» (17/ 60 - 61))[216].

أقول: إنك محرف ومخادع أقمت كتابك على الكذب والتحريف والتلاعب عن سابق إصرار وترصد. لأن الآيتين اللتين ذكرتهما هما آيتان محكمتان سَلِستان بليغتان عليهما روحانية القرآن وموسيقاه. لكنك تعمدت إظهارهما مُفككتين لأنك نزعتهما من سياقهما العام ، ووضعتهما وكأنهما آيتين متنافرتين. وهذا العمل من تحريفاتك ومغالطاتك. والحقيقة أن الأمر ليس كما زعمت أيها المتجاهل المجهول، وسياقهما كالآتي:((وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا

---

[215]عبد الدائم الكحيل : الاعجاز العددي ورسم المصحف، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي على الشبكة المعلوماتية.

[216] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 134 .

الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً)(الإسراء:58-63)).

وبذلك يتبين من تلك الآيات أن الآيتين اللتين ذكرهما المؤلف المحرف مسبوقتان بآيتين متعلقتين بالأنبياء وأقوامهم. والآية الثانية التي أوردها ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (الإسراء: 61)) هي بداية لموضوع جديد يتعلق بإسجاد الله تعالى الملائكة لآدم وامتناع إبليس من السجود وما حدث له بعد ذلك. لكن المؤلف المحرف أورد الآيتين من موضوعين مختلفين ، وعرضهما في موضع واحد على أنهما نموذج للخلط وعدم التجانس والتناسق بين القرآن مع أن الحقيقة ليست كما زعم هذا المحرف المجهول. والصحيح أن الآية الثانية يجب أن تُرجع إلى آيات إسجاد الملائكة لآدم لأنها كلها تكلمت عن موضوع واحد فهي ليست مفككة ولا ضعيفة التركيب.

والآية الأولى تُربط بالتي قبلها من جهة، وتمثل بنفسها موضوعا جديدا من جهة أخرى. وهي ليست مفككة ولا عديمة التنسيق كما زعم المحرف ، بل هي مُحكمة غاية الإحكام. وتفصيل ذلك أنها قالت: ((وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً(الإسراء : 60)). وردت هذه الآية بعدما قص الله تعالى على النبي-عليه الصلاة والسلام- بعض أخبار الأنبياء وأقوامهم ، فذكّره أن الله محيط بأحوال الناس في الماضي والحاضر، ثم وجهه وربط ذلك بحاضر الدعوة الإسلامية وتكلم عن بعض مظاهرها في صراعه مع قومه.

وأما من جهة الدقة والأحكام والحِكمة في تلك الآية وخلوها من الحشو والتفكك، فهي ظاهرة للعيان من هذه الناحية. من ذلك مثلا أن الله تعالى ذكّر نبيه بالرؤية ((وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ)) لكنها ليست رؤية منام بل إنها رؤية عيان حقيقية وهي حادثة الإسراء والمعراج، لأن الآية قالت : ((الَّتِي أَرَيْنَاكَ)) فهي رؤية عيان لا منام ، وربطت جانبا مما حدث له بواقعه الجديد.

ومن ذلك أيضا قولها: ((وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ)) وهي شجرة الزقوم التي وردت في قوله تعالى:((أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ(الصافات: 62))، وهنا وظفها الله تعالى لتكون من بين مما فتن الله تعالى به المشركين من جهة، وربط بين آيات القرآن بالإحالة إلى آية سابقة

من جهة أخرى. وهذا دليل دامغ على أن القرآن كتاب مُحكم ومترابط يفسر بعضها ببعض . ونفس الأمر ينطبق على قوله تعالى: ((وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ)). فالقرآن الكريم ليس كتابا مفككا ولا متنافرا كما زعم ذلك المحرف المجهول، وإنما هو كتاب في غاية الدقة والحكمة والإحكام كما وصفه الله تعالى بقوله: ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(هود: 1)).

الشاهد الحادي عشر على وجود تفكك وخلل في ترتيب مواضيع القرآن وآياته حسب زعم المؤلف المجهول، فقال: ((هذا وقد نتج عن ظاهرة التفكك البارزة في القرآن فوضى عارمة في توزيع الآيات، وعجز عن تتبع الموضوعات المراد فحصها... فالقرآن ليس كتاباً أكاديمياً ينقسم إلى فصول يتناول كلٌّ واحد منها مسألة معيّنة، كما أن أسماء السور لا تدلّ على شيءٍ ذي بال. فسورة البقرة مثلاً لا تتحدّث عن البقرة، وإنما سمّيت كذلك لورود قصة قصيرة عنها وكان يمكن أن تسمى أي اسم آخر. وكذلك سورة النحل والنمل... وهكذا نرى أن ترتيب آيات القرآن ترتيبٌ بدائي جداً.))[217].

أقول: زعمه هذا باطل جملة وتفصيلا، وهذا المحرف المجهول مُصِر على ضلاله ومفترياته على القرآن من دون أي دليل صحيح مُعتمدا على أهوائه وظنونه وتلبيساته الشيطانية وتحكماته وأحكامه الجاهزة سلفا . لأنه أولا لو كان منصفا لما زعم أن القرآن فيه خلل في توزيع مواضيعه، لأن القرآن ليس كتابا بشريا وإنما هو كتاب إلهي اتبع منهجا يتوافق معه ومخالفا لمناهج البشر، وهو منهج ضروري له كما بيناه سابقا، فليكون كتابا إلهيا بمضامينه وغاياته التي نزل من أجلها يجب أن يكون مُنظما ومعروضا ومُنسقا على الحالة التي هو عليها. وهذا أمر سبق أن أشرنا إليه وبيناه .كما أن زعمه بأن القرآن مُفكك وفيه تشويش وفوضى عارمة فهو زعم باطل قطعا . بدليل الشواهد الثلاثة الآتية: أولها وصف القرآن الكريم نفسه بأنه كتاب محكم ولا يأتيه الباطل أبدا. الثاني: يتمثل في مضامين القرآن فهي كلها مترابطة فيما بينها ترابطا محكما قلبا وقالبا تقوم على الإيمان بالله وتطبيق الشريعة في الواقع وما يتصل بهما من تاريخ وحاضر ومستقبل ومعاد أخروي.ولا توجد آية واحدة في القرآن ليست مرتبطة بذلك.

الشاهد الثالث على ترابط القرآن الكريم بمضامينه وآياته ورسمه وحروفه هو أن الدراسات الحاسوبية التي أجريت حديثا على القرآن الكريم

---

[217] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 135 ، 136.

أظهرت أنه يقوم على بناء رقمي دقيق معجز مُذهل لا وجود له في أي كتاب في العالم، وأن سقوط منه سورة، أو آية، أو حرف سيُحدث خللا في بنائه الرقمي . وقد صُنفت فيه كتب رائعة صنفها باحثون أكفاء، منهم مثلا بسام جرار ، وعبد الدائم الكحيل ولكل منهما موقعه في الشبكة المعلوماتية، وقد وضعا فيهما أباحثا كثيرة تتعلق بالإعجاز الرقمي في القرآن، ليس هنا موضع تفصيل ذلك. فمن أراد التأكد أو الإطلاع على الاعجاز العددي فليرجع إلى الموقعيّن المذكورين أو إلى غيرهما من المواقع التي تهتم بالموضوع. لكننا من باب إقامة الحجة على المحرف المجهول وإبطال شبهاته السابقة أورد الشواهد الآتية كنماذج من الناء الرقمي في القرآن من باب التمثيل لا الحصر:

فمن مظاهر البناء الرقمي في القرآن : ظاهرة التوازن العددي في القرآن الكريم، وعنه يقول الباحث المهندس عبد الدائم الكحيل: ((لقد شغلت بالي قضية التوازنات العددية في القرآن الكريم، فهو الكتاب الذي يضع القوانين للسعادة في الدنيا والآخرة، ولذلك تكررت كل كلمة منهما بنفس العدد "تكررت كلمة الدنيا 115 مرة، وتكررت كلمة الآخرة 115 مرة وذلك في القرآن كله". وهو الكتاب الذي جعل توازناً بين من رموز الخير ورموز الشر، ولذلك ذُكرت "الملائكة" في القرآن بنفس العدد الذي ذُكر فيه "الشيطان"، حيث تكررت كل منهما 68 مرة وهذا من التوازن العددي العجيب في القرآن الكريم.))[218].

و((كذلك عندما كنتُ أبحث عن أولئك الذين يأمرون بالمعروف والخيرات وينهون عن السوء والمنكرات، عجبت أشد العجب عندما رأيت التوازن يتجلى في هاتين الكلمتين، فقد تكررت كلمة (يأمرون) في القرآن 7 مرات وتكررت كلمة (ينهون) بنفس العدد أي 7 مرات!!!))[219]

و((عندما أمر الله تعالى أولئك المشككين أن يسيروا في الأرض ويتأملوا آيات الله ويفكروا ليخرجوا بنتيجة وهي أن الله هو خالق الكون ومنزل القرآن، خاطبهم بكلمة (سيروا)، وهذه الكلمة هي فعل أمر تأمرهم أن يسيروا في الأرض ليتفكروا في خلق الله تعالى. ولكن لم يستجيبوا لهذا النداء الإلهي، فأكد لهم بقوله (أفلم يسيروا)، وهذه دعوة من الله تعالى لعباده أن ينفقوا شيئاً من وقتهم للتأمل في خلق الله تعالى الذي هو من أهم العبادات.))[220]و((الذي لفت انتباهي هذا التوازن العجيب، فقد تكررت

---

[218]عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[219]عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[220]عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

كلمة (سيروا) في القرآن 7 مرات، وتكررت كلمة (يسيروا) في القرآن أيضاً 7 مرات فتأملوا هذا التوازن الدقيق!))[221] .

و((القرآن كتاب الحوار العقلي والعلمي، فقد عرض أقوال منتقديه والمشككين فيه، وكذلك ردَّ عليهم بالحجة البالغة، وقد خطر ببالي أن أتأمل كلمة (قالوا) التي غالباً ما ترد في موضع السؤال أو التشكيك أو الاستفسار، وأتأمل بالمقابل كلمة (قل) التي غالباً ما يخاطب الله بها حبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم ليعلمه كيف يحاور المشركين، فكانت المفاجأة أنك تجد كل كلمة من هاتين الكلمتين قد تكررت بنفس العدد من المرات في القرآن كله (فكلمة قل تكررت 332 مرة وكلمة قالوا تكررت 332 مرة)!!!))[222]

((ولكن الشيء الوحيد الذي لم أكن أتوقعه أنني سأجد في القرآن توازناً عددياً لكل حرف من حروفه!!! فقد لفتت انتباهي عبارة رائعة تتحدث عن قدرة الله وخلقه وإبداعه ونعمه يبدأ بها الله غالباً فيقول: هو الذي خلق...... ، هو الذي أرسل رسوله....، هو الذي أنزل من السماء ماءً...، هو الذي يريكم آياته.... وهو الذي خلق السموات ..... وهو الذي يرسل الرياح... وهو الذي مرج البحرين ...... وهكذا آيات كثيرة تتحدث عن قدرة الله وعلمه وحكمته نجد فيها عبارة (هو الذي) تتكرر بشكل لافت للانتباه. ولكن الذي لاحظته أن بعض هذه الآيات جاءت هكذا (هو الذي) وبعضها تحتوي حرف الواو أي (وهو الذي)! فلماذا؟ هل هناك معجزة ما أم أن العملية تتم عشوائياً مثل كتاباتنا نحن البشر؟))[223]

و((العمل الذي فكرت فيه هو كم مرة وردت عبارة (هو الذي) وكم مرة وردت عبارة (وهو الذي)!! فكانت المفاجأة حقاً أنني وجدت كلتا العبارتين تتكرران بنفس العدد تماماً. فعبارة (هو الذي) تكررت في القرآن بالضبط 28 مرة، وعبارة (وهو الذي) تكررت في القرآن أيضاً 28 مرة بالتمام والكمال!!! ماذا يعني ذلك؟ قبل أن أجيبكم أود أن أقول بأن جميع الآيات السابقة تتحدث عن الله تعالى! فمجموع الآيات أصبح لدينا $28 + 28 = 56$ آية ... وهنا نلاحظ أن جميع الآيات تتحدث عن الله تعالى، ولا ننسى أن العدد 28 هو من مضاعفات الرقم سبعة، فهو يساوي: $28 = 7 \times 4$ والعدد سبعة له إعجاز كما نعلم. ...وجميعها تتحدث عن الله، وكأن الله تعالى يريد أن يعطينا رسالة خفية: اعلموا أيها المشككون الذين تدعون أن القرآن محرف، لو أن أحداً زاد حرف الواو فقط على هذه العبارة، والمعنى لن يتغير ولن يحس أحد بذلك، لو أنكم تدبَّرتم القرآن وأدركتم لو أن هذا

---

[221] عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[222] عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[223] عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

التحريف حدث لاختل التوازن الذي أودعه الله في كتابه واختلفت لدينا الأعداد، فإذا ما أدركتم هذا التناسق لابد أن تدركوا صدق قول الحق عز وجل: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: 82].))[224]

((فالعبرة ليست مجرد عمليات حسابية أو لهو أو ترف رياضي، لا القضية أكبر من ذلك بكثير، إنها أدلة وبراهين أودعها الله لمن يفهمها ويدركها، فعلماء الغرب اليوم لا يفقهون لغة البلاغة أو اللغة العربية، ولذلك أودع الله لهم هذه اللغة التي لا يختلف عليها اثنان، لتكون دليلاً لمن أراد الله هدايته إلى طريقه))[225].

ومن مظاهر البناء الرقمي الاعجازي في القرآن : ظاهرة التناسق العددي العام في القرآن الكريم ، فقد كشفت أبحاث رقمية أجريت على القرآن أنه مبني على تناسق عددي عام إلى جانب انساق عددية أخرى يقوم عليها البناء العددي في القرآن. من ذلك مثلا الأعداد الأساسية للقرآن ، وهي: ((عدد السور والآيات والحروف وعدد سنوات الوحي وعدد أجزاء القرآن. وسوف نرى بأن هذه الأعداد تؤلف منظومة عددية رائعة جميع أعدادها من مضاعفات الرقم سبعة، ولهذا الرقم أسرار كثيرة كما نعلم. فهو أول رقم ذُكر في القرآن، وعدد السموات سبع وعدد الأرضين كذلك، وعدد أيام الأسبوع وعدد طبقات الذرة وعدد أبواب جهنم وأعداد كثيرة جداً مثل الطواف سبعة أشواط والسعي والجمرات... والسجود على سبعة أعضاء، وعدد آيات أعظم سورة في القرآن هو سبع... ودلالات كثيرة تؤهل هذا الرقم ليكون محور المنظومة العددية القرآنية.))[226].

من ذلك مثلا : عدد حروف القرآن ((إذا قمنا بعد حروف القرآن كما رُسمت نجد أن عددها هو 322604 حروف، وفي هذا العدد تكمن عدة تناسقات سباعية ملفتة للانتباه، فالمنظومة السباعية في القرآن الكريم تدل على إعجازه وتؤكد وجود نظام عددي يقوم على الرقم سبعة، وذلك عندما نقوم بصف الأعداد بجانب بعضها فإننا نجد العدد الناتج من مضاعفات الرقم سبعة دائماً!!))[227].

---

[224] عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[225] عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[226] عبد الدائم الكحيل: الاعجاز العددي في أعداد حروف القرآن وآياته وسوره،موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[227] عبد الدائم الكحيل: الاعجاز العددي في أعداد حروف القرآن وآياته وسوره،موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

ومنها : النظام السباعي لأول سورة وآخر سورة: ((رقم أول سورة في القرآن هو 1 (سورة الفاتحة) ورقم آخر سورة في القرآن هو 114 (سورة الناس)، إن اجتماع هذين العددين بطريقة صف الأرقام 1-114 يعطي العدد الجديد 1141 وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة ويمكننا أن نكتب المعادلة التالية: 1141= 7×163 . وقد يقول قائل إن هذه النتيجة جاءت بالمصادفة، وقد توجد في أي كتاب آخر، ونقول إن المعجزة لم تنتهِ بعد، فهناك سلسلة طويلة من هذه التناسقات السباعية تدل بشكل قاطع على وجود إعجاز عددي مبهر لا يوجد في أي كتاب آخر غير القرآن الكريم.))[228].

ومنها :النظام السباعي في القرآن لأول حرف وآخر حرف: ((لنتأمل هذا التناسق العددي الرائع: إن عدد حروف القرآن هو 322604 وأول حرف رقمه 1 وهو الباء في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وآخر حرف في المصحف رقمه 322604 وهو حرف السين في قوله تعالى: (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) ولو قمنا باتباع الطريقة ذاتها في صف الأعداد وقمنا بصف العددين الذين يمثلان أول حرف وآخر حرف وهما 1- 322604 فإننا نجد عدداً جديداً يتألف من سبع مراتب وهو 3226041 وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة! لنكتب المعادلة التالية: 3226041 = 7 × 460863))[229].

وآخرها النظام السباعي في أعداد الآيات والسور: ((إن عدد آيات القرآن هو 6236 آية وعدد سوره 114 سورة والعدد الناتج من صف هذين العددين 6236 – 114 يعطي عدداً جديداً هو 1146236 يتألف من سبع مراتب ويقبل القسمة على سبعة من دون باق، لنتأمل هذه المعادلة: 1146236 = 7 × 163748 . إذاً العدد الذي يمثل الآيات والسور هو 1146236 من مضاعفات الرقم سبعة، ولو تعمقنا أكثر في هذا العدد وقمنا بجمع أرقامه المفردة فإننا نجد سنوات الوحي، أي: 6+3+2+6+4+1+1 = 23 وهو عدد سنوات الوحي، فتأمل!))[230].

وهناك أمثلة كثيرة جدا من ذلك البناء الرقمي المذهل للقرآن الكريم وكلها تبين وتثبت أن القرآن كتاب مبني على نظام عددي متنوع مُحكم حكيم دقيق مذهل، يشهد بأن القرآن لم يتعرض لأي تحريف بالزيادة ولا

---

[228] عبد الدائم الكحيل: الاعجاز العددي في أعداد حروف القرآن وآياته وسوره،موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[229] عبد الدائم الكحيل: الاعجاز العددي في أعداد حروف القرآن وآياته وسوره،موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[230] عبد الدائم الكحيل: الاعجاز العددي في أعداد حروف القرآن وآياته وسوره،موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

بالنقصان ، لأنه لو تعرض لذلك لسقط بناؤه الرقمي المذهل. وانه أيضا كتاب مُحكم لا تفكك ولا خلل فيه وهو تصديق بأدلة حسابية لوصف القرآن لنفسه بأنه ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ(هود: 1)).

ثانيا: بالنسبة إلى إشارت المؤلف المحرف إلى صعوبة جمع آيات الموضوع الواحد في القرآن إلا بمطالعته كله ، فهذا ميزة إيجابية للقرآن وليست سلبية. وبها أصبح القرآن مترابطا ومتنوعا ومُشوقا ويفرض على الباحث فيه أن يقرأه كله، وبذلك يُقيم القرآن حجته عليه. ولو لم يكن كذلك لفقد جانبا كبيرا من ترابطه وتنوعه وعناصره المشوقة لقراءته، ولأصبحت أقسامه مُفككة،وبعضها قد لا يُرجع إليها إلا نادرا، وينتشر الجهل بكثير من مضامينه لقلة قراءة الناس لها. وبما ان الأمر كذلك فمزاعم المؤلف المجهول باطلة وما هي إلا أهواء وظنون وتلبيسات شيطانية.

وأما طعن المؤلف المجهول في أسماء سور القرآن فهو طعن باطل وشاهد عليه بأنه مريض ومحرف ومتعصب للباطل. لأن القرآن الكريم فيه سور أسماؤها تنطبق مع مضامينها بنسبة كبيرة جدا مثل سورة يوسف، ونوح، ومريم ، وفيه سور ليست كذلك. لكن تسميتها صحيحة ولها أهمية كبرى وفي مكانها لأن العبرة ليست في نسبة الحيز الذي أخذه موضوع الاسم في السورة التي سُميت به، وإنما في المعنى والغاية. ومن جهة أخرى فإن تسمية السورة باسم موضوع من مواضيعها هو ربط للكل بالجزء، وللجزء بالكل. علما بأن كل آيات القرآن مترابطة فيما بينها قلبا وقالبا كما بيناه أعلاه، والجزئي الذي سُميت به السورة هو أيضا مترابط ومُتسق مع آيات السورة نفسها ومع باقي سور القرآن الكريم. وبما ان الأمر كذلك فاعتراضات المؤلف المحرف باطلة ولا قيمة لها ومن العبث تتبعه فيها بعدما بينا بطلان الشواهد التي أوردها كشواهد على زعمه بتفكك القرآن واضطرابه. ولو كان منصفا وموضوعيا ومُحترما لعقله وللعلم والناس لما واصل أكاذيبه بعد تلك الشواهد المزعومة التي احتج بها. لأنها شواهد تشهد بنفسها على بطلان مزاعمه ومفترياته وهو يعلم ذلك، وقد ناقشناه فيها وبينا تهافتها وبطلانها.لكنه لما كان كاتبا محرفا كذابا واصل تحريفاته وتخريفاته في مبحث آخر لفاً ودوراناً وكذبا وخداعا،معتمدا على أهوائه وظنونه وتلبيساته الشيطانية. وعليه فنحن لا نَضّيع وقتنا وجهدنا في تتبع كل مفترياته وأباطيله وخرافاته فهي كلها على شاكلة واحدة إلا فيما يتطلب الأمر التوقف عندها للرد عليه في أباطيل يجب الرد عليها.

الشاهد الأخير- الثاني عشر- على وجود تفكك وخلل في ترتيب مواضيع القرآن وآياته حسب زعم المؤلف المجهول، فقال: ((وهكذا نرى أن ترتيب آيات القرآن ترتيبٌ بدائي جداً. وقد نجد تعليلاً لهذه الظاهرة الغريبة في الناسخ والمنسوخ من القرآن. قال تعالى: «ما ننسخْ مِن آية أو نُنسِها نأت بخيرٍ منها أو مثلِها» (2/ 106)، فقد ذهب من القرآن قرآن كثير. وقد أثنى السيوطي على النسخ فقال إنّه مما خصّ اللّه به هذه الأمّة لِحكمٍ منها التيسير. وينقل السيوطي أمثلة كثيرة على ما أسقطه عثمان عند جمْعه للقرآن على أساس أنّه منسوخ، من ذلك حديث عن عائشة قالت: «كانت سورة الأحزاب تُقرَأ في زمن النبي مئتَي آية»، بينما هي الآن 73 آية فقط. كما ذكر السيوطي أيضاً أنّ سورةً بكاملها نزلت ثمّ رُفعت. هذا النسخ شوّه القرآن وتركّه مِزقاً ليس من الممكن رتقها والتأليف بينها. وهذه المِزق هي القرآن الذي بين أيدينا الآن))[231].

أقول: قولك هذا أيها المحرف الكذاب باطل جملة وتفصيلا . لأنه اولا سبق أن أثبتنا أن القرآن الكريم مُحكم بسوره وآياته وحروفه وبينا زيف وبطلان زعمك بأن القرآن مفكك وفيه تشويش وفوضى وعدم انسجام.وبما أن الأمر كلك فقول هذا المحرف عن النسخ واقتراحه بإعادة ترتيب القرآن[232] متابعا ما قاله المستشرقون والحداثيون كمحمد أركون وأمثاله ، هو زعم باطل وساقط ولا معنى له ولا يصح قوله ولا الأخذ به.

ثانيا: إن كل ما قاله المحرف عن نسخ القرآن باطل قطعا، لأن النسخ ليس تحريفا للقرآن ولا تضييعا له ولا تلاعبا به، ولا تشويها ولا تمزيقا له ، وإنما هو أمر من عند الله تعالى تعلق ببعض آيات من القرآن الكريم تم نسخها مباشرة بتطبيق من الرسول –عليه الصلاة والسلام- ورعايته وتحديده للمنسوخ من القرآن، ولم تتأخر عملية النسخ ولا حدثت بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، ولا أحدث النسخ خللا في القرآن الكريم، لأنه تم بأمر من الله تعالى وتطبيقا من رسوله . لأن الله تعالى أكمل دينه قبل وفاة نبيه لقوله تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(المائدة: 3))، و((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ(هود: 1))،و((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(الحجر : 9))،

[231] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 136 .

[232] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 136 ، 137.

وعليه فيستحيل أن يكون سقط شيء من القرآن ،أو حدث له نقص وضياع قبل وفاة النبي-عليه الصلاة والسلام- ولا بعده، ولا تمت إزالة المنسوخ بعد وفاته.

ومما يزيد في تأكيد ذلك أنه من الثابت تاريخيا أنه بعد وفاة النبي-عليه الصلاة والسلام – مباشرة جمع خليفة المسلمين أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- كل القرآن الكريم، وظل الأمر كذلك إلى زمن الخليفة عثمان- رضي الله عنه- فأمر بتوحيد المصحف الشريف ، فتم ذلك بإجماع من الصحابة ولم يخالف في ذلك أحد، وليس صحيحا أن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- عارض ما فعله الصحابة[233].

وأما ما زعمه المحرف نقلا عن السيوطي بأن عثمان بن عفان أسقط كثيرا من القرآن عندما جمعه بدعوى أنه منسوخ، فالأمر باطل قطعا. لأن عثمان لم يجمع القرآن وإنما وحد المصحف بسبب اختلاف المسلمين في الحروف والقراءات ، فوحد المصحف على لسان قريش والقراءات الصحيحة بإشراف كبير كُتاب الوحي زيد بن ثابت. ولم يحدث في تلك العملية أي نسخ بتاتا، ولا حدث فيها جمع أيضا لأن القرآن كان مجموعا بنسخه الأصلية منذ أن جمعه أبو بكر-رضي الله عنه- .

وأما الحديث الذي استشهد به المؤلف المحرف المجهول على قوله بضياع قسم كبير من سورة الأحزاب «كانت سورة الأحزاب تُقرَأ في زمن النبي مئتَي آية» ،بينما هي الآن 73 آية فقط))، فهو حديث غير صحيح وقد جمعتُ طرقه فبلغت ثمانية طرق ، وحققتها إسنادا ومتنا فلم يصح منها ولا طريق واحد[234].فانظر إلى هذا المؤلف المحرف اعتمد على تلك الأخبار مع أنها غير صحيحة، ولا حرص على أن يتأكد منها بالاستعانة بنقاد الأخبار. لم يفعل ذلك لأنه محرف ولا يبحث عن صحيح الأخبار، وإنما يبحث عما يتفق مع هواه. فهو لا يتقن إلا التحريف واختلاق الشبهات والمفتريات والاحتكام إلى أهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه!! .ومن غرائب أهوائه وتحريفاته أنه من بداية كتابه وهو يطعن في القرآن ويشتكي منه ويفتري عليه، ثم وجدناه هنا يتباكى على القرآن ويتحارص عليه مكرا وخبثا ، ويدعو إلى إعادة ترتيب آياته لانقاذه وتصحيحه مما أصابه من تفكك وخلط وتشويش حسب زعمه.إنها نصيحة خبيثة ماكرة الغاية منها تحريف القرآن

---

[233] أثبتُ ذلك بالأدلة القطعية في كتاب: نقد الروايات القائلة بتحريف القرآن الورادة في المصادر السنية. والكتاب منشور إلكترونيا.

[234]أثبتُ ذلك بالأدلة القطعية في كتاب: نقد الروايات القائلة بتحريف القرآن الورادة في المصادر السنية، ص: 234 وما بعدها. والكتاب منشور إلكترونيا.

لا انقاذه مما زعمه المؤلف. لأن الحقيقة الشرعية والتاريخية والعلمية هي ان القرآن كتاب مُحكم لا خلل فيه ولم يحدث له نقص ولا تحريف طوال أكثر من 14 قرنا. والشاهد على ذلك أيضا أن هذا المؤلف المحرف مباشرة بعد كلامه السابق كشف عن نيته الخبيثة، فقال: ((فما أحوجنا إلى قرآنٍ جديد ينسف القرآنَ القديم ويقتلعه من الجذور!))[235].

ثالثا: نقض زعم المؤلف بوجود غموض في لغة القرآن :

زعم المؤلف المجهول ان في القرآن آيات كثيرة غامضة صعبة الفهم كأنها ألغاز وطلاسم ، وأورد شواهد أيد بها زعمه. منها قوله:((كثيرة في القرآن هي الآيات التي صُنعت من مادّة الغموض، فلا تنقاد للعقل ولا تبين بالفهم. ألغازٌ تختال أمامك فما تدري لها وجهاً، وكلماتٌ تستحيل إلى طلاسم غير مدركة كأنَّ العقل منها في عقال. وهذا مما فتح الباب واسعاً للقَصَص الشعبي والخيال الأسطوري والإسرائيليّات وعلوم الأسرار))[236].

أقول: قولك هذا أيها المحرف باطل جملة وتفصيلا، وشاهد على انك جاهل أو جاحد معاند صاحب هوى. لأنه يجب أن يعلم كل الناس أن القرآن الكريم يدافع بنفسه عن نفسه، ولا يحق لأحد ان ينوب عنه ولا يتقدم ولا يتباكى عليه، ولا يصفه بما ليس فيه. لأن القرآن الكريم تضمن منهجه الصحيح الذي يُفسر به، ومن فسره بغير منهجه فسيكون خطأه أكثر من صوابه. ومنهجه هذا موجود في قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ(الحج : 8)). معنى ذلك أنه على كل من يُجادل في الله وكتابه وفي أي علم أن يجادل أولا بعلم، ثم بالفطرة والبديهة ، ثم بالوحي الإلهي . هذا المنهج القرآني يتوافق تماما مع العقل الصريح والعلم الصحيح. وهذا المؤلف المجهول الكذاب قد خالف منهج القرآن والعقل والعلم عندما درس القرآن بأهوائه وظنونه وتحكماته وتلبيسات شيطانه. وكما أن القرآن حدد منهج تفسيره فهو أيضا ذكر أنه يتكون من نوعين من الآيات على من يدرسه أن يراعي ذلك ويلتزم به. النوع الأول يتمثل في أن من آيات القرآن آيات محكمات واضحات هن أصل الكتاب وأمه. والنوع الثاني يتمثل في أن من آيات القرآن آيات متشابهات ، فليست واضحات وتحتمل أكثر من معنى وتحتاج إلى جهد فكري وإرجاع الفروع إلى الأصول لفهمها. هذان النوعان من الآيات ذكرهما الله تعالى بقوله:

[235] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 136 ، 138.

[236] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 140 .

((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ(آل عمران: 7)).

لكن القرآن من جهة أخرى لم يترك الأمر مفتوحا لكل التأويلات المتناقضة وحسب أهواء الناس، وإنما أكد أيضا أنه كتاب مُحكم ومُبين ولا يقبل التناقض، ولا يأتيه الباطل أبدا، ولا يسمح لأهل الأهواء أن يتلاعبوا به. وهذا يعني أن القرآن الكريم لا يقبل التناقض أبدا، مما يتطلب إرجاع الآيات المتشابهات إلى المُحكمات، وتفسير القرآن بالمنهج الصحيح. وبذلك ترتفع المتشابهات والإشكالات والآيات الصعبة الفهم والغامضة. ووجود النوعين في القرآن من كماله وليس نقصا ولا عيبا، وتضمنه للمتشابه هو أيضا من كماله فيجعل العقل يعمل ويجد ويجتهد بحثا عن معانيه من جهة، ولا يزيغ ولا ينحرف من جهة أخرى لأنه ينطلق من المحكمات لفهم الإشكالات والمتشابهات بإرجاعها إلى المُحكمات. فوجود آيات وكلمات صعبة الفهم في القرآن هو من كمال القرآن وليس نقصا ولا عيبا ، وليس دليلا على اضطراب القرآن وعدم تناسقه كما زعم المؤلف المحرف. فالقرآن الكريم منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وآيات متشابهات تحتمل أكثر من معنى لكنها ليست متناقضة ولا مضطربة. ويفسرها القرآن بنفسه وفق منهجه في التفسير فترتفع وتزول الإشكالات والمتشابهات، ولا يحتاج الأمر أبدا إلى ما زعمه المحرف بأن وجود المتشابهات والإشكالات يفتح الباب أمام دخول القصص الشعبية والأسطورية والإسرائيلية. فهذا لم يأمر به القرآن ولا يرحب به ولا مكان له في القرآن. وإنما هو مما أدخله الخرافيون وأصحاب الأهواء في مصنفاتهم لتأييد وتفسير مذاهبهم ومواقفهم الباطلة.ومنهم هذا المؤلف المجهول فهو مثلهم محرف للقرآن قرأه بهواه وشيطانه لتحريفه !! .

الشاهد الثاني: من ألفاظ القرآن الغامضة حسب زعم المؤلف المجهول، أنه قال: ((وأوّل هذه الألغاز هي الحروف المقطّعة في أوائل بعض السور: ألم (البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم ولقمان، والسجدة)، وألمص (الأعراف)، وألر (يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر)، وألمر (الرعد)، وكهيعص (مريم)، وطه (طه)، وطسم (الشعراء، والقصَص)، وطس (النمل)، ويس (يس)، وص (ص)، وحم عسق (الشورى)، وق (ق)، وحم (غافر، وفُصِّلت، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف)، ون (القلم). ما هذه الألغاز؟ هل هذا من القرآن الذي فُصِّلت آياتُه بلسانٍ عربيٍّ

مبين؟ أين الإبانة يا قوم؟ هل هي في الإلغاز؟ هل استحالت البلاغة في القرآن إلى مجموعة من الألفاظ التي لا تعني لنا شيئاً، أم لعلّ الأمر تشابه عليه سبحانه، فحَسبنَا مثله نحيط بكلِّ شيءٍ علماً حتّى كنّا إيّاه وكان إيّانا؟ هل الإعجاز هو الإلغاز؟ إنَّ أحد أهم شروط البلاغة مخاطبة الناس بما يفهمون، أم لعلَّ الأمر على خلاف ذلك عند مَن أوْحى بذلك؟ إيتوني بعلم إن كنتم تعلمون؟))[237].

أقول: كفاك كذبا وتحريفا ونفاقا ووقاحة ونذالة أيها المؤلف المحرف المجهول. أنت جاهل أو جاحد معاند مُتبع لهواك وتلبيسات شيطانك. وتلك المزاعم والشبهات والمفتريات باطلة جملة وتفصيلا . لأنه أولا إنك لم تكن مُنصفا فيما قلته، وإنما كنت محرفا مُخادعا عرضت ذلك الموضوع بهواك ولم تعرضه كما جاء في القرآن، وهذا امر يفرضه عليك العقل والوحي والعلم ، لكنك حرفت وكذبت وعرضت أمر الحروف المقطعة في القرآن حسب هواك وشيطانك. فكان يجب عليك أن تعرض علينا تلك الحروف المتقطعة وموقف القرآن منها، لكنك لم تفعل لأنك تعلم لو أنك عرضتها على القرآن لرد عليه بنفسه، وانكشف زيفك وتحريفك وخداعك. لأن تلك الحروف لم يجعلها القرآن ألغازا كما زعمت ، وإنما ألحقها بآياته الكثيرة والمتنوعة ، وهي من معجزاته، فقال عنها: ((**طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ** وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (النمل : 1))،و((**المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ** وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ)(الرعد: 1))،و((**المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ** وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ (الرعد : 1)). هذه الآيات هي من معجزات القرآن وآياته سواء اكتشفناها أم لا ،وهي رد قطعي على زيف وبطلان مزاعمك وتحريفاتك. فقد وصفها القرآن بأنها " تلك آيات الكتاب".ولو كنت منصفا لما تهجمت على القرآن بهواك وشيطانك ، ولما وصفته بما ليس فيه، ولو كنتَ مُحايدا لتركت القرآن يتكلم بنفسه ويرد أباطيلك. لم تفعل ذلك لأنك محرف كذاب مخادع .

ثانيا: لا يحق لك عقلا ولا شرعا ولا علما ولا أخلاقا أن تتهجم على تلك الحروف المتقطعة في القرآن من دون أي دليل صحيح يُثبت مزاعمك. فأنت تهجمت عليها بهواك وظنونك وتلبيسات شيطانك، وتصايحت وتعالمت وتباكيت على البلاغة والفهم وهولت الأمر من دون أي دليل يؤيد مزاعمك.وبما أنك لم تُثبت بالأدلة الصحيحة ان تلك الحروف فارغة ولا تحمل معانٍ صحيحة، فمزاعمك باطلة لأن القرآن ينقضها عندما أكد على

[237] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 140 .

انها آيات وحقائق، ولأنك لم تُثبتها ولا بدليل واحد صحيح. ومتى كانت المزاعم والأهواء والظنون المجردة عن الدليل أدلة وشواهد يُحتكم إليها؟؟!!.

وأما وصفك للحروف المقطعة بأنها ألغاز، فيجب أن تعلم أن الألغاز على نوعين: ألغاز خرافية، وألغاز علمية، ولا شك أن اعتراضاتك ومزاعمك هي شواهد خرافية، وأما تلك الحروف القرآنية فهي ألغاز علمية لا خرافية، على الإنسان أن يجتهد لمعرفتها وفك شفراتها وألغازها، كما هو الحال في العلم الذي يسعى بكل ما يستطيع لفك الألغاز الكثيرة التي تعترض طريقه، كلغز نشأة الحياة، ولغز الروح، ولغز العقل. وبذلك يتبين أن تلك الحروف المتقطعة هي من آيات القرآن حقا، ومن مظاهر إعجازه أيضا، وهي من شفراته وألغازه العلمية وليست خرافية أيها المؤلف المحرف عندما تساءلت بخبث وخِداع: هل الإعجاز هو الإلغاز؟ .

ثالثا: إن زعمك بأن وجود الحروف المقطعة في القرآن يتعارض مع وصف القرآن لنفسه بأنه كتاب فُصلت آياته وبلسان عربي مبين، فهو زعم باطل وفيه تحريف وتلبيس على القراء. لأنك لو كنت تبحث حقا عن الحقيقة، وتريد حقا معرفة ما يقوله القرآن عن نفسه كان عليك من بداية كتابك أن تعتمد على منهج القرآن في فهم القرآن ، لكنك لم تفعل ذلك، وحرفته بأهوائك وتلبيسات شيطانك.فلماذا هنا تظاهرت بأنك تحتكم إلى القرآن الكريم؟؟. إنك لم تفعل ذلك إلا تحريفا وتلاعبا لتدعي أن تلك الحروف تتعارض مع ما يقوله القرآن. والحقيقة أنها لا تتعارض معه أبدا، لأن القرآن الكريم يفسر نفسه بنفسه، وقد بَين لنا أن تلك الحروف هي من آياته المُبهرة، وأنها تُلحق بمتشابهات الكتاب وستظهر آياتها عندما يحيق وقتها .فالقرآن الكريم بيّن لنا أنها من معجزات الكتاب، وخاطبنا بما نفهم ، ففهمنا انها من آياته وعلينا أن نجتهد لفهمها وستنكشف لنا في حينها. فأين زعمك أيها المحرف بأن القرآن خاطب الناس بما لا يفهمون؟؟.

الشاهد الثالث: من ألفاظ القرآن الغامضة والمضطربة حسب زعم المؤلف المجهول، مفاده أنه قال: ((والغريب أنّ القرآن كثيراً ما يندفع في تفاصيل لا موجب لها بل لا معنى لها، ويُقصِّر في أخرى كان من الواجب تبيانها وعدم التلكؤ فيها. خذ هذه الآية مثلاً: «واذكُرْ في الكتاب موسى، إنّه كانَ مُخلَصاً وكانَ رَسولاً نبيَّاً. وناديناه من جانب الطورِ الأيمَنِ وقرَّبْناه نجيَّاً» (19/ 51 - 52). أنا لا أفهم أيّ معنى لكلمة «أيمن» في شعابٍ واسعة لا معالم لها وكلُّ شيء فيها يصلح أن يكون على يمين شيء آخر أو

على يساره. فالجهات من المضاف، أي ليس لها معنى مطلق بل هي نسبية يتحدد معناها بالقياس إلى غيرها))[238].

أقول: إنك جاهل أو جاحد معاند متلاعب محرف مخادع لا تريد أن تفهم وإنما تريد أن تحرف وتكذب، وتعليقك باطل جملة وتفصيلا. لأن الأمر ليس كما عرضته وعلقت عليه، فهو تعليق زائف متهافت شاهد عليك بالتحريف والخداع. وكلمة " أيمن " في مكانها الصحيح بين موسى-عليه السلام- وجبل الطور الذي يُقابله. وذلك أنه عندما كان قادما من مدين ناداه الله تعالى من جانب الطور الأيمن الذي يلي يمين موسى-عليه السلام. فأين الإشكال هنا أيها المحرف المتلاعب المخادع؟؟. فهل أنت لا تفهم أم لا تريد أن تفهم ؟؟ .

الشاهد الرابع: من ألفاظ القرآن الغامضة والمضطربة حسب زعم المؤلف المجهول، أنه قال:((كذلك نرى القرآن عندما يعرض لقصة أهل الكهف وكلبهم الأمين، نراه يأتي على تفاصيل بلغت مبلغ السخف، ومع ذلك لا يستقرّ على عدد معيّن لهم، فيقول، كشأننا نحن البشر عندما نعجز عن تقرير معنى ما: «يقولون سبعة، ويقولون ثمانية» مع أنّ الله علاّم الغيوب!)) [239].

أقول: أنت كذاب محرف مخادع، لأن القرآن الكريم ذكر ما سيقوله الناس في تحديد عددهم ولم يحدد القرآن عددهم وإنما أرجع علمهم إلى الله أولا، ثم أشار إلى أن قليلا من الناس من يعرف عددهم أيضا. فلم يستقر القرآن على عدد معين لأنه ذكر اختلاف الناس في تحديد العدد ولم يرد الله تعالى تحديد عددهم ، فهو علام الغيوب وفعال لما يريد، وعليم حكيم. فأنت السخيف المحرف المخادع الكذاب وليس القرآن الكريم!!. فالقرآن لم يحدد عددهم لحكمة يعلمها الله تعالى، أو لأن معرفة عددهم ليس مهما لنا ، أو لأن عددهم سيكون من إشارات القرآن الإعجازية مستقبلا ، والله أعلم .

علما بأن ((الجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه . وإنه ليستوي أن يكونوا ثلاثة أو خمسة أو سبعة ، أو أكثر . وأمرهم موكول إلى الله ، وعلمهم عند الله. وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من

---

[238] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 142 .

[239] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 142 .

روايته الصحيحة. فلا ضرورة إذن للجدل الطويل حول عددهم .والعبرة في أمرهم حاصلة بالقليل وبالكثير))[240].

الشاهد الخامس: من ألفاظ القرآن الغامضة والمضطربة حسب زعم المؤلف المجهول، مفاده أنه قال:((كذلك لا يفوتني أنْ أذكر هنا أيضاً هذه الآيات ـ الألغاز حكايةً عن موسى بعد أن نزل من الطور ووجد قومَه يعبدون العجل، فاستطار غضباً وأخذ بخناق أخيه المسكين هرون: «فرجع موسى إلى قومِه غضبانَ أسِفاً. قال يا قوم! ألم يعِدْكم ربُّكم وعداً حَسناً، أفطالَ عليكم العهد؟ أم أردتم أن يَحِلَّ عليكم غضبٌ من ربِّكم فأخلفْتم موعدي؟ قالوا: ما أخلفنا موعدَك بمَلْكنا، ولكنَّا حُمِّلْنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها، فكذلك أَلقَى السامريُّ، فَأَخرَجَ لهم عِجلاً جَسداً له خُوَارٌ، فقالوا: هذا إلهُكم وإلهُ موسى فنسي. أفلا يَرون ألاَّ يَرجِعُ إليهم قولاً ولا يملِكُ لهم ضَرّاً ولا نفْعاً؟ ولقد قال لهم هرونُ مِن قَبلُ: يا قومِ! إنما فُتنتُم به، وإن ربَّكم الرحمنُ، فاتَّبعوني وأَطيعوا أمري. قالوا: لن نبرحَ عليه عاكِفينَ حتّى يَرجِع إلينا موسى. قال: يا هرون! ما منعَك إذ رأيتَهم ضَلُّوا ألاّ تَتَّبِعَنِي، أَفَعَصَيتَ أمري؟ قال: يا ابنَ أمَّ: لا تأخذْ بِلحيتي ولا برأسي، إنّي خَشِيتُ أن تَقول فرّقتَ بين بني إسرائيل وَلم تَرقُبْ قولي. قال: فما خَطبُكَ يا سامريُّ؟ قال: بَصُرْتُ بما لم يَبصُروا به فقبضْتُ قبضةً مِن أَثَرِ الرسولِ فنبذْتُها، وكذلك سَوَّلَتْ لي نفسِي» (20/ 86 - 96).

((مجموعة من الألغاز في هذه الآيات، كالكلمات المتقاطعة اضطرّت المفسِّرين إلى أن يُفرِّجوا عن كلِّ مخزونهم الأسطوري ويثرثروا على هواهم ليفكّوا طلاسمها ويزيلوا الغموض الذي يحيط بها. فمن المعروف في علم البلاغة أنّ الإيجاز في غير محلِّه إخلال بالمعنى، كما أنّ التطويل يُفسد المعنى. فما المقصود بقوله تعالى: «ولكنَّا حُمِّلْنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها» (20/ 87). أينَ قذفوها؟ يقول المفسِّرون إنّهم قذفوها في النار. كيف عرفوا ذلك لولا أساطير التوراة التي يقول القرآن إنّها محرّفة؟ فما ضرَّ لو ذكر كلمة (نار)؟ لِمَ يُلجئنا إلى كتابٍ «محرَّف» لنفهم غير المحرّف؟. ولكنّ اللغز الكبير يتجلّى في الآية الأخيرة التي بلغ فيها الخلل أقصاه: «بَصُرْتُ بما لم يَبصُروا به فقبضْتُ قبضةً مِن أَثَرِ الرسولِ فنبذْتُها» (20/ 96). ما هي هذه القبضة؟ وعن أيِّ رسولَ يتحدّث؟ ما أخصبها من تربة لإنعاش الإسرائيليّات وحشد الأساطير طبقات فوق الأساطير، وبالتالي

[240] سيد قطب: في ظلال القرآن ، ج 5 ص: 59 .

أسطرة المؤمنين بقرآن عربي «غير ذي عِوج لعلهم يتّقون» (39/ 28))[241].

أقول: إنك محرف متلاعب ، ليس همك البحث عن الحقيقة وإنما التشويش على القرآن والافتراء عليه والطعن فيه زورا وبهتانا. وتفصيل ذلك أولا هو أن تلك الآيات القرآنية واضحة مُحكمة لا خلل فيها وفي مغزاها العام، لأن هدفها الأساسي ليس تفصيل جزئيات تلك الحادثة، وإنما هو اظهار جوانب من انحرافات بني إسرائيل وكيفية تصرف أنبيائهم معهم، ونسيانهم لفضله وعبادتهم لغيره ،وقد رؤوا بأعينهم كيف أهلك الله عدوهم فرعوهم وجنوده. فتلك الآيات أدت الوظيفة التي أنزلت من أجلها، وغير معنية بتفصيل جزئيات تلك الحادثة. وبمعنى آخر فإن القرآن الكريم ترك أمر تفصيلها لاجتهادات الباحثين والمفسرين، ولا يُعد هذا نقصا في القرآن ولا عيبا فيه.بل هو من مظاهر حكمته وإحكامه حيث جمع بين الاختصار لتبيان غاية تلك الآيات من جهة وفتح من جهة اخرى باب البحث أمام المختصين بما تضمنته تلك الآيات من إشارات قابلة للتوسع والإثراء لكشف المزيد من التفاصيل التاريخية المتعلقة بتلك الحادثة.

ثانيا: إن وجود كلمات صعبة الفهم وتقبل مزيدا من التوسع، ليس عيبا في القرآن ولا نقصا فيه، فهي قد أدت وظيفتها ضمن سياق تلك الآيات وغاياتها ولا يوجد في تلك الآيات أي إيجاز أخل بمعانيها. لكن لا يصح تسميتها ألغازا بمعنى أنها أحدثت خللا في أداء تلك الآيات لوظيفتها، ولكن يصح تسميتها ألغازا بمعنى أنها تحمل معطيات علمية تقبل المزيد من البحث وتحث عليه لفك تلك الألغاز. فهذا النوع من الألغاز موجود في القرآن لأنه يمثل ألغازا علمية تفتح مجالات واسعة للبحث العلمي أمام الباحثين والمختصين في التاريخ. ووجود الأساطير والروايات الضعيفة في تراث الأقدمين محاولة منهم لتفسير تلك الآيات وغيرها هو عمل بشري يحمل الصدق والكذب،والصحيح والسقيم ولا يصح إلحاقه بالقرآن الكريم ولا تحميله وزر الأخطاء والنقائص التي حدثت على ايدي كثير من المفسرين القدماء.لكن المؤلف المحرف أصر على الطعن في القرآن بأفعال المفسرين القدماء الذين فسروا جوانب من تلك الآيات بالأساطير والإسرائيليات.

ثالثا: إن تساؤل المؤلف المحرف عن معنى قوله تعالى: ((«ولكنَّا حُمِّلْنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها» (20/ 87)) ، ليس صعبا ، فهو اضح لكن

---

[241] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 142 .

المحرف تجاهل ذلك لغاية في نفسه.واضح من الآية أن بني إسرائيل عندما خرجوا من مصر حملوا معهم كميات معتبرة من حلي المصريين كانوا قد استعاروها منهم، ولم يُرجعوها إليهم.فلما نجاهم الله تعالى أظهروا الندم والتوبة ورموا تلك الحلي أو قذفوها على الارض. ولا يهمنا هنا هل رموها في التراب أم في النار؟ . لكن المؤلف المحرف أراد أن يطعن في القرآن الكريم عندما أدخل ما قاله المفسرون في ذلك، بقوله: ((يقول المفسِّرون إنّهم قذفوها في النار. كيف عرفوا ذلك لولا أساطير التوراة التي يقول القرآن إنّها محرّفة؟ فما ضرَّ لو ذكر كلمة (نار)؟ لِمَ يُلجئنا إلى كتابٍ «محرَّف» لنفهم غير المحرّف؟.)). فهذا الكذاب المحرف حمل القرآن سبب قول المفسرين بأن هؤلاء رموا حليهم في النار، ثم كيف هو-أي القرآن- يقول بأن التوراة محرفة ثم يُلجئنا بالعودة إليها؟؟.

والحقيقة أن الأمر ليس كما افتراه المؤلف المحرف، لأن أمر وجود النار لا يحتاج العودة إلى التوراة اصلا، لأن القرآن أشار إليها، عندما ذكر أن السامري صنع لهم عجلا من حليهم. ولا يُمكن أن يتم ذلك إلا بتذويب الحلي بالنار حتى تصبح مادة سائلة وهنا يُمكن تصنيعها على شكل عجل. فالقرآن لم يُلجئنا إلى التوراة وإنما هو بنفسه أخبر أن الحلي ذُوّبت بالنار. فهل أنت جاهل أو جاحد معاند تتعمد ذلك للطعن في القرآن الكريم زورا وبهتانا؟؟ .

علما بان القرآن الكريم مع أنه ذكر في آيات كثيرة ان اليهود حرفوا التوراة، لكنه من جهة اخرى أشار في آيات أخرى بأن التوراة التي عند اليهود ما تزال فيها حقائق حرص اليهود على اخفائها ، منها قوله تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (المائدة: 15))، و((قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (الأنعام: 91))، و((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ... (الأعراف: 157)). وبما أن الأمر كذلك فإذا قامت الأدلة الشرعية والتاريخية الصحيحة على صحة أمر ورد في التوراة ، وأخذنا به فهذا لا يتناقض مع القرآن الكريم، بل يتفق معه . وفي هذه الحالة نحن نكون موافقين للقرآن ولسنا مخالفين له، ويكون القرآن متفقا مع نفسه وليس متناقضا معها. وهذا خلاف ما أراد أن يُوهمنا به ذلك المؤلف المحرف المجهول.

وأما تساؤل المحرف المتعلق بما سماه اللغز الكبير، وقوله: ما هي هذه القبضة؟ وعن أيِّ رسولَ يتحدّث؟... فالأمر ليس كما زعم. لأن تلك الايات كان لها غاية تربوية أساسية تؤديها فأدتها على اكمل وجه، ولم يكن هدفها تفصيل الجزئيات والمفاصل المرتبطة بها. وعليه فليس واجبا على القرآن أن يحدد نوع وطبيعة تلك القبضة، ولا عن أي رسول يتحدث. ولا يحق لأحد ان يوجب عليه ذلك لأن الأمر الأساسي يتعلق بما فعله السامري في إضلاله لبني إسرائيل بالعجل الذي صنعه لهم. كما أن عدم تحديد القرآن للقبضة والرسول لم يؤثر على الغاية التي أراد تحقيقها من ذكره لتلك الحادثة. فلو كان تحقيق تلك الغاية يتوقف على تحديد القبضتين والرسول لحددهما، وبما أنه لم يُحددهما دل هذا على ان تحديدهما غير ضروري . فالقرآن لم يفصل ذلك وتركه لمن أراد أن يبحث عن ذلك من الباحثين والمختصين في التاريخ، ولم يقل لهم استخدموا الخرافات والأساطير والأوهام لتفسير ما أجملتُه. فالقرآن لا يتحمل ذلك أبدا، بل هو الذي أمرنا أن نستخدم عقولنا وعلومنا في دراسة تاريخ الكون والإنسان بمنهج استقرائي علمي شامل كامل. وأمرنا أيضا أن نتحقق من الأخبار ونتبين مصدرها الحقيقي، وامرنا أن نعتمد على الأدلة والمعطيات العلمية في مواقفنا وبحوثنا لا على الأهواء والظنون والأساطير. قال تعالى: ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(العنكبوت: 20))،و((قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ (آل عمران : 137))، و((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ(الحجرات : 6))، و((وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً(الإسراء: 36)). فالقرآن هو بحق كتاب مُحكم عربي مبين، ولا يأتيه الباطل أبدا، وليس بذي عوج رغم أنفك أيها المؤلف الكذاب المحرف المتجاهل المجهول.

الشاهد السادس: من ألفاظ القرآن الغامضة والمضطربة حسب زعم المؤلف المجهول، مفاده أنه قال:((وإذا أردتم مزيداً من الألغاز في آيات القرآن فدونكم هذه الآية: «ولقد فتنَّا سليمان وألقينا على كرسيِّه جسداً ثمَّ أناب» (ص/ 34). لا شيء كالأسطورة يضفي المعنى على هذه الآية. مرحى مرحى بهذه الآيات التي لا يضاهيها شيء في تغذية عقول المسلمين بالأسطورة وشل أذهانهم، وصرفهم عن العالم الذي يدور من حولهم ليسبحوا في عالم الغيب بعيداً عن عالم الشهادة!! أتعرفون ما هو هذا الجسد الذي ألقاه اللّه على كرسي سليمان؟ إنه جنِّيٌّ يبدو أنّه عربيٌّ لأنّ اسمه

«صخر»، جلس على كرسي سليمان الذي تزوج بامرأة هَويَها كانت تعبد الصنم، وكان مُلكُه في خاتمه المشهور فنزعه مرَّة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته، فجاءها ذلك الجنيُّ في صورة سليمان وأخذِه منها وجلسَ على كرسي هذا الأخير. فخرج سليمان في غير هيئته الأصليّة التي سلبه الجنِّيُّ إيّاها ورأى الجنِّيُّ على كرسيه. فقال للناس أنا سليمان فأنكروه، ثمّ أنابَ إلى اللّه ورجع إلى ملكه بعد أيام!!))[242].

أقول: كفاك كذبا وتحريفا وتهويلا أيها المؤلف المحرف المفتري. إن كل ما قلته باطل جملة وتفصيلا، لم يقله قرآن ولا صح في حديث نبوي. وعليه فكل ما قلته أوهام وأساطير وخرافات لا يصح قولها ولا نسبتها إلى القرآن ولا الاحتجاج بها. وبما انك فعلت ذلك فأنت محرف وخرافي ومخادع ومتلاعب. والأمر الذي أشارت إليه تلك الآية من أمر النبي سليمان-عليه السلام- هو انه حدث له ((ابتلاء من الله وفتنة لنبي الله سليمان عليه السلام في شأن يتعلق بتصرفاته في الملك والسلطان كما يبتلي الله أنبياءه ليوجههم ويرشدهم ، ويبعد خطاهم عن الزلل . وأن سليمان أناب إلى ربه ورجع . وطلب المغفرة؛ واتجه إلى الله بالدعاء والرجاء : ((قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (ص: 35))[243].

الشاهد السابع : من ألفاظ القرآن الغامضة والمضطربة حسب زعم المؤلف المجهول، مفاده أنه قال:((فممّا يُثقل القرآن بالغموض ويزيده غموضاً إلى غموض، هو كثرة استعماله للألفاظ المتضادة، أي الألفاظ التي تفيد معنَيين متضادَّين في وقت واحد، حتَّى في المسائل العقائدية وآيات الأحكام، وهذا كان من الواجب أن يكون من المحرَّمات في كتاب لا يُؤتى بمثله. فالفعل (غَبَرَ) مثلاً له معنيان متضادان: مضى وبقي. فقد وردت هذه الكلمة سبع مرات في سبع آيات تتحدّث عن امرأة لوط: «ولما جاءت رُسلُنا إبراهيمَ بالبشرى قالوا إنّا مهلكو أهل هذه القرية، إنّ أهلها كانوا ظالمين. قال إنّ فيها لوطاً، قالوا نحن أعلم بمن فيها، لنُنَجِّيَنَّهُ وأهله، إلاّ امرأته كانت من الغابرين» (29/ 31 - 32)، وهكذا فقد أخرج ملائكة العذاب لوطاً وأهله من القرية وأبقوا على امرأته فكانت من الغابرين أي الباقين في القرية لتنال حظَّها من العذاب))[244] .

---

[242] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 144 .

[243] سيد قطب: في ظلال القرآن ، ج 6 ص: 211 .

[244] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 144 .

أقول: كفاك تحريفا وخداعا، فلما لم تجد ولا دليلا واحدا صحيحا يطعن في القرآن بالغموض وعدم التنسيق والترابط ، تعلقت باستخدام القرآن لبعض الألفاظ التي لها معنيان متضادان، وكأنك وجدت أمرا حاسما يطعن في القرآن الكريم. إنك لم تجد شيئا تطعن به القرآن. لأن تلك الظاهرة معروفة في لغة الغرب، واستخدمها القرآن في مواضع منه. لكن استخدامها ليس دليلا على الغموض ولا الاضطراب ولا التناقض. لأن معاني كلمات القرآن الكريم كلها تُعرف معانيها من سياقها فيه، ومن مواضع أخرى ووردت فيه. فالقرآن الكريم يحمل قاموسه اللغوي بداخله، ولا يأخذه من خارجه، والقواميس اللغوية كلها كتبت بعده فهو اصلها من جهة، ويُستعان بها في تفسير كلمات القرآن من جهة أخرى؛ لكنه هو الحَكم عليها في النهاية وليست هي الحَكم عليه. وبما أن الأمر كذلك فكلام المؤلف المحرف الذي طعن به في القرآن باطل، والشواهد التي استشهد بها ينطبق عليها ما قلناه، ولا يُمكن ان تحمل معنيين متضاديّن في الموضع الواحد، فإن وردا في آية واحدة فإما أنهما يحملان معنى واحدا أو معنيين مختلفين من دون أي تناقض بينهما .

وبما الأمر كذلك فاستشهاد المؤلف المحرف بعبارة " الغابرين" كدليل على الغموض والاضطراب والتضاد استدلال باطل قاطعا، لأن تلك العبارة التي وردت في القرآن سبع مرات تعلقت كلها بمصير امرأة النبي لوط-عليه السلام- وحملت معنى واحدا واضحا هو انها كانت من الباقين من أهل لوط وأهلكها الله مع قومها. فأين التضاد والاضطراب أيها المحرف المفتري المتجاهل المجهول ؟؟

وضرب مثالا ثانيا عن ذلك، فقال: ((وقد يكون استعمال هذا اللفظ الذي يفيد معنيين متضادين غير ذي أهمية هنا لأنه لا يتعلق بقضية إيمانيّة، لكن الأمر غير ذلك في كلمة أخرى لها معنيان متضادان أيضاً غاية التضاد وتمسّ هذه المرة قضية أساسية من قضايا الإيمان، وأعني بها **(ظَنّ)**، وهذا الفعل يفيد الشكَّ ويفيد اليقين، ومع ذلك فإنّ القرآن لم يجد حرجاً في استعمالها: «وَاستعِينوا بالصبر والصلاة، وإنّها لَكَبيرةٌ إلاّ على الخاشعين الذين **يَظُنّونَ** أنّهم مُلاقو ربِّهم وأنّهم إليه رَاجعون» (البقرة/ 45 - 46). فهل يصح استعمال الفعل **(ظنّ)** في هذا الموضع. إذْ قد يكون معناه ههنا أنّه ليس من الضروري أن يبلغ إيمان المرء باليوم الآخر مبلغ اليقين، بل يكتفي

اللَّه من العبد في هذه الحالة الظنّ وهو أضعف الإيمان. فما المانع أن يكون معنى الآية كذلك والنصّ لا يمنع ذلك؟))[245].

أقول: إن الأمر ليس كما زعم المؤلف المجهول، لأن القرآن الكريم حدد معنى الظن المقصود من سياق الكلام وبآيات أخرى حددت معنى الظن المُراد. لأنه أولا ، إن القرآن هو الذي يحدد معنى كلمة" الظن" أهو بمعنى العلم واليقين أم بمعنى الشك والريب وعدم التيقين، فهو يفسر نفسه بنفسه ولا يوجد تناقض في استخدامه لكلمة الظن حسب المراد المقصود في سياق الآيات.وقبل تفصيل ذلك يجب أن نعلم أن القرآن الكريم قد أثنى على الإيمان القيني وذم الظن الذي يعني الشك والريب وضعف اليقين، وهذا هو الأصل في الظن والذي لم يمدحه القرآن ولا نوّه به. والظن الذي أثنى عليه القرآن يعني العلم واليقين ولا يعني الشك والريب. فمن ذلك قوله تعالى عن اليقين: ((الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ **هُمْ يُوقِنُونَ** (النمل : 3))،و((الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ **هُمْ يُوقِنُونَ** (لقمان : 4))،و((والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ **هُمْ يُوقِنُونَ** (البقرة : 4))،و((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ **لَمْ يَرْتَابُوا** وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (الحجرات : 15)). وهذه الآيات تُفسر الاية التي استشهد بها المؤلف المحرف ((«وَاستعِينوا بالصبر والصلاة، وإنّها لَكَبيرةٌ إلاّ على الخاشعين الذين **يَظُنّونَ** أنّهم مُلاقو ربِّهم وأنّهم إليه رَاجعون» (البقرة/ 45 - 46))،فهي تفسر المعنى المقصود من الظن المذكور بأنه يعني العلم واليقين، بل وحتى باقي الآية يُشير إلى ذلك ((وأنهم إليه راجعون))، بمعنى أنهم يعلمون ومتأكدون بأنهم إليه يرجعون. لكن المؤلف المحرف أغفل ذلك ووجه الأمر حسب هواه.

وأما الآيات التي ذمت الظن وحذرت منه واعتبرته نقضا وضعفا ويتناقض مع العلم واليقين، فمنها قوله تعالى: ((وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ **إِلاَّ الظَّنَّ** وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (الأنعام : 116))،و((إِن تَتَّبِعُونَ **إِلاَّ الظَّنَّ** وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ (الأنعام : 148))،و((إِن يَتَّبِعُونَ **إِلَّا الظَّنَّ** وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى (النجم : 23))،و((وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ **إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ** لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً)(النجم : 28))،و((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا

[245] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 145 .

نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)(الجاثية: 24)).

واضح من تلك الآيات أن الأصل في الظن يعني الشك والريب وعدم العلم واليقين، وقد حذر الشرع منه وجعله من صفات عقائد الكفار لا من صفات عقائد المؤمنين. والظن في تلك الآيات يتناقض مع الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر إيمانا يقينيا لا يتزعزع. فآيات اليقين المذكورة أعلاه تتناقض مع الآيات التي ذمت الظن وجعلته من صفات الكفار. فاليقين ليس ظنا، والظن ليس يقينا ولا علما. وبما أن الأمر كذلك فالآيات التي أثنت على المؤمنين وأمرتهم بالاستعانة بالصلاة والصبر والخشوع ووصفتهم بأنهم يظنون أنهم يلاقون الله وإليه راجعون كما في قوله تعالى: ((«وَاستَعِينوا بالصبر والصلاة، وإنّها لَكَبيرةٌ إلاّ على الخاشعين الذين **يَظُنّونَ** أنّهم مُلاقو ربِّهم وأنّهم إليه رَاجعون» (البقرة/ 45 - 46)) فلا بد أن يكون ظنهم يعني العلم واليقين لا الشك والريب وعدم العلم واليقين. وهذه الآية تُشبه قوله تعالى: ((قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (البقرة : 249)). فالظن في الآيتين يعني العلم واليقين لا الشك والريب. لأنه لا يصح ولا يُمكن ان يثني الله عليهم وهم يشكون في يوم القيامة، والإيمان به من أركان الإيمان، ويجب على المؤمنين أن يكون إيمانهم به إيمانا يقينيا. قال تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ **ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا** وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (الحجرات : 15))

ثانيا: يجب أن نعلم أيضا أن استخدام الظن بمعنى اليقين والعلم معروف عند العرب وليس مستحدثا ولا غريبا عنهم ولا مُستهجنا. عن ذلك يقول المفسر ابن كثير: ((قال ابن جرير، رحمه الله: العرب قد تسمي اليقين ظنا، والشك ظنًا، نظير تسميتهم الظلمة سُدْفة، والضياء سُدفة، والمغيث صارخا، والمستغيث صارخًا، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يسمى بها الشيء وضدّه، كما قال دُرَيد بن الصِّمَّة:

فقلت لهم ظُنُّوا بألفي مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُم في الفَارسِيِّ المُسَرَّدِ

يعني بذلك تيقنوا بألفي مدجج يأتيكم، وقال عَميرة بن طارق:

بِأَنْ يَعْتَزُوا قومي وأقعُدَ فيكم ... وأجعلَ مني الظنَّ غيبا مرجمّا

يعني: وأجعل مني اليقين غيبا مرجما، قال: والشواهد من أشعار العرب وكلامها على أن الظن في معنى اليقين، أكثر من أن تحصر، وفيما ذكرنا لمن وفق لفهمه كفاية))[246].

---

[246] ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج1 ص: 254 .

وأمـا لمـاذا سـمى القـرآن الكـريم اليقـين المقصـود فـي قولـه تعـالى: ((«وَاسـتعِينوا بالصـبر والصـلاة، وإنّهـا لَكَبيـرةٌ إلاّ علـى الخاشـعين الـذين **يَظُنّـونَ** أنّهـم مُلاقـو ربِّهـم وأنّهـم إليـه رَاجعـون» (البقـرة/ 45 - 46)) لمـاذا سماه ظنا ؟، فهو يعني قطعا اليقين والعلم لا الشك والريب، ويبدو والله أعلم أن الله سماه ظنا بـالنظر والمقارنـة بين علـم اليقين وعين اليقين ((كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ(التكـاثر:(5- 7)). فعلم اليقين بالمقارنة إلى قوة عين اليقين يصبح ظنا . لكن مقارنة علم اليقين بالظن- الشك- يكون هنا يقينا لا ظنا. فعلم اليقين بالنظر إلى الظن فهو يقين، وبالنظر إلى عين اليقين فهو ظن. والله أعلم بالصواب.

وبـذلك يتبـين بطـلان شـبهة المؤلـف المحـرف المجهـول فـي طعنـه فـي القرآن باستخدامه كلمـة" الظـن " محـل اليقين ، فعل ذلك لأن همـه لـم يكـن البحث عن الحق ومعرفة سر استخدام القرآن للظن محل العلم واليقين مع أنـه ذم الظـن وحـذر منـه، وإنمـا كـان همـه الطعـن فـي القـرآن والـزعم بأنـه غامض وغير دقيق وليس منسجما مع نفسه.

الشاهد الأخير- الثامن-: من ألفاظ القرآن الغامضة والمضطربة حسب زعم المؤلف المجهول،أنه قال: ((في إعجاز القرآن باب غريب أسهم كثيراً في غموض القرآن، وهو إلى التعجيز أقرب منه إلى الإعجاز، ويُسمَّى هذا الباب (غريب القرآن). والمراد بـ (غريب القرآن) مفردات من القرآن وألفاظ وتعابير وتراكيب غريبة جاءت فيه على اصطلاح لم توضع له في العربيّة قبله. فهي في غير المعنى الذي يفيد في وضعها الأصلي الأوّل، فكانت كما يقول الرافعي «مستغربة في التأويل، بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلُها وسائرُ الناس. وجملة ما عدّوه من ذلك في القرآن كلِّه سبعمائة لفظة أو تزيد قليلاً»(50). كما يقول السيوطي في توكيده لغرابة هذه الألفاظ بأنّ العرب وهم «أصحاب اللغة الفصحى ومَنْ نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقّفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها»))[247].

((ومِن الألفاظ الغريبة أيضاً: (قلوبنا غُلْف) و(ما ننسخ) و(مثابة) و(جِنَفاً) و(بهتاناً) (غير متجانف) و(مدراراً) و(يضاهئون) و(صنوان) و(جُذاذاً) و(كَطيِّ السجلِّ للكتب) و(ثاني عِطْفه) و(هيهات هيهات) و(الأجداث) و(زخرفاً) و(برزخ) و(رواكد) و(يوبقهن) و(ذي المعارج) .... و(ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً) و(عتت) و(فسحقاً) و(لو تُدهن فيدهنون) و(زنيم) و(يوم يُكشف عن ساق) و(مكظوم) و(مذموم)

[247] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 .

و(ليزلقونك) و(طغى الماء) و(يوم عسير) ... هذه كلها ألفاظ عربيّة وردت في القرآن تختلط فيها لغة قريش بلغات قبائل عربية أخرى، لكن هناك أيضاً ألفاظ غريبة غير عربية تزيد على المئة وردت في القرآن مثل: (سندس) و(إستبرق) و(أباريق) و(أبْ) و(الأرائك) و(الأسباط) و(أكواب) و(الأوّاه) و(ربّانيّون) و(الرَّقيم) و(زنجبيل) و(سجِّيل) و(سرادق) و(غسّاق) و(القسطاس) و(مشكاة) و(صراط)....))[248].

و((الآن هل هذه الألفاظ الغريبة، عربية كانت أو أعجمية، من دلائل الإعجاز في القرآن؟ كيف يصحّ للقرآن أن يتحدّاهم بالإتيان بمثله وهو بلغات لا يعرفونها؟ هل هذا إعجاز أم تعجيز؟. أين الوضوح في هذا، بل، باصطلاح القرآن، أين الإبانة في هذا: «ألر. تلكَ آيات الكتاب المبين» (12/ 1)؟ كيف يجوز وصف القرآن بالمبين وهو غير مبين؟ أم عدم الإبانة هي إبانة شئنا أو أبينا على طريقة «صدقَ اللّه وكذب بطن أخيك»؟))[249].

أقول: تلك الأقوال هي من تحريفات وتلاعبات المؤلف المجهول، واتهاماته التي ألصقها بالقرآن ، وهي باطلة جملة وتفصيلا. لأنه أولا، إن موضوع وجود الكلمات الغريبة في القرآن يجب فهمه أولا بالقرآن فهو الذي جاء بها وحدد معانيها، ولا يصح تحكيم الروايات التاريخية في القرآن الكريم فهو الحَكم عليها وليس العكس، فهي يُستعان بها في الاثراء والفهم وليست حَكما عليه بأي حال من الأحوال.

وبما ان الأمر كذلك والقرآن الكريم وصف نفسه بأنه ((وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)(النحل : 103))، و((((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)(الشعراء: 193-195))، فإن القرآن كله عربي مبين ولا قيمة لأية رواية تخالف ذلك. ولو لم يكن عربيا مبينا لأنكر المشركون ذلك على القرآن واتهموه بالتحريف والافتراء على لغتهم، ولوجدوا في ذلك مطعنا يطعنون به فيه بأنه يكذب عليهم وعلى لغتهم. لكن التاريخ لم يسجل أنهم اعترضوا على القرآن في تأكيده بأن القرآن بلسان عربي مبين، ولا سجل أنهم انكروا كون القرآن عربيا.

ثانيا: إن لغة القرآن كانت مفهومة لدى العرب قطعا، ولا يُمكن أن يُخاطبهم الله تعالى بلغة لا يفهمونها، لأن هذا من سنن الله في إرسال الأنبياء والرسل. قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ

---

[248] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 – 148.

[249] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 – 149 .

فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(إبراهيم:4)).فالقرآن عربي مبين وكانت لغته مفهومة لدى العرب. ويؤكد هذا قوله تعالى:((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً (مريم:97))،و((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ(الدخان: 58)). فالقرآن كان ميسرا للقراءة بلسان عربي مبين، ويسره الله تعالى للمشركين بلسان عربي ليسهل عليهم قراءته، ولأنه بلغتهم. ولو لم تكن لغة القرآن عربية مفهومة ما قال للمشركين: ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(العنكبوت: 51)).وقال أيضا: ((وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً(الإسراء: 106))، ولو لم يكن عربيا ومفهوما فلا معنى بأن يقرأه الرسول على العرب ليَعرض عليهم دعوته ويقيم عليهم حجته.

ثالثا: إن القول بأن في القرآن كلمات عربية غريبة غير مفهومة للعرب هو قول غير صحيح لأمرين: الأول ، بما أن تلك الكلمات عربية فإن لم يكن كل العرب يعرفونها فإن أكثرهم أو قلة منهم كانوا يعرفونها، وفي إمكان من لا يعرفها السؤال عنها لمعرفتها. الثاني: إن فرضنا جدلا أن تلك الكلمات العربية لم تكن معروفة لدى العرب كلهم- لاندثارها أو أنها مُستحدثة- فإن القرآن الكريم قد عرفهم بها وحدد معانيها من سياقها في الآيات القرآنية ،لأن القرآن يحمل معجمه اللغوي بداخله. وبهذا يكون القرآن قد عرفهم بها وفي مقدورهم فهمها وفهم القرآن الكريم.

وأما بالنسبة لقائمة الكلمات العربية التي ذكر المؤلف المحرف أنها من بين الكلمات العربية التي استخدمها القرآن ولم يكن العرب يعرفونها، فالأمر فيه مبالغات كبيرة جدا ولا يصح تصديقها، ولا يوجد دليل صحيح يُثبتها. وإنما الحقيقة هي أن من بين تلك الكلمات ألفاظ كانت قليلة الاستعمال أو كادت أن تندثر لكن كان في العرب من يعرفها. ومنها كلمات عرّفها القرآن الكريم وحدد معانيها كما بيناه أعلاه. لكن توجد كلمات كثيرة من بين كلمات تلك القائمة لم يثبت ولا يصح أبدا القول بأن العرب لم يكونوا يعرفونها.فهل يُعقل أن العرب لم تكن تعرف معنى" ذي المعارج "، ألم تكن تعرف فعلها ومصدرها ومشتقاتها: عَرج، يعرج ، عروج، معرج ، منعرج ،معراج . ونفس الأمر يُقال عن " هيهات".أنظر إلى قول عنترة وهو من شعراء الجاهلية:

قالوا اللّقاء غداً بمنْعَرَج اللِّوى **واطولَ شَوْقِ المستَهامِ إلى غدِ[250]

[250] دواوين الشعر العربي عبر العصور: الشعر الجاهلي: عنترة بن شداد ، موقع أدب على الشبكة المعلوماتية، ج 3 ص: 144.

وهيهاتَ يخفى ما اكنُّ من الهوى** وثوبُ سقامي كلَّ يومٍ يجدَّدُ[251]

وأليس من الحماقة والجهل والكذب القول بأن قوله تعالى: ((وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً (الطلاق : 2))، لم تكن العرب تعرف معانيه ؟؟!!. فإذا كانوا لا يعرفون معاني كلمات تلك الآية فماذا كانوا يعرفون؟؟!! . فإن كانوا كذلك فهم لا يعرفون شيئا من لغة العرب، وليسوا عربا!!!! . وأين قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (إبراهيم : 4))،و((كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)(فصلت : 3))) ؟؟!! .

رابعا: إن وجود كلمات في القرآن أصلها ليس عربيا ، فإن ثَبُت وجودها فهذا لا يعني أنها ليست من لغة العرب ولا أنها غير مفهومة لديهم؛ وإنما ذلك يعني أن تلك الكلمات لم تكن عربية وعربها العرب وأدخلوها في لغتهم فأصبحت منها ويعرفون معانيها. وإما أنها ليست عربية وإنما القرآن الكريم عربها وأدخلها في لغة العرب وجعلها عربية نطقا ومضمونا. وقد بين معناها من خلال سياقها في مواضعها في آيات القرآن الكريم وأصبحت كلاما عربيا مبينا. وبذلك أصبح العرب يفهمونها ولم يكونوا يجهلون معانيها.

وبما ان الأمر كذلك فاعتراضات المؤلف المجهول كلها متهافتة وباطلة، ويكون القرآن الكريم صادقا عندما وصف نفسه بأنه بلسان عربي مبين من جهة، وأنه من جهة أخرى كتاب إعجاز وتعجيز بلسان عربي مبين وليس بغيره أيها المؤلف المحرف المتجاهل المجهول.

رابعا: نقض زعم المؤلف بوجود ركاكة في لغة القرآن :

زعم المؤلف المحرف أن القرآن تضمن ألفاظا ركيكة مضطربة وفي غير محلها، فأورد منها شواهد واستهزأ بالمفسرين بدعوى أنهم لم يُشيروا إليها واجتهدوا في تبريرها حسب زعمه ، منها الشواهد الآتية:

أولها: أورد آية ثم عقب عليها ، هي قوله تعالى: ((«هو الذي يُسيِّركم في البرِّ والبحر، حتّى إذا كنتم في الفُلْك **وَجَرَيْنَ بِهِمْ** بريح طيّبة **وفرحوا** بها، جاءتها رِيح عاصف وجاءهم الموج من كلِّ مكان، وظنّوا أنّهم أُحِيطَ بهم، دَعَوا اللَّه مخلِصين له الدين، لئن أنْجَيتَنا لنكونَنَّ من الشاكرين. فلمّا أنجاهم إذا هم يَبغونَ في الأرض بغيرِ الحقِّ» (يونس/ 22 ـ 23))،عقّب عليه بقوله: ((إنَّ نقطة الضعف بل والركاكة في الآية السابقة هي سوء استعمال الضمائر إساءةً من شأنها إحداث اختلالٍ في السياق. إنّ سوء

[251] دواوين الشعر العربي عبر العصور: الشعر الجاهلي: عنترة بن شداد ، موقع أدب على الشبكة المعلوماتية، ج 3 ص: 146.

استعمال الضمائر إذا صدر عنّي أو عنك نسبونا إلى الجهل، واتّهمونا بنقص معلوماتنا اللغوية، ونصحونا بدراسة علم الصرف والنحو من جديد. وأمّا إذا صدر ذلك عن القرآن فهو من البلاغة، بل أفردوا له باباً من أبواب البلاغة. ويهمنا من هذه الأبواب هنا باب الالتفات!! ودونكم الآية السابقة مرّة أخرى لتروا موضع الخلل فيها، هذا ما لم تكونوا قد تنبّهتم له من تلقائكم، لأنّه اختلال صارخ لا يمكن أن يمرّ عليه السامع من غير أن يحسَّ بنشاز في أذنيه: «هو الذي يُسيّركم في البرّ والبحر، حتّى إذا كنتم في الفُلك **وَجَرَيْنَ بِهِم**» بدلاً من «وَجَرَيْنَ بِكُم»، «**وَفَرِحْتُم**» بدلاً من «وَفَرِحُوا»، صدِّقوا أو لا تصدِّقوا أنّ هذا النشاز من بلاغة القرآن. فلولا الأعرجان ما ظهرت بلاغة القرآن. إنّه ليس نشازاً إلاّ في عقولنا المعوجة، وإنما هو التفات، والالتفات باب من أبواب البلاغة اختُرع ليكون مخرجاً لهذه الآية وأمثالها))[252].

أقول: أنت محرف ومخادع ومتلاعب ، وزعمك باطل جملة وتفصيلا، وكلامك هو الركيك والمفكك وليس كلام القرآن. لأن الله تعالى خاطب بني آدم بضمير المخاطب وذكّرهم بأنه هو الذي يُسيرهم في البر وبالبحر بما خلقه لهم، ثم خص الحديث بتسييرهم في البحر، وبما أن هذا الحديث لا يصدق على كل بني آدم عندما يركبون البحر لأن منهم المؤمن والكافر، والصالح والطالح، فإنه غَيّر الحديث عن طائفة منهم وليس جميعهم، لتكون أُنموذجا لهم وهي التي عندما ينجيها الله تعود إلى البغي في الأرض بغير الحق. وبذلك غَيّر الله تعالى الضمير وقص على بني آدم حال تلك الطائفة بضمير الغائب جمعا بينه وبين ضمير المخاطب، ثم أصبح الضمير الغائب هو المقصود بالخطاب ، فقال:((حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ** مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فلمّا أنجاهم إذا هم يَبغونَ في الأرض بغيرِ الحقِّ» (يونس: 22-23)).

وبما ان الأمر كذلك فإن مزاعم المؤلف المحرف باطلة، واقتراحاته زائفة متهافتة. لأنه لا يصح أن نجعل الضمير كما زعم "**وَجَرَيْنَ بِهِم**» بدلاً من «وَجَرَيْنَ بِكُم»، «**وَفَرِحْتُم**» بدلاً من «وَفَرِحُوا». لا يصح لأن الضمير تغير وأصبح يتعلق بالطائفة التي خصها الله بالحديث وجعلها أنموذجا

[252] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 – 152 .

وعبرة لبني آدم. ولو غيرنا الضمير كما زعم المحرف لفسد المعنى لأن المثال المضروب لا ينطق على كل الناس وإنما على الطائفة المعنية فقط.

علما بأن الالتفات من ضمير المخاطب إلى الغائب هو من أساليب التعبير في اللغة العربية، وهو يتعلق أساسا بالبلاغة لا بالنحو. ومن بلاغة ذلك هو أن ((إن السر فى الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، أن " الغيبة " تناسب الفعل " جرين " فهم كانوا على الشاطئ والفلك ترسو إلى جنبه ، وأخذ الناس يركبون الفلك ، حتى إذا تكاملوا على ظهره ، وأقلعت آخذة فى السير السريع (الجرى) غابوا عن الأنظار ، فهم ليسوا حاضرين حتى يُخاطَبُوا. ولكنهم غائبون فجرى الحديث عنهم مجرى الحديث عن الغائب"))[253].

وبذلك يتبين أنه لا يوجد في تلك الآيات ركاكة ولا تفكك وقد تضمنت أسلوبا بلاغيا رائعا حلوا استخدم فيه ضميرين المخاطب والغائب وكل منهما خاص بطرف. ثم استمر ضمير الغائب هو المعني والمخاطب هو السامع الذي قص الله عليه حال تلك الطائفة. فأين مزاعمك أيها المحرف المخادع المتجاهل المجهول ؟؟.

الشاهد الثاني:على ركاكة القرآن وعدم إحكامه حسب زعم المؤلف المحرف، مفاده أنه قال: ((وهناك باب آخر يسمّونه (أسلوب الحكيم). فقد سُئل النبي عن الأهِلّة، أي اختلاف أوجه القمر من يوم إلى آخر. وبدلاً من أن يفسِّر لهم ذلك على قدر عقولهم ـ ولو فعل لكان ذلك منه إعجازاً حقيقيّاً ـ فقد تهرّب من الجواب الذي كانوا يتشوّفون إلى سماعه مِن الذي خلق الأهِلّة ليتلقَّوا منه جواباً مخيِّباً للآمال يعرفه الصغير والكبير: «يَسألونَكَ عن الأَهِلَّة. قلْ: هي مَواقيتٌ للناس والحجِّ» (البقرة/ 189)) .

((يا لَلجواب المذهل الخارق! لقد خلق اللَّه الأهِلّة للناس ليعلموا بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدّة نسائهم وصيامهم وإفطارهم وحجّهم إلى بيته الحرام، كما يقول المفسِّرون! حسناً. فإذا صح ذلك، فماذا عسانا يا تُرى نُفسِّر اختلاف أوجه القمر ـ بل الأقمار ـ في المرِّيخ والمشتري وزُحَل وغيرها من الكواكب الأخرى؟ هل هناك بشرٌ مثلنا في هذه الكواكب يحجّون إلى الكعبة المشرَّفة ولهم اهتمامات ومصالح كما لنا، ونساء كنسائنا يحضن ويطهُرن من الحيض استعداداً للصلاة والصوم؟ . والحق أنّ أسوأ أنواع التوقيت هو التوقيت القمري الذي ابتُلينا به والذي أحدثَ فينا شرخاً لا أملَ في رأبه. فضلاً عن أنّ هذا الجواب فيه توكيد صارخ لمركزيّة الأرض

[253] علي بن نايف الشحود : المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ، ج 5 ص: 115.

في العالم: وشمس واحدة وقمر واحد، وعبادات ومناسك واحدة. وهكذا صرَفَهم القرآن عمّا يطلبون إلى ما لم يخطر ببالهم أن يطلبوا، وعن معرفة ما لا يعرفون إلى ما يعرفون. لقد صُدِم علماء البلاغة حقاً بهذا الجواب ولم يُصدموا. وكيف يُصدمون وهو صادر من لدن حكيم عليم؟ ... وفضلاً عما في هذا الجواب من ازدراء بالسائل وتقريع له، فهو في نظري جواب لا معنى له إلاّ وجوب الكفِّ عن السؤال. ... مسكينةٌ هذه البلاغة، كم تخرَّصوا باسمها!! وارتكبوا من أكاذيب ومفتريات عليها!!))[254].

أقول: إنك مؤلف كذاب محرف مخادع ، وقد تلاعبت بالسؤال والجواب وجعدتهما حسب هواك، وهوّلت ونفخت وتباكيت لتمرير أكاذيبك وتدليساتك على القراء. وطعنك في القرآن بتلك المزاعم وغيرها باطل قطعا وهي تدل على جهلك أو جحودك وعنادك لغايات خبيثة في نفسك. وتفصيل ذلك أولا: إن السؤال الذي سئل عنه النبي-عليه الصلاة والسلام- واضح محدد يتعلق بالأهلة- الشهور القمرية- ودورها بالنسبة لحياة الناس العملية ولا علاقة له بأوجه القمر وجوانبه الفلكية الأخرى، فجاء الجواب حسب السؤال. وإجابة القرآن الكريم كانت دقيقة، منها نعرف موضوع السؤال وحقيقته. فقد سُئل النبي-عليه الصلاة والسلام- عن دور وفائدة الأهلة وليس عن القمر ككل ولا عن أحواله الفلكية الأخرى .والأهلة هي الشهور القمرية تبدأ بانتهاء شهر وبداية آخر.فلما كان الجواب قوله تعالى: (((هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)(البقرة : 189))، دل هذا على أن السؤال كان يتعلق بدور وفائدة الأهلة، ولو كان السؤال يتعلق بأمور أخرى لكان الجواب قد تضمنها وأشار إليها، أو أحال إليها في القرآن، أو نهى عن السؤال عنها. وبما أن الجواب جاء كما ورد في القرآن فإن اعتراضات المُحرف مردودة عليه ولا يصح الاعتراض بها على تلك الآية سببا ولا جوابا. وكل ما أثاره المُحرف من تعجبات وتحريفات وتأوهات وتباكيات باطل ولا قيمة له، وهو من تحريفاته وتدليساته ومخادعاته. فهذا المؤلف قد اتقن ذلك وبرع فيه لأنه متبع لأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه.

ثانيا: فيما يتعلق بمركزية الكون وعدد النجوم والأقمار فجواب الآية لم يكون موضوعه ذلك ولا أشار إلى مركزية الأرض ولا إلى أُحادية الشمس ولا القمر ، وإنما المؤلف هو الذي أثاره للتشويش على القرآن والطعن فيه بالباطل . علما بأن القرآن الكريم قد تكلم في آيات كثيرة عن الأرض

---

[254] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 152– 153 .

والشمس والقمر والنجوم والكواكب والأمور الفلكية الأخرى، فلو كان الأمر يتعلق بها لأجاب عليها القرآن الكريم كما بيناه سابقا. ولا يوجد في القرآن أن الأرض هي مركز الكون ، ولا أن الشمس واحدة، ولا ان القمر واحد ،وإنما فيه إشارات اعجازية مُذهلة تدل على أن النجوم شموس، والكواكب أجسام مُعتمة وليست ملتهبة. منها القمر فقد كان ملتها ثم انطفأ وبَرُد بدليل قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً (الإسراء : 12)).وقال عن القمر أيضا : ((وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (يس : 39))، وانه يتحرك في فلكه ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)(الأنبياء : 33))، وأنه اصبح يتلقى النور من الشمس بعد انطفائه ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(يونس : 5)).

كما أن القرآن قد فرق بين النجوم والكواكب و لم يجعلهما نوعا واحدا ، فقال سبحانه عن النجوم : {فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ }المرسلات8- ،و {وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ }التكوير2- ، و{النَّجْمُ الثَّاقِبُ }الطارق3- ،و{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ }الملك5- .و قال عن الكواكب : {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ }الصافات6) ، و((وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (الإنفطار : 2)). واضح من ذلك أن الله تعالى وصف النجوم بصفات تدل على أنها مصدر الاشتعال والضوء ، ، ونجم ثاقب ،و أنها تنطمس يوم القيامة ، أي أنها تنطفئ ،وأنها مصابيح ، أي أنها مصدر للضوء، لكنه لم يصف الكواكب بتلك الصفات وإنما وصفها بالانتثار وأنها زينة، لأن نور الشمس ينعكس عليها كما ينعكس على القمر والأرض، فتُزين الكواكب السماء وتظهر لنا أيضا جميلة كالقمر مثلا حسب حالاته التي يمر بها.

وأشار أيضا إلى أن الكون متمدد فقال ((وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ(الذاريات: 47))، وأن الأرض متحركة وليست ثابتة، وقد أشار القرآن إلى ذلك بالتضمن والإشارة الخفية،لأنه ليس من الحكمة ان يُصرّح القرآن بذلك زمن نزول القرآن، وفيه كان الناس يقولون بثباتها وحركة الشمس حولها فمنها قوله تعالى: ((و خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي

لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ }-الزمر5-)) ، و((لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }يس40 -، و {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ }- النمل 88)).

فالآية الأولى تضمنت حقيقتين علميتين: الأولى حركة الأرض حول نفسها ، لأنها أشارت إلى تكوير الليل والنهار وتعاقبهما ، وهذا لا يتم إلا إذا كانت الأرض تدور حول نفسها ، لأنها لو كانت لا تدور حول نفسها ومقابلة للشمس فلا يحدث تعاقب ولا تكوير ، وسيبقى الوجه المقابل للشمس نهارا ، والوجه الآخر مظلما دائما. وبما أن الآية نصت على تكوير الليل والنهار وتعاقبهما فهذا يعني بالضرورة أن الأرض تدور حول نفسها ، وإنها هي السبب في ذلك التكوير.

والحقيقة الثانية هي أن تكوير الليل والنهار وتعاقبهما سببه دوران الأرض حول نفسها ، وليس هو توقف الشمس عن الدوران كما زعم الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى. ((سِفر المزامير – 104/ 5)،و(سِفر يشوع 10/ 13)).

الآية الثانية : واضح منها أنها أشارت إلى حركة الأرض و كرويتها عندما ألحقت الليل والنهار بصيغة الجمع بأنهما في فلك يسبحان كالشمس والقمر ،وهذا لا يتحقق إلا بكونهما يسبحان مع الأرض في فلكها المتحرك المستدير .

والآية الثالثة تضمنت القول بحركة الأرض ، لأن الجبال لا يُمكنها أن تتحرك لوحدها حركة مستقلة عن الأرض وهي مغروسة راسية فيها من جهة ، و هي جزء من الأرض من جهة أخرى ، فتحركها يستلزم تحرك الأرض بالضرورة . كما أن الآية لم تجعل حركة الجبال حركة ذاتية صادرة منها ،وإنما شبهت حركتها بحركة السحاب الذي لا يتحرك من ذاته ،و إنما الرياح هي التي تحركه ، فكذلك حركة الجبال ليس من ذاتها وإنما هي في أصلها جزء من الأرض ككل ، فعندما تتحرك ، فستتحرك معها الجبال. فانظر وتدبر في هذا الاعجاز القرآني المُبهر، والذي هو من الشواهد الدامغة على هيمنة القرآن الكريم على الكتب المقدسة وكتب الفلسفة والطبيعة التي كانت تقول بثبات الأرض في زمن نزول القرآن وقبله وبعده ، وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله سبحانه : ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)(المائدة: 48)).فالقرآن الكريم

معجز بتصديقه للكتب التي سبقته من جهة ، ومُعجز أيضا بهيمنته عليها تصحيحا وسبقا وتفوقا من جهة أخرى))[255].

فأنظر إلى تلك الإشارات الاعجازية المذهلة في القرآن الكريم التي تكلم فيها عن الشمس والقمر والكواكب والنجوم ؛لكن المؤلف المحرف تعامى عنها وأغفلها لغاية خبيثة في نفسه وتسلط على آية الأهلة وقوّلها ما ليس فيها ليُحرفها تعمدا بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه.

ثالثا: إن طعن المؤلف المحرف في الحساب القمري وفي القرآن الذي أقره، فالأمر ليس كما زعم، وطعنه فيه مردود . لأن الحقيقة هي أن القرآن الكريم جمع بين الحسابيّن القمري والشمسي، بدليل قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً (الإسراء : 12))، واضح من هذه الآية أن الحساب وعدد السنين يتعلق بالشمس والقمر معا.. وقد جمع القرآن بينهما لأن الناس يعتمدون عليهما معا، والإسلام يستخدم الحساب الشمسي في تحديد أوقات الصلاة ومواقيت جني الثمار الفصلية فيما يتعلق بتحديد أنصبة الزكاة ودفعها لجباتها. كما أنه يستخدم الحساب القمري فيما يتعلق بالحج والعمرة وصيام رمضان. ولا يصلح النظام الشمسي للحج والعمرة والصيام.

وأما قول المحرف بأن علماء البلاغة صُدموا بجواب تلك الآية، فهو كذب وخداع، لأن الآية ليس فيها خطأ ولا ضعف بلاغي، ولا تفريط في جواب كما بيناه سابقا فمما يُصدموا؟؟.والشاهد على انه كَذب عليهم أنه لم يذكر دليلا على زعمه ولا وثقه، ولا بيّن وجود خلل بلاغي فيها. بل نقض زعمه هذا عندما علق في الهامش بقوله: ((علماً أنّ هذه الآية لا تدخل في باب الركيك من الكلام؛ ولكن تخريجها هذا التخريج فعل على السفسطة واللفلفة والترقيع))[256].فانظر إلى هذا المحرف كيف افترى على علماء البلاغة، فكيف يُصدمون والآية لا خلل فيها ولا ركاكة باعتراف المحرف نفسه ؟؟. وكيف يُصدمون بتلك الآية ولا خلل فيها من جهة المعنى كما بيناه أعلاه؟؟. إنك أنت الكذاب المحرف الذي صدمه القرآن ببلاغته وإعجازه فبدلا من أن يؤمن به كفر به وأصبح من أعدائه بالكذب والتحريف والخداع. وبدلا من أن يهتدي به كفر به وأصبح من الذين وصفهم القرآن: ((فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

[255] خالد كبير علال: معجزات القرآن من مقارنات الأديان ،ص: 112 ، والكتاب منشور ورقيا وألكترونيا.

[256] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 – 153 .

(البقرة: 10))،و((وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ(الأنعام: 25)) و((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ(الأعراف: 179))،فأنت المسكين والمصدوم وليست البلاغة ولا رجالها .

الشاهد الثالث على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المحرف، فبدأ كلامه بقوله تعالى: ((مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(النحل: 106)). أستحلفكم بمن تحبّون: هل فهمتهم شيئاً؟ قلتُ في نفسي لعلّ في هذه الآية خطأً في النسخ، أو لعلّ فيها كلمة ناقصة أو كلمة محرّفة. فرجعتُ على طبعاتٍ مختلفة من النسخ كُتبتْ في أزمنةٍ مختلفة، عسى أن أجدَ بينها اختلافاً ما. ولكنْ عبثاً، فهناك تطابق تامّ بين جميع النسخ وفي جميع الأزمان والأمكنة. هل هذا حقّاً كلام ربِّ العالمين الذي تحدّى الإنس والجن أن يأتوا بمثلِه؟ أعان اللَّه المفسِّرين الذين يَنحتون الصخر بأظافرهم ليحصلوا على قليل من الماء!))[257].

أقول: ذلك شاهد على أن صاحبه كذاب ومحرف ومخادع عن سابق إصرا وترصد، ويستدل باهوائه وتلبيساته الشيطانية لا بالعلم. لأنه واضح من كلامه أنه مؤلف مُفلس طعن في تلك الآية من دون أي دليل يثبت طعنه واكتفي بالتهويل والتقزيم والتعجب والتشهير حسب هواه. ومتى كانت مثل تلك المواقف أدلة يُحتج بها؟؟!!، إنها مواقف ذاتية متحيزة لا قيمة لها في ميزان العقل والوحي والعلم، لأنها لا تحمل أي دليل علمي يثبتها .

ومما يُثبت زيف زعمه وبطلانه أن تلك الآية تكذبه وتكشف خداعه وتلاعبه عندما زعم انه لم يفهم منها شيئا. والحقيقة أنه فهمها ورفض أن يعترف بوضوحها وبلاغتها وانسجامها لكي يطعن فيها ضمن زعمه بوجود ركاكة واضطراب في القرآن. بدليل أنه عندما كذب عليها لم يُبين مواطن الخلل والركاكة المزعومة. وأي إنسان يفهم اللغة العربية عامة وأسلوب القرآن خاصة فعندما يتدبرها يجدها مُحكمة ومنسجمة وعليها روحانية القرآن وموسيقاه . وإذا نظرنا فيها بتدبر ((مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ

---

[257] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 – 155 .

مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(النحل: 106))، فإننا نفهم ان الله تعالى توعد من كفر بالله بعدما إيمانه ورضي بالكفر وانشرح به صدره توعده بالغضب والعذاب الشديد وعمم حكمه عليه وعلى امثاله والكفار جميعا بضمير الجمع لا المفرد لأنه حكم عام وليس خاصا. لكنه من جهة اخرى استثنى المؤمنين الذين يُكرهون بالقوة على إظهار الكفر وتكون قلوبهم مُطمئنة بالإيمان. فأين الخلل والغموض والاضطراب أيها المحرف المخادع المتجاهل المجهول؟؟.

وأما من جهة البلاغة فإن تلك الآية تضمنت مثالا عن ((طريق العطف بلكن بعد الواو ... قوله تعالى: ((مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(النحل: 106))، فهو قصر بعد قصر لأن قوله ((إلا من أكره)) أخرج المُكره من الكافر ثم أخرج منه من شرح بالكفر صدرا فالتقدير من كفر بالله مكرها لا غضب عليه ولكن من شرح بالكفر صدرا. وأعلم أن هذه الآية فيها ثلاثة طرق من طرق القصر))[258].

والشاهد الرابع على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المحرف، أنه قال: ((وهاكم آية أخرى تشبه الآية السابقة في الضعف والركاكة وإن كان فهمُها غيرَ عسير، فسرِّحوا النظر فيها لعلّكم أفصح منّي لساناً وأكثر بياناً، على أن تبتعدوا عن المفسِّرين الميامين الذين لا يجدون فيها عوجاً ولا أمْتاً. لا بأس أن ترجعوا إلى كتب التفسير، لكن بمقدار، بل يجب أن ترجعوا إليها على أن يكون ذلك بمنتهى الحذر: "وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً)(الأنعام : 99)).

((ليت شعري! أتشعرون بشيء غير طبيعي عند سماعكم هذه الآية؟ في هذه الآية عَيبان، أو «بلاغتان»، إذا شئتم: بلاغة الالتفات «هو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا»، هذا أولاً، وثانياً تكرار الفعل «أخرج» ثلاث مرات تكراراً يخدش الأذن ويشعرها بالضيق والتبرّم، ما لم يكن الضيق والتبرّم من دلائل الإعجاز!...))[259].

أقول: زعمك باطل، وهو من اهوائك وتلبيساتك الشيطانية، ولا توجد في تلك الاية ركاكة ولا اضطراب. فهي متسقة مُحكمة متناغمة مع سياقها

---

[258] محمد الطاهر بن عاشور: موجز البلاغة للجرجاني، ص: 24 .

[259] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 – 157 .

وعليها روحانية القرآن وموسيقاه خاصة عندما تقرأها ضمن سياقها مع الآيات الأخرى. ويكفي لرد زعمك أيها المحرف المخادع أنك استدللت على زعمك بهواك من دون أن تؤيده بدليل صحيح يثبت زعمك ، ومتى كانت الأهواء المجردة عن الدليل أدلة يُحتكم إليها؟؟. وإما تكرار فعل " أخرج " فهو ليس عيبا عندما يكون في مكانه الصحيح. لأن من البلاغة نوعا لا يتم إلا بالتكرار. ولأن فعل "أخرج" استخدمته الآية ثلاث مرات في مكانه الصحيح ، ولو عوضنا أحد المواضع بفعل " أظهر"مثلا لكان نشازا، ولفقدت الآية جزءا من ذوقها وموسيقاها وانسجامها . فافهم أيها المحرف المفتري المتجاهل المجهول!!

والشاهد الخامس على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المحرف، أنه أشار إلى الحوار الذي دار بين موسى-عليه السلام- وفرعون ، وقال: ((وفي حواره مع فرعون سأله هذا: «أَلَمْ نُرَبِّكَ فينا وَليداً ولبثتَ فينا من عمركَ سنين؟ وفَعلتَ فَعلَتَك التي فَعَلْتَ... قال فَعلتُها... ففررتُ منكم لمَّا خِفتُكُم، فوَهَبَ لي ربِّي حُكْماً وجعَلَني مِنَ المرسَلِين. وتلك نعمةٌ تَمُنُّها عليَّ أنْ عبّدتَ بِني إسرائيل» (الشعراء/ 18 - 23)).

((الآية - اللغز هنا هي الآية الأخيرة. وما سبق من الآيات فهو تمهيد لها. إقرأوها ثمّ أعيدوا قراءتها مثنى وثُلاث ورُباع وعُشار، وزيدوا في القراءة ما تشاؤون، وقولوا لي بصدقٍ وإخلاص هل فهمتم شيئاً؟ وأنا لكم من الشاكرين. أنا لم أفهم كيفَ يكون (التعبيد) أي الاستعباد كما يقول المفسِّرون، نعمة يُمنُّ بها فرعونُ على موسى...أمّا بقية الآية «أنْ عبَّدتَ بني إسرائيل» فهي محرّفة لا معنى لها؛ أو هي بقيّة آية منسوخة؛ أو شيء من هذا القبيل ...))[260].

أقول: انت محرف كذاب، وجاهل، أو جاحد معاند صاحب هوى، وزعمك بوجود خلل وركاكة في تلك الآيات باطل قطعا. وتلك الايات محفوظات وليس فيها خلل ولا نقص ولا نسخ ولا لغز، وإنما هذا المحرف المهرج المخادع هو الذي تعامى عن الحقيقة وتظاهر أنه لم يفهم منها شيئا ليُضلل القراء ويُشككهم في القرآن الكريم. والحقيقة أن تلك الآية ((وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (الشعراء : 22))، لم تقل أن فرعون مَنّ على موسى بالتعبيد كما زعم المؤلف المحرف وإنما هي صريحة في أنها ربطت الحديث بكلام فرعون السابق بقولها " تلك نعمة

[260] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 147 – 158 .

تمنها عليّ))، وهذه النعمة هي قول فرعون السابق لموسى: ((«ألَمْ نُرَبِّكَ فينا وَليداً ولبثتَ فينا من عمرِكَ سنين؟ وفَعلتَ فَعلَتَك التي فَعَلْتَ)). فقال له موسى-عليه السلام-: تمنُ عليّ بأني عشت في قصرك ولم تستعبدني كما استعبدت بني إسرائيل، فلا نعمة لك في ذلك لأني لم أكن في قصرك بأمرك ولا بفضلك، ولأنك ظلمت قومي واستعبدتهم .فأنظر إلى الجواب أيها المؤلف المحرف المخادع المتجاهل المجهول !! .

الشاهد السادس على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المحرف، أنه قال: ((«وإذْ قال مُوسى لِفَتَاهُ: لا أَبْرَحُ حتّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحرَينِ أو أَمضِيَ حُقُباً. فلمّا بَلَغا مجمعَ بينهما نَسِيا حُوتَهما فاتّخذَ سبيلَه في البحر سَرَباً. فلمّا جاوزَا قالَ لفتَاهُ: آتنا غداءَنا. لقد لَقِينا مِن سَفَرِنا هذا نَصَباً. قال: أَرأيتَ إذ أَوَيْنا إلى الصخْرةِ؟ فإنّي نَسَيتُ الحوتَ، **ومَا أَنْسَانِيهِ إلاّ الشيطانُ أن أَذْكُرَهُ**، واتَّخذ سبيلَه في البحر عَجَباً» (18/ 60 - 62).

((يقولون إنّ كلام اللَّه ليس فيه زيادة، فالألفاظ فيه على قدود المعاني بلا زيادة ولا نقصان! حسناً. لكن هذه الآية فيها زيادة أحدثتْ فيها خللاً ظاهراً. هذه في رأيي ليست زيادة بل حشوٌ كما في كثيرٍ من آيات القرآن. إنّ كلمة «**مَا أَنْسَانِيهِ إلاّ الشيطانُ**» كافية لتأدية المعنى المطلوب، فما الحكمة «البالغة» من إضافة «**أن أَذْكُرَهُ**»؟ وإذا كان القرآن حريصاً على كلمة «**أنْ أَذْكُرَهُ**»، فما فائدة الضمير في «**أَنْسَانِيهِ**» هنا؟ لقد كان من الواجب أن يقول «وما أنسانيه إلاّ الشيطان»: أو «وما أنساني إلاّ الشيطان أن أذكره»، وأما الجمع بينهما معاً فهو نشاز صقلَه اللسان فمات الإحساس به))[261].

أقول: تلك شبهة زائفة وباطلة، وكلمة " أن أذكره" ليست زائدة ولا نشازا ولا أفسدت المعنى ولا شوشت عليه كما زعم المؤلف المجهول، بل هي منسجمة مع سياق الآية لفظا ومعنى ودورها تحديد نوع النسيان وتأكيده بأنه نسي الحوت كله نسيانا تاما ولم ينس بعضا منه مثلا، أو تذكره ثم نسيه، أو حمله ثم نسيه عندما توقف في مكان ما. وموقع تلك العبارة في اللغة هي أنها " بدل اشتمال من الهاء، أي : أنساني ذكره، جملة "))[262]. وهي تشبه ما جاء في قصة يوسف في قوله تعالى:((وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا **اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ** فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (يوسف : 42)).

---

[261] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 160-161 .

[262] عبد الله محمد ابْنُ ءَاجُرُّومٍ: مشكل إعراب القرآن ، ج 1 ص: 14 .

والشاهد السابع على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المحرف، قوله : ((«وسخَّر لكم ما في السموات وما في الأرض جَميعاً **مِنْهُ**. إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون» (45/ 13). أنا لم أفهم لهذه الـ «**مِنْهُ**» أيَّ معنىً أو وظيفة. إنّها حشو في حشو، ولم يبقَ على البلاغيّين إلاّ أن يجعلوا الحشو باباً من أبواب البلاغة. ولعلها ذيلٌ لآية أخرى نُسخت فأثبتها النسّاخ سهواً فانسابت في النص من غير أن يخطر على بال أحد أن يشكِّك فيها...))[263].

أقول: كفاك تلاعبا وتحريفا وتخريفا وطعنا في القرآن ، فأنت جاهل أو جاحد معاند صاحب هوى. واعتراضك زائف متهافت باطل، لأن عبارة "منه"، هي تأكيد من الله تعالى بأنه هو وحده الذي سخر لنا ما في السموات والأرض ولم يشاركه في ذلك إله ولا شريك من مخلوقاته. فكل ما هو مسخر لنا من عند الله وحده ، فهو الواحد الأحد لا إله إلا هو . فهو تقرير وتأكيد وتذكير للإنسان بأنه كما أن لا رب له إلا الله ، فإنه لا رازق له إلا الله أيضا.

والشاهد الثامن على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المحرف، أنه بدا كمه بقوله تعالى: ((«وسِيق الذين كَفروا إلى جهنَّمَ زُمَراً، حتّى إذا جَاؤوها فُتحتْ أبوابُها وقال لهم خَزَنتُها: ألَمْ يأتِكم رُسُلٌ منكم يَتلون عليكم آياتِ ربِّكم؟.. قالوا: بلَى... قيلَ ادخُلُوا أبوابَ جهنَّمَ خالدين فيها، فبئسَ مَثْوَى المتكبِّرين. وسِيقَ الذين اتَّقَوا ربَّهم إلى الجَنَّة زُمَراً، حتَّى إذا جاؤوها وفُتحتْ أبوابُها وقالَ لهم خزَنَتُها: سلامٌ عليكم، طِبْتُم فادخُلُوها خالِدين. وقالوا: الحمدُ لِلّه الذي صَدَقَنا وعْدَهُ، وَأورَثَنَا الأرضَ نَتَبَوَّأ من الجنَّة حيث نشاءُ. فنِعْمَ أجرُ العاملين. وترَى الملائكة حافِّينَ مِن حَول العرشِ يُسبِّحون بحمدِ ربِّهم، وقُضِي بينهم بالحقِّ، وقيلَ الحمدُ لِلّه ربِّ العالمين» (الزمر/ 71 - 75)) .

((فهناك عدم تواز بين الآيات التي تصف دخول الذين كفروا إلى جهنم ودخول الذين اتَّقَوا. فعندما سيق الذين كفروا إلى جهنم ووصلوا إليها فُتحت لهم أبوابها. فالوصول أدّى إلى فتح الأبواب. أي لقد جاءت المقدمة (الوصول) وتبعتها النتيجة في الحال. ولكن ذلك لم يحدث ما يوازيه للذين اتّقوا: فالآيات التي تصف وصول هؤلاء هي في الظاهر على الأقلّ، مجموعة مقدّمات بلا نتيجة، وإن كانت النتيجة معروفة بالاستنتاج. النتيجة

---

[263] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 160 .

في الآيات الأولى معروفة لفظاً واستنتاجاً، وأمّا في الآيات المتبقّية فالنتيجة معروفة استنتاجاً فقط. وبعبارة أكثر تبسيطاً: نجد في آية المتَّقين (واو العطف) زائدة شوّهت المشهد كلَّه حتّى ليظنَّ الإنسان أن هذه الآية لا جواب لها. في الآية الأولى يأتي الجواب في الحال: «حتّى إذا جَاؤوها فُتِحَتْ أبوابُها». بينما لا جواب في الآية لدخول حرف العطف: «حتى... وفتحت» فكيف انزلقت هذه الواو الثقيلة هنا؟ يقولون إنّها زائدة، ولكنها زيادة على حساب أهل الجنّة المتلهّفين لمعرفة مصيرهم! فإذا فعلتُ ذلك، أنا وأنت عُدَّ تقصيراً منّا، ولكن إذا فعله القرآن فهو إعجاز. مسكينان أنا وأنت!!))[264].

((والعيب الثاني في هذه الآيات هو الفعل «سيق» الذي يستعمل للدواب ولا يجوز تطبيقه على الإنسان. فكما يُساق الحمير والبغال والماشية على أنواعها، هكذا يُساق البشر في القرآن. وليت الأمر اقتصر على ذلك، بل لقد سُوِّي في هذا الاستعمال الظالم بين «الذين كفروا» و«الذين اتقوا»، وهي تسوية أمعن في الظلم، وفيها احتقار شديد للذين «اتّقوا»))[265].

أقول: تلك الشبهات هي من تحريفات المؤلف المجهول ومفترياته على القرآن الكريم، وهو جاهل أو جاحد معاند لغاية في نفسه، وهي مزاعم زائفة من دون شك. لأنه أولا، لا يصح أن يوجد تساوٍ تام ولا توازٍ كامل بين أصحاب النار وأصحاب الجنة أثناء دخول كلٍ فريق إلى المكان الذي ينتظره. فهما وإن تشابها في أحوال فيجب أن يختلفان في أحوال أخرى.وعليه فاعتراض المؤلف المحرف على عدم التوازي بين الفريقين باطل ولا يصح وصفه بأنه عيب .

وإذا كانت خاتمة أهل النار مذكورة ومعروفة كما وردت في تلك الآيات فإن خاتمة أهل الجنة هي أيضا كانت مذكورة ومعروفة ولم تكن معروفة بالاستنتاج كما زعم المحرف. وإنما هي مذكورة في تلك الآيات وبأحوال أهل الجنة. فهي من البداية ذكرت ان المتقين سيقوا إلى الجنة زمرا، وعندما وصلوها وفتحت لهم أبوابها ورحب بهم خزنتها ودخلوها، وحمدوا الله تعالى الذي صدقهم وعده. فلا يوجد أي استنتاج ولا خلل ولا عيب، ولا مقدمة بلا نتيجة، فالأمر واضح فقد تضمن مشهد المتقين المقدمة والنتيجة بطريقة تناسبهم واختلفت عن طريقة استقبال أصحاب النار؛ وإنما ذلك المحرف الضال المريض لما لم تُعجبه طريقة استقبال المؤمنين لأنها كانت

[264] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 160- 161 .

[265] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 160- 161 .

تليق بهم وفيها الإجلال والإكرام وتختلف عن طريقة استقبال أهل النار وكانت تناسبهم زعم أنه يوجد عيب لغوي في عرض المشهدين. وزعمه هذا باطل كما بيناه.

وأما تعليله لذلك العيب المزعوم بقوله : ((نجد في آية المتَّقين (واو العطف) زائدة شوّهت المشهد كلَّه حتّى ليظنَّ الإنسان أن هذه الآية لا جواب لها. في الآية الأولى يأتي الجواب في الحال: «حتّى إذا جَاؤوها فُتِحَتْ أبوابُها». بينما لا جواب في الآية لدخول حرف العطف: «حتى... وفتحت» فكيف انزلقت هذه الواو الثقيلة هنا؟...)). فالأمر ليس كما زعم هذا المفتري، وهو تعليل فاسد متهافت. لأن أهل النار عندما وصلوا إلى النار لم يجدوا من يستقبلهم عند الباب ويرحب ويفرح بهم ويفتح لهم الأبواب وإنما مباشرة عندما وصلوها فُتحت لهم أبوابها فجأة كأبواب السجون ، فوجدوا فيها خزنتها الذين وبخوهم وذكّروهم بعصيانهم وكفرهم ،وبشروهم بالخلود في الجحيم. لكن أهل الجنة اختلف مشهد دخولهم إلى الجنة، فعندما وصلوها لم تُفتح لهم أبوابها فجأة كأبواب السجون كما حدث لأهل النار، وإنما قالت الآية: ((حتَّى إذا جاؤوها وفُتحتْ أبوابُها))، وإنما فتحها لهم خزنتها بالترحاب والسلام والتهنئة، فوجود حرف " الواو" شاهد على أن المتقين لم تُفتح لهم الأبواب فجأة ودون ترحيب كما حدث لأهل النار، وإنما وجدوا استقبالا حارا ثم بعده فتح لهم الخزنة الأبواب. . فَحرف " الواو" ليس زائدا ولا شوه المشهد ولا المعنى وإنما زينه أيها المؤلف المحرف. وليست " الواو" زائدة على حساب أهل الجنة كما زعم المُحرف، وإنما هي في صالحهم لأنهم وجدوا نتائجها الطيبة عندما وصلوا إلى أبواب الجنة، فوجدوا عندها مظاهر الجنة وشرعوا في التمتع بنعيمها ، وهنأهم خزنتها، لكن أصحاب النار الذين فقدوا حرف" الواو" كان مصيرهم أسود وسريعا بالدخول إلى النار والخلود فيها. فَحرف " الواو" كان عادلا وشاهدا على الفريقين، ولم يشوه مشهد الذين كان معهم.

ثانيا: وأما زعم المؤلف المحرف بأن استخدام القرآن لكلمة" سيق " هو عيب في تلك الآيات ولا يصلح إلا للدواب ، فهذا زعم باطل قاله بهواه وظنونه وتلبيسات شيطانه. لأن استخدام كلمة " سيق " يوم الحشر ليست عيبا ولا نقصا ولا حراما ولا ممنوعا، ولا مخالفا للغة العربية، وإنما استخدمت في مكانه الصحيح، قال تعالى: ((وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)(ق : 21)). وبما أن الناس يُحشرون يوم القيامة وعددهم كبير جدا، ويكونون زمرا فمن الطبيعي جدا أنهم يُساقون ،ليس لأنهم حيوانات وإنما لأنهم حشود كبيرة جدا بالملايير وزُمر كثيرة ، فلا بد ان يُساق المتقون إلى

الجنة والعصاة والكفار إلى النار؛ لكن شتان بين من يُساق إلى الجنة، ومن يُساق إلى النار. فالعبرة هنا ليست في أنهم يُساقون، وإنما في المصير الذي ينتظر كل فريق. فأنظر وتدبر أيها المؤلف الضال المحرف للقرآن بأهوائك وظنونك وتلبيسات شيطانك.

والشاهد التاسع على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المجهول، أنه بدا كمه بقوله تعالى:((«قل أئنَّكُم لَتكفُرون بالذي خلَق الأرضَ في يومَينِ وتَجعلون له أنداداً، ذلك ربُّ العالمين. وجعلَ فيها رَواسي مِن فوقِها وبارَك فيها وقدَّر فيها أقواتَها في أربعةِ أيَّامٍ سَوَاءً للسَّائلين. ثمّ استَوى إلى السماء وهي دُخانٌ، فقال لها وللأرضِ: ائتِيَا طَوعاً أو كَرْهاً. قالتا: أتَينا طائِعينَ. فقضَاهنَّ سبعَ سمواتٍ في يومينِ، وأوحى في كلِّ سماءٍ أمرَها. وزيَّنَّا السماء الدنيا بمصابيحَ وحِفْظاً. ذلك تقديرُ العزيز العليم» (41/ 9 - 12)).

((هذه الآية كسابقاتها يختلط فيها الغموض بالركاكة. وبتعبير أدقّ إنّ غموضها من ركاكتها ومن تعارضها مع آيات أخرى في القرآن... إنّ كلّ ما جاء في القرآن بخصوص عدد الأيام التي خلق الله فيها العالم تحصر هذا العدد في ستّة أيام. إلاّ الآية الأخيرة ... كذلك إنّ هذه الآيات الأربع نشاز يجمع بين أطرافٍ متباعدة: التعريض بالمشركين الذين يَكفرون بالله الذي خلق الأرض في يومين، ولا يكتفون بذلك بل يجعلون له أنداداً. ثمّ يأتي بعد هذا بيان أنّ الذي خلق كلَّ ذلك هو ربّ العالمين. ثمّ اتبع ذلك بتقوية الأرض بالجبال وتقدير أقواتها في أربعة أيام... وهي تستحق هذا الجهد منه تعالى نظراً إلى أهمّيتها البالغة في العالم. وهذا مفهوم عند القدماء، كيف لا وهي مركز العالم وقلبه النابض، وما تبقّى فأشياء تافهة:.. لقد حار المفسِّرون في فهم هذه الآيات التي تتوسّع في عدد أيام الخلق فتجعلها ثمانية، وفي التوفيق بينها وبين جميع الآيات الأخرى التي تكتفي بستة أيام فقط، فقالوا إنّ الأيام الأربعة التي أتمّ الله فيها خلق الأرض يدخل فيها اليومان الأوّلان اللّذان خلق الله فيهما الأرض. مخرج لطيف لا بأس به، ولكنّه إنْ صحّ أفلا يدلُّ على ركاكة القرآن الذي كان في مقدوره أن يستعمل ألفاظاً أكثر وضوحاً وبياناً، فعدل عنه إلى الركيك الغامض...))[266].

أقول: إن المؤلف المحرف تكلم في تلك الآيات بهواه وظنونه وتلبيساته الشيطانية، وبأحكامه الجاهزة، ولم يتكلم فيها بعلم ولا عقل ولا شرع ، ولم

[266] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 162 وما بعدها .

يحاول أصلا أن يفهمها فهما صحيحا. واكتفى بالطعن والتشهير والاستهزاء والتهويل والزعم بأن آيات الخلق في القرآن ركيكة ومفككة ومُضطربة من دون ان يؤيد مزاعمه بشواهد صحيحة، فحكم عليها بالبطلان بهواه.

وتفصيل ذلك اولا: إن آيات خلق الكون في القرآن ليست ركيكة ولا مضطربة ولا مُفككة وإنما المؤلف المحرف هو الذي وصفها بذلك بهواه وفقا لأحكامه الجاهزة مُسبقا. والحقيقة ان تلك الآيات جمعت بين التكامل والربط وتفسير بعضها ببعض وتضمنت اشارات اعجازية مُذهلة من جهة، وعرضت مضامينها بأسلوب سلِس بليغ عليه روحانية القرآن وموسيقاه من جهة اخرى. وقد مرت عملية خلق الكون كما بينتها تلك الآيات بثلاث مراحل واضحة ومتكاملة ولم يمر بمرحلة واحدة ، هي: الأولى ، تَمَّ فيها خلق المادة الأولى التي تكوّن منها الكون-السموات والأرض- وفصلها عن بعضها والإشار إلى كيفية تكونها، لقوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (الأنبياء : 30)). وهذه المرحلة أغفلها ذلك المؤلف المحرف .

المرحلة الثانية: تَمَّ فيها التكوين الأولي للسموات والأرض،مع الإشارة المجملة لما حدث بعد ذلك دون تفصيل. قال تعالى: :((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)(السجدة: 4)). وهذه المرحلة أشار إليها القرآن الكريم بقوله ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (النازعات: 27- 30)) فالله تعالى بعد خلقه لمادة الكون- السموات والأرض- بنى السماء ورفع سمكها وسواها لكنه لم يكمل بناءها، ثم أشار بعد تسويته للسماء إلى الأرض وكان قد خلقها بأنه دحاها. فلم يقل قد خلقها ، فهي كانت مخلوقة وهذا يندرج ضمن المرحلة الثانية، وإشارته لدحوها تندرج ضمن المرحلة الثالثة لا الثانية.

المرحلة الثالثة: أكمل الله فيها خلق الأرض والسموات، فبدأ بالأرض أولا ثم بالسموات ثانيا. وذلك أنه بعدما بنى السماء وسواها أشار إلى انه أكمل خلق الأرض ثم أكمل بعد ذلك خلق السموات بدليل الآيات الآتية: ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ

تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)(فصلت: 9- 12))،و((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة: 29)) .

واضح من تلك الآيات أن الله تعالى أكمل خلق الأرض في يومين آخرين، وفيها تمت عملية مباركة الأرض وتقدير أقواتها. ثم بعد ذلك أكمل خلق السماء فسواها وجعلها سبع سموات، بعدما كانت في المرحلة السابقة سماء واحدة ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)(النازعات: 27- 30)).

وبذلك يكون مجموع تلك المراحل الثلاث يساوي ستة أيام ، أي ستة أحقاب أو اطوار بحكم ((وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ(الحج: 47))، يومان للسموات، وأربعة أيام للأرض .

واما بالنسبة لما قاله المؤلف المجهول بأن القرآن متناقض مع نفسه في ذكره لمجموع عدد أيام خلق الكون بين ستة ايام وثمانية، فالأمر ليس كما زعم . لأن آيات سورة فُصلت لم تقل أن الكون خُلق في ثمانية ايام، إنما ذكرت أن الأرض خُلقت في طورين بمجموع أربعة أيام وليس في ستة، كل طور بيومين. بدليل الشاهديّن الآتيين: أولهما قوله تعالى: ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ....)(فصلت: 9- 10)). واضح منه أن الله تعالى خلق الأرض وأكملها في أربعة أيام متضمنة لليومين الأوليين. بدليل قوله تعالى: ((وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَفِيهَا أَقْوَاتَهَافِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ)(فصلت:10))

،فهو بذلك جعل الحديث يرجع إلى بداية خلق الأرض وما بعدها إلى أن اكتمل خلقها متضمنا لليومين الأوليين.إنها كذلك لأن وضع البركة في الأرض لا يتعلق بطور دون آخر من أطوار الأرض، وإنما يشمل كل أطوارها من بداية خلقها إلى إتمامها. ونفس الأمر ينطبق على تقدير أقواتها، فهو تقدير عام يشمل الأرض من بدايتها إلى إكمال خلقها. وللتقدير أكثر من وجه، من ذلك مثلا التقديران الآتيان: تقدير أولي ، دوره تهيئة الأرضية الجيولوجية لما سيأتي لاحقا، وهذا بدأ مع بداية خلق الأرض ومرورها بأطوارها الأولى حتى تهيأت للطور الأخير. والتقدير الثاني يتعلق بالطور الأخير عندما بارك الله في الأرض بالكنوز والخيرات والتي قامت أساسا على ما تقدمها من تقدير، وهنا قدّرها بمعنى أنه خلقها بمقادير مُحكمة ، بدليل قوله تعالى: ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً (الفرقان: 2))،و((صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل: 88)).

فتقدير الله تعالى للأرض بثرواتها وكنوزها وخيراتها بدأ منذ الطور الأول للأرض واستمر إلى أن أكملها الله تعالى. ويؤكد ذلك أيضا قوله تعالى: ((فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ))، بمعنى أن كل ما سبق ذكره من أحوال الأرض تم خلقه وتسويته وتهيئته للمخلوقات في أربعة أيام .

الشاهد الثاني: إن مما يُؤكد قطعا أن الأرض خلقت في أربعة أيام وليس في ستة أيام، هو أن القرآن الكريم ذكر في سبع آيات مُحكمات بأن الكون كله- السموات والأرض وما بينهما- خلقه الله في ستة أيام ، هي قوله تعالى: ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)(الأعراف: 54))، و((إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ(يونس: 3))،و((وَهُوَ الَّذِي خَلَق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ(هود: 7))،و((الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً)(الفرقان: 59))، و((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (السجدة: 4))،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)(ق: 38))،و((هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)(الحديد: 4)). واضح من تلك الآيات أن الأرض خُلقت في أربعة أيام واليومان الباقيان يتعلقان بخلق السموات، ولا يصح القول بأن الأرض خلقت في ستة أيام، لأنه حتى وإذا افترضنا جدلا أن آية سورة فصلت تحتمل أكثر من معنى فيجب حملها على وجه واحد الذي يتفق مع محكمات القرآن تطبيقا لمنهج الذي أمرنا فيه بإرجاع متشابهات القرآن إلى مُحكماته، ومن لا يفعل ذلك عن قصد فيكون من الزائغين والمحرفين له، ولا قيمة لما يقوله. قال تعالى: ((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ (آل عمران : 7)).

وأما اختلاف العلماء في تفسير تلك الآيات فهو كغيره من الاختلافات التي حدثت بينهم في تفسيرهم لكثير من آيات القرآن. وله أسباب موضوعية غالبا، ولا يُمكن بأي حال من الأحوال أن تكون اختلافاتهم دليلا على تفكك القرآن وغموضه واضطرابه كما زعم ذلك المؤلف المحرف، وإنما يعود إلى أساسا إلى اختلاف قدراتهم العلمية واتجاهاتهم الدينية والمذهبية، وإلى متشابهات القرآن الكريم، التي يجب أن تُرجع إلى مُحكماته، وتُفسر بمنهجه أيضا. فمنهم من يلتزم بذلك ، ومنهم لا يلتزم به سهوا أو تعمدا. وفي كل

الحالات فإنه لا يصح الطعن في القرآن واتهامه بالتناقض والركاكة بدعوى اختلاف العلماء في تفسير آياته .

ثانيا: إن مما يدل على ان المؤلف المجهول باحث محرف ومخادع يقرأ القرآن ويفسره بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه هو أنه عندما طعن في آيات خلق الكون أغفل وضرب صفحا عن إشارات علمية اعجازية مُذهلة تضمنتها تلك الآيات؛ أغفلها وسكت عنها مع أنه كان من الواجب عليه وعلى أي باحث منصف طالب للحق أن ينوه بها من جهة، ويذكر أنها تمثل من جهة أخرى أدلة دامغة على أن القرآن الكريم وحي إلهي، أو على الأقل يذكر بأنها تمثل تحديا علميا لبني آدم كلهم. فلماذا أغفلتَها أيها المؤلف المحرف المتجاهل المجهول ؟؟.

من تلك الإشارات العلمية المذهلة والمُبهرة التي تضمنتها آيات خلق العالم، من دون أن نفصلها : إن الكون خُلق من عدم ابتداء وحدث له فتق- يشبه الانفجار- فأوجد المادة الأولى التي تكوّن منها الكون ، قال تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ(الأنبياء : 30)) .ومنها أن ان السموات والأرض وغيرها من الكواكب تكونت من الدخان الكوني الذي تكون بسبب الفتق . قال تعالى: ((ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (فصلت: 11))،و((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً(الإسراء: 12)). ومنها ان الكون كله لم يُخلق في لحظة ولا في ساعة ولا ساعات، ولا في ستة أيام كأيامنا هذه،ولا في شهر كشهورنا وإنما خلق في مراحل زمنية طويلة استغرقت آلاف السنين. ومنها أنها أشارت إلى أن الله خلق الجبال رواسي وأوتادا لكي لا تميد بنا كما بينته آيات أخرى. وهذه الحقيقة ثابتة علميا وقد أبثبتتها أبحاث كثيرة ، منها مثلا: دراسة في ((جامعة أوكسفورد بالمملكة المتحدة، تقول : الجبال تمنح التوزان للأرض من خلال ظاهرة ISostasy التي تصنعها الجبال من خلال جذورها، وظاهرة الانحناءات القشرية التي تحدثها الجبال أيضاً. ظاهرة الأيزوستاسي Isosatsy : هي ظاهرة التوازن على سطح الأرض بين طبقة القشرة الأرضية والطبقة التي تليها والتي تدعى (الوشاح)، فكل ارتفاع على سطح الأرض يقابله انغماس أو جذر في طبقة الوشاح، تعتمد هذه الظاهرة على قانون الطفو لأرشميدس buoyancy ، فالجبال تطفو على مادة الوشاح السائلة مما يجعلها تنغمس فيه من خلال جذور الجبال الممتدة ليدعم ذلك

توازن الأرض. وقد صرح علماء جامعة أوكسفورد أن تلك الظاهرة تحافظ على توازن الأرض[267].

ومنها أن تلك الآيات أشارت إلى أن النجوم ومنها الشمس هي أجسام ملتهبة بذاتها ولا تتلق النور من غيرها. أكدت ذلك بقولها: ((وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)(فصلت: 9- 12))، فهي مصابيح بمعنى أنها مضيئة بذاتها كالمصبح الذي يولد النور بداخله. وهذا الأمر أشرنا إليه سابقا عندما بينا كيف فرق القرآن بين الكواكب والنجوم.

ثالثا: ليس صحيحا ما زعمه المؤلف المجهول بأن آيات خلق الكون في القرآن جعلت الأرض مركزا للعالم وقزمت مكانة السموات بالمقارنة مع الأرض. فهذا زعم باطل قطعا، لأن القرآن لم يجعل الأرض مركزا للكون من الناحية الفلكية، ولا قزم ولا أحط من قيمة السموات ، بل تضمن إشارات تدل على أن الأرض ليست مركزا الكون فلكيا وقد سبق أن أشرنا إليها ، وتضمن أيضا آيات كثيرة جدا أظهرت عظمة السموات وجمالها ونوهت بها كثيرا كدليل قطعي على وجود الله واتصافه بكل صفات الكمال والجلال. كما أن تلك الآيات أشارت أيضا إلى مكانة الأرض وخصوصياتها بحكم أنها تحتاج إلى تهيئة خاصة لكي يستطيع الإنسان وغيره من الأحياء من أن يعيش فيها.فالأرض بدليل الوحي والعقل والعلم لها وضع خاص في الكون. وبما أنها كذلك فمن الطبيعي جدا أن تستغرق الأرض أربعة أيام ليكتمل خلقها ،ومن الطبيعي أيضا أن يُخلق باقي الكون في يومين. مع أن الله تعالى قادر على خلق الكون كله مرة واحد بقوله" كن فيكون" فإنه سبحانه اختار بمشيئته وقدرته ،وعلمه وحِكمته أن يخلقه عبر مراحل وأطوار في مدة طويلة .

وإنهاءً لذلك يتبين منه أن القرآن الكريم كتاب مُحكم حَكيم مُبين ليست فيه أخطاء ولا ركاكة ولا تفكك ولا اضطراب. فليس هو كما زعم المؤلف المحرف ، وإنما هو كتاب كما اتصف بالإحكام والحِكمة والتبيين فإن له أيضا منهجا تفسيريا يفسر به نفسه جمع فيه بين العقل والوحي والعلم من جهة، وأرجع متشابهه إلى مُحكمه من جهة أخرى. إنه مُحكم بهذا المنهج وليس مُحكما بمنهج الأهواء والظنون والتلبيسات الشيطانية ، فهذا منهج شيطاني وليس منهجا عقلانيا ولا شرعيا ولا علميا.وبما أن المؤلف المحرف تبنى المنهج الشيطاني في قراءته للقرآن الكريم فكل مزاعمه

---

[267] " والجبال أوتادا " عن موقع منتدى التوحيد نقلا عن موقع : الباحثون المسمون ، https://www.facebook.com/The.Muslim....s/?pnref=story وأنظر أيضا الموقع الآتي: (https://www.earth.ox.ac.uk/…/watts/w...chap1_part.pdf

وشبهاته واعتراضاته وتقريماته باطلة قطعا. وبما أن الأمر كذلك فلماذا أخترتَ أيها المؤلف المجهول أسلوب التحريف والتهويل والخداع والتلبيس عن تعمد في تعاملك مع القرآن الكريم؟؟!! . ولماذا قرأت القرآن قراءة شيطانية ولم تقرأه قراءة عقلانية شرعية علمية؟؟!!!!. ولماذا تُصر على وصف متشابهات القرآن بأنها غامضة وركيكة ومُضطربة، مع أن الحقيقة ليست كذلك؟؟!!!!، ولماذا عندما تقرأ القرآن لا تجعله يفسر نفسه بنفسه، فتُبعده وتتسلط عليه بأهوائك وأباطيلك وشيطانك؟!!!!، ولماذا تمارس الانتقاء والإغفال والفهم الشيطاني لآيات القرآن الكريم؟؟. إنك تبنيت ذلك المنهج ومارسته لأنك من أهل الأهواء والضلال ولست من أهل الانصاف والعقل والعلم. فأنت بقراءتك الشيطانية للقرآن لا تختلف عن سلمان رشدي في أوهامه الشيطانية، بل ربما تفوقت عليه في تطبيقك للقراءة الشيطانية للقرآن الكريم!!!!.

والشاهد العاشر على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المجهول ،فبدأ كلامه بقوله تعالى: ((«ولقد أرسلْنا نوحاً وإبراهيمَ وجعلنا في ذرِّيَّتهما النبوَّةَ والكتاب، فمنهم مهتدٍ وكثير منهم فاسقون. ثم قَفَّينا على آثارهم برُسُلِنا وقفَّينا بعيسى ابنِ مريمَ وآتيناه الإنجيل، وجعلنا في قلوب الذين اتَّبعُوه رأفةً ورحمةً، ورهبانيَّةً ابتدعوها ما كتبْناها عليهم إلاَّ ابتغاءَ رضوانِ الله، فما رَعَوها حقَّ رعايتها. فآتَينا الذين آمَنوا منهم أجرَهم، وكثيرٌ منهم فاسِقون» (57/ 26 - 27). لا يمكن لأحد يُنقِّبُ عن الآيات المرتبكة في القرآن أنْ يمرَّ على الآية الأخيرة بسلام. فلا يعرف المرء هل الرهبانيّة من ابتداع النصارى أم إنَّ الله كتبها عليهم وأمرَهم بها؟ والغريب أنّ القرآن جمع النقيضَين وأثبت المتعارضَين، فكيف يستقيم لها معنى؟ كيف ابتدعوها وكيف كتبَها الله عليهم))[268].

أقول: أنت جاهل، أو جاحد معاند محرف لغاية في نفسه ،وزعمك باطل قطعا. لأن الآية واضحة بأن النصارى هم الذين ابتدعوا الرهبانية، وان الله لم يكتبها عليهم، وبما أن ألأمر كذلك فلماذا ابتدعها النصارى، فأجاب القرآن: ((إلاَّ ابتغاءَ رضوانِ الله)).فالنصارى هم الذين ابتدعوا رهبانيتهم طلبا لمرضاة وليس الله هو الذي فرضها عليهم.وبما أن النصارى هم الذين ابتدعوها فهذا يعني أن الله لم يكتبها عليهم. وبما أن الله قال بأنه لم يكتبها عليهم فهذا يعني بالضرورة أنهم هم الذين ابتدعوها. ولو كان الله هو الذي كتبها عليهم فلا يُمكن أن يقول بأن النصارى هم الذين ابتدعوها.

---

[268] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 165.

ومما يثبت أن النصارى هم الذين ابتدعوا رهبانيتهم ولم يكتبها الله عليهم هو أن عيسى-عليه السلام – جاء بدين الإسلام الذي هو دين الله وكل الأنبياء وخاتمهم النبي-محمد-عليه الصلاة والسلام- ، والإسلام لا توجد فيه نصرانية ولا رهبانية. مما يعني ان النصارى هم الذين ابتدعوها ولم يكتبها الله عليهم.

ومما يُثبت ذلك أيضا أن الرهبانية لم تظهر بين النصارى زمن نبيهم عيسى عليه السلام وإنما ظهرت في أتباعه من بعده، وهذا بدليل القرآن والتاريخ. فمن القرآن قوله تعالى: ((وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (الحديد : 27)) فهي ظهرت في أتباعه من بعده لأنها لو ظهرت في زمانه لأنكرها عليهم، ولو كان هو الذي جاء بها ما قال القرآن بأنهم هم الذين ابتدعوها، ولا قال: ((مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)).

وأما من التاريخ فيقول بأن الرهبانية النصرانية ظهرت أولا بمصر في نحو سنة 271م على يد الراهب أنطونيوس[269]. وبما أن الرهبانية ظهرت بين النصارى بعد عيسى بن مريم بأكثر من قرنين من الزمان فهذا يعني قطعا أن الرهبانية لم يكتبها الله عليهم لأن الوحي قد انقطع برفع المسيح-عليه السلام- ، والرهبانية ظهرت بعده بأكثر من قرنين من الزمان. فأين التناقض أيها المحرف المخادع المتجاهل المجهول؟؟.ولماذا تتعمد التحريف والخداع عن سابق إصرار وترصد؟؟ إنك حقا تقرأ القرآن قراءة شيطانية، لا عقلانية ،ولا شرعية، ولا علمية!!. فتبا لك ومن الطريق الذي اخترته لنفسك!! .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المؤلف المحرف لم يكتف بتحريف القرآن واتهامه بالتناقض والافتراء عليه، وإنما أيضا حاول بذلك الفعل طمس إشارة اعجازية تاريخية مبهرة سجلها القرآن الكريم عندما تكلم عن رهبانية النصارى وذكر أن الله لم يكتبها عليهم وإنما هم الذين ابتدعوها بعد المسيح-عليه السلام-، وأنهم لم يلتزموا بها ، فكان كثير منهم فاسقين . هذه الحقيقة التاريخية التي ذكرها القرآن الكريم، قد سجلها التاريخ أيضا. فذكر أن النصارى بعد نبيهم ابتدعوا الرهبانية، فظهرت أولا بمصر في نحو سنة

---

[269] عرفان عبد الحميد عرفان: النصرانية: نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط 1 ، دار عمار، الأردن، 2000، ص: 103 ، 104 ، 107. حنين عبد المسيح: بدعة الرهبنة، ط1 ، 2009، ص: 13 ، 17 . والموسوعة العربية العالمية مادة: الرهبانية . و أحمد علي عجيبة: موسوعة العقيدة والأديان: الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها ، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004 ، ص: 62 وما بعدها .

271 م على يد الراهب أنطونيوس (نحو: 250- 356 م) الذي انعزل عن مجتمعه وتفرغ للعبادات ، وبعد تلك الممارسات خرج سنة 305م داعيا للرهبنة. ولم يكن وحده أنذاك فقد ظهر نساك آخرون كباخوميوس، ومكاريوس عرفوا بالاختلائيين في الأطراف الداخلية من الصحراء المصرية . ثم في سنة 320م ظهرت جماعة أخرى من الرهبان في المدن والمناطق الحضرية .وفي مطلع القرن الرابع بدأت تجمعات الرهبان في الظهور وفق نظام وضعوه لها وعاشوا منعزلين عن الناس ،وبعد ذلك انتقلت إلى أوروبا[270]. ورغم اهتمامهم بالعبادات وتظاهرهم بها إلا أنه ظهرت بينهم انحرافات وممارسات غير أخلاقية ، كالشذوذ الجنسي، والكبت ، والنظرة المنحطة للمرأة، واللهو والطرب. فالرهبانية لم يعرفها النصارى إلا بعد نحو ثلاثة قرون من ظهور النصرانية[271].فهي رهبانية ابتدعها النصارى، ولم يكتبها الله عليهم ،وردت نَكِرة بلا " أل التعريف" في القرآن الكريم((وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)(الحديد : 27))، فهؤلاء لم يبتدعوا الرهبانية في العالم، وإنما ابتدعوا رهبانيتهم فقط . فهي رهبانية واحدة خاصة بهم إلى جانب وجود رهبانيات أخرى عند غيرهم من الأمم.وهذا الذي أثبته تاريخ النصرانية. فانظر إلى التوافق التام والعجيب بين ما قاله القرآن عن رهبانية النصارى وسلوكيات أتباعها وبين ما ذكره التاريخ أيضا. فنحن أمام تطابق تام بينهما ، وهذا شاهد اعجازي تاريخي مُبهر لصالح القرآن الذي جاء به النبي الأمي محمد-عليه الصلاة والسلام- فلم يتعلم علما من العلوم ولا كان هو ولا قومه لهم علم بتاريخ الأنبياء وأتباعهم. هذه الإشارة التاريخية الاعجازية هي التي أراد المؤلف المحرف طمسها عندما حرف القرآن واتهمه بالتناقض فيما قاله عن رهبانية النصارى وأتباعها.

والشاهد الحادي عشر على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المجهول ،فإنه بعدما أورد النموذج السابق قال: ((وكأنّ هذا التشويش لا يكفي، وكأنّ الركاكة مطلب بلاغيّ كبير، لذلك اقتضت الحكمة الإلهية ـ فتنة للذين كفروا ـ أن تتلو هذه الركاكة ركاكة أخرى تزيد في تشويش القرآن، وذلك بعد آية واحدة من الآيات السابقة: «يَا أيُّها الذين آمنوا! اتَّقُوا اللَّهَ وآمِنوا برسوله، يُؤتِكم كِفلَينِ مِن رحمتِه، ويَجْعلْ لكُم نوراً

---

[270] عرفان عبد الحميد عرفان: النصرانية: نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط 1 ، دار عمار، الأردن، 2000، ص: 103 ، 104 ، 107. حنين عبد المسيح: بدعة الرهبنة، ط1 ، 2009، ص: 13 ، 17 . والموسوعة العربية العالمية مادة: الرهبانية . و أحمد علي عجيبة: موسوعة العقيدة والأديان: الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها ، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004 ، ص: 62 وما بعدها .

[271] حنين عبد المسيح: بدعة الرهبنة، ط1 ، 2009، ص: 13 ، 17 . والموسوعة العربية العالمية مادة: الرهبانية . و أحمد شلبي: مقارنة الأديان: المسيحية، ص: 247 وما بعدها .

تَمْشُون به، ويَغفِرْ لكم، واللّهُ غَفورٌ رحيم، لئلاّ يعلمَ أهلُ الكتاب ألاّ يَقدِرونَ على شيءٍ مِن فضلِ اللّه، وأنَّ الفضلَ بيدِ اللَّه يؤتِيهِ مَن يشاء. واللّهُ ذو الفضل العظيم» (الحديد / 28 - 29)).

((في هذه الآية عقدتان من الأحاجي لا ندري أيَّتهما أكبرُ من إختها، وضَعَتا المفسِّرين في موقفٍ لا يُحسدون عليه. ويبدو أنّ القرآن يجد نشوةً في إنهاك هؤلاء المساكين الذين لا يقدرون على شيء غير الهراء: العقدة الأولى هي هذه الـ «لئلاّ» المحيِّرة. إنّها هنا كالزئبق لا تستطيع أن تلمس أيَّ معنى أو أيَّ وظيفة لها... إنّ معنى الآية الأخيرة ظاهر، شريطة ألاّ تلتزم بالألفاظ التي تُثقلها وتخرج بها عن معانيها. فالنفي «لئلاّ» حشوٌ لا معنى له. بل هو مضلّل أساء كثيراً إلى الآية، وجعلها من الأحاجي والألغاز، مع أنّ المعنى المراد بسيط جداً. كما أنّ إثبات النون للفعل المضارع «يقدرون»، رغم حرف النصب، مضلّل آخر. كلّ ما يريد القرآن أنْ يقوله في هذه الآية: «ليعلم أهلُ الكتاب أنّهم لا يقدرون على شيء من فضل اللّه». ولكن الحشو أثقلها حتّى أفقدها كل ما تبقَّى لها من معنى. ومَن يدري فلعل الحشو من دلائل الإعجاز! فكلّما كنتَ أكثرَ حشواً كنتَ أكثرَ إعجازاً، فلا يُحسن الحشوَ إلاّ النادرون!!!))[272] .

أقول: إن الأمر ليس كما زعمت أيها المحرف المخادع المتجاهل المجهول، وليس في الآيتين تشويش ولا ركاكة ولا خطأ ،ولا زيادة ولا سقط ولا حشو. ولكي يتبين الأمر ويظهر زيفك وخطأك يجب أولا أن نتدبر في الآية الأولى ونفهما فهما جيدا ثم ونربطها بالثانية بحثا عن العلاقة بينهما ثم نفهم الثانية فهما دقيقا صحيحا ونربطها بآيات أخرى عن أهل الكتاب منها قوله تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ(المائدة : 18))، و((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ)(آل عمران: 24))، و((وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(البقرة : 111))،و((وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(البقرة: 135))، و((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً (النساء : 54)).

---

[272] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 165 وما بعدها .

ثانيا يجب أن نبحث في القرآن عن معنى حرف" لئلا "، وقد ورد في القرآن ثلاث مرات، واحدة التي ذكرناه أعلاه في سورة الحديد، والثانية:((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ **لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ** عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(البقرة: 150))،و الثالثة ((رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ **لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ** عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً(النساء: 165)). فما معنى حرف" لئلا "، يتبين معناه من سياق الآيتين السابقتين، ويعني النفي: لكي لا ، أي: لكي لا يكون للناس. ومعنى ذلك أن حرف" ل" ليس زائدا ، وإنما هو للتوكيد ، وحرف" لا " للنفي . وبما أن معنى " لئلا " يعنى النفي المُؤكد، أي: لكي لا ، فإن معنى "لئلا" في قوله تعالى في الآية الأولى:((لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)(الحديد: 29)) يعني النفي المؤكد لا الاثبات، بمعنى: لكي لا يعلم أهل الكتاب.

وبما أن الأمر كذلك، فنحن إذا جمعنا بين ما قلناه في أولا ، وثانيا، ثم تدبرنا في الآيتين الآتيتين فماذا نستنتج ؟، قال تعالى ((«يَا أيُّها الذين آمنوا! اتَّقُوا اللَّهَ وآمِنوا برسوله، يُؤتِكم كِفلَينِ مِن رحمتِه، ويَجْعلْ لكُم نوراً تَمْشُون به، ويَغفِرْ لكم، واللّهُ غَفورٌ رحيم، لئلاّ يعلمَ أهلُ الكتاب ألاّ يَقدِرونَ على شيءٍ مِن فضلِ اللّه، وأنَّ الفضلَ بيدِ اللّه يؤتِيهِ مَن يشاء. واللّهُ ذو الفضل العظيم» (الحديد / 28 - 29)) إننا نستنتج : إن الله تعالى بعدما وجه خطابه للمؤمنين وأمرهم بالتقوى والإيمان بشرهم بأنه يرحمهم ويغفر لهم ويجعل لهم نورا يمشونه به بين الناس، فأعطى ذلك للمسلمين لكي لا يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله، لأنهم بسبب غرورهم في دينهم وقولهم بأنهم من أبناء الله وأحبائه وان لهم الحظوة والمكانة والأسبقية عند الله ، كانوا يعتقدون أنهم يقدرون على شيء أو أشياء من فضل،فهي بأيديهم حسب زعمهم وظنهم.فنفى الله عنهم قدرتهم على أي فضل من فضله،وأكد أن الفضل كله بيده سبحانه وتعالى. فالله تعالى لم يرد أن يرفع عنهم ذلك الاعتقاد الباطل بسبب غرورهم في دينهم ، وتَرَكهم يعتقدون بأنهم يقدرون على أشياء من فضل ، مع أن الحقيقة أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله. فهؤلاء يظنون ويعتقدون أنهم يقدرون على أشياء من فضل الله، لكن الحقيقة أنهم ليسوا كذلك من جهة ، ولا يعلمون أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله من جهة ثانية، وأراد الله تعالى لهم أن يبقوا لا يعلمون انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله من جهة ثالثة. وبذلك

يتبين بطلان زعم المؤلف المجهول باضطراب تلك الآية بدعوى انها تضمنت حشوا وركاكة ونقصا أفسد معناها.

واما قوله ((كما أنّ إثبات النون للفعل المضارع «يقدرون»، رغم حرف النصب، مضلّل آخر.)) فهو خطأ واضح من المؤلف المجهول، لأن " لا" المذكورة في الآية هي "لا" نافية وليست ناهية. والناهية هي التي تحذف النون وأما النافية فلا تحذفها . فهل المؤلف المحرف يجهل ذلك أم تجاهله للطعن في القرآن ؟؟!! .

والشاهد الثاني العاشر على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المجهول ،أنه بدأ كلامه بقوله تعالى : ((«ن. والقلَمِ ومَا يَسْطُرُونَ. ما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بمجنونٍ، وإنَّ لكَ لأَجْراً غيرَ ممنون، وإنَّك لعلَى خُلُقٍ عظيمٍ. فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرونَ: بأيِّكُمُ المفتونُ » (القلم / 1 - 6). ((في هذه الآيات معانٍ سهلة بسيطة ينساب السياق فيها على رسله انسياباً جميلاً، لكنّه يختل في الآية الأخيرة اختلالاً مشيناً، لحكمة أرادها الله. فقد أبى القرآن - كعادته في حالات مشابهة أقف حائراً أمامها - إلاّ أن يُخرِّب ما بنى ويُفسد ما أتقن، على قاعدة «أبى الله أنْ يرفع شيئاً إلاّ وضعه»، هذا ما فعله حرف الباء المشؤوم «**بِ** أيِّكم المفتون» ومع أن الصُمَّ البُكمَ العُميَ ينفون الزيادة عن كلام الله، فإنّ حرف الجر هذا حرف زائد، شاءوا أو أبَوا، هذا إذا كان معنى الآية: فستبصر ويبصرون: «أيّكم المفتون» أي المجنون. وإذا لم يكن حرف الباء هنا حرفاً زائداً وقعنا في إشكال آخر وهو كلمة «مفتون»، وهي كلمة لا معنى لها هنا، والأصح أن تكون «فتون» أيْ جنون: هل الجنون بك يا محمد أم بهم؟ والحقيقة، إنّ المفسِّرين الذين قالوا بهذا الرأي قد صحّحوا «كلام الله»، وهم يظنّون أنّهم يفسرونه، وإلاّ فلا معنى لها. وسواء أخذنا بهذا التفسير، أو ذاك، أي سواء كان حرف الجر حرفاً زائداً أو كانت كلمة «مفتون» بمعنى «فتون»، فإنّ الآية في نصّها الأصلي مختلّة ركيكة لا معنى لها، ما لم يكن في الأمر خداع ما))[273].

أقول: ذلك زعم باطل جملة وتفصيلا، وهو من تحكماتك وأهوائك وتحريفاتك وأحكامك الجاهزة التي أقمتها على هواك وتلبيساتك شيطانك، ولم تؤيد زعمك بأي دليل صحيح. لأنه أولا إن حرف الباء بكلمة " بأيكم " ليست زائدة بمعنى أنها أقحمت في القرآن وإنما هي أصيلة ، بمعنى أنها نزلت كذلك ، وليست هي حشواً ولا أفسدت المعنى. وبما أنها كذلك فهي

---

[273] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 165 وما بعدها .

ليست كما زعم المؤلف المحرف. لأن نزولها " بأيكم المفتون" أحسن وأبلغ وأدق وأكمل في التأثير من لو نزلت" أيكم المفتون" كما سنبيه قريبا.

ثانيا: ليس صحيحا أن كلمة" المفتون" لا معنى لها، فهذا زعم باطل وكلام بلا علم من جهة، وهي لا تعني الفتون بمعنى الجنون من جهة أخرى. لأن كلمة " المفتون" أوسع وأعم وأكثر أداء للمهمة وتحقيقا للغاية من "الجنون". لأن سياق الآية وعلاقاتها بالقرآن كله وبالدعوة الإسلامية يجعل كلمة" المفتون " لا تعني المجنون ، وإن تضمنته فهو جزء منها وليس العكس. ومن المعروف أن الفتنة في القرآن واللغة لا تعني الجنون. وسبب ذلك أن الآية استخدمت كلمة"المفتون" لأنها ربطت ما ذكرته بدعوة الإسلام وبمواقف المشركين المعادية له وللرسول وأصحابه والدعوة الإسلامية كلها، فقالت : ((فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرونَ: بأيِّكُمُ المفتونُ »(القلم / 1 - 6)).فسترى وسيرون وسيتبين للجميع في النهاية من هو المفتون منكم. بل " بأيكم المفتون"، بمعنى من هو المفتون المُمتحن المُبتلى الحقيقي الذي وقع في الفتنة والامتحان والابتلاء وفشل فيما وقع فيه، فصرعته الفتنة ودمرته وخسر بسببها الدنيا والآخرة وانتهي أمره. إنه خسر كل شيء فأصبح مفتونا وليس مجرد أنه خسر في امتحان من الامتحانات، هذا المعنى الشامل والدقيق والمُؤثر والمُشعِر بما قلناه أدته كلمة" بأيكم" ، ولا تؤديه كلمة " أيكم " .

والنموذج الأخير-الثالث عشر- على ركاكة القرآن واضطرابه حسب زعم المؤلف المجهول،فقال:((وهاكم تصحيحاً آخر لكلام اللَّه قام به «الملفلفون» الثرثارون وهم يظنّون أنهم يفسّرونه: «فَلا أُقْسِمُ بربِّ المشارق والمغارب إنّا لَقادِرونَ على أنْ نُبَدِّلَ خَيراً منهم، وما نحنُ بمَسْبُوقِينَ» (70/ 40 - 41)، أي بعاجزين عن ذلك. فإذا كان القرآن يريد هذا المعنى فلم عدل عنه واختار له لفظاً آخر غريباً عنه، وغير مناسب له، ولا علاقة له به بوجه من الوجوه؟ لِمَ لمْ يقل «وما نحن بعاجزين»؟ أوَليس ذلك أكثر فصاحة وبياناً يا أهل الفصاحة والبيان؟ والحقُّ أنه لم يكن أمام المفسِّرين خيار آخر غير هذه الكلمة لإنقاذ هذه الآية - الورطة! فما أكثر الورطات التي أوقعهم فيها القرآن، ما لم يكن وراء ذلك «حكمة بالغة» تخفَى على الأوّلين والأخرِين استأثر بالعلم بها ربُّ العالمين!!))[274].

[274] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 168 .

أقول: زعمك زائف باطل ،وهو من تحريفاتك وخداعك وتشويشاتك وضلالك. لأنه اولا ، إنك ذكرت الآيتين ناقصتين لأن لهما علاقة مباشرة بالتي سبقتهما ، وهي: ((كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (المعارج: 39-41))، وليس صحيحا أن معنى ((وما نحن بمسبوقين))، أننا لسنا بعاجزين، لأن هذا المعنى سبق ذكره وتقديره وهو تحصيل حاصل لما سبق ولا معنى لذكره مرة أخرى. بدليل قوله تعالى: ((إنا خلقناهم))، فهو خلقهم وقادر على خلق غيرهم قطعا، وكذلك قوله:((إِنَّا لَقَادِرُونَ))، فهو قادر قطعا وعليه فلا معنى ولا يصح أن يكون معنى قوله تعالى: ((وما نحن بمسبوقين)(المعارج: 41)) يعني" ما نحن بعاجزين". وبهذا يسقط مبرر وزعم المؤلف المحرف، الذي تبنى ذلك المعنى ليطعن في عبارة ((وما نحن بمسبوقين)(المعارج: 41)) بدعوى أنها حشو وركاكة وفي غير محلها.

ثانيا: بما أن الأمر كذلك فما معنى قوله تعالى((وما نحن بمسبوقين)(المعارج: 41)). لمعرفة معناه الصحيح يجب النظر إليها بنظرة عامة وشاملة للآيات الثلاث، وليس النظر إليها مجزاة أو إلى ما يتصل بها فقط، لأن تلك العبارة جاءت تعليقا على ما سبقها ولم تأت منفردة . وعليه فإن المعنى الصحيح ليس كما زعم المحرف وإنما – والله أعلم بالصواب- أنه لا يوجد أحد سبقنا إلى خلق تلك المخلوقات وفعل تلك الأفعال، ولا يُمكن أن يسبقنا أحد إذا أردنا إعادة فعل ذلك أو خلق مخلوقات جديدة. بمعنى آخر: لم نُسبق ولا يُمكن أن نُسبق إلى ذلك. وهذا يعني : لا إله إلا الله، ولا خالق سواه، وهو الأول والآخر. فانظر إلى هذا المعنى الصحيح، وإلى دقة القرآن وإحكامه وحِكمته وبلاغته عندما قال: ((وما نحن بمسبوقين)(المعارج: 41))، وهذا خلاف مزاعم ذلك المؤلف الكذاب الذي حرف الآية وطعن فيها،واستهزأ وتهكم بها وبالقرآن والمفسرين .فعل ذلك باهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه ،وبوقاحته وضلاله!! .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثالث- يتبين منه أن كل مزاعم المؤلف المجهول بأن القرآن تضمن آيات كثيرة غامضة ومُفككة ،مُضطربة وركيكة هي مزاعم وشبهات زائفة متهافتة باطلة . وقد ناقشناه فيها وبينا فسادها وزيفها بأدلة العقل والشرع والعلم من جهة، وتبين من جهة اخرى أن المؤلف المحرف لم يكن مُنصفا ولا موضوعيا فيما اتهم به القرآن الكريم لأنه كان مُصرا على أن يقرأه قراءة شيطانية لا علمية.

الفصل الرابع

نقض مزاعم المؤلف بوجود أخطاء وتناقضات في القرآن الكريم

أولا: نقض زعم المؤلف بوجود أخطاء علمية في القرآن:
ثانيا: نقض زعم المؤلف بوجود آيات لا معنى لها:
ثالثا: نقض زعم المؤلف بوجود تناقضات في القرآن:

نقض مزاعم المؤلف بوجود أخطاء وتناقضات
في القرآن الكريم

واصل المؤلف المجهول قراءته الشيطانية للقرآن الكريم، فبعدما أورد شواهد كثيرة زعم أنها تشهد على تفكك لغة القرآن وغموضها وركاكتها وقد بينا تهافتها سابقا ؛ فإنه واصل طعنه في القرآن الكريم وزعم أنه توجد فيه أخطاء علمية وتناقضات كثيرة. ففيما يتمثل ذلك؟؟، وهل صحيح أنها أخطاء وتناقضات كما زعم المؤلف المجهول أم هي من تحريفاته وأكاذيبه؟؟.

أولا: نقض زعم المؤلف بوجود أخطاء علمية في القرآن:

طعن المؤلف المجهول في القرآن الكريم بدعوى أنه تضمن أخطاء علمية كثيرة ومتنوعة، وأيد زعمه بشواهد زعم أنها تمثل أخطاء علمية من أخطاء القرآن . وسنناقشه فيها ونبين زيفها فيما يأتي حسب ذكره لها.

أولها: يتمثل في قول عام حكم به المؤلف المحرف على القرآن بكثرة الأخطاء والتناقضات فقال:((يضاف إلى ذلك أخيراً ما نرى في القرآن في تفكّكٍ وتشويشٍ، فضلاً عن الأخطاء العلميّة الفادحة. فهل يستقيم ذلك كلُّه مع عقيدة الإعجاز في شيء؟ أم على قلوبٍ أقفالُها؟ هذا ما سنبحثه الآن... ولا ننسى أن نضيف إلى هذه السقطات والعيوب ما في القرآن من تناقضات لا يخطئها البصر. وكم جهد الثرثارون لإخفائها وإعطائها معاني غريبة ليست لها، لجعلها عنواناً للحكمة والرصانة!))[275].

أقول: زعمه هذا باطل قطعا كمزاعمه ومفترياته السابقة، وهو هنا بالغ في زعمه ليؤثر في القارئ، ويُشبع كفره وحقده على القرآن الكريم ،وليُشكك المسلمين في القرآن . وزعمه باطل لأن القرآن يرده ويُبطله بنفسه عندما وصف نفسه بأنه مُحكم مبين لا يأتيه الباطل أبدا، فقال: ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (هود : 1))، و((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت : 42)).فالقرآن ينفي ذلك جملة وتفصيلا. وكذلك العلم المعاصر أثبت ما قاله القرآن الكرم وأبطل زعم المؤلف المجهول. أثبت أن القرآن كتاب مُحكم قائم على بناء

---

[275] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 111 .

رقمي محكم غاية في الدقة والإحكام والاعجاز، وهذه الظاهرة لا وجدود لها في أي كتاب على وجه الأرض، وقد سبق أن أوردنا شواهد كثيرة تثبت اعجازه الرقمي. واثبت أيضا ما قاله القرآن الكريم عن علوم كثيرة تتعلق بالفلك والفيزياء والجغرافيا وغير ذلك كثير. وأما زعم ذلك المحرف المجهول بأن القرآن تضمن أخطاء علمية فادحة فهو زعم باطل قطعا، ولم يذكر منها ولا مثالا واحدا يؤيد به خرافته، وعندما سيذكر منها شواهد كما زعم سيتبين قطعا بطلان زعمه ويثبت صحة ما قاله القرآن وبطلان قوله . علما بأن المؤلف المحرف كما هو رافض لمنهج القرآن في التفسير ويتبع هواه وتلبيسات شيطانه في قراءته للقرآن فإنه أيضا منزعج من منهج المفسرين ورافض لما يقولونه ليس لبطلان ما قالوه وإنما لأن ما قالوه متفق عموما مع القرآن ويبطل مزاعمه ويكشف تحريفاته ومفترياته على القرآن. ولهذا وجدناه كما أكثر الطعن في القرآن فإنه أكثر أيضا الطعن في المفسرين والاستهزاء بهم ليُبعد القراء عما قالوه ،وليفرض أهواءه وتلبيساته الشيطانية عليهم بطعنه في القرآن والمفسرين. لكن هيهات أن يحقق ما خطط له سلفا ، إنه لن يحقق من ذلك شيئا إلا الفضائح بانكشاف حقيقته الشيطانية .

الشاهد الثاني: من أخطاء القرآن العلمية المزعومة ، قال المؤلف المحرف: ((وأخيراً ـ لا آخراً ـ يجد العلماء صعوبة كبيرة جداً في قبول كثير من آي الذكر الحكيم لمعارضتها الشديدة للحقائق العلمية في الوقت الحاضر. لقد كانت هذه الآيات صادقة عندما كان العلم والفلسفة والأسطورة شيئاً واحداً تقريباً. وأما اليوم فقد اختلف الوضع وانجلى الموقف عن مدى سذاجة القرآن عندما تقبّل ما هب ودب من موروثات العصور القديمة ونسبها إلى «كنز» المعارف الإلهية في أسرار الكون والحياة والمصير... وسنتحدث عن ذلك كلّه بما يتّسع له المجال ويسمح له المقام من التفصيل والتوضيح والإيضاح...))[276].

أقول: تلك هي مزاعم المؤلف المحرف المجهول وخرافاته وتعصباته ومفترياته على القرآن والناس. فلم يذكر لنا على خرافاته آية واحدة مخالفة للعلم ولا عالما واحدا أثبت زعمه ؟، ولا ضرب لنا مثالا واحدا من تأثر القرآن بالفلسفات القديمة وقوله بقولها. إن ذلك القول هو دليل قطعي على مرض المؤلف وتعصبه للباطل وحقده الدفين على القرآن ومن خوفه الشديد منه عامة وإعجازه العلمي خاصة. ولهذا شن عليه هجوما عنيفا فارغا تافها

[276] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 114 .

متهافتا لإشباع رغباته وأحقاده ولتضليل القراء وابعادهم عن القرآن الكريم. ونحن في انتظاره ليذكر لنا آيات تضمنت أخطاء علميا حسب زعمه. لقد شوقتني أيها المؤلف المحرف المجهول لرؤية تلك الشواهد من " أخطاء القرآن المزعومة"، فهل حقا هي كما زعمت؟، وهل ستذكرها حقا أم أنك لا تجد الوقت كما ألمحت في قولك أعلاه فلا تذكرها هربا وخوفا من الانكشاف بدعوى ضيق الوقت والمجال ؟؟. وهل حقا أنك متأكد بأنها أخطاء علمية، ألم تتوجس خيفة من أن تكون تتضمن اشارات اعجازية رائعة فتنقلب ضدك وينكشف تحريفك وجهلك وتعصبك ؟؟.ولماذا وجدت الوقت الكافي لذكر العشرات بل المئات من الشبهات والمزاعم الباطلة في كذبك على القرآن ، وألمحت هنا إلى انك ربما لا تجد الوقت لكي تتوسع في ذكر ما أسميتَه أخطاء علمية في القرآن؟؟!! .

واما إشارة المحرف إلى أن القرآن فيما قاله عن الكون كان متأثرا بالعلوم والفلسفات القديمة، فهذا زعم باطل قطعا وكذب مفضوح، وقد بينا في بطلان زعمه عندما تكلمنا عن فلك بطليموس، وعندما بينا كثيرا من الإشارات العلمية في القرآن الكريم، وعندما نقضنا مزاعم وشبهات المؤلف المحرف بوجود أخطاء علمية في القرآن كما سيتبين لنا لاحقا.

الشاهد الثالث: من أخطاء القرآن العلمية المزعومة ، قال المؤلف المحرف:((لا يمكن الحديث عن سلبيات القرآن من غير الحديث عما فيه من أخطاء علمية فاحشة تفقأ العينَين))[277].و((فصورة الكون في القرآن هي صورة من علم الفلك الأسطوري القديم كانت شائعة في عصور احتضار العلم اليوناني والفلسفة الإغريقية ممتزجة بأطياف شرقيّة وأخيلة دينية زاهية. فالأرض هي مركز العالم، وقاعدته الثابتة، تعلوها سبع سموات، طبقاتٍ بعضُها فوق بعض، محمولة على أعمدة لا تراها العين. وليس لدى القرآن على ما يبدو أيُّ فَكرة عن عالم لا نهائي مليء بالمجرّات والسَّدَم والثقوب السوداء والغبار الكوني. فعالَمُ القرآن عالَم مقفَلٌ موحِشٌ محدودٌ تضيئه الشمس في النهار، والقمرُ والكواكب والنجوم ـ المصابيح المعلّقة التي تزيّن السماء الدنيا ـ في الليل))[278].

أقول: انت كذاب كذاب، ومُحرف مُحرف، ومخادع مُخادع،بل أنت شيطان. وقد نسبت تلك المزاعم والمفتريات إلى القرآن من دون أي دليل

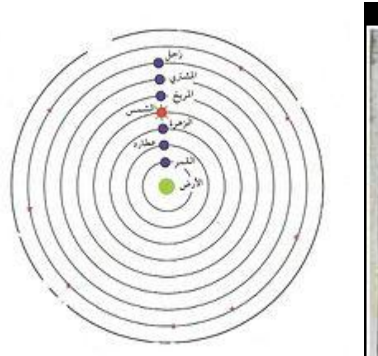
---

[277] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 181 .

[278] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 181 .

من عقل ولا علم، مُعتمدا على هواك وظنونك وتلبيسات شيطانك . وهذا وحده يكفي لنقض مزاعمك ومفترياتك. وتلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهي تشهد عليك بالجهل أو بالجحود والعناد، أو بكل ذلك. وقد تضمن قولك أخطاء وأباطيل مكشوفة. منها أولا: لا يوجد أي تشابه أساسي بين صورة الكون في القرآن وبين صورته في فلسفة اليونان ولا غيرها من الفلسفات القديمة، ولا بين صورته في القرآن وبين صورته في الكتاب المقدس ولا في غيره من الكتب المقدسة. وإن وُجدت تقاطعات شكلية فهي من الطبيعي ومن الضروري أن توجد تتعلق ببعض الأسماء أو وجود الأساسيات الطبيعية المعروفة، كالأرض ، والشمس والقمر. وليس صحيحا أنه عندما ظهر القرآن كان علم اليونان وفلسفتهم يحتضران، فهذا زعم باطل قطعا. فقد كانا هما المسيطران على العلم والفلسفة في ذلك الزمان، ثم نشطا وتوسعا أكثر عندما تُرجمت العلوم والفلسفة اليونانية في العصر العباسي الأول (132- 232هـ). فأدت إلى ظهور الفلاسفة المسلمين على رأسهم يعقوب الكندي، وأبو نصر الفارابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم، فساعدوا في نشرها والدفاع عنها طيلة قرون من الزمن ومنهم انتقلت إلى أوربا ووجدت انتشارا آخر هناك[279]. وانتقلت صورة العالم كما كانت عند الفلاسفة المسلمين الأرسطيين إلى أوروبا عندما تُرجم كتاب المجسطي لبطليموس إلى اللغة اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي،وبقي نظام بطليموس سائدا بها إلى القرن السادس عشر الميلادي، ثم تراجع وظهرت أخطاؤه على أيدي فلكيين كبار في القرن السابع عشر الميلادي، منهم جاليلو، ونيوتن [280].





نظرية مركزية الأرض التي وضعها الفلكي بطليموس[281].

[279] عن أعمال هؤلاء أنظر مثلا: خالد كبير علال: مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية . مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم.وتهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت . وهذه الكتب منشورة ورقيا وإلكترونيا.

[280] الموسوعة العربية العالمية، مادة: علم الفلك .

[281] الصورتان مأخوذتان من الشبكة المعلوماتية .

ثانيا: لا يوجد في القرآن القول بأن الأرض مركز الكون، فهذا كذب، وإنما هو في نظام بطليموس فيه الأرض ثابتة ومركز الكون[282]، كما هو مبين في الصورتان أعلاه. وأما الأرض في القرآن فهي تتحرك كما بيناه سابقا، وليست في مركز الكون لأن الكون في القرآن كبير جدا ومكون من سبع سموات ويتحرك كله ويتمدد. وكون هذا حاله لا تكون الأرض مركزه. فلماذا ذلك المحرف الكذاب افترى على القرآن؟؟

والسموات السبع توجد في القرآن فقط ولا وجود لها أصلا في نظام بطليموس. لأن نظامه يقوم على مدارات تحيط بالأرض-مركز الكون وثابتة- كما هو مُبين في الصورتين السابقتين. وتلك المدارات هي حسب العقول الإلهية التي تحرك أجرام الأجسام. وقد جعلها بطليموس والفلاسفة المسلمون 10 عقول بالإضافة إلى الحادي عشر – المحرك الذي لا يتحرك[283] . فانظر إلى المحرف الكذاب كيف يتعمد الكذب على القرآن والزعم بأن صورته عن الكون متأثرة بصورة الكون في فلسفة اليونان والفلاسفة المسلمين المتأثرين بها!!.

علما بأن المحرف الكذاب لم يذكر أن نظام بطليموس يقول بأزلية الكون، وبتعدد الآلهة –العقول العشرة- فهي آلهة وكل منها في جرم سماوي يحرك جرمه، وكل واحد منها في مداره[284] وكل ذلك مخالف تماما للقرآن الذي يقوم على التوحيد، فلماذا يتعمد هذا المحرف المخادع المفتري الكذب على القرآن في الصورة التي قدمها عن الكون؟؟. فانظر أيها القارئ إلى وقاحة وجسارة المحرف المجهول على التحريف والغش والكذب!!

ثالثا:إن المؤلف المحرف أشار إلى ان القرآن قال بأن السموات محمولة على اعمدة لا نراها ، وقزم الأمر ولا ذكر الآية، وهي: ((اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا (الرعد : 2)). فهي لم تقل بعمد ترونها ولا نفتها، لكنها تضمنت أن السموات مرفوعة بشيء لا نراه . وهذا يتضمن وجود قوة تحملها وهي كما يقول العلم قوة الجاذبية لكن المحرف تجاوزها وقزم الأمر. كما أنه لا يوجد في نظام بطلموس هذا الأمر الذي أشار إليه القرآن الكريم.

وليس صحيحا قوله: ((وليس لدى القرآن على ما يبدو أيُّ فكرة عن عالم لا نهائي مليء..)) . فهو قد تحفظ من التأكد بقوله على ما يبدو" لأنه

---

282 الموسوعة العربية العالمية، مادة: علم الفلك .

283 الفارابي: آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص: 61 ، 62 .

284 الفارابي: آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص: 61 ، 62 .

يعلم أن قوله غير صحيح. فإن كان الكون لا نهائي من جهة نشأته ونهايته فهذا خطأ شرعا وعلما، لأن الكون له بداية وسائر إلى الزوال. وأما إن قصد أنه ليس للكون حدود ينتهي فيها، فالقرآن قد اشار إلى تمدد الكون وتحركه وهذا خلاف ما زعمه المحرف الكذاب. لكن لاشك أن الكون بما انه مخلوق له بداية وستكون له نهاية ولابد ان يكون محدودا ، لكن تمدده وتحركه هو الذي لا يجعله ثابتا محدد الجوانب .لكن لا يصح القول أن الكون مفتوحا وليس مغلقا .

وليس صحيحا أن القرآن لم يُشر إلى الغبار الكوني، بل أشار إليه باسم الدخان الكوني، وهو الاسم الصحيح والدقيق له. لكن المؤلف المحرف تعمد اغفاله فلم يذكره بأي اسم منهما رغم ان القرآن سماه دخانا . وهذه حقيقة علمية اعجازية مذهلة. لكن المؤلف المحرف لما كان كذابا مخادعا تبنى منهجا شيطانيا في قراءته للقرآن ليطعن فيه بكل ما يستطيع تعمد اخفاء حقائق القرآن العلمية من جهة، وزعم أن ما قاله القرآن عن الفلك متأثر بفلك اليونان من جهة أخرى .

وأما بالنسبة للدخان الكوني فقد تبين حديثا أن التسمية الصحيحة له هو الدخان وليس الغبار، لأن أصلها دخان بسبب انفجارات النجوم ومنها ما يعود إلى الانفجار الأعظم ، ومنها ما تكوّن بسبب انفجارت النجوم المتكررة إلى اليوم . والقرآن أشار إلى الدخان الكوني الأول، ((ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (فصلت: 11))، وأشار إلى بقائه وتجدده بسبب انفجارات النجوم المتكررة ، وسيبقى إلى يوم القيامة ، فقال: ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)(الدخان:10-13)).

علما بأن الدخان الكوني ((ينتشر بكميات هائلة في الكون، وهو يحجب الضوء الصادر عن معظم النجوم. هذا الدخان يغطي سطح الكواكب، ويمكن لسحب الدخان العملاقة أن تشكل النجوم والمجرات، إذاً الدخان هو أساس مهم في بناء الكون. ويؤكد العلماء أن هذا الدخان موجود منذ بدايات خلق الكون.)). ويتكون الدخان الكوني الجديد من انفجار ((النجوم في مجرتنا، هذا الانفجار يبث كميات هائلة من الدخان الكوني التي تُقذف بعيداً عن النجم، طبعاً هذه الصورة التقطت بواسطة الأشعة تحت الحمراء، لأن

هذا الدخان لا يُرى بسبب بعده عنا. الدخان الصادر عن الانفجارات النجمية ينتشر بكميات هائل في الكون من حولنا))[285].

وليس صحيحا أن الكون في القرآن صغير وليس متسعا ، فهذا زعم لا يصح بحكم تمدد الكون وتحركه كما ذكر القرآن. وأنه يتكون من سبع سموات طباقا. وكل ما نراه من عظمة الكون وصوّرته الأقمار والمراكب الفضائية هو من السماء الدنيا- الأولى- فما بالك بالسموات الأخرى. علما بأن القرآن أشار إلى أن السموات الأخرى فيها مخلوقات ، بدليل قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا **بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ** وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (الشورى : 29)). فانظر أيها القارئ إلى هذا الكذاب كم افترى على القرآن الكريم تعمدا وتحريفا، فأنكر معجزاته العلمية وزعم انه بدائي ومتأثر بفلك اليونان. ألا تستحي أيها المحرف المخادع المفتري المتجاهل المجهول. لقد افتريت على القرآن في تلك الفقرة ما يتطلب الرد المُفصل عليه عشرات الصفحات.

الشاهد الرابع : من أخطاء القرآن العلمية المزعومة، أن المؤلف المحرف زعم أن معنى الشُهب في القرآن لا يقوم على معنى علمي، فقال: ((فليس في هاتين الآيتين أي فكرة عن الشُهب بمعناها العلمي. إنّها شواظ من نارٍ يُراد به دحْرُ الشياطين ورجمُهم ومطاردتُهم لا إحراقهم، لأنَّ الشياطين لا يتأثّرون بالنار. إذ هم من نار!)) . والآيتات التي أوردها هي: ((«إنّا زَيَّنَّا السماءَ الدنيا بزينةٍ: الكواكب، وحِفظاً مِن كلِّ شيطان ماردٍ. لا يَسَّمَّعُون إلى الملأ الأعلى ويُقذَفون من كلِّ جانب، دُحُوراً ولهم عذابٌ وَاصِب. إلاّ مَن خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَه شِهابٌ ثاقِبٌ» (الصافات / 6 - 10). «ولقد جعلْنا في السماء بروجاً وزيَّنَّاها للنَّاظرين، وحفِظناها من كلِّ شيطانٍ رجيم، إلاّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ، فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبينٌ» (الحجر/ 16 - 18))[286].

أقول: زعمك لا يصح، وهو من تحريفاتك وغشك . لأن تلك الآيات التي تكلمت عن الشُهب لم تصفها بأنها شواظ من نار، وإنما وصفت الشهاب بأنه ثاقب ومُبين . وأما كلمة" شواظ " فقد وردت في سورة الرحمن وفي سياق آخر لا علاقة له بموضع استراق الجن للسمع بالسماء الدنيا، وإنما جاء في سياق دعوة القرآن الجن والإنس إلى النفوذ إلى أقطار السموات والأرض.قال تعالى: ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33)

[285] عبد الدائم الكحيل: الدخان الكوني، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[286] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 182-183 .

فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ)(الرحمن:33- 35)). وهذا الشواظ من نار ونحاس لا دخل له بالشهاب الثاقب ولا علاقة له به مادة ولا سببا ولا غاية ولا مكانا. لأن الشهاب في الأصل ليس جسما شواظا من نار ونحاس وإنما هو جسم صلب. فلماذا تمارس التحريف والغش أيها المحرف الكذاب المتجاهل المجهول ؟؟!!.

وأما زعمه بأن كلام القرآن عن الشُهب لا يقوم على معنى علمي، فهو زعم باطل. لأن حقيقة الشُهب هي أجسام صلبة تدخل الغلاف الغازي للأرض بسرعات كبيرة جدا تصل إلي 40 كيلو مترا في الثانية فتحتك بجزيئات الغلاف الغازي احتكاكا شديدا يؤدي إلي اشتعالها واحتراقها إما احتراقا كاملا أو جزئيا بحيث يتبقي عن احتراقها فضلات صلبة تعرف باسم النيازك أو الرجوم التي ترتطم بالارض[287]. فوصف القرآن للشهاب بأنه ثاقب هو وصف علمي دقيق لأنه بسرعته الهائلة يثقب أي مادة تعترضه مهما كانت صلبة[288].

الشاهد الخامس: من أخطاء القرآن العلمية المزعومة، أن المؤلف المحرف أورد آية قرآنية وخطّأها، هي: ((«ولُوطاً إذ قَال لقومِه إنَّكُم لَتَأتُونَ الفاحشةَ. ما سبَقَكم بها مِن أحدٍ مِنَ العالمِين» (العنكبوت/ 28). هل هذا صحيح؟ هل الشذوذ الجنسي من اختراع قومِ لوط فقط؟ إنَّ الشذوذ الجنسي صورة من صور الإشباع الجنسي القديم قدم الإنسان، إنّه ينبع من الغريزة الجنسيّة التي يشترك فيها الإنسان والحيوان. إنّ هذه العادة منتشرة بين بعض أنواع الحيوان بل بين الحشرات، فكيف ينفيها القرآن هذا النفي المطلق عن إنسانٍ ما قبل لوط؟! إنّه خطأ كنت أربأ بالقرآن أنْ يقع فيه))[289].

اقول: زعمك لا يصح، وقول القرآن ليس خطأ ، ولم تقدم أي دليل صحيح يُثبت زعمك. ولا يُمكن إثبات زعمك إلا بدليل صحيح قطعي يُثبت أن البشر مارسوا إتيان الرجال قبل قوم لوط. ولقد بحثتُ عن الأمر فلم أجد دليلا صحيحا ينفي ما أثبته اللقرآن.

وأما قولك بأن شذوذ الجنسي قديم قدم الإنسان وهو أحد صور الإشباع الجنسي عند الإنسان ، فليس دليلا على أنه كان منتشرا قبل قوم لوط. لأن

[287] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الشهاب، النظام الشمس . وزغلول النجار: من أسرار القرآن : الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية.

[288] عبد الدائم الكحيل: الشهاب الثاقب: آية من آيات الخالق عز وجل، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[289] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 183 .

إتيان الرجال هو شذوذ، ومخالف للفطرة المتمثلة في إتيان النساء لا الرجال. علما بأن تأخر ظهور السلوكيات الشاذة في حياة الناس هي أمر طبيعي بحكم شذوذها ونفور الفطرة منها. فهذا هو الأصل والصواب الموافق لطبيعة البشر، وبما ان الأمر كذلك فلا يصح ان نحكم بأن ذلك الشذوذ كان قديما قِدم الإنسان، لمجرد انه سلوك شاذ في طبيعة الإنسان، وإنه من المُمكن أنه قد ظهر قديما. ولإثباته لابد من وجود ادلة تاريخية قطعية تُثبت انه ظهر مع البشر الأوائل ولم يتأخر ظهوره إلى قوم لوط. وبما أن هذا لم يثبت فلا يصح معارضة ما قاله القرآن لمجرد احتمال نظري يحتمل الحدوث من عدمه.

علما بأن قول لوط- عليه السلام- : ((«ولُوطاً إذ قَال لقومِه إنَّكُم لَتَأتُونَ الفاحشةَ. ما سبَقَكم بها مِن أحدٍ مِنَ العالمِين» (العنكبوت/ 28))، يحتمل أنه لم ينف وجود تلك الفاحشة بين الأفراد قبل قومه، وإنما نفى أن تكون قد مورست بشكل جماعي عام بين كل أفراد المجتمع الواحد قبل قومه. والشاهد على ذلك أن خطابه كان بضمير الجمع وجهه لقومه، مما يرجح أن المقارنة كانت مع الجمع لا المفرد ، فتخص الكل لا الجزء، وليس بالضرورة أن تشمل الجزء والكل. بمعنى أنه قال لهم: إنكم تأتون فاحشة لم يسبقكم إليها شعب من الشعوب، ولا قوم من الأقوام. لأن كلمة " أحد " تطلق " على إنسان واحد كما تطلق على شعب، أو قوم. فنقول: أحد الشعوب، وأحد الأقوام، وإحدى الأمم ، وإحدى القبائل.وعليه فحتى إذا افترضنا جدلا أن فاحشة إتيان الذكران وجدت بين الأفراد في الشعوب التي سبقت قوم لوط فإن الآية تبقى صحيحة لأنها لم تنف انتشارها بين الأفراد وإنما نفت انتشارها بشكل جماعي كامل أو شبه كامل في أي مجتمع قبل قوم لوط. والشاهد على هذا أيضا أن ظاهرة الشذوذ الجنسي منذ القديم إلى اليوم ما تزال شاذة ومُستهجنة بين كل الشعوب. ونسبة انتشارها ضعيفة بالنسبة لباقي الناس ، بل وحتى نسبة انتشارها في الدول التي يكثر فيها الشذوذ الجنسي كالدول الغربية، فهي تبقى ظاهرة مُستهجنة قليلة الانتشار بالنسبة لعامة الناس .فكان انتشارها بشكل كبير جدا بين قوم لوط ظاهرة شاذة أيضا وفريدة من نوعها، لذلك وُصفت بأنها لم تُسبق.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قول لوط-عليه السلام- لقومه:((أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (النمل: 55))، لا يعني أنهم لم يكونوا يأتون نساءهم. فهذا مستحيل، فلو حدث هذا لانقرض الجميع فلا يبقى رجال ولا نساء. وإنما المقصود أنهم كانوا يطلبون شهوتهم الجنسية بإتيان الرجال، ويطلبون الذرية بإتيان نسائهم.فبسبب شذوذهم

أصبحوا يجدون شهوتهم في الرجل لا في النساء. وهذه الظاهرة موجودة اليوم أيضا فلو تتبعنا أخبار الشواذ لوجدناهم غارقين في شذوذهم ، لكن كثيرا منهم متزوج وله أولاد.

علما بان انتشار الفاحشة في كل قوم لوط أو بين أغلبيتهم الساحقة فإنه من المُحتمل أنها انتشرت بينهم منذ مدة طويلة جدا قبل أن يأتي إليهم لوط لأنه من المعروف أن لوطا وإبراهيم -عليهما السلام- كانا في العراق، ثم انتقلا إلى الشام ، واستقر لوط بين أهل سدوم . فمن المحتمل أن فاحشة إتيان الرجال بين أهل سدوم تعود إلى ما قبل مجيء لوط بقرون أو أقل.والله أعلم بالصواب.

الشاهد السادس: من الأخطاء العلمية المزعومة، أن المؤلف المحرف قال:((وهناك خطأ علميّ آخر وقع فيه القرآن، وهو سوء فهمه للأرض الميتة، والانتقال منها إلى موتِ الإنسان لإثبات قدرة اللّه على إحياء الموتى كما يُحيي الأرض بعد موتها بإنزال الماء عليها: «ومِن آياتِه أنَّك تَرى الأرضَ خاشعةً، فإذا أنْزَلنا عليها الماءَ اهتزَّتْ وَرَبَتْ. إنَّ الذي أحيَاها لَمُحْيِ المَوتَى. إنّه على كلِّ شيءٍ قدير» (41/ 39). في هذه الآية مغالطة كبيرة مغطّاة بغلالة رقيقة جداً لا تراها العين الباصرة إلاّ بصعوبة بالغة جداً. هذا إذا تمكّنت من رؤيتها حقاً، وهي التوحيد البدائي الساذج، بين الموت المَجازي والموت الحقيقي. ... تُرى، كيف يشبّه اللّه في القرآن هذا بذاك ويصدر عليهما حكماً واحداً؟ ما هذا لعمري إلاّ غاية الإحالة... ولنرجع إلى ما كنّا فيه فنقول: أيُّ فضلٍ للّه، لا في إحياء الأرض بعد موتها، في إيقاظها من سباتها، وهو إيقاظٌ لستُ أنا ولا أنت أقلّ قدرة عليه منه سبحانه. وأمّا الموت الحقيقي، فلا أنا ولا أنت. كلاّ. ولا هو أيضاً بقادرِين أن نفعل بإزائه شيئاً!))[290].

أقول: أنت كذاب، ومحرف مخادع ، ومغالط شيطان، وزعمك باطل قطعا، ولا يقوله إلا جاهل أو جاحد معاند، ومقارنتك باطلة من أساسها. لأنه أولا لا يوجد عند الله موت حقيقي وآخر مجازي، فكل شيء بالنسبة إليه سواء لأنه إذا أراد شيئا ((أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (يس : 82)). ولهذا ختم تلك الآية بقوله: ((إنّه على كلِّ شيءٍ قدير» (41/ 39)، وهذا الذي تجاهله المؤلف المحرف قصدا لأن كل ما قاله ينقضه قوله سبحانه: ((إنّه على كلِّ شيءٍ قدير» (41/ 39). وعليه فلا يوجد ما زعمه المحرف بأنه يوجد سوء فهم القرآن في فهم الأرض الميتة والإنسان الميت، لأن الله تعالى لم يسو

---

[290] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 184، 185 .

بينهما من جهة طبيعة كل واحد منهما، ولا أصدر عليهما حكما واحدا ،وإنما سوى بينهما من جهة قدرة الله في إحيائهما بعدما كانا ميتين ،فأحياهما لأنه على كل شيء قدير. فكلاهما بالنسبة لله سواء، فكما أنزل الماء على الأرض فأحياها فكذلك أعاد الروح إلى جسد الميت بعدما قبضها فأحياه.

ثانيا: لا يصح ولا يحق عقلا ولا شرعا ولا علما المقارنة بين الله وفعله في مخلوقاته وبين الإنسان وفعله في الأرض. فهذه مقارنة باطلة اصلا ومن خلالها تزندق وتشيطن المحرف الضال. لأن الإنسان مخلوق كغيره من المخلوقات ولا يصح مقارنة فعله بأفعال الله في مخلوقاته، ومن يفعل هذا فهو جاهل، أو معاند جاحد، او ملحد يستهزئ بالمؤمنين ويتمرد على خالقه بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه كهذا المؤلف الضال. فأنت أيها الملحد تنكر فضل الله في مخلوقاته وتسوي نفسك به ، ثم تزعم انه مثلك لا يستطيع إحياء الميت!!. زعمك هذا باطل قطعا وشاهد على جهلك ووقاحتك وكفرك بخالقك، لأن الحقيقة الكونية هي أن الله تعالى هو خالق الكون بكل ما فيه، منه أنت ايها الضال الذي اتخذت الشيطان إلهك. وهذا يستلزم حتما بطلان كل ما قلته ، ومن الجهل مناقشتك في جهلاتك وضلالاتك الإلحادية التي قلتها، لأن ما بُني على باطل فباطل، و((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (الشعراء : 227)). وتلك الجهالات التي تفوهتَ بها لا يقولها إنسان يحترم نفسه وعقله، وإنما يقولها حيوان بهيم وشيطان رجيم!!.

الشاهد السابع : من الأخطاء العلمية المزعومة، أن المؤلف المحرف تكلم عن السموات في القرآن وأورد بعض أوصافها ، وطعن فيها وقزمها ، فبدأ بالآية الآتية :((«اللّهُ الذي رفعَ السموات بغيرِ عَمَدٍ تَرَونَهَا، ثمَّ استوَى على العرش. وسخَّر الشمسَ والقمرَ. كلٌّ يَجري لأَجَلٍ مُسَمَّى. يُدَبِّرُ الأمرَ، يُفَصِّلُ الآياتِ لعلَّكم بِلِقاءِ ربِّكم تُوقِنُونَ» (13/ 2)... وبعد اطّلاعي على علم الفلك الحديث في مجلّة المقتطف أولاً وبعض الكتب النادرة في هذا العلم المنتشرة في بعض المكتبات آنذاك، لم أجدْ أيَّ أثرٍ للتصوّر الطبقي للسماء، وكذلك ... فعل كثيرون غيري. وهكذا انحسرت الأسطورة السابقة، واختفتْ من الدوائر العلميّة، إلاّ الدوائر الدينيَّة ...))[291].

((هذه هي صورة السماء في القرآن مهما حاول المفسِّرون المحدّثون تشذيبها وإعطاءها صورة معقولة مهذّبة تتّفق مع روح العصر. فالسماء في القرآن سبع طبقات «ألَمْ تَرَوا كيفَ خلقَ اللّهُ سبعَ سموات طِبَاقاً؟» (71/

---

[291] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 186- 187.

15)؛ والسماء مبنيّة، أو هي بناء «والسماءَ بَنَينَاها بأيدٍ وإنَّا لَمُوسِعُونَ» (51/ 47) و«الذي جعلَ لكم الأرضَ فِراشاً والسماءَ بناءً» (2/ 22)؛ والسماء سقف محفوظ من الشياطين «وجعَلْنا السماءَ سقفاً محفوظاً» (21/ 32)؛ فمنها تنطلق راجمات الشياطين «وجعلنَاها رُجُوماً للشياطين» (67/ 5)؛ والسماء تُطوى كما تُطوى الكتب «يومَ نطوي السماءَ كطيِّ السجلِّ للكتب» (21/ 104))... هذه باختصار صورة السماء في القرآن، فأينَ هذه الصورة من تلك التي يقدِّمها لنا علم الفلك الحديث؟ الأُولى صورة أسطوريّة قديمة من صنع الخيال الديني الشعبي والإلهامات الروحية الصوفيّة، والثانية صورةٌ علميّة حديثة من صنع المراصد الفلكيّة والسوابر الفضائية والأقمار الصناعية والمَرْكَبات التي تعمل بالدفع الذاتي ...))[292] .

أقول: كلام عام ، تقزيم وطعن من دون أي دليل يؤيد مزاعمه وأكاذيبه، ولا تكلم في موضع محدد ، واكتفى بمزاعمه ومفترياته، وتقزيمه لما قاله القرآن عن السموات وأخفى واغفل وسكت عن إشارات اعجازية مذهلة في الآيات التي أوردها. فعل ذلك لأنه يعلم أنه كذاب ومحرف ، وما قاله القرآن عن السموات صحيح ولن يستطيع أن يأتي ولا بمثال واحد أخطأ فيه القرآن فيما قاله عن السموات.

وتفصيل ذلك أولا: ليس صحيحا ان العلم الحديث أثبت عدم وجود سبع سموات طباقا فهذا لم يحدث، ولو حدث لوثقه المؤلف المحرف بكل ما يستطيع من مصادر علمية. لم يحدث ذلك لأنه لا يُمكن إثبات عدم وجود سبع سموات إلا بالخروج من السماء الدنيا والبحث في الكون كله ثم التأكد من عدم وجودها، وهذا لم يحدث إلى اليوم. ومهما تصورنا الشكل العام للكون فهو يبقى يقبل السموات الطباق. وكل ما حققه العلم المعاصر من انتصارات واكتشفه من مكتشفات في علم الفلك مايزال ضمن السماء الدنيا، وما نزال إلى اليوم لا نعرف إلا القليل عنها بالمقارنة إلى اتساعها ومكوناتها المقدرة بملايين الملايير وأكثر. فالعلم الحديث ما يزال صبيا صغيرا بالمقارنة إلى ما يجهله عن الكون ومكوناته العلوية.

ثانيا: إن القرآن الكريم تكلم كثيرا عن علم الفلك، وكل ما قاله لا يتناقض أبدا مع حقائق العلم المعاصر من جهة، وتضمن من جهة أخرى إشارات اعجازية رائعة مُذهلة لا يُمكن لبشر أن يقولها زمن نزول القرآن الكريم ولا قبله ولا قبل العلم المعاصر. لكن المؤلف المحرف أشار إلى بعضها وقزمها

[292] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 188- 189 .

وسكت عن إشاراتها العلمية المُبهرة من جهة، وعجز أن يثبت عدم صحتها من جهة أخرى. منها أنه أورد قوله تعالى: :((«اللهُ الذي رفعَ السموات بغيرِ عَمَدٍ تَرَونَهَا(الرعد / 2)) على أنها لا تصح، لكن الحقيقة أنها تضمنت إشارة علمية إعجازية رائعة، هي أن السموات مرفوعة بقوة لا نراها ، وهي المعروفة في علم الفيزياء بقوة الجاذبية .

ومنها قوله تعالى :**((والسماءَ بَنَينَاها بأيدٍ وإنَّا لَمُوسِعُونَ»** (الذاريات/ 47))، إنها أشارت إلى ان السماء عامة وليس إلى السماء الدنيا، بمعنى انها أشارت إلى الكون كله بأنه مُبني ويتوسع .وهذا أمر ثابت في علم الفلك المعاصر بأن الكون ما يزال في اتساع مُستمر سواء في تكوين تجمعات نجومية جديدة أو في تباعدها وأنه كون مبني ومُحكم غاية الإحكام[293] .

وأما بالنسبة للبناء الذي يحكم الكون فهو أمر أكده القرآن في عدة آيات منها الآية السابقة :((**والسماءَ بَنَينَاها بأيدٍ وإنَّا لَمُوسِعُونَ»** (الذاريات/ 47))،و ((وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ (الذاريات : 7))،و((اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء (غافر : 64))، و((وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (المائدة : 18)). واضح من تلك الآيات أن الكون بناء مُحكم محبوك ، وانه مملوء بالكائنات وليس فراغا، لاحظ قوله تعالى: ((وَلِلّهِ مُلْكُ **السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**)) . هذه الحقائق التي ذكرها القرآن الكريم في وصفه للكون بأنه بناء مُحكم أثبتتها كثير من الأبحاث الفلكية الحديثة. منها قول الفلكي بول ميلر وزمالاؤه : (("إن المجرات الأولى، أو بالأحرى لبنات البناء الأولى من المجرات، سوف تتشكل في خيوط النسيج. وعندما تبدأ ببث الضوء، سوف تُرى وهي تحدّد مختلف الخيوط غير المرئية، وتشبه إلى حد كبير الخرز على العقد"))[294].

وقال أحدهم: ((**إن** المادة في الكون تشكل نسيجاً كونياً، تتشكل فيه المجرات على طول الخيوط للمادة العادية والمادة المظلمة مثل اللآلئ على العقد"))[295]. لاحظ قوله الأخير فهو يُشبه السماء الدنيا بما فيها من نجوم بأنها كالمصابيح تتلألأ ،ويذكرنا بقول المحرف الكذاب عندما طعن في القرآن لما وصف النجوم بأنها مصابيح في السماء الدنيا . والشاهد على بطلان زعمه أن السماء الدنيا تظهر كذلك بالنظر المجرد وبصور الأقمار الصناعية، كما في الصورة الآتية:

---

[293] الزنداني: توحيد الخالق، ص: 280 .

[294] عبد الدائم الكحيل : البناء الكوني كلمات قرآنية يرددها علماء الغرب، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، /http://www.kaheel7.com

[295] عبد الدائم الكحيل : البناء الكوني كلمات قرآنية يرددها علماء الغرب، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، /http://www.kaheel7.com



تُظهر تلك ((الصور الملتقطة حديثاً للكون وجود مادة مظلمة لا تُرى اتضح أنها تشكل أكثر من 95% من البناء الكوني. وأن كل ما نراه من مجرات وغبار وغاز ودخان كوني لا يشكل إلا أقل من 5 % من الكون. وهذه المجرات تظهر بألوان زاهية ومتنوعة ويشبهها العلماء اليوم بأنها كاللآلئ التي تزين العقد! وأن المادة والطاقة يملآن الكون فلا وجود للفراغ. إذن الحقيقة الكونية اليقينية التي يراها العلماء اليوم يمكن تلخيصها: "الكون هو بناء، وهو مزيَّن، ولا يوجد فيه فراغ أو شقوق". والعجيب أن القرآن قد سبق هؤلاء العلماء ولخص لنا هذه الحقائق في آية واحدة في قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وزَيَّنَّاهَا وما لها مِنْ فُرُوج)؟))[296].

وقال عالم آخر: ((" إن من أكثر الحقائق وضوحاً حول الكون أنه يُظهر غِنىً في البناء على كافة المقاييس من الكواكب والنجوم والمجرات وحتى تجمعات المجرات والتجمعات المجرية الكبيرة الممتدة لمئات الملايين من السنوات الضوئية"))[297].



[296] عبد الدائم الكحيل : البناء الكوني كلمات قرآنية يرددها علماء الغرب، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، http://www.kaheel7.com/

[297] عبد الدائم الكحيل : البناء الكوني كلمات قرآنية يرددها علماء الغرب، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، http://www.kaheel7.com/

لاحظ ((جدار من النجوم والدخان الكوني يبلغ طوله 1500 سنة ضوئية، هذا الجدار يوجد منه الملايين في الكون، إن الذي يتأمل اكتشافات العلماء في الكون وحديثهم عن وجود جدران كونية وجسور كونية تربط بينها يستنتج بأن الكون هو بناء هندسي عظيم. وسبحان الذي حدثنا عن هذا البناء قبل أن يكتشفه علماء الغرب بقرون طويلة فقال: (والسماءَ بناءً) [البقرة: 22]. وكلمة (بناء) الواردة في هذه الآية هي ذاتها التي يستخدمها العلماء اليوم "building"))[298].

ومنها قوله تعالى: ((**«وجعَلْنا السماءَ سقفاً محفوظاً»**(الأنبياء/ 32))، هذا السقف يحمي الأرض وهو المعروف بالغلاف الغازي: وليس له وظيفة واحدة ، بل له وظائف كثيرة ، منها أنه يحمي الأرض من ان تتسرب المكونات التي بداخلها وقابلة للتسرب كالغازات الضرورية للإنسان على الأرض. ويحميها أيضا من الأخطار الخارجية كالأشعة والأجسام الصلبة منها مثلا الشهب التي تحترق عندما تصطدم بالخلاف الغزي ومن ثم تفقد قوتها ووزنها وصلابتها ومن ثم لا تشكل خطرا على الأرض وأهلها إلا في حالات نادرة. تلك الوظائف الهامة جدا التي يؤديها السقف المحفوظ للأرض وأهلها أغفلها المؤلف المحرف تعصبا وحقدا على القرآن وانتصارا لضلاله وإلحاده.

وآخرها قوله تعالى: ((**«يومَ نطوي السماءَ كطيِّ السجلِّ للكتب»** (الأنبياء/ 104)) ، إنها أخبرتنا عن كيفية إنهاء الله تعالى للكون الذي عبّر عنه بالسماء، وأشارت إلى انه منبسط في الأصل وانه سيُطوى يوم القيامة كطي السجل للكتب. وقد دلت الشواهد العلمية على أن الكون منبسط مسطح ببعدين فقط[299]، وانه ليس لا نهائيا وإنما هو نهائي وسائر إلى الزوال[300].

وبذلك يتبين بطلان زعم المؤلف المحرف بأن السماء في القرآن صورة أسطورية، ومخالفة لعلم الفلك الحديث. وأن الحقيقة خلاف زعمه تماما، فصورة القرآن عن السماء –الكون- صورة علمية وأعظم وأوسع من صورة الكون في علم الفلك المعاصر من جهة، وان ذلك المؤلف المحرف

---

[298] عبد الدائم الكحيل : البناء الكوني كلمات قرآنية يرددها علماء الغرب، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، /http://www.kaheel7.com

[299] عبد الدائم الكحيل: الانهيار الكوني ونهاية الكون ، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar . ومحمد أحمد داود: هل تحدث القرآن عن نشأة الكون؟، جمعية المعرفة، سلسلة حوار الإيمان والإلحاد (01) ، ص: 35.

[300] محمد أحمد داود: هل تحدث القرآن عن نشأة الكون؟، جمعية المعرفة، سلسلة حوار الإيمان والإلحاد (01) ، ص: 35.و محمد باسل الطائي: صيرورة الكون ... مدارج العلم ومعارج الإيمان ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، 210 ، ص: 210 .و محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998، ص: 102 . و عبد الدائم الكحيل: الكون يسير باتجاه الزوال، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .و عبد الدائم الكحيل: الانهيار الكوني ونهاية الكون ، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .

تعمد التحريف والإغفال والكذب على القرآن من جهة أخرى. فلماذا أيها المؤلف الضال المتجاهل المجهول قرأت القرآن قراءة شيطانية ولم تقرأه قراءة علمية؟؟!!.

الشاهد الثامن : من الأخطاء العلمية المزعومة، أن المؤلف المحرف بدأ زعمه بآيات قرآنية، هي: ((ويَسْأَلونَكَ عن ذي القَرْنَينِ! قُلْ: سَأتْلُو عليكُمْ منهُ ذكْراً... حتّى إذا بلغَ مَغْرِبَ الشّمس وَجَدَها تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ... حتّى إذا بَلَغَ بينَ السَّدَّيْنِ، وَجَدَ مِنْ دُونهما قَوماً، لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَولاً. قالوا: يا ذا القَرْنَينِ! إنّ يأجُوجَ ومَأجُوجَ مُفْسِدونَ في الأرضِ، فهلْ نَجْعَلُ لكَ خَرْجاً على أنْ تَجْعَلَ بينَنا وبينَهمْ سَدّاً؟ قالَ: ما مَكَّنّي فيه رَبِّي خَيرٌ فَأَعِينُوني بِقُوَّةٍ اجْعَلْ بينَكمْ وبينَهمْ رَدْماً، آتوني زُبَرَ الحَديدِ، حتّى إذا ساوى بينَ الصَّدَفَينِ قال: انْفُخُوا حتّى إذا جَعَلَهُ ناراً قال: آتوني أُفْرِغْ عليه قِطْراً. فما اسْطاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ وما اسْتطاعُوا لهُ نَقْباً... فإذا جاءَ وَعْدُ رَبّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً » (الكهف/ 83 - 98)).

ثم علّق عليها بقوله: ((لا نزال هنا ندور في علم الفلك الأسطوري الضيق القديم الذي لا يصعب على السائح فيه أن يبلغ مغرب الشمس ومشرقها. فهي تغرب في عين ذات حمأة وهي الطين الأسود. ثمّ تغيب في علم الله حتى تطلع من المشرق في الطرف الآخر من الأرض... ففعل وما استطاع يأجوج ومأجوج أن يُظهروه، أي أن يعلوا ظهره لشدة ارتفاعه. كلاّ. ولا أن يخرقوه لصلابته وسُمكه، وذلك إلى يوم القيامة! . وقد حار المفسّرون في أمر هذا السدّ، وذهبوا في مجاهل الأسطورة كلَّ مذهب. ومع أنّه لا يوجد مكان أو موقع على الأقل فوق كوكب الأرض لم يُكتشف بعد ... ففي هذه الآيات أكثر من أسطورة أضفى عليها القرآن الصفة التاريخية (يأجوج ومأجوج وذو القرنين، بل إنّ تسميته بذي القرنين لا تخلو هي أيضاً من الطابع الأسطوري) والصفة الجغرافية (سد يأجوج ومأجوج). كما فيها أيضاً أكثر من مخالفة للحقائق العلميّة (الوصول إلى نقطة شروق الشمس وغروبها)، كلّ ذلك في زمن انعدمتْ فيه المواصلات والاتّصالات السريعة...))[301] .

أقول: تلك الشبهات باطلة جملة وتفصيلا، وهي من تحريفات ومفتريات المؤلف المحرف . والأمر الذي أشار إليه القرآن عن ذي القرنين لا توجد فيه أية أخطاء علمية، ولا يقل ذلك إلا جاهل أو جاحد معاند مغرض. وتفصيل ذلك أولا: إن القرآن الكريم يقول عن ذي القرنين لما اتجه غربا:

---

[301] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 191 – 193.

((حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً)(الكهف: 86)).
واضح من الآية أن القرآن الكريم لم يقل أن الشمس تغرب في عين حمئة، وإنما قال بأن ذا القرنين عندما سار غربا وانتهي إلى مسطح مائي حامىء وجدها تغرب في عين حمئة. فالشمس لا تغرب في ذلك وإنما تراءت لذي القرنين أنها تغرب في عين حمئة . وهذا أمر مُشاهد معروف للناس قديما وحديثا، وذلك ان ((مغرب الشمس هو المكان الذي يرى الرائي أن الشمس تغرب عنده وراء الأفق . وهو يختلف بالنسبة للمواضع . فبعض المواضع يرى الرائي فيها أن الشمس تغرب خلف جبل . وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الماء كما في المحيطات الواسعة والبحار . وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الرمال إذا كان في صحراء مكشوفة على مد البصر . .والظاهر من النص أن ذا القرنين غرب حتى وصل إلى نقطة على شاطيء المحيط الأطلسي - وكان يسمى بحر الظلمات ويظن أن اليابسة تنتهي عنده - فرأى الشمس تغرب فيه .والأرجح أنه كان عند مصب أحد الأنهار . حيث تكثر الأعشاب ويتجمع حولها طين لزج هو الحمأ . وتوجد البرك وكأنها عيون الماء . . فرأى الشمس تغرب هناك و (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)(الكهف : 86))[302].

وبما أن الأمر كذلك فإن القرآن الكريم لم يقل أن الشمس تغرب في عين حمئة ولا أنها تغرب في مكان واحد معين وإنما نص وأكد على أن الشمس ليس لها مكان تغرب فيه، ونفس الأمر ينطبق على شروقها، وإنما ذكر أن لها مشارق ومغارب كثيرة متغيرة حسب حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس مما يؤدي إلى تغير مغاربها ومشارقها حسب الفصول، فيكون لها مشرقان ومغربان كحدين نهائيين وبينهما مشارق ومغارب. وهذا اعجاز قرآني مذهل، لكن أهل الأهواء والضلال من الملاحدة وأمثالهم يُغمضون أعينهم عن ذلك ويختلقون الشبهات للطعن في القرآن وطمس أنواره ومعجزاته قصدا وتعمدا انتصارا لأباطيلهم. والدليل على ما قلته عن مغارب الشمس ومشارقها قوله تعالى:((رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (الرحمن : 17))، و((فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (المعارج : 40))، و((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (الزمر: 5)). واضح من هذه الآية أن الليل والنهار يتكوران ويتغيران بسبب حركة الأرض حول نفسها من جهة

[302] سيد قطب: في ظلال القرآن ، ج 68 ص: 42 .

والوجه المقابل منها للشمس فيه النهار والآخر مظلم وبذلك يتكوران، وتتعدد المشارق والمغارب ولا يكون للشمس مكان واحد تغرب فيه.

ثانيا: بالنسبة للشبهات الأخرى التي أثارها المؤلف المحرف، ومنها قوله عن السد: ((ولا أن يخرقوه لصلابته وسُمكه، وذلك إلى يوم القيامة! . وقد حار المفسّرون في أمر هذا السدّ .... ومع أنّه لا يوجد مكان أو موقع على الأقل فوق كوكب الأرض لم يُكتشف بعد ...))، فإن الحقيقة هي أن القرآن قال: ((قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً (الكهف : 98))، فلم يقل أن السد سيبقى قائما إلى يوم القيامة، وهذا يعني أن السد ربما قد هُدم منذ وقت طويل ربما زمن المغول مثلا. كما أن القرآن لم يقل أنه عندما يتهدم السد سيظهر مأجوج ومأجوج. فالقرآن الكريم لا يتحمل ما يقال بأن السد ما يزال قائما، ولا ان مأجوج ومأجوج سيظهرون عندما يتهدم.

ومنها قوله : ((بل إنّ تسميته بذي القرنين لا تخلو هي أيضاً من الطابع الأسطوري))، هذا تخمين وكلام بلا علم، لأن اسمه إن كان يحمل طابعا أسطوريا بناء على ما رُوي عنه من أساطير ، فإنه من جهة أخرى يحمل طابعا حقيقيا يرمز إلى القوة والسير في الأرض بما ذكره عنه القرآن الكريم. فلم يذكر عنه أي خبر يحمل طابعا أسطوريا ولا خرافيا.

وآخرها قوله : ((كما فيها أيضاً أكثر من مخالفة للحقائق العلميّة (الوصول إلى نقطة شروق الشمس وغروبها)، كلّ ذلك في زمن انعدمتْ فيه المواصلات والاتّصالات السريعة...))[303]. زعمه هذا أبطلناه بناء على ما قلناه في أولا، كما أن القرآن الكريم لم يقل أن ذا القرنين وصل إلى نقطة شروق الشمس ولا غروبها، فهذا كذب مُتعمد عليه؛ لأن القرآن ذكر أن الشمس لها مشارق ومغارب، ولم يقل أن لها مشرقا واحدا ولا مغربا واحدا. ولا قال أن ذا القرنين دار بالأرض كلها ولا بنصفها ولا بربعها لكي يتطلب الأمر استخدام وسائل نقل سريعة جدا. وإنما ذكر انه اتجه غربا حتى تراءت له الشمس تغرب في عين حمئة عندما وصل إلى مسطح مائي، فهي كذلك بالنسبة له ولمن رآها مثله. وليس ان الشمس لها مغرب خاص بها في عين حمئة كما بيناه سابقا. وعندما اتجه شرقا نفس الأمر حدث له مع مطلع الشمس، فأي إنسان ينظر إلى الشمس عند شروقها يراها تشرق عند مكان محدد . وفي المكان الذي تراءت لذي القرنين الشمس وجد عنده قوما من الأقوام.

---

[303] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 191 – 193.

الشاهد التاسع: من الأخطاء العلمية المزعومة، أن المؤلف المحرف علّق على شواهده السابقة بقوله: ((وهكذا وقع القرآن في أخطاء علميّة كثيرة، كانت حقائق في عصرهم فتلقّفها القرآن كما هي، وأدخلها في محكم آياته، ثمّ جاء العلم الحديث وأظهر فسادَها. ولو اكتشفوا أمرها في عصرهم لما ضنّوا عليها بتأويلاتهم. وهذه الأخطاء هي اليوم من الوضوح بحيث إنّ «علماءنا» لا يجرؤون على مواجهتها))[304] .

أقول: انت كاتب مُحرف مُفلس كذاب ، فبعدما ذكرت نماذج زعمت بأنها أخطاء عليمة في القرآن وقد ناقشناك فيها وتبين أنها ليس كما زعمت وإنما هي إشارات اعجازية مذهلة . وبعدما لم تبين ولا خطأ واحدا في آية واحدة ولا حتى ناقشت تلك النماذج المزعومة مناقشة علمية، وإنما حكمت عليها بأحكامك المسبقة الجاهزة بمنهجك الشيطاني ،ثم ختمت نماذجك المزعومة بتعليقك الجاهز سلفا. وهو تعليق باطل تافه قطعا، لأنك أقمته على شواهد كلها كانت باطلة وضدك وفي صالح القرآن. وعليه فلا قيمة لتعليقك ولكتابك كله فهو كتاب أباطيل وخرافات وتلبيسات شيطانية كتبتها كلها بأهوائك وتلبيسات شيطانك ،ولم تكتبها بطريقة عقلانية ،ولا شرعية، ولا علمية.

الشاهد الأخير- العاشر- يتعلق بحديث نبوي صحيح، ختم به المؤلف المحرف كلامه عن "الأخطاء القرآنية المزعومة" ، فذكر الحديث وقزمه وطعن فيه وخَطّأه بطريقة تحريفية ليقول للقراء أن الأحاديث النبوية هي ايضا فيها الأخطاء العلمية ولا تختلف في ذلك عن القرآن الكريم؛ فكان مما قاله: ((فقد جاء رجل يشكو إلى «النبي» مرَضاً يعاني منه أخوه في بطنه. فأمرَه أنْ يسقي أخاه عسلاً، ...فرجع إلى «النبي» وذكر له ذلك، فقال له للمرّة الثانية: إسقه عسلاً. فرجع وسقى أخاه عسلاً. فتفاقم مرضُ أخيه. ثمّ عاد إلى «النبي» للمرّة الثالثة يكرِّر شكواه. ويبدو أنّ «النبي» ضاق به وبأخيه فقال له للمرة الثالثة والأخيرة: إسقه عسلاً، صدقَ اللّٰه وكذبَ بطنُ أخيك»! وعلى هذا سار المفسِّرون: تكذيب الأحداث وتصديق القرآن. أَلا مَنْ عُدم العقل فليقلْ ما يشاء))[305].

أقول: أنت محرف ومخادع وغشاش، لا تنسى ذلك حتى عندما تذكر أشياء صحيحة. فأنت هنا ذكرت حديثا صحيحا تعاملت معه بأهوائك

---

[304] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 196 .

[305] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 198 .

وظنون وتلبيسات شيطانك فضمنته أباطيل، منها: بما أنك زعمت أن القرآن فيه أخطاء علمية وقد بينا زيف زعمك هذا، فإنك طبقت منهجك مع ذلك الحديث ، فلم تكمله وحذفت كلمتين تنقضان زعمك من أساسه، هما ((فسقاه فبرأ))[306]. فالحديث يدخل ضمن الاعجاز الطبي في السنة النبوية، لكنك حرفته لتطعن فيه وتكذب به على القراء عن سابق إصرار وترصد. وقد كررت الكلام عن نفس الحديث فأعدت تحريفك له ولم تذكر الحديث كاملا، أعدت ذلك في ص: 264 من كتابك المشؤوم عليك وعلى أمثالك. فأين الانصاف والحياد العلمي أيها المؤلف المحرف المتجاهل المجهول؟؟.لقد أقمت كتابك كله على أحكام ومواقف شيطانية جاهزة سلفا لتطعن بها في القرآن وتفتري عليه عن تعمد، ولم يكن هدفك البحث عن الحقيقة العلمية أبدا.

ومنها أنك قلت : ((ويبدو أنّ «النبي» ضاق به وبأخيه))، والحقيقة ليست كذلك، لأن النبي-عليه الصلاة والسلام- لم يضق به ولا بأخيه وإنما كان يُعالجه بالتدرج . لأنه من المعروف طبيا وعمليا أن بعض الأمراض قد تُشفى سريعا وبكميات قليلة من الدواء، وأخرى تحتاج وقتا أطول وكميات أكثر وبعدة مرات.

وآخرها أنك قلتُ: ((وعلى هذا سار المفسِّرون: تكذيب الأحداث وتصديق القرآن)). وهذا زعم باطل قطعا وشاهد على جهلك أو جحودك وعنادك.لأن المفسرين وغيرهم من علماء الإسلام لم يكونوا يتعاملون مع الأحاديث النبوية كما زعمت أيها المفتري المحرف، وإنما الأصل عندهم أنهم كانوا يتعاملون معها بمنهج علم الجرح والتعديل؛ فيخضعونها للنقد إسنادا ومتنا، فإن صح الحديث فهو من الأحاديث الصحيحة، وإن لم يصح فهو ضعيف يُلحق بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وبما أن الأمر كذلك فمن الذي عُدم العقل أيها الكذاب الضال المحرف ؟؟!!، ألست أنت الذي عُدمت العقل المُنصف والعلمي فملأت كتابك بالشبهات والأباطيل والمفتريات وأنت تعلم بطلانها ؟؟!!، أنت في الحقيقة لم تُعدم العقل وإنما سخرّته لخدمة أهوائك وظنونك وشيطانك، فأفسدته وأفسدت فطرتك !!. فأبعدته عن العقلانية والوحي والعلم، ودنسته وأغرقته في ضلالات وأباطيل الأهواء والشياطين. ولذلك كانت محنتك أيها المؤلف المجهول مع هواك وشيطانك ولم تكن مع القرآن ولا مع الله في القرآن!!.

---

[306] البخاري: الصحيح، ج 7 ص: 123 .

ثانيا: نقض زعم المؤلف بوجود آيات لا معنى لها:

زعم المؤلف المحرف الكذاب أنه توجد في القرآن آيات لا معانٍ لها. زعم ذلك مع أن الحقيقة خلاف ذلك قطعا،لأنه لا توجد في القرآن آيات لا معنى لها. لكنه قال ذلك لأنه قرأ تلك الآيات بنظرة تقزيمية تهوينية شيطانية من جهة ، ووقع في أخطاء وتناقضات واضحة عندما حرف تلك الآيات وافترى عليها من جهة أخرى. منها الشواهد المزعومة الآتية:

أولها: أورد الآية الآتية وعلّق عليها، ((«والصَّافَّات صَفَّاً، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً، إنَّ إلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ» (37/ 1 - 4). ما معنى هذه الآيات الثلاث، بل هذه الألغاز الثلاثة؟ وما علاقتها بوحدانيّة اللّه؟ هل فهمتم شيئاً؟ أنا وأنت لم نفهم شيئاً. وأتحدّى الإنسَ والجِنَّ أن يفهموا شيئاً... نعم، قد لا تخلو هذه الآيات من بعض المعنى، وهو المعنى القاموسي على الأقلّ، كأيِّ كلامٍ آخَر مما يُثرثر به الناس في غدْوِهم ورواحهم، ولكنّه معنىً تافهٌ لا يستحقُّ أن يُقسِمَ اللَّهُ به لعباده... ثمّ إنّ هذه الآيات تبدأ بالحرف (و)، أي واو القَسم. وحتّى لو كان لهذه الآيات معنى يتجاوز عقولنا الهشّة الضعيفة، فكيف يُقسم اللَّه بمجهول على معلوم؟ أليس القَسَم بالمجهول على المعلوم تشكيكٌ في المعلوم؟ ماذا أضافت هذه الآيات الثلاث إلى وحدانيّة اللَّهِ؟ هل تنتقصُ الوحدانيّةُ، وهل يختلُّ معناها بحذفِها؟))[307].

أقول: أنت محرف ومخادع وكذاب، ولا قيمة لما قلته في تلك الآية، فهو زعم تافه متهافت زائف قطعا . وشاهد عليك بأنك كاتب محرف مريض حاقد جاحد معاند شيطان من شياطين الإنس. وتفصيل ذلك أولا: إن تلك الآيات ليست لغزا ولا امرا مُبهما كما زعم المؤلف المحرف، فهي واضحة مفهومة يفسرها القرآن الكريم بنفسه ولا يحتاج إلى المعاجم لتفسرها. فهي تكلمت عن الملائكة وذكرت طوائف منها حسب أعمالها. الأولى هي التي أشار إليها القرآن الكريم : ((وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً(الفجر: 22))، و((يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً (النبأ : 38))، والثانية عملها زجر العصاة والمجرمين والكفار عند إخراج أرواهم وفي الحشر وعندما يسوقونهم إلى جهنم وعندما يُعذبونهم فيها. والثالثة هي التي تتلو كلام الله، او تسبح بذكره. فانظر إلى هذا الوضوح وعظمة قسم الله بتلك الطوائف من الملائكة، نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به ولعبادتهم لله عز وجل. فخلق الله لهم وعبادتهم له ودورهم في الدنيا والآخرة هو دليل قوي وعظيم على وحدانية الله وأنه رب

[307] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 208 وما بعدها .

السموات والأرض. ولذلك جاء قوله تعالى: ((رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (الصافات: 5)) جاء مباشرة بعد الآية السابقة ((إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ))، وألحق شهادتهم بعد شهادته سبحانه بقوله:((شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (آل عمران : 18)). وبما ان الله تعالى لا يستحي من أن يضرب مثلا ((إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (البقرة : 26))، فمن باب أولى أن يكون قسم الله بهؤلاء الملائكة عظيما وفي مكانه الصحيح. لكن المجرمين والضالين ومرضى القلوب يقولون((مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (البقرة: 26))، و((وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ (المؤمنون : 71)). وهذا المؤلف الضال هو من هؤلاء ، متبع وعابد لهواه وشيطانه.

ثانيا:وبما أنه بينا زيف وبطلان ما قاله المؤلف المحرف، فإن مما يزيد في كشف تحريفاته وكذبه وبطلان زعمه أنه زعم أن تلك الآيات مبهمة ولا يُفهم منها شيئا، وهذا كذب وخداع ونفاق، لأنه بينا انها واضحة ومفهومة. ومنها أنه في الوقت الذي قطع بأنه لا يَفهم منها شيئا إنس ولا جن عاد وتراجع وقال بأنه يُمكن ان نفهم منها معنى قاموسيا. وزعم أنه لا توجد علاقة بالوحدانية ودور هؤلاء الملائكة، وهذا كذب لأن خلق الله لها هو دليل على وحدانيته وانه لا خالق سواه وقد جاء بعد تلك الآية قوله تعالى: ((((رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (الصافات: 5)). ولأن الله تعالى أخبرنا أن الملائكة من عباده الذين يشهدون على وحدانيته سبحانه ((شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (آل عمران : 18)). ثم ان هذا المحرف المفتري يتفلسف ويتشيطن علينا بفهمه الزائف بقوله: ((فكيف يُقسم اللّه بمجهول على معلوم؟))، إنه اعتراض تافه وباطل، لأن الله تعالى أقسم علينا بمعلوم على معلوم، ولم يقسم علينا بمجهول على معلوم كما الزعم المُحرف، لأن تلك الآيات تحمل بداخلها جانبا من تفسيرها وتفسرها آيات أخرى كما بيناه أعلاه. فأنت التافه وليست تلك الآيات، لأنك قرأت القرآن قراءة شيطانية لا قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية. فقراءتك قراءة تافهة باطلة قطعا، لأن القراءة الشيطانية يستحيل أن تكون صحيحة. وهذا الذي أثبتناه عمليا في نقضنا لكتابك.

الشاهد الثاني من الآيات التي لا معنى لها حسب زعم المؤلف المحرف، أورد آيات وعلق عليها : ((«وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالبَيتِ المَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ، وَالبَحْرِ المَسْجُورِ، إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ» (52/ 1 ـ 7). هذا من سجع الكهّان أيضاً وإنْ كان لا يخلو من المعنى. فمن قال إنَّ سجع الكهان لا معنى له؟! ولكنّه على كلِّ حال «حكي بحكي وصَفّ حكي للحكي». فإنّك إذا حذفتَه لم يغيِّر شيئاً في الآيات اللاّحقة، بل ربما زادها قوّة ونصاعة.))[308].

أقول: أنت محرف حاقد جاحد معاند، تقرأ القرآن بهواك وشيطانك وتفرضهما عليه ، وهذا منهج باطل قطعا. فلو كنت منصفا لتركت القرآن يتكلم عن نفسه ويشرح آياته بذاته. لكنك لم تفعل ذلك لأنك محرف ضال مخادع. وزعمك باطل جملة وتفصيلا، لأنه أولا: إن تلك الآيات واضحات بذاتها وتزيدها آيات أخرى بيانا واثراءً وتوسيعا، وليست من سجع الكهان لأن كل كلمة منها إلا ولها معنى حقيقي وليس أسطوريا. فالطور هو جبل الطور الذي كلم الله عنده نبيه موسى، ((وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً (مريم : 52)). و((كتاب مسطور))، هو المذكور في قوله تعالى: ((وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (الأعراف: 145)). والبيت المعمور خاص بالملائكة كما جاء في الصحيح[309].ثم السقف المرفوع، أشار إليه قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (الأنبياء : 32)) . ثم البحر المسجور،هو المُتقد نارا أشار إليه قوله تعالى: ((وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ(التكوير: 6)). ثم ختم الله قسمه بالتأكيد على أن يوم القيامة حقيقة وان العذاب لواقع بالعصاة والمجرمين والكفار. فَرَبط بين تلك الحقائق التي أقسم بها ربطها بيوم القامة عامة وجهنم خاصة. فتلك الآيات ليست أسطورية ولا من سجع الكهان، وإنما هي حقائق قطعية مترابطة مُحكمة حكيمة.

علما بان تلك الآيات تضمنت إشارتين اعجازيتين علميتين،لكن المؤلف المحرف أغفلهما كعادته، وهما حجتان علميتان تنسفان مزاعمه كلها لو كان عاقلا منصفا: الأولى تتعلق بالسقف المحفوظ وهو الغلاف الغازي الذي يحمي الأرض وقد تكلمنا عنه فيما يتعلق بالإشارة العلمية الاعجازية.

---

[308] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 210.

[309] البخاري: الصحيح، ج 4 ، ص: 110.

والثانية تتعلق بالبحر المسجور، إنه البحر المُتقد نارا ،وذلك أن التصدعات الأرضية تمتد ((لتشمل قاع البحار والمحيطات، ففي قاع البحار هنالك تصدعات للقشرة الأرضية وشقوق يتدفق من خلالها السائل المنصهر من باطن الأرض. وقد اكتشف العلم الحديث هذه الشقوق حيث تتدفق الحمم المنصهرة في الماء لمئات الأمتار، والمنظر يوحي بأن البحر يحترق! هذه الحقيقة حدثنا عنها القرآن عندما أقسَم الله تعالى بالبحر المسجور أي المشتعل، يقول عز وجل: (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (التكوير : 6))[310].فانظر إلى الصور الآتية[311] ،وتدبر تلك الإشارة القرآنية المعجزة والمذهلة، ويوم القيامة تُسجر كل البحار، قال تعالى: ((وإذا البحار سُجرت)). المياه تشتعل وهي التي تُطفيئ النيران كما أخبر القرآن والمؤلف المحرف الكذاب يزعم أن تلك الآيات من سجع الكهان !!. انت الكاهن أيها المفتري الضال المتجاهل المجهول .



ثانيا: إن قوله: ((فإنّك إذا حذفتَه لم يغيِّر شيئاً في الآيات اللاّحقة، بل ربما زادها قوّة ونصاعة.))[312]، هو من أكاذيبه وتحريفاته التي لم يستح وهو يكررها عن سابق وإصرار من أول كتابه التافه إلى نهايته. لأن تلك الآيات مُحكمة بكلماتها ومعانيها وليست كما زعم هذا المفتري. فلو قرآناها هكذا ((وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، في رَقٍّ مَنْشُورٍ ، والطور))، و((وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، في رَقٍّ مَنْشُورٍ، والطور))،و ((إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، في رَقٍّ مَنْشُورٍ، والطور)). فلا شك انها تضطرب ، وتفقد جانبا كبيرا من سلاستها وذوقها القرآني وروحانيتها وموسيقاها.

---

[310] عبد الدائم الكحيل : حقيقة البحر المسجور، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، http://www.kaheel7.com/

[311] عبد الدائم الكحيل : صور رائعة للبحر المسجور. والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، http://www.kaheel7.com/

[312] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 210.

وإذا تدبرنا فيها من جهة معانيها لوجدناها مرتبة ترتيبا محكما متسلسلا، من ذلك مثلا بدأت من الأرض فتكلمت عن جبل الطور والكتاب المسطور دون أن تذكر موسى-عليه السلام- لكنها تضمنته لأنه هو الذي كلمه الله هناك وأنزل عليه ألواح التوراة. ثم بعد ذلك صعدت إلى السماء العليا فتكلمت عن عُبادها حيث الملائكة في بيتهم المعمور، ثم نزلت إلى السقف المحفوظ- الغلاف الغازي الذي يحمينا من الأخطار الكثيرة المُحدقة بالأرض، ثم نزلت إلى الأرض وعادت إليها وتكلمت عن البحر المسجور المشتعل نارا، ومن ناره انتقلت إلى نار العذاب الذي ينتظر الظالمين والمجرمين والكفار يوم القيامة. فانظر إلى هذا الترابط المُحكم الحكيم بين تلك الآيات الذي هو دليل دامغ على بطلان مزاعم المحرف الكذاب.

ثالثا: ثم أنت أيها المحرف تناقضت مع نفسك عندما عنونت مبحثك الذي سميته آيات لا معنى لها من جهة ، ثم نقضته في النموذج الثاني كما حدث في الأول فاعترفت بأن تلك الآيات تحمل معانٍ من جهة أخرى. وسيحدث لك نفس الأمر مع كل الآيات التي ستذكرها بدعوى انها لا تحمل معنى حسب زعمك، مع أنها تحمل معانٍ صحيحة وكثيرة. إنها كذلك لأنه لا توجد ولا آية واحدة لا معنى لها، وإنما أَنت المحرف التافه الذي لا معنى لك.لأنك نَكِرة وقد اخفيت اسمك عندما صنفت كتابك ونسبته إلى شخص لا وجود له. ولأنك قرأت القرآن بمنهج تافه أوحاه إليك شيطانك، ولا قيمة له في ميزان العقل والشرع والعلم .

الشاهد الثالث من الآيات التي لا معنى لها حسب زعم المؤلف المحرف، أورد الآيات الآتية وعلق عليها،:((وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً، فَالعَاصفَاتِ عَصْفاً، وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً، فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً، فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً، عُذْراً أَوْ نُذْراً: إنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ» (المرسلات / 1 ـ 7). هذه دفعة أخرى من سجع الكهان لا يقدِّم حذفُها شيئاً ولا يؤخّر، ولكنّها حشو ولعب بالكلمات والألفاظ، أربأ باللهِ خالق الأكوان أن يقع في مثله. ثمّ إنّه من المعروف أنّ المقسَم به هو دائماً أشرف من المقسِم (أنا وأنت)، فكيف يصحّ أن يُقسم اللَّه بما دونَه من المخلوقات؟ ولكنّه اللغو...))[313].

أقول: أنت محرف ومغالط ، وكذاب شيطان ،ولا تنسى منهجك التقزيمي التهويني لفرض هواك وتلبيسات شيطانك على الآيات وتضليل القراء والتشويش عليهم. وأنت لم تقدم أي دليل يثبت أن تلك الآيات لا معنى

---

[313] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 210- 211 .

ولا قيمة لها إلا أحكامك الشيطانية الجاهزة سلفا، وهذه لا قيمة لها من دون ادلة صحيحة تثبتها. وعليه فإن طعنك في الآيات وتقزيمك لها لا قيمة له ويشهد عليك بالتضليل والخداع والتفاهة، وإلا فإن تلك الآيات قد تضمنت حقائق شرعية وكونية هامة جدا تتعلق بالكون والإنسان فهي مترابطة فيما بينها ولها علاقة قوية فيما يأتي من بعدها من آيات.

وتفصيل ذلك أولا ، إن تلك الايات تضمنت معانٍ هامة وعظيمة جدا تتعلق بالملائكة والرياح ودورهما في تسيير مظاهر من الكون، وفي وقائع يوم القيامة. والقرآن قد فصل كثيرا في أدوار الملائكة والرياح، وهنا أجمل ذلك إجمالا مُركزا هادفا يتفق مع القَسَم بها . فهي ليست كما زعم المحرف المفتري التافه، بأنها ليست ذات معنى وأنها من سجن الكهان. فقوله تعالى: ((وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً(المرسلات :2))، يعني المُرسلات من الملائكة والرياح على تتالٍ وتوالٍ ،وقوله سبحانه:((فَالعَاصفَاتِ عَصْفاً وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً(المرسلات: 3))، أقسم بالرياح التي تُحدث عواصف الدنيا والآخرة ، ولكل منها دورها الهام في حياة البشر والكون ، ولها دور هام جدا في نشر الغيوم وتحريكها وتلقيحها لتسقط الأمطار. وعنها قال تعالى: ((وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ(الحجر : 22)). وعملها هذا كما هو ثابت شرعا فقد أكده العلم الحديث وهو من إشارات القرآن العلمية المُبهرة.

وقوله سبحانه: ((فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً، فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً، عُذْراً أَوْ نُذْراً(المرسلات : 4-5))، يتعلق بالملائكة ((تنزل بأمر الله على الرسل ، تفرق بين الحق والباطل . وتلقي إلى الرسل وحياً فيه إعذار إلى الخلق وإنذار))[314].ثم ختم الله تلك الآيات التي أقسم بها بقوله: ((: إنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ» (المرسلات / 7))،وهنا جواب القَسَم، بعدما أقسم بمخلوقاته من الملائكة والرياح وذكر بعض أعمالها الهامة جدا في تسيير الكون ووحوادث يوم القيامة، ربط ذلك بالتأكيد على أن يوم القيامة الموعود لواقع حتما . فأين أنت أيها المحرف المخادع الكذاب المتجاهل المجهول ؟؟!!.

فتلك الآيات ليست سجعا كسجع الكهان وإنما تضمنت سجعا إلهيا بأسلوب القرآن المعجز جمعا بين السجع والنثر والنظم ومختلف أوجه البلاغة العربية. فتلك الآيات تضمنت مقدمات هامة كتقديم للكلام عن يوم القيامة بالتذكير بأعمال للملائكة والرياح في تسيير الطبيعة وفي إحداث يوم القيامة ومظاهره. فبذلك القَسَم المُركز القوى والمدوي أكد القرآن أن

---

[314] سيذ قطب: في ظلال القرآن ، ج 7 ص: 425.

يوم القيامة الموعود حقيقة واقعة لا محالة. ثم بعد ذلك شرع القرآن في ذكر مشاهد من يوم القيامة ربط بينها وبين القَسَم ، فمما قاله: ((فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (المرسلات:8- 11)).

ثانيا: إن مما يؤكد بطلان زعم المحرف الكذاب ، أن تلك الآيات كما أنها تضمنت معانٍ كثيرة وعظيمة فهي أيضا مُحكمة الترتيب والمعاني. فمن ذلك مثلا أن تلك الآيات لا تستقيم إلا إذا بدأت بقوله تعالى:((وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً)) لأن الملائكة والرياح مُرسَلات، والإرسال يسبق القيام بالمهام وتنفيذها، فلو نزعنا ((وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً)) من البداية وجعلناها في مكان آخر لاضطرب المعنى .ولا يصح أيضا تقديم ((إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ» ((المرسلات: 7)) فسيختل المعنى ويضطرب السياق وتفقد الآيات سلاستها، فلا يصلح مثلا لو قلنا: ((إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ، وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً...)).

وأما قوله : ((من المعروف أنّ المقسَم به هو دائماً أشرف من المقسِم (أنا وأنت)، فكيف يصحّ أن يُقسم اللَّه بما دونَه من المخلوقات؟)). فهو زعم باطل وشاهد على صاحبه بالجهل أو العناد والتحريف، لأن المخلوق هو الذي يقسم بمن هو أعظم منه وهو الخالق عز وجل، وأما الله فهو الخالق ولا يوجد أعظم منه، فإما أن يُقسم بنفسه لأنه الخالق المُتصف بكل صفات الكمال، أو بمخلوقاته على أنها أدلة مادية على أنه الخالق العظيم وعلى كل شيء قدير، أو يُقسم بهما معا. فانظر أيها المحرف إلى جهلك وجهالاتك وتحريفك وخداعك أيها المؤلف المحرف المتجاهل المجهول!! .

الشاهد الرابع من الآيات التي لا معنى لها حسب زعم المؤلف المحرف، أنه أورد الآيات الآتية وعلق عليها،:((«وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً، وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً، وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً، فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً، فَالمُدَبِّرَاتِ أَمْراً، يَومَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ» (79/ 1 - 6). وهذا سجع عجيب من سجع الكهان القرآني يراد به الكلام لمجرّد الكلام، لا لجرِّ منفعة أو دفع مضرّة، أو لزيادة وعيٍ أو القضاء على فساد «صفّ حكي للحكي»، ومجموع من الكلام الفضفاض ما كان أجدره بالترك. إنّ الحديث هنا يدور كلّه بطبيعة الحال على الملائكة، والملائكة فقط، واللَّهُ يُقسم بهم لعظمتهم عنده)). ثم شرح تلك الآيات[315] .

---

[315] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 211 وما بعدها .

أقول: ذلك النموذج هو شاهد على إفلاس المحرف المخادع، فهو قد أورده ضمن مبحث الآيات التي لا معنى لها، وقد بينا بطلان زعمه هذا في الآيات التي أوردها. لكن من غرائبه أنه في الوقت الذي يحكم عليها بأحكامه الشيطانية الجاهزة بأنها تافهة وليست ذات معنى يعود ويعترف بأن لها معنى، لانه يعرف أن القارئ لا يصدقه في زعمه عندما يتدبر تلك الآيات ويرجع إلى تفسيرها، فينقض زعمه السابق ويُقيم الجحة على نفسه بأنه محرف ومخادع وكذاب وشيطان من شياطين الإنس. ولعل ذلك الشاهد - الرابع- أكثر الشواهد انطباقا عليه. فاعترف بأن لتلك الآيات معان تتعلق بالملائكة وبعض أعمالها وشرح تلك الآيات شرحا صحيحا عموما ، وذكر أعمالا خطيرة وهامة بالنسبة للإنسان تقوم بها الملائكة.فمن مهامها : نزع أرواح الكفار بشدة، وتسهيل خروج أرواح المؤمنين، وتسبيح الله تعالى، والقيام بمهام دنيوية أخرى . فأين التفاهة والحشو في تلك الآيات أيها المحرف المغالط المُفلس؟؟!!

الشاهد الخامس من الآيات التي لا معنى لها حسب زعم المؤلف المحرف، أورد الآيات الآتية وعلق عليها :((«وَالسَّمَاءِ والطَّارِق، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ، إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ» (الطارق / 1 - 4). سجع كهّاني جديد لم يحشر المفسِّرون فيه ملائكة السماء، لا كرماً منهم أو زهداً في الملائكة الذين طالما أسعفوهم وخفّوا لنجدتهم في أوقات الشدّة، بل لأنّ الآية لا تحتمل ذلك. فـ«الطارق» هنا ليس مَلَكاً من الملائكة، إنّه النجم، ولكن أي نجم؟ «النجم الثاقب». حسناً. كلّ النجوم ثاقبة لأنها جميعاً تثقب الظلام بضوئها. ولذلك استقرَّ الرأي عند جمهورهم بأنّها الثريّا، ولكنّ الثريّا ليست نجماً واحداً بل هي مجموعة من النجوم. ولذلك قال آخرون بأنَّ النجم الثاقب هو أيّ نجم. وما حصيلة هذا كله؟ لا شيء. فرقعة كلاميّة يمكن أن تصدر عنّي وعنك. أمّا أنْ تصدرَ عن اللّهِ، فهذا ما لا أفهمه)) [316].

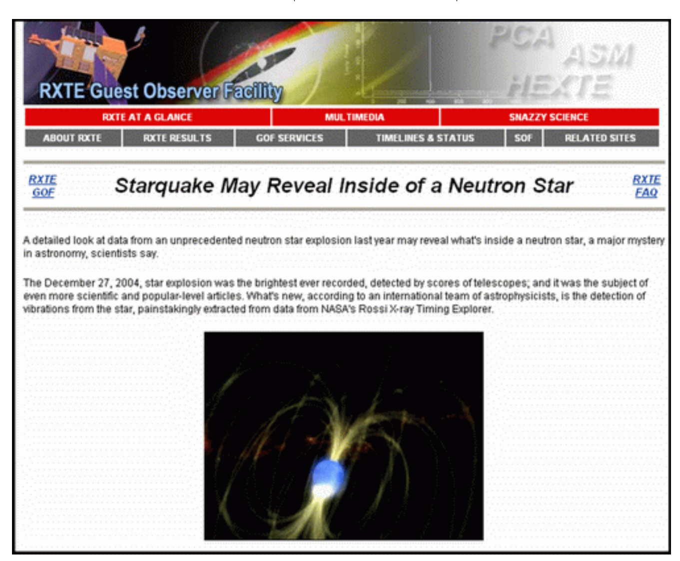
أقول:أنت المفرقع الفارغ، والمحرف المغالط، الجاهل المتجاهل المجهول، وزعمك باطل قطعا، وليست كل النجوم طارقة ثاقبة، والنجم الطارق الثاقب لا يثقب الظلام فقط، وإنما يثقب أصلب الأجسام. وتفصيل ذلك أنه تبين للعلماء أن النجوم الطارقة هي المعروفة بالنجوم النابضة، وفي هذه الحالة يبدأ ((هذا النجم بالدوران حول نفسه بشكل هائل، فيدور مئات الدورات في الثانية مما يولد حوله مجالاً كهرطيسياً قوياً جداً، هذا المجال

---

[316] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 212 .

يولد أيضاً صوتاً يشبه صوت المطرقة، لذلك فإن العلماء وجدوا أن أفضل تسمية لهذه النجوم هي المطارق العملاقة، حتى إنهم يطلقون عليها في أبحاثهم هذا الاسم، ولكن لماذا؟ . لأنهم وجدوا أن هذه النجوم تصدر أصواتاً تشبه تماماً صوت المطرقة ...))[317]. وقد عرف العلماء أن تلك النجوم الطارقة تصدر تلك الأصوات بتحليل الأمواج الراديوية ودراسة عمل النجوم الطارقة فوجدوا أنها تصدر أصواتا طارقة[318].

وأما عن صفته الثانية بأنه ثاقب، فقد تبين للعلماء أن تلك النجوم الطارقة ((تبث إشعاعات هي الألمع من نوعها فهي تطلق أشعة تبهر الأبصار)) فهي كما وصفها القرآن الكريم بانها نجوم ثاقبة[319].



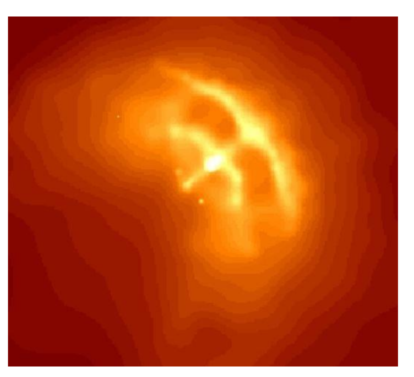
و((بعد دراسة طويلة لهذه المخلوقات الكونية وجد العلماء أن هذه النجوم تصدر موجات أسموها موجات جذبية تشبه موجات الجاذبية الأرضية، ولكن أقوى بملايين المرات، هذه الموجات موجات يصدرها هذا النجم النيوتروني، ويقول عنها العلماء بالحرف الواحد: "إنها تثقب وتخترق أي شيء تصادفه" حتى إن الكرة الأرضية تُخترق بالكامل من قبل هذه الموجات التي تبثها النجوم النيوترونية أو المطارق الكونية. ولذلك فإن الله تبارك وتعالى عندما سماها بالنجم الثاقب، فإن هذه التسمية دقيقة جداً علمياً، ويستخدمها العلماء اليوم، ويقولون إنها تخترق أي شيء، حتى إن هذه النجوم تصدر أيضاً أشعة كونية من مادة اسمها النيوترينو وهي جسيمات صغيرة جداً لا شحنة لها، تبثها هذه النجوم وتصل إلى الأرض وتخترق الغلاف الجوي، وتخترق أجسامنا، وتخترق الأرض بالكامل، حتى إنهم

[317] عبد الدائم الكحيل: النجم الثاقب بالصور والفيديو ، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[318] عبد الدائم الكحيل: النجم الثاقب بالصور والفيديو ، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

[319] عبد الدائم الكحيل: النجم الثاقب بالصور والفيديو ، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

نزلوا إلى أعماق البحار فوجدوا آثاراً لهذه الجسيمات الصغيرة (نيوتريونو) ونزلوا إلى أعمق نقطة على سطح اليابسة ووجدوا آثاراً لهذه الجسيمات الدقيقة، ولذلك فإن كل شيء تبثه هذه النجوم يعتبر ثاقباً وخارقاً لأي شيء))[320].



صورة بالأشعة السينية لنجم نابض يبعد عنا 800 سنة ضوئية التقطتها وكالة ناسا وعرضتها بتاريخ 2000/6/9 يبلغ قطر هذا النجم 12 كيلو متر.
[321]http://apod.nasa.gov/apod/ap000609.html



و((تتعرض الأرض ومن عليها في كل لحظة لجسيمات كونية فائقة الصغر مثل النيوترينو، وهذه الجسيمات تبث من المطارق الكونية أثناء تشكلها، وتثقب الغلاف الجوي للأرض وتثقب البحار والجبال، حتى إن العلماء وجدوا آثاراً لهذه الجسيمات في أعماق البحار وفي أخفض نقطة وصلوا إليها تحت سطح الأرض، ويخبرنا العلماء أن النيوترينوات وهي أجسام عديمة الشحنة والوزن، تستطيع ثقب واختراق طبقة من الرصاص يبلغ سمكها عدة كيلو مترات، حيث تعجز جميع الأجسام الأخرى عن اختراق أكثر من أمتار محددة من الرصاص، ولذلك فإن أفضل اسم لهذا النجم علمياً هو "النجم الثاقب"))[322].

فأين مزاعمك وتحريفاتك ومفترياتك أيها المحرف الكذاب؟؟!!. ولماذا تغفل وتُخفي معجزات القرآن العلمية بتحريفاتك وتهكماتك وتلبيساتك

---

[320] عبد الدائم الكحيل: النجم الثاقب بالصور والفيديو ، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/
[321] عبد الدائم الكحيل: النجم الثاقب بالصور والفيديو ، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/
[322] عبد الدائم الكحيل: المطارق الكونية آية من آيات الله ، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

وتقزيماتك للقرآن والمفسرين؟؟!!. انت بذلك لست من أهل العقول ولا العلوم، وإنما أنت من المحرفين وشياطن الإنس.

الشاهد السادس من الآيات التي لا معنى لها حسب زعم المؤلف المحرف، أنه انتقد القرآن الكريم بأنه أقسَم في آيات ولم يذكر لها جواب القسم. منها قوله تعالى: ((«صَ. وَالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ. بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ» (ص/ 1 - 2). و((«قَ. وَالقُرْآنِ المَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ الكَافِرُونَ: هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ» (ق / 1 - 2). انتقده فيها بدعوى أنه قسم عجيب لافتقاده جواب القَسم[323].

أقول: الحقيقة أن ذلك النوع من القسم لا يحتاج إلى جواب قسم ظاهر،فهو مُكتف بذاته، لأنه قسم كامل المعنى فعندما نقرأه لا ننتظر منه جوابا ،ولا يحتاج إلى جواب فهو قسم توكيدي تقريري مُكتف بنفسه .فهذا النوع من القَسم لا يحتاج إلى جواب مباشر ظاهر خاص به.. وعليه فليس بالضرورة أن يكون لكل قَسَم جواب ظاهر يتعلق به. وبما أن الأمر كذلك فعندما أقسم الله تعالى بالقرآن كان جوابه متضمنا بداخله ، وهو أن القرآن كله جواب عليه. بدليل أننا عندما نقرأ مثلا قوله سبحانه: ((قَ. وَالقُرْآنِ المَجِيدِ)) لا نحتاج إلى جواب. وهذا أسلوب من أساليب القسم في اللغة العربية استخدمه القرآن الكريم.

وأما الحرفان : " ص" و"ق" فهما من حروف القرآن المتقطعة، وهي من آيات القرآن الكريم لقوله تعالى:((طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ(النمل: 1))،و((الَرَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ)(الحجر : 1)) .

ومن ذلك أيضا أن المؤلف المحرف أورد قوله تعالى: ((«وَالفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ، وَاللَّيلِ إذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ؟» (89/ 1 - 4))، فكان مما استنكره بهواه قوله : ((والغريب أن يتساءل القرآن هذا السؤال الإنكاري «هل في ذلك قَسَم لذي حِجْر؟» كأنما كلُّ شيء واضح في هذه الآيات وضوحَ الشمس!!))[324].

أقول: إن القرآن لم يقل ذلك وإنما قال بأن تلك الآيات واضحات لمن له عقل سليم يعي ويفهم به ، ويفكر به تفكيرا عقلانيا شرعيا علميا مُنصفا. وهل أنت عندك عقل مثل هذا العقل؟؟!!، كلا،أنت عندك عقل مريض أقمته على أهوائك وظنونك وتلبيسات شيطانك.ويجب أن تعلم أيها المؤلف

---

[323] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 213 .

[324] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 214 .

المحرف أنك لست من أهل الانصاف ولا العقل ولا العلم في شيء ، وإنما أنت من شياطين الإنس،وقد ارتضيت لنفسك هذا الحال فهنيئا لك به !!.

ومن ذلك أيضا أن المؤلف المحرف أنكر على القرآن استخدام القسم بصيغة النفي، كما في قوله تعالى: ((«لا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَد، وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ، وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ. لقد خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِي كَبَدٍ» (90/ 1 - 4). وقال: ((نحن هنا أمام «لا قَسم»، لكن يراد به القَسم، عجيب حقاً أمر هذا القَسم. يقولون إنّ حرف النفي «لا» هنا زائد، ولا يذكرون لنا لماذا زِيد، وما «الحكمة البلاغيّة» في ذلك؟ أنا لا أرى معنىً لهذا القسم، لأنَّ جوابَه معروف بقَسَم وبلا قَسَم. فلا أحد يجهل أنَّ حياة الإنسان على هذه الأرض حياة معاناة وشدّة ونصب، فضلاً عن أنّي لا أرى معنىً لنفي هذا القَسَم. المهم في هذا القَسَم الحفاظ على القافية مهما كان المعنى. كلُّ ما هو مطلوب في هذا القَسَم حضور حرف «الدال» في آخر الآية، كيلا يختل سجع الكهان، وهنا الطامة الكبرى. فلكل قَسَم في الآيات السابقة قافيته المفضلة، وليكن المعنى بعد ذلك ما يكون.فالمهم ضبط السجع وتأمين القافية، هذا هو المطلوب والسلام!!))[325].

أقول: كفاك تلاعبا وتحريفا وتعالما، فأنت جاهل متجاهل مُحرف ضال، وزعمك باطل.لأنه أولا إن ذلك القسم هو نوع من انواع القسم في القرآن ويتم بالنفي المتضمن للإثبات المعروف من سياق الكلام. فهو قَسم صحيح ولا إشكال فيه، وليس متناقضا. وله وقع في النفس أكثر من القَسَم المباشر، و((وهذا التلويح بالقسم والعدول عنه أسلوب ذو تأثير في تقرير الحقيقة التي لا تحتاج إلى القسم لأنها ثابتة واضحة))[326] . ونفس ذلك ورد في قوله تعالى: ((فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الحاقة: 38- 43))، إن ((الأمر لا يحتاج إلى قسم وهو واضح هذا الوضوح ، ثابت هذا الثبوت ، واقع هذا الوقوع . لا يحتاج إلى قسم أنه حق ، صادر عن الحق ، وليس شعر شاعر ، ولا كهانة كاهن ، ولا افتراه مفتر! لا . فما هو بحاجة إلى توكيد بيمين))[327].

فذلك النوع من القَسم يُعبر به في الحالات الهامة جدا والتي نظرا لأهميتها ووضوحها لا يحتاج الإنسان أن يُقسم فيُعبر عنها بقَسم النفي

---

[325] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 215- 216 .

[326] سيد قطب : في ظلال القرآن ، ج 7 ص: 116 .

[327] سيد قطب : في ظلال القرآن ، ج 5 ص: 18 .

المتضمن للإثبات. كأن يقول إنسان لآخر: لا أقسم لك بهذا الأمر. بمعنى أنه أمر هام وواضح ولا بد منه ولا يحتاج أن أُقسم لك به. وكأن يقول آخر: لا أوصيك به ؟ كأن يوصيه بمن يُحبه ، فلا يحتاج الأب عادة أن يُوصى بزوجته وأولاده .

ثانيا: لا علاقة لحرف النفي " لا" بالقافية كما زعم المؤلف المحرف، لأنه كان من الممكن أن يكون القسم ب" ل" التوكيد وتبقى القافية، كأن يقول" لأقسم " . فليس صحيحا أن الآيات كان هدفها السجع، فهذا زعم باطل، وإنما هدفها الأساسي الأمور التي تكلمت عنها. ولا يصح طعنك في تلك الآيات بما تعالمت به عليها، لأنها كانت في صدد التذكير والتأكيد والتنبيه والتحذير ولم تكن في صدد الكشف عن أمور جديدة. وقد تضمنت تلك الآيات الإشارة إلى أساسيات عامة تتعلق بدعوة الإسلام: موطن رسالة الإسلام ورسوله، والإنسان وتكليفه بأمانة العبادة وامتحانه بها.

ومن ضلالات المحرف وحماقاته وجهالاته وتحريفات أيضا أنه انكر على القرآن قَسَمه بالخيول ووصفه لها في ساحات الوغى، فأورد آيات العاديات وعلّق عليها ((«وَالعَادِيَاتَ ضَبْحاً، فَالمُورِيَات قَدْحاً، فَالمُغِيرَاتِ صُبْحاً، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً. إنَّ الإنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٍ» (100/ 1 - 6)... إنّها خير نموذج لما بلغه سجع الكهان في القرآن من خَواء وفراغ. فحتّى الخيل تعدو في الغزو لم تسلم من القَسَم. ولئن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدلُّ على تفاهة القَسَم وابتذال القَسَم، واحتقار الإنسان الذي يوجَّه إليه القَسَم. لقد استُهلك القَسَم حتّى فقدَ كلَّ قيمةٍ له القَسَم!!))[328].

أقول: أنت بذلك الهراء تشهد على نفسك بالتفاهة والجهل والعناد والجحود. لأن قسم الله تعالى بالخيول هو أمر هام وعظيم جدا من جهة أنها من مخلوقاته العجيبة والجميلة التي تشهد له بالقوة والعظمة والحِكمة، ومن جهة دورها التي كانت تقوم به في حياة الإنسان في السلم والحرب. وتأكيدها على أهمية الجهاد في الإسلام والاهتمام بوسائل الحرب والإعداد لها عددا وعدة. فهي تستحق أن يُقسم بها الله تعالى أيها المحرف الضال التافه المتجاهل المجهول!!.

وتلك الآيات ليست من سجع الكهان أبدا، وإنما هي من كلام الله تعالى، لها وقع وتأثير كبيرين في النفس، فهي ((تبدأ بمشهد الخيل العادية الضابحة ، القادحة للشرر بحوافرها ، المغيرة مع الصباح ، المثيرة للنقع

328 مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 216 -217 .

وهو الغبار، الداخلة في وسط العدو فجأة تأخذه على غرة ، وتثير في صفوفه الذعر والفرار!يليه مشهد في النفس من الكنود والجحود والأثرة والشح الشديد!))[329]. فاهم أيها الجاهل المتجاهل الذي لا تريد أن تفهم وتعقل لأنك بعت نفسه لهواك وشيطانك!!.

الشاهد-الأخير- السابع من الآيات التي لا معنى لها حسب زعم المؤلف المحرف، أنه انتقد القرآن في قوله: ((«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى، إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى» (92/ 1 - 4). اكتشاف عظيم أنجزه القرآن في هذه الآيات الأربع، وإلاّ لما استحقّ الأمر كلَّ هذا القَسم. أَوَتَعرفون ما هو هذا الاكتشاف العظيم الذي كان خافياً على كلِّ إنسان حتّى نبَّأنا به القرآن؟ «إنّ سعيَكم لشتّى». فيا للاكتشاف العظيم ويا للنبأ العظيم! بشراكم أهل الدار. لقد انكشف سرُّ الأسرار! تُرى، هل سجع الكهان غير ذلك؟ وإلاّ فماذا عساه أن يكون؟))[330].

أقول: أنت محرف ضال، جاهل متجاهل، وتلك الآيات جمعت بين التذكير والتقرير والتحذير والتنبيه من جهة، وتضمنت من جهة أخرى اعجازا علميا عظيما رائعا أيها المحرف الضال الأعمى. فلا شك أن الآية ذكّرت بذلك القَسم الإنسان ببعض آيات الله وفضله عليه بها، وحذّرته ونبهته بأن سعي البشر في الدنيا ليس طريقا واحدا، وإنما هو متعدد بين الإيمان والكفر والخير والشر. وهذا أمر هام وخطير جدا بالنسبة للإنسان فيجب عليه أن يكون على علم به ويهتم به ولا ينساه لأن مصيره يتوقف عليه.

وأما بالنسبة للإكتشاف العظيم الذي تضمنته تلك الآيات وأغفله المؤلف المحرف استهزاءً بالقرآن فاستهزأ به القرآن وكشف جهله وضلاله وعناده وخبثه ومكره، أن تلك الآيات وصفت حركة الليل والنهار بالغشيان والجريان في علاقتهما بالأرض ، وحركتهما لا تتم عليها إلا إذا كانت الأرض تتحرك حول نفسها. ولو كانت ثابتة ما تحرك عليها الليل ولا النهار ولبقي الوجه المقابل للشمس نهارا والآخر ليلا. فانظر أيها المحرف الضال كيف تضمنت تلك الآيات إشارة علمية اعجازية مُبهرة وبطريقة رائعة في وقت كان الناس يعتقدون أن الأرض ثابتة والشمس تدور حولها.فأين زعمك بأن القرآن كان انعكاسا للواقع الذي ظهر فيه ؟؟ . ولماذا أغفلت تلك الإشارة العلمية الرائعة؟؟ .

---

329 سيد قطب: في ظلال القرآن ، ج 8 ص: 85 .

330 مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية،، ص: 216 .

ومن جهة اخرى فإن من معجزات القرآن العلمية أيضا، قوله:" وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى " يشير إلى أن الأصل في الكون هو الظلام لا النهار، فهو يغشى الكون ، أي يعمه. لكن قوله تعالى:" وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى " يشير إلى أن النهار ليس أصلا في الكون، وإنما هو يظهر في الأماكن التي يصلها الضوء فيزيح الظلام.

وبذلك يتبين بجلاء أن كل الشواهد التي استشهد بها المؤلف المجهول على وجود آيات في القرآن الكريم لا معنى لها هي شبهات ومزاعم زائفة باطلة تشهد على صاحبها بأنه مُحرف كذاب ضال متجاهل قرأ القرآن قراءة شيطانية لا علمية.

ثالثا: نقض زعم المؤلف بوجود تناقضات في القرآن:

زعم المؤلف المجهول ان التناقض سمة بارزة في القرآن وأنه مليء بالتناقضات ولا يُمكن السكوت عنها حسب زعمه. وأورد منها شواهد زعم أنها من تناقضات القرآن.

أولها: بدأ كلامه بآية ثم علّق عليها: ((«شهرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فيهِ القُرآنُ» (2/ 185). فالمعلوم أن القرآن «نزل منجَّماً»، أي متفرِّقاً على دفعات وفي آجال مختلفة وليس جملةً واحدة. فما معنى نزول القرآن في رمضان إذن؟ لا حلَّ لهذا التناقض إلاّ بالأسطورة. فقد كان القرآن أوّلاً في «اللّوح المحفوظ»، ومن «اللوح المحفوظ» نزل منجّماً إلى السماء الدنيا. وهكذا حُلَّت المشكلة بجرّة قلم))[331].

و((لكن في أيِّ يوم من رمضان نزل القرآن؟ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدْرِ» (97/ 1). وكأنّ الغموض الأوّل لا يكفي فأردفه بغموض آخر إمعاناً في الغموض والتعمية، فحدّد النزول بليلة القدر وهي مجمع الأساطير: «ومَا أدراكَ ما ليلةُ القدْرِ؟ ليلةُ القدْرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ. تَنَزَّلُ الملائكةُ والروحُ فيها بإذنِ ربِّهم من كلِّ أمرٍ، سلاَمٌ هي حتّى مطلعِ الفجْرِ» (97/ 2 - 5). هل فهمتم شيئاً؟ فالغموض في القرآن لا يفهمه المؤمن إلاّ بالمزيد من الغموض! أوَتلومون المفسِّرين بعد ذلك إذا لم يجدوا))[332].

أقول: ليس في ذلك أي تناقض، وإنما أنت المحرف المخادع ، قرأت القرآن بهواك وظنونك وتلبيسات شيطانك، ولم تقرأه بعقلانية ولا بشرع ولا

---

[331] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 169 .

[332] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 169 .

بعلم، ولو قرأته بذلك لما وجدت تناقضا، وهذا المنهج مارسته مع القرآن في كل ما طعنته به وافتريت به عليه. فأنت لم تقرأه قراءة علمية وإنما قرأته قراءة شيطانية، وشتان بين القراءتين !! . ولو تركت القرآن يفسر نفسه بنفسه لأجابك الجواب الشافي الكافي في فيما نسبته إليه في النموذج الأول، لكنك أبيت إلا أن تقرأه بمنهجك الشيطاني فأنحرفت وحرفت وكذبت على القرآن والناس. وتفصيل ذلك أولا، إنك اتهمت القرآن بالتناقض فيما قاله عن نزول القرآن من دون أن تحاول أن تفهمه فهما صحيحا ولا أن تجمع آياته ليُجيبك عما زعمته من جهة، ثم وصفت القول بإنزال القرآن مرتين بالأسطورة من دون أي دليل يثبت بطلانه ويؤيد زعمك بأنه قول أسطوري. وهذا ليس من الاستدلال العلمي في شيء ، وإنما هو استدلال أهل الأهواء والتلبيسات الشيطانية، ومتى كانت الأهواء والتلبيسات الشيطانية يُحتج بها ويُحتكم إلها في العلم؟؟!! . فزعمك باطل أصلا لأنه ليس من الاستدلال العلمي الصحيح.

ثانيا: إن القرآن الكريم هو الذي ذكر عن نفسه بأنه أُنزل مرتين، الأولى كان إنزالا مُجملا، بدليل قوله تعالى: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)(البقرة : 185))،و ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (الدخان : 3)))،و((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (القدر : 1)). فتم تحديد الشهر واليوم في الإنزال الأول.

والإنزال الثاني كان إنزالا مُفرقا، لقوله: ((وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً (الإسراء : 106))،و((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ **الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً** كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً)(الفرقان: 32)).

واضح من تلك الآيات انه لا يوجد أي تناقض يتعلق بنزول القرآن ، وهذا خلاف ما زعمه المؤلف المخادع . لأن القرآن ذكر أن له إنزاليّن: الأول أُنزل فيه جملة واحدة قي شهر رمضان، فهو إنزال مُجمل،وهذا الإنزال لم يذكر القرآن أنه أُنزل على النبي-عليه الصلاة، وإنما ذكر أنه إنزال مجمل دون تحديد موضع الانزال، وعن ابن عباس أنه أُنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا[333]. والثاني أُنزل فيه القرآن مفرقا وفق أسباب النزول المرتبطة بحوادث تاريخ الدعوة الإسلامية، فهو إنزال مُفرق، أُنزل فيه على النبي-عليه والسلام-. فالقرآن هو الذي قال بأنه أنزل مرتين وليست الأسطورة أيا المؤلف المحرف المتجاهل المجهول. فأين

[333] ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج 6 ص: 261 .

التناقض المزعوم؟ ولماذا اتهمت القرآن بالتناقض ولم تطلب منه الجواب ، ثم فرضت عليه هواك وتلبيساتك الشيطانية؟؟. فتناقضك المزعوم لا وجود له إلا في هواك.

الشاهد الثاني من تناقضات القرآن حسب زعم المؤلف المجهول، بدأ شبهته بالآيتيّن الآتيتين :((«أينما تكونوا يُدرِكّمُ الموت، ولو كُنتُم في بروج مشيَّدةٍ. وإنْ تُصِبْهُم حَسَنَةٌ يقولوا هذه مِن عندِ اللّهِ، وإنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ يقولواَ هذه من عندكَ. قلْ كلٌّ مِن عند اللّهِ، فما لِهؤلاءِ القوم لا يَكادونَ يَفقهونَ حديثاً؟ ما أَصابَك من حَسنة فَمِن اللّه، وما أصابك من سَيِّئة فمِن نفسك، وأرسلناك للناس رَسولاً وكفَى باللّه شهيداً» (النساء/ 78 - 79)).

((إنّ الآيات المتناقضة في القرآن تكون في العادة متباعدة، متناثرة هنا وهناك تفصل بينها مسافات واسعة، إلاّ في حالات قليلة نادرة كما في الآيتين السالفتين حيث جاءت الآية الثانية معارضة للأولى، ولمَّا يتلاشَ صداها في الأذن، إذ لم تكد الآيةُ الأولى تقرِّر أَنَّ الخير والشرَّ كليهما من اللَّه حتّى جاءت الآية الثانية التي تليها مباشرة لتقرر العكس. وهو أنَّ الخير فقط من اللَّه وأنّ الشرّ من الإنسان!!))[334].

أقول: لا يوجد تناقض، وتناقضك المزعوم سببه إما أنك جاهل أو جاحد معاند صاحب هوى. لأن قوله تعالى ((وإنْ تُصِبْهُم حَسَنَةٌ يقولوا هذه مِن عندِ اللّهِ، وإنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ يقولوا هذه من عندكَ. قلْ كلٌّ مِن عند اللّهِ، فما لِهؤلاءِ القوم لا يَكادونَ يَفقهونَ حديثاً)(النساء/ 78 - 79)) - يتعلق بجهة ما قضاه الله تعالى وقدّره، فلا يحدث في كونه إلا ما قضاه وقدره حتى وإن لم يُحبه ويأمر به ،وهذا يندرج ضمن قوله تعالى: ((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (التكوير : 29)).

وأما الاية الثانية ((ما أَصابَك من حَسنة فَمِن اللّه، وما أصابك من سَيِّئة فمِن نفسك، وأرسلناك للناس رَسولاً وكفَى باللّه شهيداً» (النساء/ 78 - 79))، فلا تتعلق بالقضاء والقدر، ولا نقضت ما قررته الأولى، وإنما هي تتعلق بتحمل الإنسان مسؤولية أخطائه وعصيانه لله تعالى من جهة، وفضل الله عليه في طاعته له من جهة أخرى. فالحسنة التي تصيب المؤمن هي من عند الله لأنه هو الذي شرع الحسنات وأمر بها وحث على اتباعها ورتب عليها أجرا كبيرا ووفق عبده إلى القيام بها. وأما السيئة فالله تعالى لم يشرعها ولا أمر بها ولا حث على اتباعها، وإنما نهانا عنها وحذرنا من

[334] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 170 .

اقترافها ورتب عليها عذابا شديدا، وأعطى للإنسان حرية التصرف. فإن اقترف السيئات فهو الذي فعلها بفعله ويتحمل مسؤولية ما يُصيبه من سيئات. فلا يوجد تعارض ولا تناقض بين الآيتين الأولى والثانية ولا داخل كل آية. فأين التناقض المزعوم ايها المحرف المجهول؟؟!!.

الشاهد الثالث من تناقضات القرآن حسب زعم المؤلف المحرف، قال:((والآيتان التاليتان على نمط الآيتيْن السابقتيْن: «سَيقول الذينَ أشركوا: لو شاءَ اللَّه ما أشركْنا ولا آباؤنا ولا حَرَّمْنا مِن شيء، كذلك كذَّب الذينَ مِن قَبْلِهِم حتّى ذاقوا بأسَنا. قلْ هَلْ عندَكم مِن علمٍ فتُخرِجوه لنا؟ إنْ تتَّبِعون إلاّ الظنَّ، وإنْ أنتم إلاّ تَخرُصون. قلْ فللَّهِ الحجَّةُ البالغةُ، فلو شاءَ لهداكم أجمعين» (6/ 148 - 149))،و((«وقال الذين أشركوا لو شاءَ اللَّهُ ما عبدّنا من دونِه من شيءٍ نحن ولا آباؤنا، ولا حرَّمْنا من دونه مِن شيء. كذلك فعل الذين من قبلهم...» (16/ 35)).

((نعم عندنا ألف علم وعلم، وكلّها تستند إلى آيات كثيرة أهمّها الآيتان الأخيرتان واللتان قبلهما وآيات أخرى كثيرة، وهي مجموعة من المتناقضات تستوعب جميع ما قيل ويقال وما سيقال في مقولتَي الجبر والاختيار إلى يوم القيامة. ثمّ ما معنى اتّهامه لهم باتّباع الظنّ، بل والأنكى من ذلك اتّهامهم بأنّهم يَخرُصون؟ . فهل الاعتماد على الآيات الأربع السابقة وكثير غيرها ظنٌّ، بل وتَخرُّصٌ؟ هل هذا معقول. والغريب أنّه ختمَ الآيةَ بإثباتِ ما نفاه في أوّلها: «لو شاء اللَّه ما أشركنا... كذلك كذّب الذين...»، وهذا ما أخذه عليهم!!... فهل قولهم «لو شاء اللَّه ما أشركنا»، «ولو شاء اللَّه ما عبدنا من دونه من شيء» ظنٌّ؟ بل وتخرّص إنّ كلامهم حقّ وسليم وموزون، وهو فوق ذلك له سند من القرآن الذي لا تعدو أقواله في هذه المسألة على الأقلّ «كوكتيلاً» من التناقضات التي لا تستقرّ على رأي، والتي أرهقت المفسِّرين وأنهكت قواهم في عبث لا خير فيه))[335] .

أقول: لا يوجد تناقض، إنه تناقض مُتوهم بجهلك أو بجحودك وعنادك، واعتراضك باطل قطعا. صحيح أن الله تعالى لو شاء لجعل الناس كلهم مؤمنين أو كفارين ، لكنه لم يرد أن يجعلهم مؤمنين ولا كافرين، فلم يرد هذا ولا هذا، وإنما فرض علينا عبادته وكلفنا بها وحمّلنا الأمانة وامتحننا بحرية الاختيار بين الإيمان والعمل الصالح وبين الكفر والعمل الطالح، وحمّلنا مسؤولية اختيارنا وأعمالنا، وسيكون الحساب يوم القيامة. قال سبحانه:

---

[335] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 170 -171.

((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات : 56))،و((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً(الأحزاب: 72))،و((وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ(البلد: 10))،و((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا(الشمس:7-10)).

وبما أن الأمر كذلك فاعتراض المشركين والمؤلف على الله باطل، ودليل على تخرصهم وظنهم وجهلهم، وليس عندهم علم ولا ألف علم فيما زعموه. ورد الله عليهم لا يتناقض مع قولهم بأن الله لو شاء لهداهم جميعا، فهو سبحانه لو شاء لجعلهم كذلك، لكنه لم يشأ أن يجعلهم كلهم مؤمنين ولا كافرين وإنما شاء أن يكلفهم يمتحنهم ويحملهم مسؤولية أعمالهم كما بيناه أعلاه. لكن أهل الضلال من الكفار وأمثالهم كالمؤلف المحرف هم المتلاعبون والمحرفون والمتهربون، فاختاروا طريق الشيطان عن اختيار ثم تعللوا وتحججوا بالقضاء والقدر بدعوى أن الله لم يرد هدايتهم مع انه لو شاء هداهم.وهذا باطل قطعا، لأن الله تعالى لم يفرض الإيمان ولا الكفر على احد، وإنما فرض علينا عبادته وحملنا الأمانة واعطانا حرية الاختيار وحملنا مسؤولية أعمالنا. فاعتراضهم باطل من أساسه وهو حجة عليهم وليس حجة على الله تعالى.

الشاهد الرابع من تناقضات القرآن حسب زعم المؤلف المحرف، قال:((اليهود شعب اللَّه المختار بنصِّ القرآن: «يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمتُ عليكم وأنّي فضّلتُكم على العالمين» (البقرة / 47 و122). كلاّ. اليهود ليسوا شعبَ اللَّهِ المختار، بل هم بشر كسائر البشر: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء اللَّه وأحباؤه. قلْ فلمَ يعذّبكم بذنوبكم؟ بل أنتم بشرٌ ممّن خلق. يَعفر لمن يشاء ويعذّب مَن يشاء، وللَّه مُلكُ السموات والأرض وما بينهما. وإليه المصير» (المائدة : 18)) [336].

((ومع ذلك فسيعلون في الأرض بعد أن يفسدوا فيها مرّتين. أنا لا أفهم لِمَ حصر ذلك في مرّتين فقط مع أنّ حياتهم كانت كلُّها فساداً وإفساداً! «وقَضَينا إلى بني إسرائيلَ في الكتاب لَتُفْسِدُنَّ في الأرضِ مَرَّتين، وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كبيراً» (الإسراء/ 4)) [337].

---

[336] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: -171.

[337] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 171-172 .

أقول: لا يوجد تناقض في تلك الآيات، وإنما هو تناقض مُتوهم لجهل المؤلف المجهول أو لعناده وجحوده طعنا في القرآن.لأنه أولا إن القرآن لم يقل أن اليهود شعب الله المختار، وإنما هم كغيرهم من البشر، وكما أرسل إليهم انبياء أرسل أيضا أنبياء إلى غيرهم من الناس، قال تعالى: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)(النحل: 36))، و((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)(غافر: 78)). ولكن الله تعالى اختارهم تفضيلا وتكليفا اختيارا مبدئيا ، فأكثر فيهم الأنبياء، وقص علينا كثيرا من اخبارهم أكثر مما قصه علينا من أخبار السابقين من جهة ، وليجعلهم عبرة لكل البشر من جهة أخرى. لكن تفضيلهم لم يكن تفضيلا عشوائيا ولا جزافيا ولا عنصريا ولا احتقارا لغيرهم ولا انحيازا لهم، ولا هم شعبه المختار، وإنما اختارهم على اساس التكليف الشرعي العادل الذي فرضه على كل بني آدم. فإن آمنوا واتقوا فقد نجحوا في الامتحان وإن كفروا وضلوا فقد رسبوا فيه وخسروا الدنيا والآخرة.فهو ليس اختيار عبث ودلال ، وإنما هو اختيار عادل وحكيم.

وبما أن الأمر كما ذكرناه فذلك الاختيار الشرعي والعادل لا يتناقض مع ما سيعاقب به اليهود بكفرهم وإفسادهم في الأرض، لأنه اختيار مُعلق ومقرون ومشروط بالإيمان والعمل الصالح. وبما أن معظمهم انحرف وضل وأفسد في الأرض ،فإن الله تعالى طبق عليهم سنته في خلقه. فعاقبهم وذمهم ولعنهم وطردهم من رحمته وأخرج منهم النبوة الخاتمة وجعلها في المسلمين. قال تعالى: ((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ)(المائدة : 78))،و((مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)(الجمعة: 5))،و((وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ)(المائدة: 60))، و((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ)(الأعراف: 157)).

وأما لماذا قضى الله تعالى على بني إسرائيل الافساد في الأرض مرتين مع أن حياتهم كلها فساد تقريبا، فإن الأمر يفسره القرآن والتاريخ والواقع. وذلك أن الله تعالى أشار إلى مرتين كبيرتين، لأن اليهود جمعوا فيهما بين الإفساد والعلو في الأرض. ولم يحدث ذلك في تاريخهم إلا مرتين : الأولى

في مملكتهم بأرض كنعان- فلسطين-، ثم انقسمت مملكتهم على نفسها إلى مملكتين- وفيها أحدث اليهود فسادا وظلما كبيرين فيما بينهم ،وبينهم وبين الله تعالى، وبينهم وبين أنبيائهم ، وحرفوا كتبهم المنزلة على أنبيائهم تعمدا حسب أهوائهم ومصالحهم. من ذلك مثلا قول سِفر إرميا: ((أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لان كلمة كل انسان تكون وحيه اذ قد حرفتم كلام الاله الحي رب الجنود الهنا- سفر إرميا 36/23) ،و((فاخذ إرميا درجا اخر و دفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السِفر الذي أحرقه يهو ياقيم ملك يهوذا بالنار و زيد عليه ايضا كلام كثير مثله- سِفر إرميا 32/36)).

فعاقبهم الله تعالى بسب ذلك بقوله: ((فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)(4- 8))، فسلط الله عليهم الملك البابلي نُبُوخذ نُصَّر الثاني((605 - 562 ق.م.)، واحتل بلاد كنعان، وأسقط مملكتيهم ودمر مدينة القدس عام 587 أو 586ق.م.، وساق اليهود أسرى إلى عاصمته بابل بالعراق[338].

وأما الافساد الثاني، الذي وصفه القرآن الكريم بقوله: ((ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)(6 - 8))، فهو الافساد الموجود في زماننا، وفيه جمع اليهود مختلف أشكال ووسائل الإفساد والعلو في الأرض. فاغتصبوا فلسطين من المسلمين وطردوا أهلها، وتحالفوا مع إخوانهم من النصارى والملاحدة والضالين من كل الملل على التصدي لكل من يقف أمامهم من جهة، ونشر مختلف أنواع الفساد والظلم في العالم من جهة أخرى.

ولا شك أن ما ذكره القرآن الكريم عن إفساد اليهود مرتين جمعا بينه وبين العلو في الأرض هو من معجزات القرآن المذهلة والمُبهرة.إنه اخترق بها غيوب التاريخ والمستقبل معا، بدقة وتأكيد ويقين لا شك فيه. فأين انت أيها المحرف الضال الذي قرأت القرآن قراءة شيطانية، ولم تقرأه قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية؟؟ . فكذبت على القرآن وحرمت نفسك من هدايته وأصررت على ضلالاك من جهة، وأظهرت بشبهتك الزائفة جانبا رائعا من معجزات القرآن من جهة أخرى. وكم أظهرتْ شبهاتك ومفترياتك

[338] الموسوعة العربية العالمية، مادة: نُبُوخذ نُصَّر الثاني ، و العهد القديم.

معجزات قرآنية مُبهرة ، ولو كنت منصفا عاقلا لاعترفت بها وما جعلت نفسك جنديا من جنود الشيطان!!.

الشاهد الخامس من تناقضات القرآن حسب زعم المؤلف المحرف، أنه قال:((والخلود في القرآن ثلاثة أنواع يناقض بعضها بعضاً: خلود مطلق إلى غير نهاية، وخلود مقيَّد بدوام السموات والأرض، وخلود مقيَّد بمشيئة الله، فأيّ هذه الأنواع هو الأحق بالاعتبار؟ . في الخلود المطلق قال: «قال اللَّه هذا يومُ يَنفعُ الصادقينَ صدقُهُم، لهم جنّاتٌ تجري من تحتها الأنهار خالِدين فيها أبداً. رَضِيَ اللَّه عنهم وَرَضُوا عنه، ذلك الفوزُ العظيم» (المائدة/ 119). لكن أعجب أنواع الخلود هو الخلود المقيَّد بدوام السموات والأرض حيث لا سموات ولا أرض، فقد طُوِيَتَا بحلول يوم القيامة وذهبنَا إلى غير رجعة: «يوم نَطوي السماء كطيِّ السجلِّ للكتب» (الأنبياء/ 104))[339].

((يليه الخلود المقيّد بمشيئة الله، وبهذه المشيئة لم يقيّد اللَّه نفسَه بشيء، وأكاد أقول إنّه نسف فكرة الخلود من أساسها، ونفض يده منها على طريقة شعبه المختار: «فأمّا الذين شَقَوا ففي النارِ، لهم فيها زَفير وشَهيق، خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ مَا شاء الله، إنَّ ربَّكَ فَعَّالٌ لما يُريد» (هود / 106 - 107). والغريب أنَّ النوعيْن الثاني والثالث قد وردا في آية واحدة؛ وهي المذكورة سابقاً. وهذا، إذا صحّ، فهو في مصلحة «الذين شَقَوا»، لأنّه يضع حداً لمعاناتهم. «وأمّا الذين سُعِدوا ففي الجنَّة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض، إلاّ ما شاء ربُّك، عطاءً غيرَ مَجذوذ» (هود/ 108). وهذا، إذا صحّ، ليس في مصلحة «الذينَ سُعِدوا»، لأنّ من شأنه أن يجعل «الذين شَقَوا» خيراً منهم، لأنَّ قطْعَ الخلود الشقي عن مستحقِّه ورفْع المعاناة عنه أعظم لذّةً من متعةٍ طال عليها العهد وكان مقدَّراً لها أن تكون خالدة، ثمّ انقطعت عن مستحقّها على حين غرّة، لارتباطها بمشيئةٍ اعتباطيّة لا قرار لها ولا استقرار، ولا تُسأل عمّا تَفعل. إنّ هذا لَعمري أشدُّ مضاضةً على النفس وإيلاماً لها من كلِّ ما عانى الشقيُّ من عذابِ جهنم، فأين المساواة في هذا؟))[340].

أقول: لا يوجد تناقض في تلك الآيات، والمؤلف المجهول جاهل أو جاحد معاند .وذلك التناقض المزعوم هو من تحريفاته، لأنه لا يبحث عن الصواب ولا عن جواب القرآن وإنما يبحث عن التناقضات لإدانة القرآن

---

[339] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 172- 173 .

[340] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 172- 173 .

بأية طريقة كانت، لأنه يقرأ القرآن بقراءة شيطانية لا علمية. ولذلك ضرب تلك الآيات ببعضها ، وخلّط معانيها وأشكلها طعنا في القرآن بالتناقض. وتفصيل ذلك أولا : يجب أن نعلم ونستحضر أن الله أخبرنا أن المؤمنين لهم خلود أبدي في الجنة، لقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً(النساء: 122)). وأن الكفار هم أيضا لهم خلود أبدي النار، بدليل قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَّا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً(الأحزاب : 64-65)). لكن عصاة المسلمين الذين يدخلون جهنم لهم خلود في جهنم لكنه ليس أبديا، أي أنهم سيخرجون منها بعد قضاء المدة المقررة عليهم في النار، بدليل قوله تعالى: ((وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً(النساء: 93))، فلم يقل أن خلوده في النار هو خلود أبدي، وإنما هو خلود ليس أبديا. ويؤكد ذلك قول النبي- عليه الصلاة والسلام- : ((يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنْ الْخَيْرِ ذَرَّةً))[341].

ثانيا: إن الآيات التي زعم المؤلف المجهول انها نقضت الخلود الأبدي الذي أكده القرآن وأخلطت أمر الخلود بين الاثبات والنفي، فالأمر ليس كما زعم. لأن الآيات التي استدل بها وهي قوله تعالى: ((فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ)(هود: 106-108))،فهي لم تنقض الخلود الأبدي للمؤمنين والكفار وإنما فصلت وأضافت إليه مشاهد اخرى تتعلق به. وذلك أن الله تعالى عندما ذكر أن الأشقياء في النار، والسُعداء في الجنة، فإنه بدأ الكلام عن ذلك من وفاة الناس في الدنيا. فعندما يموت الإنسان إن كان سعيدا فيدخل جنة البرزخ- القبر- وإن كان شقيا فسيدخل نار البرزخ -القبر-، ويبقى كذلك حتى يوم القيامة ، وفيه يخرج الناس من قبورهم للحشر والحساب، وبعدهما يستأنف الناس حياتهم، فالمؤمنون يدخلون جنة الخُلد، والكفار يدخلون نار الخلد. فأحوال القبر هي جزء مما أشارت إليه تلك الآيات ، وقد أشار القرآن الكريم إليها وصحت فيها أحاديث. من ذلك قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)(المؤمنون :99-

[341] البخاري: الصحيح، ج 9 ص: 121 .

100))،و((فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)(غافر: 46))،و((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)(آل عمران : 170))،و((وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)(آل عمران: 169)). وفي الحديث أن النبي-عليه الصلاة والسلام كان يتعوذ من فتنة القبر وعذابه[342]

وبما أن الأمر كذلك فالاعتراضات التي اعترض بها المؤلف المجهول على تلك الآيات كلها تسقط. وتفصيلها إن قوله تعالى: ((مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ))،فالأمر يتعلق بسموات الكون الذي نعيش فيه من جهة، وعندما ينتهي ندخل عالما جديدا له أيضا سمواته وأرضه بدليل قوله تعالى عن يوم القيامة: ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (إبراهيم : 48))، وهي خالدة وليست كسموات الدنيا لأن الله تعالى أخبرنا بالخلود الدائم للمؤمنين في الجنة وللكفار في النار.

وأما اعتراضه على الخلود الأبدي بالاستثناء المذكور في قوله تعالى: ((إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ))، فهو استثناء يخص السعداء والأشقياء ولا ينقض الخلود الأبدي، لأنه يتعلق بخروج كل من أهل الجنة والنار مما كانوا فيه في الدنيا- حياة البرزخ- بخروجهم يوم القيامة للوقوف في الحشر والحساب، وبعد ذلك يدخل المؤمنون إلى جنة الخلد الأبدي في العالم الآخر، وأهل النار يدخلون نار الخلد الأبدي في العالم الآخر أيضا. وبهذا تسقط اعتراضات المؤلف المجهول، ويتبين جليا بطلان قوله بتناقض القرآن فيما قاله عن الخلود الأبدي يوم القيامة، والحمد لله رب العالمين.

الشاهد السادس من تناقضات القرآن المزعومة أن المؤلف المحرف بدأ شبهته بقوله تعالى :((«إِنَّ الذين لا يؤمنون بآياتِ اللَّه لا يَهدِيهِمُ اللَّه ولَهم عذابٌ أليم» (16/ 104). هل هذا صحيح؟ بل هل هذا معقول؟ ما هذا التعميم الغريب؟ ما هذا الحكم المطلق الذي لا يبرِّره منطقٌ ولا تاريخ؟ ما حكم أولئك الذين آمنوا بآيات اللَّه بعد أن لم يكونوا مؤمنين؟ مَن هداهم؟ الشيطان؟ هل خرجوا من بطون أمّهاتهم مؤمنين؟ أوَلا تتعارضُ هذه الآية مع آيات كثيرة أخرى لا تُحصى يمنُّ اللَّه فيها على المؤمنين أن هداهم للإيمان؟))[343].

---

[342] البخاري: الصحيح، ج 8 ص: 80 .

[343] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 173 .

أقول: أنت جاهل، أو جاحد معاند مُصِر على الطعن في القرآن وتخطئته بأهوائك وظنونك وتلبيسات شيطانك. إن اعتراضك باطل ، وما قاله القرآن عن الهداية الإلهية صحيح قطعا، لأن الهداية الإلهية بأنواعها لا تسبق الإيمان بالله وبرسله وكتبه واليوم الآخر، وإنما يجب أن يسبق الإيمان بذلك أو ببعضه أولا ، ثم تأتي الهداية الإلهية ثانيا. بدليل قوله تعالى: ((وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ(التغابن: 11))،و((يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور: 35))،و((فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً)(النساء : 175)). فلا هداية بلا إيمان بالله اولا، ثم برسله وكتبه واليوم الآخر والعمل الصالح ثانيا. والإيمان يأتي أولا من الإنسان بإخلاصه وصدقه في الإيمان بالله وعزمه على التمسك بالإيمان به، فعندما يعلم الله منه ذلك يرزقه بالهداية الاولى، ثم يترقى في درجات الهداية حسب اجتهاده وجهاده والتزامه بالشرع بصدق وإخلاص.

وبذلك يتبين خطأ ما اعترض به المؤلف المجهول، عندما ظن أن الهداية تسبق الإيمان بالله ودينه. فالذين لم يكونوا مؤمنين بالله ثم أصبحوا يؤمنون بآياته لا يعني أنهم كانوا مُهتدين قبل إيمانهم بالله، فهذا خطأ ولا يحدث، وإنما يدل على أنهم لم يكون مهتدين ثم عندما تدبروا في أنفسهم وفي الكون فآمنوا بالله بصدق وإخلاص هداهم الله وثبت قلوبهم. قال تعالى: ((وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ(التغابن: 11)). ولو كان الإنسان يهتدي وينال الهداية قبل إيمانه بالله بصدق وإخلاص ويقين، وقبل الالتزام بدينه، لكان كل الناس مهتدين متمتعين بنعمة الهداية، من دون ان يؤمنوا بالله ودينه، لأنهم وصلوا إلى مبتغاهم من دون أي مجهود. ولو كانت الهداية تسبق الإيمان لجعل الملاحدة أنفسهم مهتدين متمتعين بالهداية من دون أن يؤمنوا بالله. لكن كلا من الشرع والواقع يكذب ذلك قطعا، فلا هداية بلا إيمان بالله. فيجب أن يسبق الإيمان الهداية، فتبدأ الخطوة الأولى من الإنسان، فإذا أخلص وصدق في إيمانه بالله سيرزقه الله تعالى الهداية.

وأما احتجاج المؤلف المجهول بأن في القرآن آيات كثيرة نصت على أن الله مَنَّ فيها على المؤمنين بأن هداهم للإيمان، فهو يؤكد ما قلناه، بأن الهداية من عند الله ولا تسبق الإيمان بالله ، ولم يهد الله المؤمنين ومَنَّ عليهم بالهداية إلا بعدما آمنوا به وبرسوله وبباقي أركان الإيمان والتزموا بشرعه بصدق وإخلاص. فقد كان العرب المشركون يؤمنون بالله ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ(العنكبوت: 61)) فلماذا لم يعتبرهم الله تعالى مؤمنين مهتدين ؟؟.

ولماذا أرسل إليهم رسوله مبشرا بالإسلام والجنة ومُنذرا ومخوفا من الكفر والنار؟؟. إن هذا المؤلف المجهول إما أنه جاهل، أو لا يريد ان يفهم، أو معاند جاحد، لأن القرآن أكد عشرات المرات أن الهداية بيد الله ولا يُملكها أحد، ولا يهدي الله بها إلا من يستحقها، ولا يستحقها إلا من آمن بالله، ثم بدينه بصدق وإخلاص وعزم ، وهنا يكرمه الله بالهداية، لأنه أصبح أهلا لها.

الشاهد السابع من تناقضات القرآن حسب زعم المؤلف المحرف، فبدأ شبهته بقوله تعالى :((«ومَن يَهدِ اللَّهُ فهُوَ المهتدِ، ومَن يُضْلِلْ فلن تجدَ لهم أولياءَ مِن دونه، **ونَحشرُهم يوم القيامة** على وجوههم عُمياً وبُكماً وصُمّاً، **مأواهُم جهنَّمُ**، كلَّما خَبت زِدْناهم سَعيراً» (الإسراء/ 97).

((فإذا صحّ ذلك فما مصير الآيات الأخرى التي يتلاوم فيها أهل النار ويقذف كلٌّ منهم بالتبعة على الآخر: «إذْ تَبَرَّأ الذين اتُّبِعُوا مِنَ الذين اتَّبَعُوا ورَأوا العذابَ وتقطَّعتْ بهم الأسبابُ. وقال الذينَ اتَّبَعوا لو أنَّ كُرَّةً فَنَتَبَرَّأَ منهم كما تَبَرَّأوا مِنّا. كذلك يُريهِمُ اللَّه أعمالَهم حَسَراتٍ علَيهم، وما هم بخارجينَ مِن النار» (البقرة / 166 - 167). ...ليت شعري، أين ما تَنْسِب إليهم الآية السابقة من العمي والبكم والصم؟ إنهم أحدُّ بصراً منّي ومنك وأطلقُ لساناً وأشدُّ سمْعاً. إنّهم رغم ما هم فيه من عذاب جهنّم وأهوال الجحيم قادرون على رؤية أهل الجنّة وما هم فيه من النعيم، والطلب إليهم بلسان عربيّ مبين أن يُفيضوا عليهم من الماء أو مما رزقهم اللّه: «ونادى أصحابُ النارِ أصحابَ الجنّة أنْ أَفِيضوا علينا مِن الماء أو ممّا رزقَكُمُ اللّهُ. قالوا إنَّ اللَّه حرَّمَهما على الكافِرينَ» (الأعراف/ 50))[344].

أقول: أنت جاهل، أو لا تريد أن تفهم، أو جاحد معاند ، ولا يوجد أي تناقض بين تلك الآيات وإنما الأمر يتعلق بمشهدين وحالتين مختلفين ولا يتعلق بمشهد ولا حالة واحدة. وذلك أن الآية الأولى:((**ونَحشرُهم يوم القيامة** على وجوههم عُمياً وبُكماً وصُمّاً، **مأواهُم جهنَّمُ**، كلَّما خَبت زِدْناهم سَعيراً» (الإسراء/ 97))، قالت بأنهم يكونون عميا وبكما وصما في الحشر فيُحشر الكفار على وجوههم على ذلك الحال ،ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار ولم تقل أنهم يكونون فيها على حالهم الذي كانوا عليه في الحشر. وهنا يأتي المشهد الثاني الذي تكلمت عنه الآيات الأخرى عن الحوار الذي دار بين أهل النار أنفسهم والذي دار بين أهل الجنة وأهل النار. وفي هذا المشهد لم

---

[344] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 174 .

يكن أهل النار عُميا ولا بُكما ولا صَما، وإنما كانوا كذلك في الحشر لا في النار. والآية الأولى نفسها فرقت بين المشهدين. فأين التناقض المزعوم أيها المحرف المجهول المتظاهر بالفهم والعقلانية، وأنت محرف ومخادع تتبنى منهجا شيطانيا في قراءة القرآن، ولو كنت باحثا عقلانيا وعلميا ما اخترت لنفسك منهجا شيطانيا تحرف به القرآن وتفتري به عليه عن سابق إصرار وترصد!!!! .

الشاهد الثامن من تناقضات القرآن حسب زعم المؤلف المحرف، فقال((صدِّق أو لا تصدِّق! لقد أخرج اللَّه بني إسرائيل من مصر وأورَثَهم مصر وخيراتِ مصر وكنوزَ مصر: «وَأوحَينا إلى موسى أنْ أَسْرِ بِعبادِيَ إنَّكم مُتَّبَعُونَ. فَأرْسَلَ فرعونُ في المدائنِ حَاشِرينَ... فأَخرَجنَاهُم مِن جنَّاتٍ وعُيونٍ، وكُنوزٍ ومَقَامٍ كريمٍ ، كذلك وَأورثْناها بني إسرائيلَ» (26/ 52 - 59). لا تعليق، فاللاّتعليق هنا أبلغ من التعليق! فقد أخرجهم اللَّه من مصر فكيف أورثهم مصر؟ وحتّى لو كان الضمير في «أخرجناهم» يعود إلى المصريّين، كما يقول كثير من المفسِّرين، فكيف أورثَ اللَّه مصرَ للإسرائيليّين بعد خروجهم من مصر؟))[345].

أقول: زعمك باطل جملة وتفصيلا، وأنت جاهل ، أو جاحد معاند، وتقرأ القرآن قراءة شيطانية لا علمية. ولو كنت منصفا باحثا عن الحق لما تحاملت على القرآن وكذبت عليه وحرفت معانيه، فكان يجب عليك لو كنت محايدا أن تترك القرآن هو الذي يُجيب على شبهتك الزائفة. لكنك لم تفعل لأنك باحث محرف ضال كذاب. وبما أن الأمر كذلك فانظر كيف يجيب القرآن على شبهتك ويبطل طعنك فيه ويظهر تحريفك وخبثك وخداعك.

وتفصيل ذلك أن قوله تعالى:((فأَخرَجنَاهُم مِن جنَّاتٍ وعُيونٍ، وكُنوزٍ ومَقَامٍ كريمٍ ، كذلك وَأورثْناها بني إسرائيلَ» (الشعراء:58- 59). لا يلزم أنه اورثهم خيرات وكنوز وأرض المصريين، فقوله تعالى: ((كذلك وَأورثْناها بني إسرائيلَ» (26/ 52 - 59)) يحتمل أنه أورثهم مثل ذلك كنوع وليس تلك الأرض وكنوزها بعينها، خاصة وأنه قال: ((كذلك وأورثناها))، فكلمة " كذلك" فصلت بين ما قبلها وما بعدها فأضعفت العلاقة المباشرة وجعلتها تحتمل معنى آخر. فلو حذفنا " كذلك" وقرأناها :" فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم واورثناها" لكانت العلاقة المباشرة قوية جدا وتعني أن اليهود ورثوا تلك الكنوز والخيرات. فتلك

[345] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 174 .

العبارة تحتمل معنيين، فهي من متشابه القرآن وعليه لا يصح الجزم بما قاله المؤلف المجهول وطعنه في القرآن وتحامله عليه بالتهويل والتعجب وكأنه حقا وجد خطأ تاريخيا في القرآن. إنك لم تجده ولن تجده في القرآن أيها المتجاهل المجهول. وأما الأدلة القطعية التي تُثبت أن تلك العبارة قصدت الاحتمال الثاني وليس الأول الذي قاله المحرف فتتمثل في الأدلة الخمسة الآتية: أولها إن الله تعالى عندما أشار إلى أنه أغرق فرعون وقومه قال: ((وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ(الأعراف: 137))، ((فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً (الفرقان: 36)).وبما أن الله تعالى دمر مُلك فرعون بما كان يصنعه هو وقومه من عمران وغيره من مظاهر الحضارة ، بل ودمره تدميرا فلم يبق شيء له قيمة لكي يرثه بنو إسرائيل ويمن الله به عليهم. فلا يصح أبدا أن يورثهم الله تعالى الدمار، وتلك الآيات لم تقل أنه أورثهم الدمار وإنما الكنوز والمقام الكريم والعيون ، فأين هي وقد دمرها الله تعالى؟؟!! . وهذا يعني بالضرورة أنه تعالى لم يورثهم مصر وخيراتها وإنما أورثهم خيرات وكنوز وأرض أخرى.

الدليل الثاني: قال تعالى : ((فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (طه : 47))،و((حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ(الأعراف: 105)). فالله تعالى أمر هارون وموسى –عليهما السلام- بالخروج ببني إسرائيل من مصر ، لكن فرعون رفض أن يسمح لهم بالخروج، حتى حدث ما هو معروف. والشاهد هنا هو أنه لا يصح ان يأمر الله تعالى بني إسرائيل بالخروج من مصر وقد عانوا بسببه كثيرا ثم يأمرهم بالعودة إليها بعدما خرجوا منها. فدل هذا على أن الله تعالى لم يُورث بني إسرائيل مصر وإنما اورثهم ارضا أخرى.

الدليل الثالث: قال تعالى: ((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ(الأعراف :138- 140)). ومعنى ذلك أن بني إسرائيل عندما جاوزوا البحر لم يرجعوا إلى مصر، ولم يذكر القرآن أبدا أنهم عادوا إليها. وهذا يعني أن الله لم يورثهم مصر.

الدليل الرابع: قال تعالى على لسان موسى: ((يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(المائدة:21- 26)). واضح من تلك الآيات أن بني إسرائيل لما جاوزوا البحر اتجهوا صوب أرض كنعان ، وهي الأرض المقدسة التي أمرهم موسى بالتوجه إليها، ولو كانت مصر لما سماها بالمقدسة ولذكرها باسمها، فلما رفضوا القتال غضب الله عليهم وحرّم عليهم دخول تلك الأرض أربعين سنة يتيهون فيها ، فلا دخلوها ولا عادوا إلى مصر.

الدليل الأخير- الخامس-: قال تعالى:((وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)(الأعراف: 137)). فالله تعالى أورث بني إسرائيل أرضا أخرى ، هي أرض مباركة وفيها أتم الله نعمته عليهم . دخلوها بعدما رفضوا القتال وتاهوا أربعين سنة. وهي أرض كنعان- فلسطين- وليست أرض مصر. وهذا الذي قاله القرآن معروف تاريخيا بأن اليهود بعدما خرجوا من مصر لم يعودوا إليها، وأنهم أسسوا مملكتهم في أرض كنعان، وظلت قائمة- بعدما انقسمت على نفسها- إلى أن أسقطها ملك بابل نُبُوخذ نُصَّر الثاني((605 - 562 ق.م.)، وساق اليهود اسرى إلى بابل كما ذكرناه سابقا.

وبتلك الشواهد القرآنية الدامغة يتبين قطعا بطلان ما زعمه المؤلف المجهول بأن القرآن قال بأن الله أورث بني إسرائيل مصر بعدما خرجوا منها فكان هذا خطأ تاريخيا كبيرا وقع فيه القرآن حسب زعمه. والحقيقة انه تبين ان الآية التي استشهد بها المحرف كانت تحمل معنيين لأنها من متشابه القرآن، لكن القرآن حدد معناها المُحكم بآيات كثيرة دلت على ان الله اورث بني إسرائيل أرض كنعان وليس أرض مصر.لكن المحرف المجهول لما كان يقرأ القرآن قراءة شيطانية لم يفسر القرآن بالقرآن وإنما فسره فهواه وشيطانه فانكشف هو تفسيره.

الشاهد التاسع من تناقضات القرآن المزعومة أن المؤلف المحرف بدأ شبهته بقوله تعالى :((«إنّا أرسَلناك بالحقِّ بشيراً ونذيراً، وإنْ مِن أمَّة إلاّ خَلا فِيها نذيرٌ» (فاطر/ 24)، لكن هذه الآية تعارضُها آيةٌ أخرى: «ولَو شِئْنا لَبَعَثْنَا في كلِّ قرية نذيراً» (الفرقان/ 51). فالأمّة والمدينة والقرية لها معنى واحد تقريباً في القرآن. وكلّها تعني الجماعة المستقرّة التي تُقيم في أرض تكفيها لتبادل المعايش والحاجات. بل إنّها تعني أيضاً الجماعة العابرة غيرَ المتوطِّنة: «ولمَّا وَرَدَ مَاءَ مَديَنَ وَجَدَ عليه أُمَّةً مِن الناس يَسْقُونَ» (القصص/ 23). ولها في القرآن معانٍ أخرى لا تهمّنا هنا))[346] .

أقول: أنت محرف ومتلاعب ومخادع ، لا تتعامل مع الآيات بمنهج علمي فترد متشابهها إلى محكمها وإنما تفسرها بهواك وظنونك وتلبيسات شيطانك. وقولك باطل قطعا وشاهد عليك بالجهل أو الجحود والعناد . فليس صحيحا أن معنى الأمة قريب من معنى المدينة ولا القرية، لأن الأمة تتعلق بالناس والأحياء فقط، بدليل قوله تعالى: ((وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (الأنعام : 38))،،((وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (العنكبوت : 18))) فالأمة والأمم لا تتعلق بالمدن ولا القرى ومصنوعات الإنسان. وعليه فإن الآية الأولى ((:((«إنّا أرسَلناك بالحقِّ بشيراً ونذيراً، وإنْ مِن أمَّة إلاّ خَلا فِيها نذيرٌ» (فاطر/ 24) لا تعني القرية وإنما الأمة تعني عددا كبيرا من الناس وقد تكون لهم عدة قرى ومدن. قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (البقرة : 143))،و((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ (آل عمران: 110))،،((قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ)(الأعراف: 38))

من ذلك مثلا أن الله تعالى أرسل نبيه الخاتم محمد- عليه الصلاة والسلام- إلى أمة العرب أولا، وسماهم أميين، وكانت لهم عشرات أو مئات القرى والمدن، قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الجمعة : 2)). لكن ليس بالضرورة أن كل أمة يجب أن تكون لها

[346] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 175-176.

مدن وقرى كثيرة، فقد تكون لها مدينة واحدة كبيرة ، أو متوسطة أو صغيرة. لكن الآية نصت على أن الله تعالى أرسل نذيرا في كل أمة من الناس، وقد تكون لها مدن وقرى كثيرة وقد لا تكون كذلك.

وأما الآية الثانية ((«ولَو شِئْنا لَبَعَثْنَا في كلِّ قرية نذيراً» (الفرقان/ 51). فهي لا تتناقض مع الأولى،لأنها لم تقل أن الله أرسل في كل قرية نذيرا، وإنما علقت الأمر بمشيئة الله، لكنها أشارت إلى ان الله أرسل منذرين إلى قرى وليس إلى كلها. وقد تكون كل قرية تمثل أمة من الناس ، ومن ثم تنطبق عليها الآية الأولى.

الشاهد العاشر من تناقضات القرآن المزعومة ، مفادها أن المؤلف المحرف قال:((أوَتُريدون المزيد من تناقضات القرآن؟ دونكم تناقضاً يتعلّق بيونس: هل قذفَه اللَّهُ بالعَرَاء (بالساحل)، أم لم يقذفْه؟ للقرآن في هذه المسألة قولان متعارضان أحدهما يُثبت والآخر يُنفي: ((«وإنَّ يُونُسَ لَمِنَ المرسَلين. إذْ أَبَقَ إلى الفُلْك المشحون. فَسَاهَمَ فَكَانَ من المُدْحَضِينَ، فالتَقَمَهُ الحوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ. فلولا أنّه كان من المسبِّحِينَ، لَلَبِثَ في بطنِه إلى يومِ يُبعَثونَ. فَنَبَذْنَاه بالعراءِ وهو سَقِيم» (الصافات/ 139 - 145). لقد نبذه اللَّه بالعراء إذن. كلاّ. لم ينبذه: «فاصبِرْ لِحُكمِ ربِّكَ، ولا تكنْ كصاحب الحوت إذ نادى وهُو مَكْظُومٌ. لولا أنْ تَدَارَكَهُ نعمةً مِن ربِّه لَنُبذَ بِالعَرَاء وهُوَ مَذمومٌ» (القلم/ 48 - 49). لقد تداركه اللَّه بنعمته وإلاّ لنبذه!! فاخترْ أيَّ المعنيَين تُريد!! فماذا فعل اللَّهُ به إذن بعد نفي النبذ واللاّنبذ؟ هل هناك خيار ثالث، يقال له «الثالث المرفوع» لا يعلمه إلاّ هو؟))[347].

أقول: أنت جاهل، أو جاحد معاند، ومحرف كذاب تستغفل القراء وتخادعهم وتضحك عليهم بمثل تلك التناقضات المزعومة عن القرآن، وهي شواهد دامغة على خبثك وتحريفك وخداعك. لا يوجد أي تناقض في الآيتين السابقتين، وإنما هو في هواك وأحكامك الشيطانية الجاهزة سلفا. لأن الآيتين أكدتا النبذ في العراء، ولا واحدة منهما نقضته، الأولى قالت: ((فَنَبَذْنَاه بالعراءِ وهو سَقِيم» (الصافات/ 145)،فأكدت النبذ والسقم ،والثانية قالت: ((لولا أنْ تَدَارَكَهُ نعمةً مِن ربِّه لَنُبذَ بِالعَرَاء وهُوَ مَذمومٌ» (القلم/ 49))، فهي لم تنف النبذ وإنما أكدته بدليل أنها كُتبت بلام التأكيد ولم تسبق بنفي أصلا. فمن أين الزعم بأن الثانية نفت النبذ ؟؟!!. وإنما قالت بأن النبي يونس-عليه السلام- لو لم تدركه نعمة الله لنُبذ وهو مذموم، وبما أنها تداركته فنُبذ وهو

---

[347] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 176 .

سقيم، ولم يُنبذ وهو مذموم .فالآيتان اتفقتا على حدوث النبذ، ، فالأولى أكدت أنه نُبذ وهو سقيم ،والثانية علقت حالة النبذ بشرط ، بأنه لو لم تدركه نعمة الله لكان سيُنبذ وهو مذموم، وهذا لم يتم. فأين التناقض أيها المحرف الكذاب المخادع المتجاهل المجهول؟؟!!

الشاهد الحادي عشر من تناقضات القرآن المزعومة، مفاده أن المؤلف المحرف قال: ((عندما اختار اللَّهُ موسى لوحيه بعد انصرافه من مَدْيَن ومعه أهلُه، نُودي وهو بالوادي المقدس طُوى حيث رأى ناراً تحترق ولا تُحرَق، فأمره اللَّه أنْ يذهب إلى فرعون بآياته لعلّه يَذَّكَّر أو يخشى. فلم يملك موسى إلاّ أن يمتثل لأمر ربِّه. لكنّه اشتكى أنَّ لسانَه به عقدةٌ فلا يُحسن النطق، وسأل اللَّه أن يشفيَه منها، وأن يشرح صدره ويُيسِّر أمره، فاستجاب اللَّه دعاءه: «قال: ربِّ اشرَح لي صدري، ويسِّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي ... قال: قد أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا موسى» (20/ 24 - 27 و36))

((لكنَّ هذه الآية تعارضها آيةٌ أخرى تفيد أنَّ موسى، رغم استجابة طلبه، قد ظلَّ يعاني صعوبةً في النطق تمنعه من الإبانة. والدليل أنّ فرعون كان يجد عِسراً في فهم أقواله: «ونادَى فرعونُ في قومه، قال: يا قومِ أليسَ لي مُلكُ مصرَ وهذه الأنهارُ تجري من تحتي، أفلا تُبصرون؟ أم أنا خيرٌ مِن هذا الذي هو مَهينٌ، ولا يَكادُ يُبِينُ» (43/ 51 - 52). فهو إذن لا يزال عاجزاً عن الإبانة، أي عن التعبير البيّن السليم الذي لا بدّ منه لتوضيح مراده والغاية من رسالته إلى فرعون. فهل أُوتي موسى سؤلَه حقاً أم لم يُؤْتِه؟))[348].

أقول: لا يوجد تناقض بين الايتين، فبما أن الله تعالى استجاب لما طلبه منه موسى –عليه السلام- بحل عقدة لسانه ليفقهوا قوله، فقول فرعون في وصف موسى ((ولا يَكادُ يُبِينُ» (الزخرف/ 52)، فهو كذب وليس وصفا صحيحا لحال موسى-عليه السلام- ، وإنما قاله ليطعن فيه ويحط من قيمته، فهو ((استغلال لما كان معروفاً عن موسى قبل خروجه من مصر من حبسة اللسان. وإلا فقد استجاب الله سؤاله حين دعاه: ((قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي)(طه:25-

[348] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 176 .

28))".وحلت عقدة لسانه فعلاً،وعاد يبين))[349]. ففرعون كذاب ومخادع مثلك ايها المؤلف المحرف الذي كذّبت الله وصدّقت أخاك فرعون!!.

الشاهد الثاني عشر من تناقضات القرآن المزعومة، مفاده أن المؤلف المحرف قال: ((يوم القيامة هو يوم الفزع الأكبر، إنّه يوم الكرب العظيم ويوم الهول العظيم!! هناك «يُعرَف المجرِمونَ بسِيمَاهُم، فَيُؤْخَذُ بالنَّوَاصِي والأَقْدامِ»(الرحمن/ 41)، وبصرف النظَر عمّا إذا كان من الواجب القول «يُؤْخَذُونَ» بالجمع لأنَّها تعود إلى المجرمين، فإنّنا نتساءل: هل يُؤخذون هكذا بلا سؤال؟ هل معرفة الناس بسيماهم تكفي للحُكم عليهم؟ إنّ الأمر تشابه عليّ. ففي القرآن آياتٌ تؤكد السؤال وأخرى تَنفيه، ولذلك فأنا حائر لا أستطيع أن أقطعَ في هذه المسألة برأيٍ حاسم: «فوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُم أجمعين، عمّا كانوا يَعْمَلون» (15/ 92 - 93)، «تَاللّه لَتُسْأَلُنَّ عما كنتم تَفْتَرون» (16/ 56). «ولو شاءَ اللَّهُ لجعلكم أمَّةً واحدة، ولكن يُضلُّ مَن يشاءُ، ويَهدي مَن يشاءُ، وَلَتُسْأَلُنَّ عمّا كنتم تَعمَلون» (16/ 93). «وإنّه لَذِكْرٌ لكَ ولقومكَ، وسوف تُسْأَلُون» (43/ 44).

((لكنّ هذا التوكيد للسؤال لا يلبث أنْ يُصبح نفياً له في آياتٍ أخرى يُزَجُّ أصحابُها في النار بلا سؤال ولا محاكمة، اعتماداً في الظاهر على معرفة المجرمين بسيماهم. فهذه المعرفة على ما يبدو تُغني عن السؤال أو الجواب...))[350].

أقول: اعتراضك يدل على أنك جاهل، أو جاحد معاند صاحب هوى، وكفاك تمثيلا وتلاعبا وتحريفا وخداعا. لا يوجد أي تناقض بين تلك الآيات وإنما هي مشاهد متنوعة ضمن الإطار الجامع لها يوم الحساب والعقاب.لأنه أولا يجب على كل دارس للقرآن أن يُرجع الفروع إلى ألأصول، والمتشابه إلى المُحكم ،لكن المؤلف الكذاب المحرف لا يلتزم بذلك تعمدا لتحريف القرآن بقراءته الشيطانية له. والحقيقة أن القرآن الكريم اكد على امر هام جدا يوم القيامة هو أول ما يحدث للبشر هو الوقوف في المحكمة الإلهية، يوم الحساب وهناك توزن الأعمال بكل عدل وقسط ولا يُظلم أحد أبدا، وفيه يُسأل الناس عن أعمالهم ، وتجادل كل نفس عن نفسها. قال تعالى:((يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)(الزلزلة: 6-8))،و((يَوْمَ تَأْتِي

[349] سيد قطب: في ظلال القرآن ، ج 6 ص: 380 .

[350] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 176 .

كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ(النحل: 111))،و((وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(الأعراف: 8)).

ثم بعد ذلك يتميز الناس بسيماهم فيُساق المؤمنون إلى الجنة زُمرا،ويُساق الكفار والمجرمون إلى النار زُمرا. وهنا مكان قوله تعالى: ((«يُعرَف المجرِمونَ بسِيمَاهُم، فَيُؤْخَذُ بالنَّوَاصِي والأَقْدامِ» (الرحمن/41)، فالمجرمون أصبحوا معروفين بسيماهم بعدما أنهوا الحساب، فيُساقون إلى جهنم لأنهم أصبحوا معروفين. وهذا الأمر لا ينقض الحساب والسؤال وإنما جاء نتيجة وامتدادا له . وذلك المؤلف المحرف لم يُذكر الآيات التي جاءت بعد الآية التي استشهد بها، فلو أوردها لتبين الأمر وانكشف زيفه وخداعه للقراء، وهي: ((يعرف الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (الرحمن:41-45)). فهؤلاء المجرمون الذين تعاطف معهم المحرف الكذاب وتأسف لحالهم لم يُظلموا ولا اتهموا زورا وبهتانا وإنما عرفوا بصفاتهم الحقيقية بعدما خفت موازينهم فكانت أمهم هاوية!!!!.

وأما عن تساؤل المحرف المفتري عندما قال: ((وبصرف النظَر عمّا إذا كان من الواجب القول «يُؤْخَذُونَ» بالجمع لأنَّها تعود إلى المجرمين))، فهو تساؤل زائف وباطل، ودليل على جهله أو جحوده وعناده. لأن الآية تكلمت عن المجرمين جمعا لا مفردا من جهة أنهم يُعرفون بسيماهم، لكنها عندما تكلمت عن عذابهم فتكلمت عنهم بالمفرد ((فيؤخذُ))[351] لأن كل واحد منهم يتعذب وحده وحسب كفره وجرائمه، ولهذا فيؤخذ كل واحد بالنواصي والأقدام.

وتحتمل عبارة" فيُؤخذُ" وجها آخر مفاده أن الخطاب موجه للجمع لا للمفرد لكن عُبر عنه بالضمة بدلا من " الواو" و"النون" ، فأصبحت الضمة تُعبر عن الجمع، فننطقها " واوا" ولا تُكتب " فيؤخذو". وهذا له ما يُشبهه في القرآن الكريم ، من ذلك مخاطبة الله تعالى لعباده بقوله: ((**يَا عِبَادِيَ** الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (العنكبوت: 56))،لكنه خاطبهم أيضا في موضع آخر بحذف حرف" الياء" من كلمة" يا عبادِ" وتعويضها بحركة الكسر، فقال: ((يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ(الزخرف: 68)).

---

[351] ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، ج 3 ص: 114 .

الشاهد الثالث عشر من تناقضات القرآن المزعومة، مفادها أن المؤلف المحرف زعم أن قول القرآن بأن سنة الله في خلقه جارية ولن تتبدل ولا تتحول تتناقض مع الواقع، فكان مما قاله المحرف: ((فعلى حين يقول «سُنّة الله في الذين خلَوا مِن قبْلُ، ولن تجدَ لسنَّة اللَّهِ تبديلاً» (الأحزاب/ 62) و«.. فهل يَنْظرون.. فلن تجدَ لسُنَّةِ اللَّهِ تبديلاً ولن تجدَ لسُنَّةِ اللَّهِ تحويلاً» (فاطر/ 43).((...أنّ هذه الآيات قد جاءت في معرض الحديث عن الأوّلين، وكيف أنزل اللَّه العذاب بالمخالفين منهم. فإذا كانت سنّة اللَّهِ في الأوّلين الانتقام منهم في الحال، أو على الأقلّ، إنزال العذاب بهم في الحياة الدنيا، فلِمَ لَمْ يحدث ذلك إلاّ في الماضي الذي لا يمكن التحقّق منه، بينما المخالفون ـ الذين جاءوا بعدهم، أي الذين عاشوا تحت أضواء التاريخ، وعلى الخصوص في هذه الأيّام ـ، يَعيشون بمنأى عن العذاب، بل يرفلون هانئين في أبهى حلل السعادة والنعيم؟ . فإذا كان اللَّهُ في القرآن يعني ما يقول، فلِمَ أوقف العمل بهذه السُنة في العصور التاريخية مكتفياً بالوعيد اللفظي الذي لا يعني شيئاً على الأرض، وإنْ كان يعني كلّ شيء في الكلام الفضفاض على الطريقة العربية المعروفة التي شحننا بها القرآن وعمّق جذورها؟ وإذن علام يدل حرف **«لن»** في الآية السابقة؟ «لن تجد لسنّة الله تبديلاً»؟ كيف تبدلت هذه السُنّة في الحاضر عنها في الماضي رغم وجود حرف «لن» الذي ينفي التغيير في المستقبل؟))[352].

أقول: تلك المزاعم باطلة قطعا ولا يوجد تناقض صغير ولا كبير في تلك الآيات، وإنما المحرف المجهول يتلاعب ويحرف الآيات حسب هواه وتلبيسات شيطانه. وسنن الله تعالى كثيرة ومتنوعة فلا هي متناقضة ولا توقفت عن العمل، وهي إلى اليوم ماتزال تحكم الأفراد والمجتمعات والدول والحضارات.

ويجب أن نعلم أن كل ما يحدث في الكون في الماضي والحاضر والمستقبل لا يخرج عن قضاء الله وقدره وفق مشيئته وحِكمته، حتى وإن كان سبحانه لا يحب ما يحدث في كونه ولا امر به. قال تعالى: ((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(التكوير: 29))، و((وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (فاطر: 11))، و((إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ(الزمر: 7))،و((إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (آل عمران : 32))،

---

[352] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 179 .

و((وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ (البقرة : 190))،و((نَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (الشورى : 40)). وبما أن الأمر كذلك فكل ما في الكون من مخلوقات وحوادث خاضع لسنن الله تعالى في الطبيعة والعمران البشري. وبما أنه ليس هنا مجال التوسع في موضوع سنن الله تعالى في العمران البشري، وقد توسع فيها الباحث الداعية عبد الكريم زيدان في كتابه: السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد، فسأكتفي برد مجمل مركز على مزاعم وشبهات المؤلف المحرف المجهول.

منها سُنن عملت في الماضي ثم توقفت، وأخرى مُستمرة إلى اليوم، ومنها سنن جديدة ظهرت مع ظهور الإسلام وبعده، وكل تلك السنن هي من مظاهر سنة الله تعالى في خلقه التي لا تتحول ولا تتبدل وإن تعددت مظاهرها واختفت بعضها وظهرت أخرى، واستمر بعضها. من ذلك مثلا توقف ارسال الخوارق مع خاتم الأنبياء التي ظهرت مع الذين سبقوه، أوقفها الله تعالى وعوضها بمعجزة علمية خالدة خارقة هي القرآن الكريم.

ومنها سنة إهلاك الأقوام التي كفرت بأنبيائها، فقد أهلكهم الله كلهم مرة واحدة كما حدث مع عاد وثمود .هذه السُنة توقفت لأنها كانت مرتبطة بالأنبياء، وبما أن النبوة قد خُتمت فلابد أن تتوقف ظاهرة إهلاك الأقوام بالطريقة السابقة وتم تعويضها بطرق أخرى قد تشابهها وقد تختلف عنها من جهة الشمول والقوة، منها مثلا الزلازل، والفياضانات والأوبئة، وضرب الضالمين بالضالمين ، والانتقام من الظالمين بتسليط بعضهم على بعض.

ومنها سُنن تتحكم في قوة الأمم ودولها قديما وحديثا، قال تعالى:((وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (آل عمران: 140))، و((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (الأعراف: 34)). فقد أهلك الله دولا كثيرة، وعوضها بأخرى، قال سبحانه: ((وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ)(الأنبياء: 11))،و((ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ)(المؤمنون: 42)).وفي القرن العشرين سقطت دولة روسيا القيصرية والدولة العثمانية، وظهرت دولة الاتحاد السوفياتي ودولة النازيين ودولة موسوليني، وفي نفس القرن سقطت هذه الدول، وظهرت دول أخرى محلها .

ومنها سنن إلهية تتحكم في أهل الأديان والفرق، منها قوله تعالى عن النصارى: ((وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ

بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ (المائدة : 14)). إن من يدرس ما حدث بين فرق النصارى قديما وحديثا ما حدث بينهم من عداء وشحناء وبغضاء وحروب مدمرة، يتبين له قطعا صدق ما قاله القرآن عن النصارى، وأن سنة الله فيهم نافذة ومُحققة ومُستمرة إلى يوم القيامة. فمما حدث بينهم مثلا أنهم كثرت بينهم الخصومات والعداوات والمنازعات والتضليل والتكفير بسبب اختلافهم في طبيعة المسيح ، واختلافهم في كتبهم المقدسة، وقد بلغت العشرات ، أُختيرت منها أربعة في مجمع نيقية سنة 325 م. لكن المنازاعت والخصومات الدينية استمرت بين النصارى حتى انتهت بانقسام الكنيسة على نفسها إلى كنيستين في القرن التاسع الميلادي، هما: الكنيسة الغربية اللاتينية مقرها روما، والكنيسة الشرقية اليونانية مقرها القسطنطينية. وفي زمن الحروب الصليبية التي شنتها الكنيسة الغربية على المشرق الإسلامي فإنها اضطهدت أتباع الكنيسة الشرقية اليونانية ، وأغلقوا كثيرا من كنائسهم. وبسبب استمرار الخصومات والعداوات بين النصارى وكثرة انحرافات وفساد رجال الكنيسة ظهرت حركة الإصلاح الديني في أوربا التي انتهت بانقسام الكنيسة الغربية على نفسها إلى كنيستين في القرن السادس عشر الميلادي، هما: الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة البروتستانتية-الإنجيلية-[353].هذا بالإضافة إلى نصارى العرب الذين لهم كنائسهم التي تمثلهم. وما تزال خلافات كنائس النصارى وخصوماتها وعداواتها قائمة بينها وبين أتباعها أيضا إلى عصرنا هذا ،حتى ان بابا روما أصدر سنة 1949م حكما يُحرم زواج الكاثوليكية من الأرثوذكسي أو من البروتستانتي[354]. وخصوماتهم وعداواتهم ما تزال قائمة إلى اليوم وستبقى كذلك أيضا لكنها تراجعت حدة واتساعا بسبب ضعف الكنيسة وهيمنة الديانة العلمانية على الدول الغربية. ولا شك أن ما ذكرناه عن خصومات النصارى وتفرقهم وعداواتهم تتفق تماما مع ما ذكره القرآن الكريم ((وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ (المائدة : 14)). وذِكر القرآن لذلك هو إشارة اعجازية غيبية تاريخية ومستقبلية مُذهلة تشهد له بحق أنه كتاب إلهي.

ومنها أيضا سنة الله مع اليهود، قال تعالى: ((ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ

[353]رؤوف شلبي: أضواء على المسيحية ، المكتبة العصرية، بيروت، ص: 37، 38، 96 ، 122 وما بعدا، 132 وما بعدها.

[354]رؤوف شلبي: أضواء على المسيحية ، المكتبة العصرية، بيروت، ص: 126 .

ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (آل عمران: 112)). يشهد التاريخ أن اليهود منذ أن أسقط الملك البابلي نُبُوخذ نُصَّر الثاني((605 - 562 ق.م.) دولتهم وساقهم إلى أسرى إلى بابل وهم في ذل وهوان وغضب من الله[355].ولم ترتفع لهم راية ولا كانت لهم دولة إلا في عصرنا الحالي وفيه مُدَ لهم حبل من الله وحبل من الناس- الغرب وأعوانه-. فجاؤوا من مختلف بقاع الأرض واجتمعوا في فلسطين المغتصبة وكونوا كيانهم الإسرائيلي. لكن حبلهم هذا سينقطع ويعود اليهود إلى الذل والهوان والضعف عندما يعود المسلمون إلى دينهم ووحدتهم، وتبقى سنة الله جارية في حق اليهود في كل الأحوال. وهذا الأمر أكده القرآن الكريم بقوله: ((إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً(الإسراء : 7))، وهذه السنة الإلهية في اليهود هي أيضا من إشارات القرآن الإعجازية التي اخترق بها غيوب التاريخ والمستقبل.

ومنها سنة الإمهال لإقامة الحجة على الظالمين والمجرمين وابتلاء الناس بعضهم ببعض حتى يحين وقتهم المحدد لهم. قال تعالى: ((وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (النحل : 61))،و((وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (إبراهيم : 42)).

ومنها سنة معاقبة البشر وامتحانهم بالزلازل ، والفياضانات، والأوبئة ، وذلك بسبب فسادهم وظلمهم ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم : 41))، ومظاهر ذلك كثيرة جدا، منها حوادث تسونامي، وهي ((مجموعة من الأمواج العاتية تنشأ من تحرك مساحة كبيرة من المياه، مثل المحيط وينشأ التسونامي أيضا من الزلازل والتحركات العظيمة سواء على سطح المياه أو تحتها،وبعض الانفجارات البركانية والانفجارات تحت سطح الماء، والانهيارات الأرضية والزلازل المائية، وارتطام المذنبات وانفجارات الأسلحة النووية في البحار.ونتيجة لذلك الكم الهائل من المياه والطاقة الناجمة عن التحرك، تكون آثار التسونامي مدمرة))[356].

---

[355] مد لهم الحبل حكمة وعقابا للمسلمين الذين تفرقوا وتركوا دينهم ، وتعاون كثير منهم مع اليهود والنصارى ضد افسلام والمسلمين.

[356] تسونامي ، https://ar.wikipedia.org/wiki .

أشهرها تسونامي الذي حدث في ((26 ديسمبر /كانون الأول 2004، وقع زلزال تحت البحر كان مركزه على مسافة من الساحل الغربي لجزيرة "سومطرة" الإندونيسية وتسبب زلزال تسونامي البوكسينج داي في حدوث موجات مد مدمرة على طول سواحل اليابسة المطلة على المحيط الهندي، مما أسفر عن مقتل ما يقرب من 230.000 شخص في أحد عشر بلدا، وإغراق المناطق الساحلية بسبب ارتفاع الموجات لمدى كبير جدا وصل إلى 35 مترا. وتعتبر هذا الحادثة واحدة من أعنف الكوارث الطبيعية في التاريخ))[357].

ومنها أيضا انتشار مرض السكري، والسرطان ، والإيدز. وهذه الأمراض سببها الاساسي فساد الإنسان في الأرض. وهي تصيب الظالمين والمجرمين من مختلف الأديان والمذاهب ولا تخص الكفار فقط، فهي تصيب المسلمين أيضا بسب انحرافهم عن دينهم وانتشار الفساد والظلم بينهم. وقد تصيب الأتقياء منهم أيضا بحكم انهم ربما كان لهم دور في ذلك بسبب سكوتهم، أو لأن الله سيخفف عنهم بما أصابهم، وبحكم أن ما أصابهم هو أيضا من مظاهر سنة الله في خلقه لقوله تعالى: ((وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (الأنفال : 25)). علما بأن تلك الكوارث والأوبئة والأمراض لا تُميز بين الفقراء والأغنياء، فهي تصيب الجميع.فنحن نرى أن السرطان والإيدز يفتكان بالأغنياء والفقراء معا، والزلازل والفيضانات تصيب الجميع ولن يستطيع الأغنياء النجاة منها كما حدث في حادثة تسونامي. وإن نجا بعضهم منها فهذا يصدق على الأغنياء والفقراء معا. وليس من سنة الله في الأرض أن يُعاقب كل الظالمين والمجرمين ، وإنما يعاقب بعضهم من مختلف طبقات الناس حسب مشيئته وحكمته ليكونوا عبرة لغيرهم إلى يوم القيامة. قال تعالى: ((وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (إبراهيم: 42)). فليس من حكمة الله ولا من سنته في خلقه ان يعاقب كل البشر قبل يوم القيامة.

وليس صحيحا ما زعمه المؤلف المحرف بأن البشر المعاصرين لم يصبهم ما أصاب القدماء ويعيشون في سعادة ونعيم. هذا كلام زائف وباطل من جهة ومبالغ فيه جدا من جهة أخرى. لأن ما أصاب البشر في القرن العشرين من حروب ودمار وظلم وقتل في الحربين العالميتين الأولى والثانية وفي الحرب الباردة، وما أصابهم من ظلم وهلاك في ظل المعسكر

---

[357] تسونامي ، https://ar.wikipedia.org/wiki .

الشيوعي لا مثيل له في تاريخ البشرية كله. وقد قُتل في تلك الظروف أكثر من 140 مليون نسمة، هذا فضلا عن المآسي والويلات والأمراض التي أصابت الناس بسبب تلك الحروب والمآسي. وماتزال الفتن والأمراض المستعصية والمجازر والحروب تفتك بكثير من البشر في أيامنا هذه كما يحدث في سوريا والعراق واليمن وبورما. كل ذلك حدث في ظل الحضارة المعاصرة ودولها التي تدعي الديمقراطية وحقوق الإنسان وهي التي تنشر الفساد والظلم والحروب وتشجعها وترعاها من أجل مصالحها على حساب الضعفاء. كل ذلك الفساد بسبب ما كسبت أيدي الناس، فحلت بهم سنة الله في خلقه، فقال: ((لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم : 41)).

فالله تعالى يُعاقب البشر بتلك الكوارث والأمراض والفتن ونحن لا نعلم أسبابها وغاياتها الحقيقية فنرجعها فقط إلى أسباب مادية أو عشوائية أو طبيعية. مثال ذلك فنحن عندما نقرأ تاريخ الكوراث الطبيعية التي أهلكت البشر قديما نُرجعها إلى أسباب مادية وقوانين الطبيعة، كما نفسرها الآن.وهذا له جانب من الصحة، لكن له جانب آخر هو ان الله تعالى قد أخبرنا أن من تلك الكوارث من كانت عقابا للظالمين والمجرمين فعاقبهم بمثل تلك الكوارث الطبيعة فهي من جنوده. ولو لم يخبرنا الله بذلك لما عرفنا السبب الحقيقي لما حدث لكثير من القدماء. وبما أن الوحي الإلهي توقف الآن ، وسنة الله مع الظالمين والمجرمين والكفار ما تزال جارية، فلا شك أن كثيرا مما أصاب البشر من كوارث طبيعة وأوبئة وفتن بعد ظهور الإسلام إلى اليوم هي من سنن الله في معاقبة هؤلاء مع أننا نفسر أسبابها بعوامل وقوانين الطبيعة والعمران البشري من جهة، وهي من سنن الله الجارية في معاقبة الظالمين والمجرمين والكفار من جهة أخرى. فسنن الله لم تتوقف أيها المحرف الضال الجاهل المتجاهل المجهول.

ويجب أن نعلم أيضا أنه كما أن من مظاهر سنة الله في خلقه أنه يعاقب الظالمين والمجرمين فإن من مظاهر سنته في خلقه أيضا أنه يكافئ ويرزق العاملين والمجتهدين في الدنيا بالتمكين في الأرض وكثرة الخيرات والاستمتاع بها سواء كانوا مؤمنين أو كافرين، صالحين أو مفسدين. يُمتعهم بذلك إلى حين، و((وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)(آل عمران: 140))،و((كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً(الإسراء : 20))، و((فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (الأنعام : 44))،و((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (الإسراء: 70))،و((فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (الصافات : 148)).

وبذلك يتبين بطلان زعم المؤلف المحرف بتناقض سنة الله في خلقه بين الماضي الحاضر بدعوى أننا لا نرى لها أثرا في زماننا، فهذا زعم باطل فسنة الله في خلقه بمختلف مظاهرها لم تتوقف ، وما تزال تعمل بالترغيب والترهيب والإمهال والعقاب، وكثرة الخيرات ونقصها، وبالمصائب والأزمات وغيرها كثير جدا.وتبين أيضا أن ذلك المحرف عندما زعم بتناقض سنة الله في خلقه مع الحاضر لم يرجع إلى القرآن ليعرف مظاهر سنة الله في خلقه وإنما ضرب الآيات بعضها ببعض وقرأها قراءة شيطانية لغاية في نفسه ولم يقرأها قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية. فكانت النتيجة بطلان ما زعمه وظهور تحريفاته وخداعه .

الشاهد الأخير-الرابع عشر- من تناقضات القرآن المزعومة، مفاده أن المؤلف المحرف زعم أن قول القرآن بحدوث معجزات للأنبياء يتناقض مع قوله بأن سنة الله في خلقه لا تتحول ولا تتبدل، فقال: ((كلّ هذا يدخل في باب التناقض العادي إذا صح التعبير، ولكن بإزاء هذا التناقض يوجد ما أسميته بـ (تناقض التناقضات). وهنا الطامة الكبرى. فالدليل على نبوّة إبراهيم عدمُ احتراقِه بالنار التي أوقدها له المشركون، والدليل على نبوّة المسيح إحياءُ الموتى... إذا ألقينا في النار جسماً قابلاً للإحتراق فأيُّهما سُنّة اللّه: أنْ يحترق أو أنْ لا يحترق؟ وإذا مات إنسان أيُّهما سُنّة اللّه: أنْ يُعيد الطبيبُ إليه الحياةَ، أو أنْ يقف دون ذلك مكتوفَ اليدين؟ فالمعجزة هي، في حقيقة الأمر، غير معجزة بنص القرآن نفسه «لا تبديل لكلمات اللّه». إذاً لا تبديل لقانون الاحتراق الذي استُثني منه إبراهيم، كما لا تبديل لقانون الموت الذي استُثني منه موت عيسى))[358].

أقول: كفاك خداعا وتحريفا وتهويلا أيها الجاهل المتجاهل المجهول، وأيها الجاحد المعاند الضال المُضل. زعمك باطل قطعا، ولا أساس صحيح له من عقل ولا شرع ولا علم، لأن سنة الله تعالى التي ذكرها القرآن الكريم هي قانون عام يتضمن سُننا إلهية كثيرة جدا ولا يتضمن سُنة واحدة فقط. فهي تُعد بالمئات ، كلها تُمثل مظاهر سُننية للقانون الإلهي العام الذي وصفه الله تعالى بانه لا يتبدل ولا يتحول.وبما أن الأمر كذلك فمن سنة الله مع الأنبياء أنه جعل لهم سننا خاصة بهم ، فلا تظهر إلى على أيدهم. فهي سنن

---

[358] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 180 .

خارقة فوق بعض السُنن التي تُحكم حياة البشر. فنحن هنا أمام نوعين من السنن : سنن عادية طبيعية تحكم الكون وحياة البشر لا تتغير، وسُنن استثنائية خارقة خاصة بالأنبياء. ولا واحدة تتناقض مع الأخرى ولا تُلغيها،وإنما كل سُنة تعمل في مجالها. فسُنة الاحتراق لا تتغير مع البشر فمن يُلقى فيها يحترق، لكن عندما ألقي فيها إبراهيم- عليه السلام- لم يحترق لأنه تدخلت سًنة إلهية اخرى أوقفت عمل سنة الاحراق مع ابراهيم فقط دون غيره من البشر. ومثاله كصاحب مصنع كبير تعمل كل آلاته في وقت واحد، لكنه يستطيع أن يوقف واحدة منها متى يشاء دون أن تتوقف الآلات الأخرى. لأنه اوقف تلك الآلة بنظام آخر لا يؤثر في عمل الآلات الأخرى. ونفس الأمر ينطبق على معجزة عيسى-عليه السلام – في إحياء الموتى، فهي سنة خارقة خاصة به لا توقف ولا تلغي سنة الله في عدم قدرة الإنسان على إحياء الموتى. ونفس الأمر ينطبق على عدم موت عيسى-عليه السلام. وبما أن الأمر كذلك فوجود سُنن الأنبياء الخارقة لاتتناقض مع سنن الله الجارية والعادية التي تحكم الكون وحياة البشر. فكلها سُنن تدخل في اختلاف التنوع لا التناقض، وكلها من سنن الله في خلقه ومن سننه وكلماته التي لا تتبدل ولا تتحول. فذلك التنوع هو من كلمات الله وسننه. فافهم أيها المؤلف المحرف المخادع!! .

وختاما لهذا الفصل - الرابع – يتبين منه أن زعم المؤلف المجهول بأن القرآن تضمن كثيرا من الأخطاء العلمية، والتناقضات والآيات التي لا معنى لها هو زعم باطل قطعا وما هو إلا من شبهاته ومفترياته. وقد ناقشناه فيها ونقضناها عليه بأدلة الشرع والعقل والعام، وتبين بالأدلة الدامغة ان ذلك المؤلف المجهول قرأ القرآن قراءة شيطانية ولم يقرأه قراءة علمية.

****

الفصل الخامس

نقض شبهات متفرقات ومنـهج الاستدلال عند المؤلف

أولا: نقض شبهات متفرقات حول القرآن:
ثانيا: نقض منـهج البحث والاستدلال عند المؤلف:

نقض شبهات متفرقات ومنهج الاستدلال عند المؤلف

سبق أن نقضنا عشرات الشبهات والمفتريات التي أثارها المؤلف المجهول حول القرآن الكريم أثارها بأهوائه وظنونه وشيطانه، وهي كافية للحكم عليه بأنه كاتب محرف كذاب مخادع جاحد معاند . لكن زيادة في ذلك واثراء وتعميقا له أفردنا الفصل الأخير لمزيد من مزاعمه وشبهاته من جهة، وللتركيز أكثر على نقد ودحض منهجه في البحث والاستدلال من جهة أخرى. وبذلك يُختم نقضنا وردنا على المؤلف المحرف المجهول وكتابه الشيطاني المنقوض المدحوض.

أولا: نقض شبهات متفرقات حول القرآن:

يتضمن هذا المبحث شبهات ومزاعم ومفتريات متفرقات أثارها المؤلف المحرف المجهول في قراءته الشيطانية للقرآن الكريم وهي لا تختلف عن شبهاته ومزاعمه السابقة، لأن كتابه كله شبهات وأباطيل ومفتريات . وسأذكر منها اثنتي عشرة شبهة بحول الله تعالى.

أولها: مفادها أن المؤلف المفتري المحرف قال عن عقاب الله للأمم السابقة أنه يبدوا أنه ((ينفّذ تهديداته حتى في الماضي وهو يتخلص من هذا التنفيذ ببراعة مشابهة لهذه الآية: «وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور: خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون» (2/ 36)، فرغم أنهم تولَّوا عنه بعد ذلك فقد امتنّ عليهم بالعفو فضلاً منه «ثمّ توليتم من بعد ذلك فلولا فضل اللَّه عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين» (2/ 46). بهذه المناسبة إنّي أتساءل: كيف يقبل اللَّه هذا الإيمان الذي لم يكن وليد الإقتناع بل كان وليد الضغط والإكراه: «خذوا ما آتيناكم بقوّة!»؟))[359].

أقول: إنك كذاب ومحرف وضال مضل، جاحد معاند ، جاهل متجاهل. لأن القرآن الكريم أخبرنا في آيات كثيرة أن الله تعالى عاقب ودمر أقواما ومدنيات كثيرة، منها قوله تعالى: ((فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (العنكبوت: 40))،و((وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً (الكهف:

---

[359] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، هامش ص: 66.

59))،و((وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرَاً بَصِيراً (الإسراء: 17))،و((أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى (طه : 128)). فانظر إلى كذب وخبث وتحريف المؤلف المجهول ووقاحته ورعونة نفسه وغروره وقلة أدبه.

أما عن بني إسرائيل فالأمر ليس كما زعم المحرف المجهول فقد ذكر القرآن انه عذب كثيرا منهم وذمهم ولعنهم وكفرهم وتوعدهم بالعذاب في الدنيا والآخرة. ، من ذلك قوله تعالى: ((فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ (الأعراف : 166))،و((وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)(المائدة : 18))، و((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (المائدة : 78))، و((مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)(الجمعة: 5)).

وأما الذين لم يعذبهم الله تعالى رغم انحرافهم فدرجة الانحراف لم تكن كبيرة جدا،ولم يكن إصرارهم على الضلال كما كان إصرار الأقوام الذين أهلكهم كقوم هود وصالح ولوط، ولوجود أتقياء بينهم ولندم وتوبة الآخرين . من ذلك قوله تعالى: ((فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ)(هود : 116))، وقول موسى -عليه السلام-: ((قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (الأعراف : 155)).

الشبهة الثانية: مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((لقد استبقى القرآن كثيراً من الشعائر والطقوس التي كانت سائدة قبله في شبه الجزيرة العربية: تقديس الكعبة والحجر الأسود وشعائر الحج وأساطير الجنّ وحكايات الأمم السالفة... فجَمعَ هذه الأنقاض وأحيا هذه الرمم وأعاد تركيبها ليبني صرحاً ايديولوجيا...))[360].

[360] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 80.

أقول: أشرنا مرارا إلى ان المؤلف المجهول لم يقرأ القرآن بمنهج علمي صحيح ولا يريد أن يقرأه به وإنما هو مُصر تعمدا على أن يقرأه بهواه وظنونه وشيطانه. وقراءة هذه حالها لا يُمكن أن تكون قراءة علمية. وتلك الشبهات والمزاعم الزائفة لو عاد إلى القرآن لوجد عنده الجواب على تلك المزاعم والشبهات. لكنه لم يفعل لأنه لا يبحث عن الحقيقة وإنما غايته كما ذكر في مقدمة كتابه هو هدم القرآن لا البحث عن الحقيقة!! . وتفصيل ذلك أولا إن القرآن أبقى تقديس الكعبة والحج كعبادة شرعية ليس لأنها من دين العرب المشركين وإنما لأنها هي من دين الله تعالى الذي هو الإسلام وجاء به كل الأنبياء.فبقي العرب يقدسونها ليس على أنها من دينهم وإنما هي من بقايا دين الإسلام في جزيرة العرب عندما أدخله إليها إبراهيم وإسماعيل-عليهما السلام- .والدليل القطعي على ذلك قوله تعالى: ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (آل عمران : 96))،و((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (البقرة : 127))،و((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)(البقرة : 125)).

ثانيا: ليس في القرآن أساطير عن الجن أبدا، وكل ما ذكره القرآن هو أنه أخبرنا بأن الله تعالى خلق الجن قبل خلقه لبني آدم وهم أمم أمثالنا وحكى لنا جانبا من أحوالهم. فالإيمان بوجود الجن ليس من الخرافات وإنما هو من حقائق القرآن، والإيمان بوجودهم لا يتناقض مع العقل ولا مع العلم. بل ان الإيمان بوجود مخلوقات لا نراها كالجن مثلا، هو أمر ممكن جدا ، ولا يتنافى مع العقل ولا مع العلم، خاصة وأن العلم المعاصر هو نفسه غرق في غيبيات لا مخرج له منها كما هو حاصل في علم الفيزياء النووية ، وعلم الأحياء المجهرية.

ثالثا: إن المؤلف المحرف واصل افتراءه على القرآن عن قصد وسابق إصرار وترصد طعنا في القرآن وافتراء عليه، عندما قال:((لا أرى أي ضرورة لاستئناف عقيدة الشرك باستمرار الطواف، والسعي، والأضاحي، وتقبيل الحجر الأسود، وشجِّ رأس إبليس بالجَمرات التي آن لها أن تجتثّه من الأرومة هو وقبيله، بدلاً من أن تزيده قوة وانتعاشاً))[361].

---

[361] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 80.

أقول: لا يحق لك أيها المحرف المجهول أن تقول ذلك بهواك وشيطانك وتعصبك لضلالك، ولو كنت منصفا محايدا لما قلت ذلك كذبا وتحريفا ولجعلت القرآن يتكلم ليُجيب عن شبهاتك وتساؤلاتك إن كنت تبحث عن الحق. ولا شك أن وصفك للحج وشعائره بأنه شرك هو كذب مفضوح ودليل على تعصبك الأعمى على الإسلام وأهله. ووصفك للحج بتلك الأوصاف باطل قطعا وشاهد على أنك محرف وكذاب تتكلم بهواك وشيطانك ، ولم تنظر إلى الحج نظرة موضوعية علمية كما ورد في دين الإسلام. فأنت في كل ما طعنت به القرآن والإسلام والرسول والمسلمين لم تقله انطلاقا من قراءة علمية وإنما قلته بناء على قراءة تحريفية شيطانية للنصوص الشرعية.ولم يكن هدفك أبدا البحث عن الحقيقة وإنما كان هدفك اولا وأخيرا تحريف القرآن الكريم والطعن فيه تعمدا انتصارا لدين الإلحاد والعلمانية والضلال، وهذا أمر صرّحت به في مقدمة كتابك .

ومما يبطل زعم المحرف الكذاب ووصفه لشعيرة الحج بالشرك هو أن هذه الشعيرة وغيرها من عبادات وأحكام الإسلام تقوم كلها على عقيدة التوحيد ولا يُمكن فصلها عنها. من ذلك قوله تعالى: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ (1- 4)))،و((وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (البقرة : 163))،و((وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً)(النساء: 36))،و((فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)(قريش: 3))،فالله أمرنا أن نعبد رب الكعبة ولم يقل أعبدوا الكعبة ولا البيت. والكعبة هي بيت من بيوت الله، وأول بيت وضع للناس وأعظم البيوت وأقدسها. وهي رمز للتوحيد ووحدة الأنبياء والمسلمين قديما وحديثا. فقول ذلك المحرف المجهول باطل من أساسه قاله بهواه وظنونه وشيطانه ولم يقله بعقل ولا وحي ولا علم.

علما بأن نقده للحج وشعائره بدعوى أن ذلك شرك ولا يعجبه هو نقد مردود وزائف ، وفي غير محله ،ولا يحق له أن يقوله عقلا ولا شرعا ولا علما . لا يحق له ذلك لأنه ملحد وأعلن كفره بالإسلام واستهزأ بالقرآن والإسلام بأهوائه وتحريفاته ومفترياته. فبما أنك ملحد وكافر بخالقك فمن الذي طلب منك أن تقول ما قلتُه؟، وأية فائدة من قولك بذلك؟، ومن الذي قال لك أن الحج وشعائره هي من الشرك ؟؟ وهل أنت مؤمن بالله وموحد له حتى تتظاهر بأنك ترفض الشرك وتغار على التوحيد ؟؟!!.

والحقيقة أنك أيها المؤلف المجهول كما أنك ملحد فأنت مُشرك أيضا أنت وإخوانك الملاحدة على اختلاف توجهاتكم. فأنتم آمنتم بثالوث خرافي فسرتم

به خلق الكون ، وألهتم ذلك الثالوث وقوانين الكون وغيرها من مظاهر الطبيعة وأسندتم إليها خلق الكون وتسييره ، زعمتم كل ذلك بأهوائكم وظنونكم وخرافاتكم وتلبيسات شياطينكم.فأصبحتم بذلك كالمشركين قديما وحديثا فألهتم مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر وفسرتم بها ظواهرها. والفرق بين الطائفتين أن الملاحدة جمعوا بين الإلحاد والشرك، والمشركون جمعوا بين الإيمان بالله والشرك. فالشرك يجمع بين الملتين!! ، فالملاحد جحدوا خالقهم وألهوا بعض مخلوقاته ، والمشركون جعلوا مع خالقهم آلهة أخرى!! .

الشبهة الثالثة: مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((المشرك في القرآن ليس إنساناً. إنّه دون ذلك بكثير. فالقرآن ينظر إلى المشرك نظرةً بربريّة متخلّفة، بعيدةً عن أيِّ ذوقٍ فنيٍّ، أو تصوّرٍ حضاريٍّ متوازنٍ للإنسان: «يا أيُّها الذين آمَنوا إنما المشركون نَجَسٌ. فلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عامِهِمْ هَذَا» (9/ 28). وكم كنتُ أربأ بالقرآن أن يصف المشرك بأنّه «نَجَسٌ»، وهي كلمة نابية كنت أعتقد أنّ القرآن أكبر وأسمى من أن يذكرها بين مفرداته، فضلاً عن أن يُطلِقُها على أحدِ خصومه. أنا أستحي أن ألفظَ هذه الكلمة، وأرفض أن ترد في كتاباتي رفضاً قاطعاً، فكيف أُطلقها على إنسانٍ مثلي له كلُّ الحقِّ في ممارسة حرِّيَّته في التفكّر وإبداء الرأي، مهما خالفَني هذا الرأي. أمّا أن يَنطق اللَّه بهذه الكلمة ويُنزِّل بها قرآناً من السماء نتلوه ونتعبّدُ به في صلواتنا وشعائرنا، فهذا ما لا أفهمه أبداً، ويجب تنزيه اللَّه عنه... أوَبهذه اللّفظة القذرة وأمثالها يريدنا القرآنُ أن نتصوَّر غيرَنا ونصنع مشروع نهضتنا؟ أوَبهذه اللّفظة القذرة يقرّر لنا القرآن مستقبلَ علاقتنا بالآخَر، وطريقةَ تعاملِنا مع الآخر، لا لشيء إلاّ لأنّه مجرّدُ آخَر، مخالِفٌ لنا في الدين والعقيدة؟ لقد صحّ قول القائل: «الغرض مرض»! حقاً الغرض مرض حتى اللَّه لم يَسْلَم منه!!))[362].

أقول: أنت كذاب مخادع ، جاحد معاند، وطعنك في القرآن باطل جملة وتفصيلا. لأنه اولا كان عليك أن كنت مُنصفا مُحايدا أن تتناول الموضوع من كل جوانبه، وتترك القرآن يتكلم ويوضح موقفه، لكنك لم تفعل هذا لأنك محرف كذاب مخادع. وعليه يجب أن نعلم أن القرآن نص وأكد على أن الله كرم بني آدم وسخر لهم ما في السموات والأرض، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، وحرم الظلم بينهم، وأمرهم بالقسط ولو على أنفسهم، وأن

[362] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 232 -233 .

أكرمهم وأفضلهم عند الله المؤمن التقي، وأنه لا إكراه في الدين. هذه هي القاعدة الأولى التي يجب أن ننطلق منها وننظر بها إلى الناس، وهذه القاعدة أغفلها المحرف الضال تعمدا. ثم بعد ذلك فرق الله تعالى بين عباده لأنه خلقهم لعبادته ولم يخلقهم للهو ولا لأنفسهم ، وعليه جعل مقياسا واحدة في تعاملهم معهم: المؤمنون طاهرون أتقياء لأنهم آمنوا بالله والتزموا بشريعته. ثم المسلمون العُصاة المجرمون والظالمون هم وسط بين المؤمنين والكفار، جمعوا جوانب من الطهارة الروحية وأخرى من النجاسة النفسية.ثم الكفار هؤلاء كلهم نجسين نجاسة نفسية معنوية لأنهم كفروا بدين الله ولم يلتزموا بدينه، وحاربوا الإسلام والمسلمين، وبسبب ذلك لم يُطهرهم الله. ومنهم ملاحدة لم يؤمنوا بخالقهم أصلا وهم أكثر نجاسة قطعا.لأنهم ارتكبوا جريمة نكراء في حق خالقهم عندما كفروا به وبدينه ونشروا الإلحاد والفساد بين الناس من دون أي دليل صحيح من شرع ولا علم ولا مصلحة. والإلحاد أكبر جريمة يرتكبها الإنسان في نفسه وحق خالقه!!. ومن عجائب الملحد أنه ارتكب تلك الجريمة الكبرى ثم ينكر على الله عندما وصفه بأنه ضال ونجس!!. فيجب على طوائف الكفار أن يعترفوا بأنهم يستحقون وصف الله لهم بأنهم أنجاس، لأنه لا توجد جريمة في ميزان الله أنجس من الكفر به وبدينه. فالنجاسة وُضعت في مكانها الصحيح فلماذا الاستنكار أيها المحرف المخادع المتجاهل المجهول؟؟!! . وبما أن الأمر كذلك فوصف القرآن للكفار بالنجاسة هو وصف صحيح لكنه لا يلغي الأصول الأولى التي ذكرناها سابقا، فلا يُقتلون ولا يُظلمون ولا تؤخذ حقوقهم، ولا يُفرض عليهم دين يرفضونه.

ثانيا: إن قولك أيها المحرف المخادع : ((أنا أستحي أن ألفظَ هذه الكلمة، وأرفض أن ترد في كتاباتي رفضاً قاطعاً، فكيف أُطلقها على إنسانٍ مثلي ...لقد صحّ قول القائل: «الغرض مرض»! حقاً الغرض مرض حتى اللَّه لم يَسْلَم منه!!))[363]. هو من كذبك ونفاقك وخداعك ، لأنك أيها المفتري أنت نفسك وصفت الله خالقك بأوصاف باطلة وكاذبة لا يقولها مُلحد يحترم نفسه. فأنت لم تحترم نفسك ولا خالقك ولا المؤمنين عندما وصفت الله بتلك الصفات الجنونية تدل على ما في قلبك من حقد اعمى على الله والمؤمنين. واعتديت على القرآن والإسلام والمسلمين وكل المؤمنين في العالم عندما استهزات بالله وطعنت في عدله وحكمته، وتحديته أيها الضال المُضل. فأنت بذلك من أنجس البشر وأضلهم. فلماذا لم تحترم الله ولا المؤمنين

[363] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 232 -233 .

عندما وصفت الله والمؤمنين بتلك الأوصاف التي لا يقولها عاقل. تذكر أيها الشيطان انك وصفت الله عز وجل بهذه الصفات القبيحة،منها قولك: ((حقاً الغرض مرض حتى اللَّه لم يَسْلَم منه!!))[364]، و((كيف يمكن لأيِّ إله في هذا العالم أنْ يُزيل إسرائيل إذا كانت الحقائقُ الملموسة للحضور والامتلاك الإسرائيليِّين في هذه المنطقة ظاهرة واضحة في هذا التوسّع المستمر الذي لا يردّه شيء؟))[365]،و((إنّ الدوابَّ يأكلُ بعضُها بعضاً وليس اللَّه هو الذي يُطعمها. فالحيوان الذي لا يستطيع انتزاع رزقِه بالقوّة والعنف، بل وبالعدوان، يموت جوعاً رغم التزام اللَّه برزقه))[366]،و((إنّ أسطورة الأساطير هي الإيمان باللّه (أو الآلهة))[367]،و((أإلى اللَّه المشتكى؟! واللّه لا يطعم جائعاً، ولا يغيث ملهوفاً، ولا يرحم مظلوماً، ولا يشفي مريضاً؟!))[368].. أليس من يصف الله تعالى بتلك الصفات، ويُشكك في وجوده وينكره ، ويعتدي على المؤمنين بوصفهم لله بها هو نجس ووسخ وشيطان رجيم وحيوان بهيم؟؟!!. وهل من يصف خالقه بتلك الأوصاف له حياء يستحي به كما زعمت أيها المحرف الضال؟؟، وكيف تستحي بأن تصف إنسانا بأنه نجس ولم تستح من الله أنك وصفت الله بتلك الصفات القبيحة الزائفة الباطلة والجنونية؟؟!!. فأنت لم تحترم حقوق الله ولا حقوق الإنسان التي تباكيت عليها!!، فأين الحياء المزعوم الذي تظاهرت به؟؟ .

الشبهة الرابعة : مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((أعدى أعداء القرآن الثقة بالنفس والإيمان بالذات، تلك جريمة لا تُغتفر))[369]. زعمك هذا باطل وشاهد على تحريفك وكذبك وخداعك، لأن القرآن لم يدعو إلى عدم الثقة في النفس، وإنما أمرنا أن نُقيم ثقتنا بأنفسنا على الإيمان بالله تعالى، فهو خالقنا وفرض علينا عباداته بشريعته، وهو مصدر قوتنا فأمرنا نكون أقوياء جدا بالإيمان به والتوكل عليه لنكون أقوياء في نفوسنا وعقولنا وأجسادنا. ونهانا ان نعبد أنفسنا وغيرنا من البشر، ونهانا أيضا من أن نعبد

[364] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 232 -233 .

[365] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 230 .

[366] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 201.

[367] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 237 .

[368] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 12.

[369] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 232 .

الشياطين والجن. قال سبحانه: ((وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (آل عمران : 139))، و((وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ(آل عمران : 103))، و((وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (المنافقون : 8))، و((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ(التحريم: 6))،و((أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ(الجاثية: 23))،و((أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (يس: 60)). فليس من العقل ولا من الشرع أن نترك اعتمادنا على الله ونعتمد على أنفسنا المخلوقة والضعيفة التي مهما أُتيت من قوة فهي محدودة وزائلة ولا يحق لها أن تعبد نفسها وشيطانها وغيرها من الناس وتترك الاعتماد على خالقها الذي فرض عليها عبادته وكلغها بحمل الأمانة.

الشبهة الخامسة : مضمونها أن المؤلف المحرف زعم أن من بربريات القرآن : ((الاستخفافُ بالمرأة والنظر إليها على أنّها مجرّد حرث للرجل، أي مزرعة «نِساؤُكُم حَرْثٌ لكم فَأتوا حَرْثَكُم أنَّى شِئْتُمْ» (2/ 223). وقطْعُ يد السارق والسارقة: «والسَّارِقُ والسَّارقةُ فاقْطَعوا أَيدِيَهُمَا جَزَاءً بما كَسَبَا» (5/ 38). وقتْلُ أسرى الحرب: «مَا كان لنبيٍّ أنْ يكونَ له أَسْرَى حتّى يُثْخِنَ في الأرضِ» (8/ 67)...))[370].

أقول: تلك مزاعم كاذبة لا يقولها إلا جاهل أو جاحد معاند. فبالنسبة لما قاله عن المرأة فهو كلام باطل ، لأن المرأة في القرآن ليست مجرد حرث فقط للرجل كما زعم الكذاب، وإنما هي أولا أخت للرجل وتتساوى معه في الخلقة والتكليف والتكريم. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(الحجرات: 13))،و((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ(آل عمران: 195)).

وثانيا هي زوجة للرجل وشريكة حياته وحبيبته ، لقوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(الروم : 21)). وأمر الرجل أن يعاملها بإحسان ويحرص على علاقته مع زوجته ولا يُسرع إلى الطلاق إن حدثت

---

[370] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 233.

بينهما مشاكل . قال تعالى: ((فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ (البقرة : 229))،و((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً(النساء : 19))،و((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً(النساء : 35)). وأما قوله تعالى: ((نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (البقرة : 223)) ، فهو تشريع حكيم شبه العلاقة بين الرجل والمرأة بالحرث فهي عملية مشتركة ودعوة إلى إتيان النساء من منبت الولد لا من طريق الشذوذ من جهة، وشرعت للزوجين إشباع رغبتيهما الجنسية من دون تحديد هيئة معينة. وهذا تشريع حكيم وهام جدا، لأنه رفع عن الزوجين حرجا كبيرا .

وأما قطع يد السارقة، فهي ليست بربرية، فهو تشريع حكيم لقطع دابر اللصوص والنصابين والمجرمين الذين يسرقون أموال الناس بمختلف وسائل النصب والاحتيال. علما بأن القطع له شروط ولا يطبق إلا إذا توفرت، منها مثلا بلوغ النصاب، وان يكون المسروق في حِرز، وان لا يكون السارق مضطرا. ولا شك أن تطبيق حد السرقة والحدود الأخرى بطريقة شرعية وحكيمة هو عمل في صالح الإنسان لأنها توفر الأمن لهم وتحفظ حقوقهم ، وتضع حدا للمجرمين. وصدق الله عندما قال: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(البقرة : 179)).

وأما بالنسبة لقتل أسرى الحرب فالأمر ليس كما ذكره ذلك المؤلف الكذاب ، لأن الآية التي ذكرها كانت خاصة بأسرى معركة بدر، وهم لم يُقتلو، وقد أخذ منهم النبي-عليه الصلاة والسلام- الفدية، فنزلت الآية تعاتبه لأنه لم يقتلهم. لأن هؤلاء الأسرى معظمهم كانوا من كبار أعداء الإسلام وارتكبوا في حقه وحق المسلمين جرائم فكانوا يستحقون القتل. لكن من جهة أخرى فإن القرآن لم يُشرع قتل أسرى الحرب ، بدليل قوله تعالى: ((فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (محمد : 4)). وقد فتح الصحابة جزيرة العرب وبلاد فارس والشام ومصر وغيرها من البلدان ولم يقتلوا الأسرى أبدا. بل وألحقوا المجوس بأهل الكتاب. فلماذا تحرف وتخادع أيها المؤلف المحرف المتجاهل المجهول؟؟.

الشبهة السادسة : مضمونها أن المؤلف المحرف أورد قولين لبعض أخوانه الزاندقة في الطعن في القرآن لما قاله عن انزال الملائكة في معركة

بدر،وانتصر لهما، فقال: ((ويسخر ابن الراوندي من مسرحيّة الملائكة الذين أنزلهم اللّه يومَ بدْر مِنَ السماء لنصرةِ النبي، فيقول: إنّهم «كانوا مغلولي الشوكة، قليلي البطشة، على كثرة عددهم واجتماع أيديهم وأيدي المسلمين، فلم يقدروا على أن يقتلوا زيادةً على سبعين رجلاً... أينَ كانت الملائكة في يوم أُحُد لمّا توارى النبيُّ ما بين القتلى فزعاً؟ وما باله لم ينصرْه [اللّهُ] في ذلك المقام؟». وجاء في كتاب الزمرّد أيضاً نقلاً عن كتاب الانتصار للخيّاط قوله: «إنّ القرآن ليس من كلام إلهٍ حكيم، وإنّ فيه تناقضاً وخطأً وكلاماً يدخل في باب المستحيل»، كما في مسرحيّة ملائكة بدْر التي تحدثنا عنها منذ قليل))[371].

أقول: تلك اعتراضات زائفة ومتهافتة وصبيانية تدل على جهل أصاحبها، أو تعمد قولها كذبا وحقدا وتحريفا وطعنا في القرآن الكريم. لأن انزال الملائكة في معركة بدر لم يكن من أجل المشاركة في القتال، بدليل قوله تعالى: ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ **إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال :9- 10)). فإنزالهم لم يكن من أجل القتال وإنما لطمأنة قلوب المؤمنين وتثبيتها وتبشيرها بالفوز نظرا لقلة عددهم وكثرة عدوهم عددا وعُدة. كما أنه ليس في القرآن أن الله سيُنزل ملائكته على المسلمين في كل معاركهم، وعليه فلا يصح مطالبته ولا الانكار عليه عندما لم ينزل الله ملائكته على المسلمين في معركة أحد، مع أنه أنزلهم في معركة حنين ونصرهم الله نصرا مؤزرا بعد تقهقرهم. فلماذا لم يشر هؤلاء إلى هذه المعركة؟؟. كما أنه ليس في القرآن بأن الله سينصر المسلمين في كل معاركهم، فهذا ليس من سنة الله في خلقه، لكن في القرآن أن الله تعالى سينصر دينه ونبيه والمسلمين في النهاية. وهذا الذي تحقق فعلا وقطعا فالمسلمون خسروا معركة أو اثنتين لكنهم انتصروا في المعارك الأخرى بل ربحوا الحرب برمتها وانتصرت دعوتهم وكونوا دولتهم العظمى التي فتحت أقطار العالم. فلماذا أغفل هؤلاء هذه الحقائق والانتصارات؟؟. أخفوها لأنهم من أهل الأهواء والأحقاد والأباطيل والمفتريات والتحريفات وليسوا من أهل الحق والعدل والعقل والعلم.

ومن تحريفات ومغالطات المؤلف المحرف أنه قال:((قاتلَ اللّهُ المشركين «اتَّخَذوا مِن دونِه آلهةً لعلَّهم يُنْصَرون، لا يَستطِيعُونَ نَصْرَهُم» (36/ 74 - 75). وأَمّا اللّه فهو وحدَه الذي يستطيع ذلك. هل هذا صحيح؟ فها

[371] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 99 .

هم المسلمون المؤمنون قد اتّخذوا اللَّه إلهاً لا شريكَ له لعلّهم يُنصَرون. فهل استطاع نصْرَهم في غزوة أُحُد، أو حُنين؟ كلاَّ. وذلك على عهد النبي نفسِه وبحضوره، فلم يُغنِ عنهم ذلك شيئاً. فاللَّهُ، وما شئتَ من الآلهة معه، لا يستطيعُ أن ينصر خاسِراً، ولو كان بعضُهم لبعض ظهيراً. إنّه إنما يَنصُرُ المنتصِرَ فقط، أيّ الذي لا حاجة به إلى نصرٍ من اَللَّه أو غيرِه من الأصنام أو البشر))[372].

أقول: أنت مغالط ومحرف ومتلاعب ، وشيطان من شياطين الإنس، وزعمك زائف باطل قطعا. لأن الأمر ليس كما تصورته ولا كما فهمته بعدما حرفته. لأنه من الثابت شرعا أن الله تعالى قبل خلقه للكون قضى وقدّر كل ما سيحدث فيه فعل ذلك بمشيئته وقدرته وعلمه وحكمته، فلا يُمكن ان يحدث شيء إلا ما قضاه وقدره. قال تعالى: ((مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)(الحديد : 22)). ومن جهة اخرى فالله تعالى لا يَحدث في كونه إلا ما شاء له أن يحدث، وكل ما تريده الأحياء فهو مسبوق ومحكوم بالإرادة الإلهية ((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (التكوير: 29))،و((وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً (الكهف: 24)(الكهف : 23-24)).فلا يُمكن ان يحدث شيء في الكون إلا ما قضاه الله وقدره وشاءه. وبما أن الأمر كذلك وقال الله لنا أيضا: ((وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران : 126))،وأمرنا بالعمل والجد وإعداد القوة ((وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ (الأنفال: 60))، فلا يُمكن ان يحدث أي نصر في الأرض إلا بإذن الله ويعطي النصر لمن يشاء بعلمه وعدله وحكمته. فعمل الإنسان شرط ومطلوب لكنه لا يكفي وحده فيبقى ناقصا. فعندما ينتصر القوي فهذا حدث وفق سُنن الله وبإذنه. ونفس الأمر ينطبق عندما ينتصر العدد القليل على العدد الكثير. ونفس الأمر يحدث عندما ينتصر أصحاب الحق على الظالمين، ونفسه يحدث عندما ينتصر الظالمون على أصحاب الحق. ونفس الأمر يحدث عندما يتدخل الله تعالى ويخذل المنتصر قبل نهاية المعركة ويُعطي النصر للمتقهقر كما حدث في غزوة حنين. فكل ذلك حدث بمشيئة الله وإذنه وحكمته وسننه في خلقه. وبما أن الأمر كذلك فالنصر في النهاية بيد الله تعالى ، ويستطيع أن ينصر من يشاء. ولم ينصر المسلمين في احد

---

[372] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص:294 .

لأنه لم يشأ لهم ذلك لأنهم عصوا الله ورسوله، فرباهم وعلمهم ليأخذوا حذرهم وأن يلتزموا بأوامر نبيهم. لكنه نصرهم في أكثر المواقع، وإن كانوا خسروا معركة فقد ربحوا المعارك الأخرى، بل ربحوا الحرب كلها في النهاية. وليس صحيحا أن الله تعالى لم ينصر المسلمين في حنين، بل نصرهم وإنما أنت أيها المحرف المخادع تحرف وتكذب وتغالط. لأن معركة حنين هي دليل دامغ على تدخل الله تعالى في الحرب وان النصر بيده حقا. فعندما حدث تراجع لجيش المسلمين وتقهقر تدخل الله تعالى ونصر المسلمين نصرا مؤزرا. قال تعالى: ((لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(التوبة: 25)). فلماذا أخفيت هذا أيها المحرف الكذاب؟ ،ولماذا أخذت جزءا من الحادثة وأخفيت الجزء الآخر؟؟

فالله تعالى هو الذي جعل سننه تتحكم في الحروب ومسارها، وهو الذي ينصر من يشاء بعدله وحكمته، فكما جعل من سننه أن الأكثر قوة وعددا هو المنتصر غالبا في الحروب، فإنه أيضا جعل سننا أخرى ينهزم فيها الأكثر قوة وعددا، مع الأقل منه قوة وعددا لكنه أصح منه دينا وإيمانا وصلاحا، وأولى منه انتصارا وحُكما في الأرض. وهذا الذي حدث للمسلمين، فهم الأقل عددا وعُدة مع المشركين ومع الفرس والروم، لكن الله تعالى نصر المسلمين انتصارات مؤزرة على المشركين والفرس والروم وغيرهم وكونوا دولتهم الواسعة المترامية الأطراف كما هو معروف.

الشبهة السابعة : مضمونها أن المؤلف المحرف تكلم عن الدين والهوية ، فكان مما قاله: ((ثمّ إنّ الهويّة ليست تطابقاً مع جوهر ماضٍ تكوّن مرة واحد وإلى الأبد، وإما هي عمليّة تاريخيّة وابتكار دائم، فالإنسانً يصنع هويّته ويبدعها، وهو يصنع فكره ونظام حياته. الهويّة حياةٌ والنصُّ موت، فكيف ترتهن الحياة بالموت؟ الهويّة تولد في المستقبل، والنص عود إلى الماضي، ومتحف للماضي، فكيف يعود المستقبل أدراجه إلى الماضي؟ الهويّة وعد في طريقه إلى الإنجاز، والنصّ غلّ يعرقل كلَّ إنجاز، فكيف يتفق الإنجاز واللاّإنجاز؟ النصّ إلغاء لديناميّة الإنسان، ولديناميّة المعرفة، ولديناميّة التطوّر والتاريخ. فاخترْ لنفسك ما يحلو، لا يستوي الحرّ والظلّ!))[373].

---

[373] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 8- 9 .

أقول: هذا المؤلف المجهول غايته هدم دين الإسلام وإحلال دينه مكانه، وهذا المسكين هو غارق في عبادة هواه وشيطانه وعلمانيته ، ويتفاخر بأن دينه أحسن من دين الإسلام يفعل ذلك بجهله وغروره وهواه. لأنه أولا إن لكل دين هويته الأساسية التي يصبغ بها شخصية أتباعه، ولا تتبدل إلا بتبدل الدين . ولهذا كان الملاحدة لهم هوية واحدة تجمعهم فمهما اختلوا تبقى لهم هوية واحدة تجمعهم هي هوية دين الإلحاد ونفس الأمر ينطبق على الأديان والمذاهب الأخرى. فليس صحيحا أن الهُوية السياسية للإنسان ابتكار دائم هذا لا يصح إلا إذا تبدل دين الهوية. وأما الزعم بأن الهوية حياة والنص موت فهذا كلام باطل وزائف ولعب بالألفاظ صاحبه جاهل أو تعمد قوله خداعا وتلبيسا على غيره. لأنه لا هوية دون نص، بغض النظر عن هذا النص أهو نص إلهي صحيح أم هو نص بشري زائف. فإذا كان النص ميتا كانت هويته ميتة والعكس صحيح إن كان النص حيا. وكل النصوص لها ماضٍ ، ولا يوجد نص بلا ماض، سواء كان عمره قرنا أو 10 سنوات، أو حتى ٍسنة واحدة . المهم أنه لا هًوية بلا نص، ولا نص بلا تاريخ. فالعبرة فيما يتعلق بالنص والهوية وليست في الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل كما حاول المؤلف أن يوهمنا ويتلاعب بنا. والنص لا يصح وصفه بالموت والحياة لمجرد أنه نص وإلا لا أحد حي فالكل ميت، وإنما بطبيعة النص نفسه فإذا كان النص هو نص إلهي صحيح فهو كله حياة كما هو حال القرآن الكريم وأما إن كان باطلا كنصوص الأديان والمذاهب الباطلة كنصوص دين الإلحاد فهي ميتة قطعا ولا قيمة لها لأن كل ما يبنى عليه باطل ومصيره وأصحابه إلى الخسران.

ولا يصح القول بان الهوية تولد في المستقبل لا في الحاضر، لأن الهوية هي وليدة دين الإنسان الذي يؤمن به بغض النظر عن نوعه أكان دين الإلحاد أو دين العلمانية أو البوذية.

وكل النصوص التي تقوم عليها الأديان – منها دين الإلحاد- لها تاريخ تبدأ منه وتستمر في سيرها حتى نهايتها، فهي تجمع بين السير إلى المستقبل والعيش في الحاضر، والاستمداد من الماضي، وهذا ليس تناقضا ولا مستحيلا، فنحن نرى ذلك في حياتنا فكل واحد منها يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل. ويستحيل أن يوجد حاضر بلا ماض، ولا مستقبل بلا حاضر وماضٍ . والمستقبل يعود إلى الماضي ليستفيد ًمنه وينطلق منه وليواصل سيرهً. وهذا أمر نعيشه ونلاحظه وندركه.

وأما بالنسبة للقرآن الكريم فهو وحي إلهي صالح لكل زمان ومكان وطبيعته الإلهية جعلته يجمع بين الأصول والفروع والتأقلم ومسايرة المستجدات بإرجاع فروعه واجتهاداته إلى الأصول، وبمواجهة الحاضر والمستقبل بثوابته ومقاصده وروحه ودعوته إلى الاجتهاد . فينطلق من الثوابت ويواكب التغيرات بمرونته ومقاصده. فكلام الرجل عن الماضي والحاضر والمستقبل كلام زائف وفيه تلبيس وغش وخداع، وتصوره منطقيا يكفي لرده ودحضه.

وأما بالنسبة لحكاية أن النصوص أغلال ، فالأمر ليس كما زعم ، لأنه لا دين ولا مذهب بدون نصوص ، فهي أغلال حسب زعم المجهول، وعليه فدينه الإلحادي والعلماني هو أيضا يقوم على أغلال. ولا يوجد دين ولا قانون ولا دولة بلا نصوص، فهل هي أغلال بالنسبة لأصحابها؟؟، هي كذلك حسب زعم المحرف. فالمؤلف المحرف يغالط ويتلاعب لغاية في نفسه. وأما القرآن الكريم فأوامره وأحكامه ليست أغلالا وإنما هي عبادات تطهر الإنسان وتقربه من الله عز وجل ،وتحميه من الأمراض وتشجعه على اعمال الخير، وتمنعه من الانزلاق والسقوط في طريق الغواية. ونصوص القرآن الكريم كلها نشاط وحيوية وعبادة وحرية ودعوة إلى استغلال خيرات الأرض والسماء وفعل الخيرات والتعاون على البر والتقوي، بل دعته إلى الصعود إلى السماوات إن استطاع. والنصوص الشرعية الدالة على ذلك كثيرة ومعروفة، فهل بعد ذلك يقال: إن نصوص القرآن أغلال وجمود وإلغاء لحركية الإنسان؟؟. فأين الأغلال المزعومة أيها المحرف والمخادع. إن نصوص الوحي الصحيح عبادة ونور وطريق مستقيم وليست كما زعم مؤلف الكتاب. لكنه نسي أو تناسى نصوص دينه التي تكبله وتمنعه من اتباع الحق وتغرقه في جحيم الأهواء والشياطين .

وأما قوله: ((علينا ألاّ نُحبَس في غرفةٍ مظلمة ضيّقة والعالم من حولنا يترامى ويمتدّ إلى غير نهاية. يجب أن نخرج إلى النور ونعمل في النور، وأن نكفّ عن خدمة منطق النصّ لخدمة منطق النور))[374]. فهو كلام زائف متهافت ، لأن النور الحق لا يوجد إلا في الوحي الإلهي، وأما الإلحاد فليس نورا، فهو ضلال وظلام ونفس الأمر ينطبق على الأديان والمذاهب الباطلة، لكن دين الإلحاد هو الأكثر ضلالا وظلاما وهدما للعقل والعلم ثم يليه دين العلمانية.ومن لا يخدم النص الإلهي فإنه سيخدم نص هواه

[374] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 9 .

وشيطانه، وشتان بين النصين!!. الأول نور وجنة والثاني ضلال وظلام وجحيم. واضح من ذلك أن هذا المؤلف المجهول الملحد يتكلم بهواه وشيطانه وأراد أن يقلب الحق باطلا والباطل حقا، لأنه ضال مضل قلبه مليء بالحقد على خالقه وكتابه، وهذا هو الضلال المبين.ويظن المسكين أنه على الطريق الصحيح!!.

الشبهة الثامنة : مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((هناك خطوط حمراء يلتزم بها جميع الدارسين المسلمين للقرآن ولا يسمح أي منهم لنفسه بتجاوزها. إنَّ أحداً من هؤلاء الدارسين لم يبدأ من الصفر، بل انطلق انطلاقاً واثقاً صارماً من قوله تعالى «وإنَّه لَكتابٌ عزيزٌ، لا يَأتِيهِ الباطِلُ مِنْ بينِ يَديه ولا مِنْ خلفِه، تنزيلٌ مِن حكيمٍ حميد» (41/ 41 - 42)؛ ومن قوله: «ولو كانَ مِن عندِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدوا فيهِ اختِلافاً كَثيراً» (4/ 82). فالقرآن لا يتسرّب إليه الباطل بوجهٍ من الوجوه، كما أنّه منزّه عن الاختلاف. هاتان مسلّمتان أساسيّتان لا تقبلان النقاش. ويمكن أن نضيف إليهما آيةً ثالثة تؤكّد عصمة القرآن وحصانته: «قلْ لئنِ اجتمعتِ الإنسُ والجِنُّ على أن يَأتُوا بمثلِ هذا القرآنِ، لا يَأتونَ بمثلِه، ولو كَانَ بعضُهم لبعضٍ ظهيرا» (17/ 88). فليت شعري، كيف يمكن للمرء دراسة القرآن دراسةً موضوعيّة مجرّدة حرّة ويداه مغلولتان بهذه الآيات الثلاث؟ إنزعوا هذا الغلّ وسترون في الحال أنَّ الباطل قد وجد طريقه إلى القرآن كأيِّ إنجاز بشري، وأنَّه يعجُّ بالخلاف وبكلِّ أنواع الاختلاف، وأنّه يمكن الإتيانُ بمثله بل بما هو أحسن منه))[375].

أقول: زعمك هذا باطل جملة وتفصيلا، وهو من أهوائك وتحريفاتك وتلاعباتك وتلبيسات شيطانك وعنترياتك الزائفة الفارغة. لأنه اولا إن القرآن الكريم عندما وصف نفسه بذلك كان يصف نفسه بها تأكيدا وقطعا ، من جهة وتحديا وحثا للمكذبين بأن يدرسوه دراسة علمية ويردوا عليه إن استطاعوا من جهة أخرى.ويؤكد ذلك ان نقضنا لكتاب المؤلف المحرف أظهر أنه كان محرفا مفتريا مغالطا وكل مزاعمه وشبهاته أثبتنا بطلانها.وقد أظهر دحضنا لكتابه أن الحقائق التي وصف بها القرآن نفسه كانت صحيحة وقد تحدت المؤلف وإخوانه عندما تكسرت وسقطت وتهافتت كل مزاعمهم ومفترياتهم . فأنت أيها الضال المحرف المتجاهل المجهول قد كفرت بالقرآن ولم تلتزم بتلك الضوابط القرآنية فهل حققت غايتك التي وقفت نفسك لتحقيقها بمنهجك الشيطاني؟؟!! طبعا لم تحقق شيئا من غايتك

---

[375] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 124 .

وتبين بطلان كل مزاعمك ومفترياتك وشبهاتك ، وانكشفتَ وانفضحت أنت ومنهجك وكتابك بأنك كاتب محرف كذاب غشاش مخادع من الدرجة الأولى لأنك أثبتَ بنفسك بأنك من شياطين الإنس ولست كاتبا مُنصفا ولا محايدا.

والقرآن لم يمنع احدا من ان يدرسه دراسة علمية ويرد عليه ان استطاع. لم يمنع ذلك لأنه هو نفسه تحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله إن استطاعوا، وأمر الناس بأن يفهموا آياته ويتدبرونه جيدا من جهة، وأكد على أنه كتاب مُحكم حكيم لا خلل فيه ولا اضطراب من جهة أخرى. فذلك الزعم الذي قاله المؤلف المجهول زعم باطل، وهو من تلاعباته وتحريفاته ليُمرر شبهاته وأباطيله التي وصف بها القرآن الكريم، وهذا من خصائص منهجه في كتابه. فكان يتهم القرآن بالأباطيل، ثم يصف علماء المسلمين بالسلبية، ثم يصف نفسه بالعقلانية والعلمية، ثم يأتي بخرافاته واباطيله ويزعم انها صحيحة من دون أي دليل صحيح يُثبتها، وإن أيدها بمزاعم وشبهات كانت زائفة تافهة باطلة. وهذا أمر سبق أن أثبتناه بعشرات الشواهد ، وتبين صدق القرآن وكذب المؤلف المجهول.

وأما زعمه بأن القرآن منع المسلمين من ان يبحثوا في " نقائصه وأخطائه"، فهذا زعم تافه وباطل لأن إيمان المسلمين بدينهم قائم على العلم والعقل وليس قائما على التقاليد والخرافات والتعصب للباطل. فهذا ليس من ديننا ولو كان القرآن كما زعم ذلك المحرف لما وصف نفسه بأنه مُحكم ولا يأتيه الباطل أبدا ، ولتكلم المسلمون في تلك الأمور وأظهروه لأنه لا يوجد في دين الإسلام جوانب غامضة ومستورة، ولا أمر أبتاعه أن يُخفوا الحقائق على الناس، بل أمرهم بالصدع بالحق وقوله ولو كان على أنفسهم.

الشبهة التاسعة : مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((وبقدر ما كان القرآن في عصوره الأولى عامل تقدّم وبناء، أصبح اليومَ عاملَ تخلّف وتخريب، وكابوساً يجثم بكلكله على العقول والنفوس.))[376].

أقول: ذلك زعم باطل قطعا ولا وجود لمزاعم المؤلف المجهول في القرآن أصلا، وصاحبه محرف كذاب. لأن القرآن كله علم وحق وهو خاتم الكتب الإلهية، ويُطهّر القلوب والنفوس ويحرك العقول ويكونها ويربيها ويحثها على استخدام العقول وتوظيفها في النفوس والنصوص والكون كله. والنصوص على ذلك كثيرة جدا ليس هنا تفصيلها وقد سبق ذكر بعضها.

---

[376] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 7 .

وهذا الحاقد الضال يكذب على القرآن ولم يقدم أي دليل يثبت زعمه إلا هواه وظنونه وتلبيسات شيطانه، ومتى كانت الأهواء والظنون والتلبيسات المجردة عن الدليل أدلة يُحتكم إليها؟؟. وكلامنا هذا كما هو مؤيد بالنصوص فنحن المسلمون نحس به في قلوبنا ونفوسنا وعقولنا ، فلماذا يكذب هذا الكذاب على القرآن وأهله؟ كان عليه أن يعترف بالحقيقة وهو انه كافر بالقرآن ليس لأنه كما وصفه وإنما لأنه هو الذي أراد الضلال والزيغ وليس القرآن. وهنا يكون المؤلف المجهول قد تكلم عن نفسه وضلاله في موقفه الرافض للقرآن من جهة، ويكون أقام الدليل على صدق القرآن في رده على الكفار من جهة اخرى. وذلك عندما وصف الكافرين بقوله: ((وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً(الإسراء: 46) . فيكون حاله وفعله من ادلة صدق القرآن الذي ذكر ان من يؤمن به يزيده ايمانا ومن يكفر به يضله ويعميه، ومن يبحث عن الحقيقة يأخذ بيده ويهديه.

ومن أكاذيب المجهول أيضا أنه انتقد القرآن الكريم والقارئين والمتبعين له من المسلمين وزعم أن نصوص القرآن تضر وتعطل الطاقات و ((تشلّ حركة الفكر الحرِّ وتخدّره، وتقتل فيه روح المعاناة، وتحوّله إلى عنصر سلبيٍّ، لا همّ له إلاّ تبرير النصّ، والدفاع عن النصّ، والاستغراق في «ذخائر» النصّ، والحِكَم البالغة الكامنة في النصّ.))[377].

أقول: تلك مزاعم زائفة باطلة لا وجود لها في القرآن ولا في نفوس المسلمين الاتقياء الواعين والفاهمين له، وإنما هي في نفوس المرضى والكافرين بالقرآن. ولا يوجد كتاب في العالم اهتم بالعقل والفكر والعلم كالقرآن الكريم ، فقد اهتم بذلك اهتماما كبيرا وصحيحا وسليما. فدعا العقول إلى التدبر في النفوس والآفاق وفي الارض والسموات وتسخيرها، بل حثنا على الخروج من أقطارها عن استطعنا. وأما انتقاده للعقل المسلم عندما يدافع عن القرآن فهذا ليس عيبا بل هو واجب، وكل أهل الأديان والمذاهب تدافع عن أفكارها وكتبها ، لكنها تدافع غالبا على اباطيل وأوهام، وأما العالم المسلم فيدافع عن الحقائق والوحي الإلهي. ومن حق العقل المسلم أن يتدبر القرآن ويستخرج حِكمه ودرره وهذا واجب وليس عيبا ولا نقصا ولا حراما ، بل يجب عليه أن يتدبر كلام الله ، فهو لا تنتهي حِكمه وعجائبه وذخائره. لكن القرآن لا يدعونا إلى الانغلاق والوقوف والاستغراق فيه فقط ، فهذا زعم باطل، وإنما هو نفسه يأمرنا بأن نخرج ونسير في الأرض

[377] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 7 .

وننظر فيها وفي السموات تدبرا واكتشافا وتسخيرا ،والآيات على ذلك كثيرة جدا. فلماذا هذا التحريف والكذب المتعمد على القرآن أيها المؤلف المحرف المتجاهل المجهول ؟؟ .

ومن مفترياته أيضا أنه قال: ((لقد كان القرآن في القرن الأول للهجرة ثورة. والآن هو عبء على الثورة، وعامل مضادّ للثورة. لقد أصبح جزءاً من التقاليد والموروثات، ورسّخ في النفوس عاداتٍ وأنماطاً من السلوك والتفكير تقف حجر عثرة في وجه كلّ تقدم))[378].

أقول: قولك ايها المؤلف المجهول شاهد على افترائك على القرآن وحقدك عليه. لأن القرآن الكريم كان وما يزال ثورة على الكفر بكل أنواعه ،وعلى الجهل والظلم والطغيان. ومن جهة أخرى هو دعوة هادفة وشاملة إلى تفجير طاقات الإنسان لإحقاق العدل والمساواة بين بني الإنسان،ولاستغلال واستثمار خيرات العالم من أجل مصلحة بني آدم . ولا يصح وصف القرآن بأنه تقاليد وموروثات ، فهذا وصف باطل لا يصدق على القرآن أبدا، ويرفضه رفضا مطلقا ومن يصفه بذلك فهو جاهل، أو معاند جاحد صاحب هوى قاله لغايات خبيثة في نفسه. إن القرآن يصف نفسه ويُدافع عنها بنفسه ، ورده هو اقوى من كل الردود التي تدافع عنه . وقد وصف نفسه بعشرات الآيات بأنه وحي إليه معجز أوحاه الله إلى خاتم أنبيائه محمد-عليه الصلاة والسلام-، من ذلك قوله تعالى:((إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ)(النساء : 163))،و((ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً (الإسراء : 39))،و((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)(المائدة : 48)) . وعليه فلا يصح وصف الوحي الإلهي الخاتم بأنه من الموروثات ولا أن الزمان تجاوزه وفقد صلاحيته.

الشبهة العاشرة : مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((لا يزال القرآن يقف حجر عثرة دون الاتصال بالغرب واستيعاب ثورة الغرب. فالتباين بين مجتمع علماني دينامي حرّ منفتح على التغيرات، وبين مجتمع متخلف آسن لا عمل له إلاّ إنتاج ذاته وتكرار ذاته...))[379].

---

[378] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 79.

[379] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 79.

أقول: هذا المؤلف المجهول محرف ومغالط حاقد على القرآن الكريم حقدا أعمى. لأن الحقيقة الثابتة التي يعرفها الناس كلهم أن العالم الإسلامي بمجتمعاته ودوله لا يحكمها القرآن إلا في جوانب محدودة غالبا تخص الأحوال الشخصية، وأما المجالات الأساسية والحيوية التي تغير المجتمعات نحو الأفضل وتبنيها بناءً مُنتجا قويا علميا واقتصاديا ،سياسيا وعسكريا واجتماعيا فليس للقرآن فيها دخل أصلا، وإنما تُدار بسياسات علمانية بشعارات مختلفة. والتخلف الذي تعاني منه المجتمعات الإسلامية ليس سببه القرآن أبدا، ولو طبق المسلمون القرآن تطبيقا صحيحا شاملا حكيما لكانوا أقوى الناس وأعدلهم وأرقاهم في كل مجالات الحياة. والثابت قطعا أن تخلف المسلمين لا يعود إلى القرآن أبدا، وإنما سببه الأساسي هو فشل سياسات التنمية التي انتهجتها دولهم منذ تكونت دولهم في القرن العشرين إلى اليوم. ودور الغرب العلماني في إفشال تلك السياسات، ومواصلته استعماره لنا بمختلف الوسائل والأشكال من جهة، وتشجيعه للظلم ووقوفه مع الحكومات الظالمة لشعوبها من جهة أخرى.والحقيقة أن القرآن الكريم هو الحصن الحصين -لو طبقه المسلمون- الذي يحمي الأمة من الذوبان والانهزام ويكونها تكويا قويا مبدعا في كل مجالات الحياة. والمؤلف المحرف يعرف هذه الحقيقة جيدا لكنه لا يريد للأمة ان يحكمها القرآن من جهة، وطعن في القرآن زورا وبهتانا ليحث الأمة على تركه والارتماء في دين العلمانية من جهة أخرى.

الشبهة الحادية عشرة : مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((لقد طغت فكرة النصّ على سرّ النهضة وعلى حلم النهضة حتّى توقفت النهضة وخابت جميعُ الآمال في إنجاز مشروع النهضة، وانتعشت السلفية والأصوليّة والدمويّة والتجهيليّة لخنق أنفاس النهضة وتعطيل جميع المبادرات التي تؤدي إلى النهضة.))[380].

أقول: زعمه هذا باطل جملة وتفصيلا، وفيه تضليل وتحريف وافتراء على القرآن الكريم. والحقيقة أن النهضة العربية المزعومة ، هي التي أجهضت نفسها بأيدي الذين حكموا البلاد العربية باسم العروبة والاشتراكية والوطنية، هم الذي حكموها عقودا من الزمان فأفسدوا ودمروا أوطانهم من جهة، وأجهضها الغرب بأذنابه وعملائه واستعماره الفكري والاقتصادي والإعلامي للبلاد العربية من جهة أخرى. وسياسة تلك الحكومات والدول

---

[380] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 10.

الغربية هي التي أوجدت الإرهاب والظلم في البلاد العربية، ثم وظفت الإرهاب لتدمير كل شيء كما يجري الآن في سوريا والعراق واليمن وغيره.وأما اتهام القرآن بذلك فباطل قطعا لأن القرآن أُبعد عن حكم المجتمعات والدول منذ قرون ، ولا يتحمل هو ما يحدث أبدا، ولا يحق تحميله تخلف العرب في كل الميادين. فلو طبقنا القرآن لكنا أحسن الأمم وأقواها وأعدلها واسخاها وأرحمها. وهذا المؤلف المحرف يعلم ذلك يقينا لكن حقده على القرآن وكرهه له وأهله جعله يقول ذلك الكلام الباطل.

الشبهة -الأخيرة- الثانية عشرة : مضمونها أن المؤلف المحرف قال: ((قلت إنّي لا أدعو إلى التخلّي عن الدين. إنما أدعو إلى عدم الاحتكام في كلِّ شيءٍ إلى الدين، ودسِّ أنفه في كلِّ صغيرةٍ من شؤونِ الحياة، وذلك باعتماد العلمانيّة منهجاً فكريّاً وحياةً. ليست العلمانيّة إلحاداً، أو دعوة إلى الإلحاد كما يصوّرها أعداؤها، إنما هي وضع حدٍّ للتداخل بين الدين والدولة))[381].

أقول: إنه كاذب ومحرف ومخادع، إنه ليس فقط يدعو إلى دين العلمانية، بل يدعو أيضا إلى الإلحاد، بل هو ملحد أيضا لأن من يشكك في الله فهو من زمرة الملاحدة المعروفين بالشكاكين، ولأنه طعن في الله بصراحة ووضوح أنه غير موجود يقينا عندما قال عن الله تعالى: ((هذا إذا صحّ وجوده فكيف إذا كان عدم وجوده حقاً مبيناً؟))[382].فالكاتب كذاب مخادع يصرّح بالإلحاد ويدعو إليه ثم يتظاهر بخلاف ذلك ويقول أنه يدعو إلى العلمانية لا الإلحاد. علما بأن الإلحاد هو دين من اديان العلمانية أيضا. فلماذا يكذب المؤلف المجهول على القراء ؟؟. علما بأن الإلحاد دين قائم بداته من جهة، وينطوي تحت دين العلمانية من جهة أخرى. فالإلحاد علماني بالضرورة، لكن العلمانية ليست ملحدة بالضروة، لكنها طريق كبير وواسع يوصل إلى الإلحاد كالمؤلف المجهول الذي أعلن إلحاده ثم خادع وتلاعب وزعم انه لا يدعو إلى الإلحاد، مع أن كتابه التافه المتهافت فمعظمه إلحاد من بدايته على نهايته.

وأما مدحه للعلمانية، فيجب أن نعلم ان العلمانية دين من الأديان الأرضية، بل هي دين يتضمن بداخله أديان أخرى، كالإلحاد واللاأدرية،

---

[381] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 49 -50 .

[382] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 50.

والأديان الأرضية التي تفرق بين الدين والدنيا وتعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله. كما أنها هادمة للوحي والعقل والعلم، هي ديانة دنيوية تشبه البوذية والأديان الأخرى الباطلة من جهة، وأوسع منها من جهة أخرى. لأن العلمانية في حقيقتها أنها رفض للوحي الإلهي، وهذا صرّح به مؤلف الكتاب. والأديان والمذاهب الباطلة هي نوع من العلمانية متسترة بالأديان، لأن تلك الأديان والمذاهب مخالفة للوحي الإلهي، وقائمة على أكاذيب وأباطيل الناس الذين اختلقوها.فلا فرق بين العلمانية والأديان والمذاهب الباطلة، فكلها علمانية لكن لكل منها شعارها ورداؤها المتسترة به. فمنها علمنيات متسترة بالدين، ومنها علمانيات باسم اللادينية . فالمؤلف المجهول يدعو الناس إلى الكفر بكتاب الله ودينه ويعرض عليهم دينه المعروف بالعلمانية. فهو لم يأت بجديد فيعارض دين الإسلام بدين العلمانية والإلحاد.

ثم أن المؤلف المجهول قال: ((ليس الدين قتل الأسير، ورجم الزاني، وقطع يد السارق. الدين عند العلمانيين ما وقر في الصدور، واستقر في السريرة. اعتقدْ ما شئتَ، لكن إيّاك أن تُلزم الآخرين بعقيدتك، وتَجعل منها نظاماً للحكم والحياة. فالدين للّهِ والوطن للجميع. هذا هو شعار العلمانيّة، فلا شأن للّه في قضايا الوطن. هذا هو شعار العلمانية. لا مطلق ولا مقدّس في العلمانيّة. إنما المطلق والمقدّس فيها هو الإنسان، وقيمة الإنسان، وحريّة الإنسان، واحترام كرامة الإنسان، وعدم استغلال الإنسان للإنسان، ليس الكافر مَن يكفر بالأديان، الكافر الوحيد هو الذي يكفر بالإنسان وحقوق الإنسان.))[383].

أقول: قولك هذا باطل جملة وتفصيلا وفيه غش وخداع وتعصب أعمى لدينك. فكل ما فعلته أنك رفضت وكفرت بالله ودينه وكتابه ودعوت إلى دين العلمانية وفرضته علينا بأن نترك دين الإسلام ونتبع دينك وفرضت علينا علمانيتك بعقيدتها وشريعتها. ونفس الأمر يُرد به زعمك فيقال لك: نحن لا نريد دينك ولا نترك ديننا من أجل دينك، لأن الإسلام دين الله تعالى ويجب أن يحكم في أرضه بالحق والعدل ولا يفرض نفسه على الناس في عقائدهم وأحوالهم الشخصية، كما أن يجب أن يسود فهو دين الله يُطبق في أرضه، ولا يحق لدين العلمانية أن يعطل ويزيح دين الله وشريعته ويحل محلها بعقيدته وشريعته. فلا يحق للعلمانية أن ترفض دين الله وتحل محله وتحكم بدينها في أرض الله. أليس حجة المسلم هي الأقوى والأصح والأصوب

---

[383] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 50 .

والأولى والأرحم والأعدل. فلماذا تغالط فتحارب الله ودينه وتدعو لدينك الأرضي المناقض للوحي والمفسد للعقل والعلم.

ولا تخادع ولا تحرف عندما عرّضت ببعض أحكام الإسلام ، لأن الإسلام لم يأمر بقتل الأسرى كما سبق أن بيناه . وأما الحدود الأخرى فهي حدود عادلة تطبق بشروط وبحق وبعدل كما بيناه سابقا. علما بأن كل الأديان والمذاهب لها عقائدها وشرائعها ومنها العلمانية، وكثير من الدول العلمانية عندها حكم الإعدام. وحكم الإعدام ، أو قطع يد السارق إن طبق بحق فهو عدل ويجب تطبيقه وليس عيبا أصلا بل هو ضروري عندما يُطبق بحق وإنصاف.

وأما الدين عند العلمانيين فهو ليس كما زعم المؤلف، فهم في الوقت الذين يحاربون أصحاب الأديان الأخرى ويمنعونهم من تطبيق أديانهم في الواقع في كل جوانب الحياة نجدهم يفرضون دينهم العلماني على الناس ويطبقون عليهم دين العلمانية بالقوة. ومن أجل العلمانية نرى الدول العلمانية تحارب الإسلام وأهله، وتتآمر على من يخالفها. وباسم العلمانية ومن أجلها احتل الغرب العالم الثالث فقتل ودمر ونهب الخيرات من أجل الغرب وعلمانيته ومن أجلها ينشر الفساد والظلم في العالم . ومن أجل العلمانية والعلمانيين أُعيد احتلال الشعوب التي تحررت من استعمار وعبودية العلمانية والعلمانيين احتلوها ثقافيا وإعلاميا وسياسيا واقتصاديا. ومن أجل العلمانية والعلمانيين يؤيد الغرب الحكام الفاسدين الظالمين لشعوبهم ليستمر الغرب في فرض استعماره وهيمنته على الشعوب الضعيفة.

والعلمانية عندما قمعت وحاربت الأديان الأخرى فقد فرضت نفسها دينا جديدا وجعلت نفسها دينا مُقدسا مطلقا وألهت نفسها واتباعها. وهذا موقف باطل وزائف لأنه دعوة إلى تأليه الإنسان وعبادته لأهوائه وشياطينه، وإبعاده عن عبادة خالقه واتباع دينه. فالعلمانية ديانة زائفة مهيمنة ظالمة مستعمرة لغيرها من أتباع الأديان الأخرى فرضت دينها وشريعتها على غيرها. فهي ليست حلا وإنما مشكلة ولا تختلف عن غيرها من الأديان الباطلة. وعليه فكل ما قاله المؤلف المجهول خداع وغش وكذب في طعنه في الإسلام ومدحه لدين العلمانية.

وأما قوله " فالدين للهِ والوطن للجميع. فهذا هو شعار العلمانيّة، فلا شأن لله في قضايا الوطن. ". فهو زعم باطل، ولا يقوله إلا جاهل ، أو معاند جاحد ، أو ضال مضل، أو كافر بخالقه. لأن تلك المقولة باطلة عقلا

وشرعا. لأن الله تعالى هو خالق الكون بكل ما فيه، وخلقنا نحن البشر لعبادته بدينه ، وأسكننا الأرض وسخر لنا ما في السموات والأرض وفرض علينا عبادته. وعليه فالكل لله، الدين له والأوطان والأكوان كلها له. ولا يحق لدين العلمانية أن يخالف ذلك، ولا أن يطرح نفسه دينا بديلا عن دين الله تعالى.

وأما التغني بحقوق الإنسان فهو كلام زائف، لأن كل الأديان لها شريعتها في التعامل مع غيرها منها دين العلمانية. وهل انت أيها المحرف المجهول احترمت حقوق الله والإنسان؟، لقد أسأت إلى نفسك وإلى الله والمؤمنين ولم تحترم مشاعرهم عندما سببت الله والمؤمنين واستهزأت بهم.وووو. وليس صحيحا أن العلمانية توفر للإنسان الحرية فهذا كلام زائف. لأن العلمانية تحقق جانبا من العدل والمساوة في بلادها بظلم الشعوب الضعيفة وأخذ ثرواتها وتسخيرها لخدمة الغرب. وهذا أمر واقع نراه ونعاني منه.ومن جهة أخرى نجدها في كثير من الدول العلمانية تمنع المسلمين من استخدام مكبرات الصوت للأذان، وتمنع عليهم لباس الحجاب في كثير من الأماكن. فنحن أمام دين مهيمن قامع للحريات يقمع ويظلم أتباع الأديان الأخرى. فأين حكاية حقوق الإنسان المزعومة؟؟. إن الحقيقة هي أن دين العلمانية كما كفر بدين الله فهو قد كفر بحقوق الإنسان عندما فرض دينه على الأديان الأخرى، وعندما احترمها في بلاده ولم يحترمها بل وانتهكها في دول العالم الثالث بنهب ثرواته وتشجيع حكامه على اضطهاد شعوبهم، وبانشاء الكيان الصهيوني وطرد الفلسطينيين من بلادهم. وبالوقوف مع اليهود بكل ما يستطيعون ضد الفلسطينيين ومن يساعدهم. فأين حقوق الإنسان التي يحترمها دين العلمانية؟؟. كفاك زيفا وخداعا وضلالا وتضليلا أيها المحرف المتجاهل المجهول!!! . وعليه فنحن لا نترك دين الله تعالى وكتابه ونستبدله بدين العلمانية الزائف المتهافت المهلك للإنسان في الدنيا والآخرة.إن العلمانية دين شيطاني ارتدى فيه الشيطان لباس العقل والحرية كما تلبس بألبسة اخرى في الأديان والمذاهب الأخرى الباطلة.

وبذلك يتضح مما ذكرناه في نقضنا لتلك الشبهات المتفرقات أن المؤلف المجهول مارس معها منهجه الذي قرأ به القرآن الكريم. وهو منهج أقامه على هواه وظنونه وتلبيسات شيطانه ولم يُقمه أبدا على منهج علمي مُنصف مُحايد.

نقض منهج البحث والاستدلال عند المؤلف:

اتبع المؤلف المحرف المجهول منهجا ذاتيا وضعه على مقاسه في قراءته للقرآن الكريم أقامه أساسا على هواه وظنونه وتلبيسات شيطانه، ولم يُقمه على منهج شرعي ولا عقلي ولا علمي كما بيناه في كتابنا هذا. ولذلك عرض علينا منهجه الاستدلالي بطريقة تلبيسية تحريفية نُبينها ونُفككها وننقضها من خلال شبهاته الآتية:

أولها : مفادها أن المؤلف المحرف قال: ((هناك منهجان لفهم النصّ هما: المنهج النقلي، وهو يقول بأولويّة النقل على العقل، والتسليم بصدق النصّ وعجز العقل عن فهم مراميه وأغراضه القصوى؛ والمنهج العقلي الذي ينادي بأولويّة العقل على النقل، وقدرته على إدراك الحقيقة بصرف النظر عن النصّ. فالنصّ آخر هموم العقل الحرّ المستقل المؤمن بذاته . ولذلك سأصطنع في هذا الكتاب المنهج العقلي الذي استحدثه ديكارت في بداية العصر الحديث))[384].

أقول: أشار المؤلف المجهول إلى منهجين ، هما: منهج تقديم التفسير بالروايات والأثر على الرأي في تفسير القرآن.والذي قال به أهل الأثر ومنهم أهل الحديث. ومنهج تقديم الرأي على الأثر في تفسير القرآن . وقد تبنى هذا المنهج كثير من أهل الرأي والمعتزلة بسبب تقديمهم العقل على الشرع. والرجل قال بأنه سيتبع المنهج العقلي الذي استحدثه ديكارت. لكن الحقيقةههي ان المؤلف المجهول اغفل المنهج الصحيح في فهم القرآن وهو المنهج الأول ، هو منهج القرآن في فهم القرآن. وبما انه أغفله أو كان يجهله أو تجاهله فإنه قد انحرف عن المنهج الصحيح و سيفشل قطعا في فقراءته للقرآن الكريم وهذا الذي أثبتناه بعشرات الشواهد في نقضنا لكتابه.

واما المنهج القرآني في فهم القرآن فهو لا يقوم على ذلك الترتيب المتعلق بالمنهجين السابقين. وإنما هو منهج اقره القرآن بنفسه وليس عنده ترتيب يجب الالتزام به وإنما هو يعمل بكل مكوناته حسب طبيعة النص رغم ان القرآن هو الكتاب الذي ينصب عليه الفهم والتدبر والاستنتاج. هذا المنهج مأخوذ من قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ(الحج : 8)). معنى ذلك أن من يجادل في الله وكتابه يجب أن يفهم ويجادل ويتكلم بالعلم – بالمعنى الواسع للعلم -، وببديهة العقل والفطرة،وبالوحي وهو كتاب الله المنير. فالقرآن يُفهم بالقرآن فيُفسر نفسه

---

[384] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 47.

بنفسه، وبالعلم ،وببدائه العقول والفطرة. وقد تجتمع تلك المصادر والوسائل في فهم النص وقد لا تجتمع حسب طبيعة النص فلا أشكال في ذلك ولا يتطلب الأمر تقديم مصدر عن آخر دائما وإنما حسب طبيعة النص. ويُلاحظ على الآية أنها ذكرت العلم ، ثم هداية الفطرة والعقل-، ثم الوحي الإلهي مع أنه أعظمها من حيث المكانة لأنه كلام الله عز وجل. لكن من جهة الممارسة لا يتطلب الأمر ترتيبها حسب مكانتها. وأما لماذا ذكرت الآية ذلك الترتيب؟، فالأمر والله اعلم انها اتبعت طبيعة البشر في التعلم ، فمن الثابت أن البشر يبدؤون في اكتشاف محيطهم والعلم به عنما يولدون مباشرة، فالعلم بالواقع هو اول علم يكتشفه البشر. ثم بعد ذلك كلما يكبر الإنسان تنمو معه قدراته العقلية ويبدأ المنطق والتفكير السليم يكبر معه تدريجيا. ثم عندما ينضج الإنسان ويكون تعلم العلوم الضرورية كاللغة والحساب والقراءة والكتابة بعدها يقرأ الكتاب الإلهي ويتفرغ لدراسته. فهذا هو سبب ذلك والله أعلم. والذي يهمنا هنا أن المنهج القرآني في فهم القرآن أشمل من المنهجين السابقين واصحهما ، وهو الذي يجب الأخذ به. وبما أن المؤلف المجهول انحرف عن المنهج الصحيح في فهم القرآن أولا ؛وقرأه بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه ثانيا، فإنه قد انحرف من البداية: لا إنصاف ولا حياد، ولا منهج صحيح للفهم. وهذا الذي أثبتناه بعشرات الشواهد وتبين أن المؤلف المجهول كان محرفا مفتريا مخادعا متجاهلا جاحدا معاندا لا قيمة لما كتبه في كتابه " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن"،وإنما محنته كانت مع هواه وشيطانه .

الشبهة الثانية: مفادها أن المؤلف المحرف قال: ((إنّ القاعدة الأساسية للمنهج العقلي هي التجرّد والموضوعيّة والإقبال على البحث بذهنٍ خال من التحيّز والغرض، «فالغرض مرض» كما يقولون. وبهذه الروحيّة يجب أن نشق الطريق لدراسة القرآن، فنجعله كغيره من الدراسات العلميّة، ونخضعه للبحث والتحليل والشك والرفض والإنكار، لأنّ هذا هو ما يخصب البحث ويغنيه ويعود عليه بالنفع العميم. إنّ تطبيق المنهج العقلي على القرآن هو، في نظري، حدث خطير وكبير، سيزلزل الأرضَ تحت أقدام التقليد والجمود والعفن الآسن. وهو أمرٌ لا بدّ منه، فآخر الدواء الكيّ.))[385].

[385] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 47-48.

أقول: قوله هذا غير صحيح في معظمه وفيه غرور وخداع وتلاعب. لأنه أولا إن المنهج العقلي ليس وليد العصر الحديث ، فكل العلماء منذ القديم يستخدمون عقولهم إلى جانب أهوائهم وظنونهم كما هو الآن ومنهم هذا المغرور المؤلف المجهول. والمنهج السليم في الدراسات العلمية هو المنهج الذي وضعه القرآن الكريم الذي يجمع بين الوحي والعقل والعلم، بطريقة مُنصفة حيادية خالية من الكذب والتحريف والغش والتلاعب.من ذلك قوله تعالى: ((وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً(الإسراء : 36))،و((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ(الحج : 8))،و((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (الحجرات : 6)).

ثانيا: إن من مظاهر تحيز الرجل وعدم انصافه واتباعه لهواه وعدم تجرده للحقيقة انه قال: ((وبهذه الروحيّة يجب أن نشق الطريق لدراسة القرآن، فنجعله كغيره من الدراسات العلميّة، ونخضعه للبحث والتحليل والشك والرفض والإنكار))، وهذا كلام فيه تحيز وتعصب للباطل مسبقا وإصرار على موقفه المسبق، لأن الباحث الموضوعي المنصف يقول أيضا: كما نُخضع القرآن للبحث والتحليل للشك والرفض والإنكار ننوه بما فيه من صواب، ونأخذ بحقائقه ومعطياته الصحيحة. لكن هذا الرجل قرر مسبقا بأنه يخضعه للرفض والإنكار ولم يقل يخضعه للقبول والتنويه إن قال صحيحا. نحن نعلم أن هذا المؤلف المجهول مريض وضال ومحرف ومغالط عن سابق إصرار وترصد، لكن كان عليه على الأقل من جهة الامكان والاحتمال والافتراض العلمي أن يقول بأنه سيُخضع القرآن للنقد العلمي ويأخذ به إن كان ما قاله صوابا وصحيحا. لكن الرجل لم يقل ذلك فنقض زعمه بأنه صاحب منهج عقلي طالب للحقيقة. وموقفه هذا صحيح لأنه كشف به نفسه ونيته التحريفية للقرآن. وهذا الذي أثبتناه في نقدنا لكتابه بعشرات الشواهد وأطالب القارئ الكريم أن يكون نبهاً ويقظا فيما يدعيه هذا المفتري ويتباهى به في زعمه أنه سينقد القرآن نقدا علميا موضوعيا. إنه لم يفعل ذلك قطعا كما بيناه ،أنه باحث زائف متهافت محرف مخادع قرأ القرآن قراءة تحريفية عن سابق إصرار وترصد، وبأحكام شيطانية جاهزة سلفا.

ثالثا:إن قوله : ((إنّ تطبيق المنهج العقلي على القرآن هو، في نظري، حدث خطير وكبير، سيزلزل الأرضَ تحت أقدام التقليد والجمود والعفن الآسن))، هو كلام زائف ودعاية جوفاء خالية من أي مضمون علمي،

ودراسة القرآن وإخضاعه للنقد ليس جديدا، فقد مارسه أعداء القرآن منذ القرن الأول الهجري وما بعده، منهم النصارى ، واليهود، والفلاسفة، والصابئة والمجوس، والعملية مستمرة إلى اليوم، ولم يحدث زلزال ولا تزلزلت الأرض ولا حدث ذلك في السماء، ولا في القرآن . وكل جهود هؤلاء كانت حجة عليهم وأثبتت ان القرآن عصي من أن يستطيع بشر أن يهدمه وينقضه من جهة، وأظهرت جانبا هاما من مظاهر اعجاز القرآن من جهة أخرى. وليعلم هذا المسكين أن عمله هذا الذي افتخر به قد نقضناه وهدمناه ولله الحمد . ولا قيمة لما كتبه في محنته المزعومة، فهو كتاب باطل ومشؤوم على صاحبه، وقد صُنفت كتب كثيرة طعنت في القرآن كتبها حداثيون وضالون ، منها مثلا ما كتبه محمد اركون ، ونصر حامد ابو زيد، وهشام جعيط، ومحمد شحرور، ومحمد عابد الجابري وغيرهم فلم يحققوا شيئا ولا نقضوا القرآن ولا زلزلوه. والشاهد على بطلان زعم هذا المؤلف المريض المتعالم أنه كتابه هذا ظهر سنة 2004م ، ونحن اليوم في نهاية سنة 2016م ، ولم ينقض القرآن ولا زلزل الأرض ولا السماء ولا القرآن. وما يزال كتابه إلى اليوم منبوذا ،ولم يتأثر به إلا بعض الضعفاء والضالين ومرضى القلوب والعقول مثل مؤلفه . بل العكس فإن من يقرأ كتاب هذا المؤلف المجهول قراءة علمية منصفة سيتبين له قطعا أن صاحبه محرف ومخادع يتستر بالعلم والعقل زورا وبهتانا من جهة ، وان مؤلفه متعالم ومدلس كذاب يتعمد التلاعب والتحريف من جهة أخرى.

الشبهة الثالثة: من شبهات المؤلف المحرف المتعلقة بمنهجه الاستدلالي، أنه قال: ((علينا أن نركّز على العقل دون النقل، وعلى العلم والمعرفة لا على السحر والعرفان، وعلى الإنسان أكثر منّا على خالق الأكوان. ويجب أن نتخلّى أوّلاً، وقبل كلّ شيء، عن عالم الغيب لنعيش في عالم الشهادة. وندخل باب العمل بموجب قوانين العقل والمنطق الصارمة ...))[386].

أقول: ذلك القول لا يقوله إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو جاحد معاند مخادع محرف. لأنه أولا يجب أن يعلم كل إنسان أنه لا يوجد بشر لا يعتمد على العقل والنقل. فكل بني آدم يستخدمون عقولهم بغض النظر عن طريقة استخدامهم لها : منطلقا ومضمونا ونتيجة. وكلهم عندهم نقل يعتمدون عليه في حياتهم. فأصحاب الأديان لهم منقولات من كتبهم المقدسة، وأصحاب المذاهب لهم منقولات شيوخهم وأقوالهم أيضا. ودين الإلحاد هو أيضا له

[386] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 228 .

كتبه وأقوال أتباعه قديما وحديثا. وعليه لا يُمكن لعقل أن يعمل ويتحرك دون منقولاته التي يؤمن بها والمنقولات التي يرفضها ويتصدى لها. لكن يجب أن نعلم أن الصواب في ذلك هو أن يجتمع العقل الصريح والوحي الصحيح من جهة، مع النظر والعلم الصحيح من جهة أخرى.وبما ان الأمر كذلك فدعوة المؤلف المحرف إلى التركيز على العقل دون النقل، لا تصح وشاهدة عليه بالجهل وعدم ادراكه لما يقول.

ثانيا: لا يصح عقلا وشرعا وعلما أن ندعو الناس إلى التركيز على الإنسان أكثر من التركيز على خالق الكون والإنسان. لأن حياة الإنسان لا تستقيم ولا تكون سعيدة في الدنيا والآخرة إلا إذا عرف الله معرفة صحيحة بواسطة وحيه الذي يُعرّفه بخالقه، ويُبين له: لماذا خلقه؟، والمنهج الذي يعبده به، والمصير الذي ينتظره. فإذا عرِف الإنسان ذلك معرفة صحيحة يقينية وبإخلاص فيستحرك على الأرض على ضوء تلك العقائد، فتُصبح الأرض مزرعة للآخرة ، ولا تكون الأرض غاية لذاتها ولا هي نهاية المطاف.

ثالثا: إن دعوة المؤلف المجهول إلى التخلي أولا عن عالم الغيب لنعيش في الدنيا-عالم الشهادة- هي دليل على جهله وعدم وفهمه لما يقول، أو أنه تعمد قول ذلك لغاية في نفسه. لأنه من الثابت عقلا وشرعا وعلما أنه لا يوجد عالم الشهادة دون عالم الغيب. لأن هذا الكون الذي نعيش فيه قائم على غيب ماضٍ خُلق وتكوّن فيه ، وعلى غيب بشري نحن امتداد له، وعلى عالم غيبٍ مستقبلي ينتظرنا طبيعيا وبشريا. علما بأن العلم الحديث أثبت وجود عوالم غيبية بالتجارب العلمية، منها: عالم الذرات،وعالم الفيروسات، عالم البكتريا، وعالم الغيبيات والمستقبليات المتعلقة بنشأة الكون ونهايته. فلا يصح أبدا أن ندعو إلى التخلي عن الغيب، ولن نستطيع أن نتخلى عنه مهما حاولنا. ومن يدعو إلى ذلك فهو جاهل ، او جاحد معاند .وإنما يجب علينا أن نبني حياتنا على الغيب الصحيح ماضيا ومستقبلا ولا نبنيها على غيب زائف باطل. من ذلك مثلا نجد الملاحدة يُهاجمون الغيب المتعلق بالله والجنة والنار وغير ذلك من عقائد الدين الغيبية ويدعون الناس إلى الكفر بها؛ لكنهم من جهة أخرى يأتون بغيوب وهمية خرافية لا أساس صحيح لها من عقل ولا شرع ولا علم ويدعونهم إلى الإيمان بها ،ويبنون عليها دين الإلحاد!!. ويتناسون أنهم اقاموا دينهم على ثالوث خرافي كبير جدا: العدم خلق نفسه من عدم فأصبح كونا، والصدفة أوجدت الحياة، والتطور العضوي أوجد الأحياء. وهذا هو حال المؤلف المحرف الضال،

يدعوننا إلى ان تخلى عن الغيب الحقيقي الذي جاء به القرآن الكريم، ويرمي بنا في أحضان غيوب الملاحدة والعلمانيين الخرافية!!.

رابعا: إن دعوة المؤلف المحرف إلى العمل بقوانين العقل والمنطق الصارمة، هي أمر كل الناس يقولونه ويدعونه، حتى الذين يتعمدون التحريف والخداع والافتراء كالمؤلف المجهول. فلا تخدع نفسك ولا غيرك بحكاية العقل أيها المحرف المتجاهل المجهول . فكل الناس يستخدمون عقولهم ومنطقهم فلا تغتر ولا تخدع نفسك ولا غيرك. وهل وجدتَ عالما لا يستخدم عقله؟؟، وهل وجدت كذابا مفتريا لا يستخدم علقه؟؟. وإنما الفرق في ذلك هو أنه شتان بين المُنصف المُستخدم لعقله فيحتكم إليه وإلى الوحي الصحيح والعلم الصحيح، ولا يحتكم إلى هواه وظنونه وتلبيسات الشيطان، وبين الجاحد المعاند الذي يستخدم عقله لهدم بدائه العقول، ورفض الوحي والعلم من جهة، ويأخذ بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه من جهة ثانية.وهذا هو حال المؤلف المجهول، فقد برع براعة شيطانية كبيرة في توظيف عقله في التحريف والغش والكذب والتدليس.

تلك الأصول الفاسدة هي التي بنى عليها المؤلف المحرف قراءته للقرآن الكريم فكانت النتيجة انه أنجز قراءة شيطانية للقرآن ولم ينجز قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية للقرآن. وشتان بين القراءتين، بل ولا مجال للمقارنة بينهما. وهذا أمر أثبتناه بعشرات الشواهد والأدلة القطعية التي تدين المؤلف المجهول وتكشف زيفه وكذبه وخداعه.

الشبهة الأخيرة –الرابعة- :من شبهات المؤلف المحرف المتعلقة بمنهجه الاستدلالي، ومفادها أنه قال : ((يجب أن ننتقل من مرحلة تفسير النصوص إلى مرحلة النقد الباطن للنصوص، ومن شأن ذلك أن يساعدنا كثيراً في فهم النصوص. ولعلّ من حسنات عصرنا أنّه قد شهد ميلاد نقدٍ أصيل للنصوص، ونرجو صادقين أن يشمل «جميع» النصوص «المقدسة»، مسيحيّة كانت أو إسلاميّة. بل لقد سبقنا الأوروبيّون كثيراً في هذا المضمار، وفي وقت مبكر جداً... إنّ المؤمنين أيّاً كانوا ـ مسلمين أو مسيحيّين أو غير ذلك ـ لا يقبلون أبداً أن تكون الكتب السماويّة خاضعة للدراسة النقديّة المنهجية. فروايات التوراة والإنجيل والقرآن أسمى من أن تدنسها))[387].

---

[387] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 77.

أقول: أنت أيها المحرف من ابعد أهل العلم عن الموضوعية والإنصاف تتكلم عن المنهج العلمي الصحيح لنقد النصوص الدينية حسب هواك وليس حسب ما يقتضيه العقل والشرع والعلم. لأنه أولا إن نقد النصوص الدينية ليس جديدا ، ولا هو ليد العصر الحديث، وإنما العملية استمرت وتوسعت وتعمقت في زماننا أكثر مما كانت عليه من قبل. علما بأن القرآن الكريم هو الذي أسس لمنهج نقد النصوص عند المسلمين، وذلك انه انتقد اليهود والنصارى في كتبهم وأفكارهم وسلوكياتهم وبين جوانب كثيرة من تحريفاتهم لكتبهم بمختلف الوسائل، وبيّن أن أهل الكتاب وأمثالهم من المحرفين للنصوص والمنكرين لحقائق العقول والعلوم قاموا بتلك الأفعال التحريفية عندما تعارضت كتبهم مع أهوائهم مصالحهم. كما أنه أكد على أن أهل الكتاب قد أخفوا كثيرا من كتبهم وأظهروا بعضها، وأنهم تأثروا في عقائدهم بأهل الأديان الذين عاشروهم وتعاملوا معهم وكانوا على اتصال بهم. والشواهد القرآنية على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ (المائدة : 77))، و((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (المائدة : 15))،و((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (النمل : 76))،و((وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران : 78)).

ثانيا: إن علماء الإسلام ساروا على منهج القرآن وكانوا من السباقين الذين كتبوا في نقد كتب اليهود والنصارى ضمن ما يُعرف بعلم مقارنة الأديان. ومن أشهر مصنفاتهم في ذلك: الفِصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، و كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، وكتاب: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن قيم الجوزية.فعلماء الإسلام قد سبقوا علماء الغرب في دراساتهم النقدية للتوراة والأناجيل.ونحن المسلمون لا نرفض ولا نخاف أبدا من اخضاع القرآن الكريم لمنهج نقد النصوص، بشرط أن تتم الدراسة بموضوعية وإنصاف وعلمية، بل ويجب إخضاع القرآن لمثل تلك الدراسات لأن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد في العالم الذي تحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله. وهذا يوجب على الكافرين بالقرآن أن يدرسوه بعلمية وإنصاف لأنه تحداهم وحكم عليهم قطعا ومسبقا بأنهم لن يستطيعوا الإتيان بمثله. فالقرآن هو الذي

يأمر ويدعو بنفسه إلى قراءته وتدبره وحث الكفار على الرد عليه إن استطاعوا. فلا تقلق أيها المحرف المجهول، ربما تظن أن الإسلام والمسلمين يرفضون إخضاع القرآن للدراسة العلمية الصحيحة . وعليه فنحن لا نخاف من دراسة القرآن الكريم بمنهج صحيح في نقد النصوص الدينية، ومتأكدون أن أي دراسة علمية منصفة ستكون قطعا لصالح القرآن الكريم. وإنما المشكلة في المؤلف المجهول وأمثاله، فهم لا يبحثون عن الحقيقة في دراستهم للقرآن الكريم وإنما يتسترون بمنهج نقد النصوص لتحريف القرآن والافتراء عليه وعلى العقل والعلم انتصارا لأديانهم وإصرارا منهم على إلحاق القرآن الكريم بالكتب الدينية الباطلة ككتب اليهود والنصارى والهندوس. فهم مصرون على هذا الأمر بأهوائهم وتحريفاتهم انتصارا لضلالاتهم وإنكارا للوحي القرآني عن سابق إصرار وترصد. والحقيقة أن المؤلف المجهول وأمثاله هم الذين يخافون ويرفضون تطبيق المنهج العلمي الصحيح في دراساتهم للقرآن الكريم . وقد تبين لنا من نقدنا لكتاب المؤلف المجهول أن صاحبه فشل فشلا ذريعا في الالتزام بالمنهج العلمي في انتقاده للقرآن والتزامه بالمنهج العلمي الصحيح من جهة، واتضح بعشرات الأدلة أن انتقاداته كانت شبهات ومزاعم زائفة متهافتة من جهة أخرى، وأن مزاعمه ووتهويلاته وعنترياته كانت من اهوائه وخرافاته وتحريفاته ولم تكن من العلم في شيء.

وبذلك يتبين من تلك الشبهات أن المؤلف المحرف لم يتبع منهجا صحيحا في قراءته للقرآن الكريم رغم ثنائه على نفسه بأنه صاحب منهج عقلي علمي صحيح. فقد كان بعيدا جدا عن منهج الانصاف والحياد العلمي في قراءته للقرآن. فقد انحرف عن المنهج العلمي انحرافا كبيرا تنظيرا وممارسة جعل قراءته للقرآن قراءة شيطانية لا علمية.وهذا أمر لاشك فيه فقد أثبتناه وبيناه بعشرات الشواهد والأدلة الصحيحة التي فضحت المؤلف المجهول وكشفته منهجا وممارسة.

وإتماما لنقد منهج الاستدلال عند المؤلف المحرف، نوجز أهم خصائصه فيما يأتي:

منها أولا: تبين من نقضنا لكتاب المؤلف المجهول أنه كثيرا ما أصدر أحكاما وقرر نتائج قطعية دون مقدمات يقينية وهذا منهج باطل أقامه صاحبه على أهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه. لأنه من الخطأ تقرير وتأكيد نتائج قطعية بمقدمات ليست يقينية. وقد سبق وأن أوردنا شواهد كثيرة من شبهات ومفتريات المؤلف المجهول زعم فيها أنها أدلة صحيحة على وجود أخطاء لغوية وعلمية في القرآن الكريم. فناقشناه في ذلك وبينا زيفها

وبطلانهـا فلـم تثبـت ولا صـحت ولا شـبهة واحـدة مـن شـبهاته ومزاعمـه الكثيرة. فالمؤلف المجهول أقام كل طعونـه وانتقاداتـه للقرآن علـى مقدمات كلها باطلة، وبما أنها كذلك فلا يُمكن أن تكون نتائجها صحيحة ولا يقينية. لكن المجهول خالف ذلك وزعم أنه وصل إلى نتائج صحيحة ويقينية من قراءته للقرآن. وهذا باطل ومستحيل، لأن مقدماته كلها كانت باطلة، فلا يُمكن ان تكون نتائجه صحيحة ولا يقينية، وهذه الخاصية تنقض كتابه كله.

ثانيا: لقد أظهر نقضنا لكتاب المؤلف المجهول أنه تعامل مع القرآن الكريم بالذم والقدح والكذب والتحريف والغش والخداع ، وهذه الخاصية أثبتناها بعشرات الشواهد، حتى ان المؤلف استحق بجدارة صفة المؤلف المحرف الكذاب المخادع الغشاش. ومن ذلك ايضا أنه عندما تكلم عن القرآن ولغته والنبي الذي جاء به كان مما قاله: ((يكفي الرجل هذه المعجزات والآيات البيّنات. إنّه ليس بحاجة إلى أيِّ معجزة أخرى تأتيه من عالم الغيب، يَفتح عليه به بديعُ السموات والأرض، الذي ضنّ عليه ولو بمعجزة واحدة مما أفاض على الأنبياء الأوّلين!))[388].

اقول: هذا المؤلف المجهول الحاقد الأعمى عن رؤية الحق والذي أكثر من الكذب على القرآن والإصرار على تحريفه فإنه عندما يعترف ويقول كلمة حق خداعا أو اضطرارا لا يستطيع أن يكتفي بذلك وإنما يصر أيضا على الافتراء على القرآن لطمس أو تقزيم ما اعترف به .فعندما اعترف أن معجزة القرآن تكفي النبي محمد- عليه الصلاة والسلام- وجدناه طعن فيه وفي معجزته عندما زعم بأن عالم الغيب ، أي الله سبحانه وتعالى بخل عليه ولو بمعجزة أخرى مما أعطى الأنبياء السابقين. وهذا كذب على الله ورسوله. لأن الله تعالى لم يؤيد نبيه بمثل معجزات السابقين ليس بخلا كما زعم هذا المحرف الكذاب، وإنما تلك المعجزات أدت دورها وكذّب بها الأولون فلم تصبح تصلح في زمن خاتم الأنبياء بدليل قوله تعالى: ((وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً (الإسراء : 59)). فانظر إلى هذا المحرف المريض الضال الذي يتعمد الكذب على الله وكتابه ورسوله. إنه تناسى أن معجزة القرآن العلمية الخالدة هي أعظم معجزة أتى بها نبي، وهي قمة الفضل والعطاء، وكافية وحدها ومهيمنة على كل المعجزات. قال تعالى: ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(العنكبوت : 51))،و((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

[388] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 56.

مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ)(المائدة : 48))، و((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة : 23)).

ومن مظاهر تقزيمه للقرآن والتقليل من أهميته وعالميته أنه عندما تكلم عن الذين خاطبهم القرآن الكريم قال: ((فالخطاب في القرآن موجّه دائماً إلى محمّد أوّلاً وبالأصالة، وإلى المؤمنين بعد ذلك، وإلى أفراد البشر جميعاً في كلّ زمان ومكان.))[389].

أقول: صحيح أن خطاب القرآن موجه إلى النبي-عليه الصلاة والسلام- والمؤمنين وإلى البشر كأفراد ، لكنه موجه أيضا إلى البشر كلهم كقبائل وشعوب وكأتباع للأديان. وهذا الذي أغفله المؤلف المجهول ، ولا يصح اغفاله. فالقرآن الكريم خاطب البشر كأمة واحدة، وكشعوب وقبائل وكأفراد. من ذلك قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات : 13))، و((مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (طه : 55))). وخاطبهم وأشار إليهم كأتباع للأديان والنِحل، كمخاطبته للمشركين، واليهود، والنصارى ، والمجوس والملاحدة، وغيرهم . من ذلك تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(آل عمران : 71))، و((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)(الجاثية : 24))،و((أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ)(الطور : 35- 36))، و((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (الحج : 17))،و((وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ (النحل : 51)). وخاطب البشر باسم الانسان ، فخاطب الكل من خلال الجزء، كقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (الإنفطار : 6))،و((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ (الانشقاق: 6)). فهل المؤلف نسي ما ذكرناه أم تناساه ؟، بل إنه تناساه لأن ذلك ليس من الأمور التي تنسى لكثرتها وأهميتها، ولأنه باحث معروف بتحريف القرآن وتقزيمه والحكم عليه بأحكامه الشيطانية الجاهزة سلفا.

---

[389] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 57.

ومن تقزيماته للقرآن وتلاعباته في تعامله معه أنه عندما تساءل عن المتكلم بالقرآن قال: ((عرفنا الآن المخاطَب وإلى مَن يتوجّه الخطاب، ولكن مَن المخاطِب؟ أي مَن هو صاحب الخطاب؟ كلام مَنْ هو؟ هذه مسألة إيمانيّة صِرْف لا يمكن التطرق إليها إلاّ في إطار عقيدة أولئك الذين يؤمنون بها...ومن ثمّ فإنّنا إذا توجهنا بهذا السؤال إلى الذي نقل إلينا هذا الخطاب وهو محمّد بن عبد الله، لأجابنا بلا مواربة ولا التواء أنَّ القرآن كلام الله الأزلي ...))[390].

أقول: كلامه فيه تضليل وتحريف وتلاعب وتهرب من مواجهة الحقيقة مباشرة. لأنه ليس صحيحا أن معرفة القائل بالقرآن هو أمر إيماني صرف. ولا يتعلق بذلك أصلا، ويصح التهرب والقول بأنه لو سألنا النبي محمد لأخبرنا بالمتكلم. فهذا أمر معروف وثابت عنه ، لكن لا نستطيع أن نسأله عنه الآن. وعليه فإنه يجب علينا شرعا وعقلا وعلما أن نسأل القرآن نفسه ونتركه يجيب ، وهذا أمر منطقي وعلمي وليس أمرا إيمانيا صرفا كما زعم المؤلف المحرف. فيجب عليه وعلى كل إنسان أن يتوجه إلى القرآن ويسأله فيجد الجواب واضحا قطعيا حتى وإن لم يكن يؤمن به ، لأن سؤاله لا يتطلب الإيمان به. فلو سألنا القرآن من المتكلم بك لقال لنا: ((اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (آل عمران :2- 3))،و((تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (الأحقاف : 2))،و((لِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً (الإسراء : 39))). فالله هو منزل الكتاب والمتكلم به ، لكن المحرف المفتري تجاهل ذلك وافترى على القراء. ولذلك فإن الذي يقرأ القرآن بغير القرآن فإنه لن يفهم القرآن فهما صحيحا ولا يفعل ذلك إلا معالم، أو جاحد معاند ضال كحال مؤلف الكتاب. فلماذا أيها المحرف المتجاهل المجهول تترك القرآن وتذهب تسأل الرسول الذي نزل عليه القرآن وأنت لا تستطيع أن تسأله؟؟. فلو سألت القرآن لأجابك عن سؤالك رغم انك لا تؤمن به.

ثالثا: تبين بشواهد كثيرة جدا أن من خصائص قراءة المؤلف المجهول للقرآن الكريم أنه كان يتعمد إنكار ثوابت القرآن والتاريخ وينفيها بلا دليل وينكرها بكلام صريح استفزازي ليقنع نفسه وأمثاله بما يقول رغم أن زعمه باطل قطعا. من ذلك أنه أنكر كون القرآن معجزة مع أنه حقا معجزة أنكرها بعنف وقوة من دون دليل وإنما أنكرها بأهوائه وتلبيسات شيطانه.

---

[390] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 58 .

وقد سبق أن تتبعنا مزاعمه وشبهاته المتعلقة بمعجزة القرآن ونقضناها وبينا زيفها .

رابعا: لقد اتضح جليا أن المؤلف المجهول في قراءته للقرآن وتعامله معه أنه أكثر من الزعم بأن القرآن مليء بالأخطاء والنقائص والتناقضات فعل ذلك قصدا وإصرارا رغم بطلان كل مزاعمه ليُخادع نفسه ويغرر بالقراء. وقد أوردنا كثيرا من مزاعمه وأباطيله المتعلقة بذلك ونقضناها وأثبتنا بطلانها. منها أيضا قوله عندما كان يتكلم عن أعمال المفسرين: ((كما أغرقوا ما في القرآن من سقطات وعثرات وتفكّك وتخبّط وتناقض وتشويش... إنَّ أيّاً منهم لم يجرؤ على نقدِ ولو آيةٍ واحدة من القرآن، بل كان جلُّ همِّه نثْرَ البخور وجبْرَ المكسور، ورتْق المفتوق، وإضفاءَ المعنى على ما ليس له أيُّ معنى!!! ... كلّ أولئك وسواه من «ذخائر» النصّ، يورث صاحبه البلاهةَ والتفاهة والتحجّر والغيبوبة والغباء، لأنّه يُفقده البصر والبصيرة والعجينة والخميرة، فيذوب فيه ويفنى... لقد قَضى فيه كلّ حسٍّ نقدي واستقلال ذاتي، وعلى كلّ قدرة متميزة للحكم على النص «المقدس» حكماً يخالف فيه روح النص، بل تراه يخترع له الأيدي والأرجل والأجنحة لتُقيله من عثراته وتُنهضه من كبوته، وإن ظلّ هذا «المفسّر المبدع» محتفظاً برشده في المجالات الأخرى التي لا شأن لها بالنص.))[391].

أقول: هذا المؤلف المحرف المجهول أكثر من وصف القرآن بذلك زورا وبهتانا كوسيلة خبيثة للتأثير في القراء من دون ان يذكر أي دليل صحيح يثبت مزاعمه وإنما هو مُصر على كذبه وباطله لغاية في نفسه على طريقة " عنزة ولو طارت". ونحن قد تتبعنا مزاعمه وشبهاته المتعلقة بالقرآن فلم نجد شبهة واحدة صحيحة، ولو أستطاع أن يأتي بمثال واحد يُثبت به مزاعمها وعنترياته الجوفاء لذكره مسرعا ولا تأخر لحظة. لكن المؤلف المجهول من بداية كتابه بدأه بالكذب والتلاعب والتعالم والتهويل والقول بان القرآن مملوء بالأخطاء والتناقضات، من دون أي دليل صحيح يثبت به مزاعمه وشبهاته ومفترياته.اتبع هذا الأسلوب قصدا ليُخادع نفسه وأمثاله ويُغرر بالضعفاء والجهال من القراء.

وأما انتقاده لعمل المفسرين في القرآن وطعنه فيهم، فهو كلام باطل وتافه كصاحبه المحرف المجهول. لأن العالم المسلم منسجم تماما مع إيمانه وعقله وعلمه في تعامله مع كتاب الله تعالى، ولا يجد فيه خللا ولا ضعفا ولا

---

[391] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 73.

تناقضا ليس لأنه يؤمن به فقط وإنما لأن تلك المزاعم والشبهات والأباطيل لا وجود لها أصلا في القرآن الكريم، ولا يُمكن ان تُوجد فيه بدليل الوحي والعقل والتاريخ والعلم. وتلك المزاعم والشبهات التي أثارها المؤلف المحرف فلا وجود لها في القرآن وإنما هي في هواه وجهالاته وتلبيساته الشيطانية . فلا يوجد في القرآن مكسور ولا مفتوق، وإنما أيها المجهول أنت المكسور المفتوق المريض الضال، وقد تتبعتُ مزاعمك ومفترياتك في حق القرآن فلم تصح ولا واحدة منها ، وتبين أنك كذاب محرف مريض متجاهل مجهول.

وليس صحيحا أن دراسة المسلم للقرآن تورثه ما زعمه ذلك المحرف المجهول، فهذا كذب وخداع، وإنما دراسته له تورثه الصدق والإخلاص، وتزيده علما وأخلاقا وتمكنا من التحكم في منهج الاستدلال العلمي الصحيح من جهة ،وتفتح له أبوابا جديدة من العلم من جهة أخرى. وأما النصوص التي تورث في أصحابها ما أشار إليه المؤلف المجهول فهي النصوص المتهافتة والمتناقضة من نصوص الأديان والمذاهب الباطلة، فهي بحكم فسادها وبطلانها تُفسد أتباعها فكرا وسلوكا. منها نصوص دين العلمانية والإلحاد، وهي التي أورثت هذا المجهول المحرف الضلال والتحريف ،والخداع والكذب، فأصبح يُمارس ذلك عن سابق إصرار وترصد، وهذا أمر أثبتناه بعشرات الشواهد من أقواله. ومن ذلك أيضا أن الأمر وصل بالملاحدة إلى إنكار وهدم بدائه العقول وحقائق العلوم عندما أقاموا دينهم على ثالوثهم الخرافي: لاشيء أصبح شيئا، الصدفة أوجدت الحياة، التطورية أوجدت الأحياء. ومن ذلك أيضا أن الملحد لورانس كراوس أظهر عصيانه للبديهة عندما زعم أن: 2 + 2 = 05 !!!!، وكتبه على لباسه، كما هو مبين في الصورة الآتية[392]:

صورة للبروفيسور الملحد (لورنس كراوس)، و يظهر على ملابسه فيها معادلة الإلحاد الشهيرة 2+2=5، و التي تلخص لنا بصدق مدى شذوذ الإلحاد الفكري و العلمي الذي يروجون له ضد كل بديهة عقلية بين الناس، و مدى التلاعب في الحقائق المُطلقة مهما كانت شدة وضوحها -مثل مفاهيم الأخلاق و الخير و الشر مثلا-، لجعلها في أعين الناس نسبية، فلا عجب بعد ذلك أن نجد النفور مِنهم في الخارج سواء في التعاملات التي تحتاج إلى ثقة و أمانة و شهادة -كالقضاء مثلا-، أو حتى الزواج بهم..



أقول: أنظر ماذا تفعل الأهواء والتلبيسات الشيطانية بأصحابها ، إنه فِعل يشهد على صاحبه بالوقاحة والتعصب الأعمى للإلحاد . وهذا الملحد يعلم

---

[392] أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين الثاني، ماي 2014 ، ص: 53.

قطعا أن تلك العملية الحسابية تساوي أربعة لا خمسة، لكنه زعم أنها تساوي خمسة اتباعا لهواه وانتصارا لإلحاده، وليس تمسكا بالعقل والعلم. فلو أن هذا الملحد عنده خمس سيارات فأخذنا منه واحدة وتركنا له أربعا وقلنا له إنها خمس فهل يقبل بذلك ؟؟ !! ، ولو عنده خمسة ملايير دولار فأخذنا منه مليارا وتركنا له الباقي وقلنا له : إنها خمسة، فهل يقبل بذلك ؟؟ !! . ولو عنده خمسة أطفال " يحبهم"[393]، فأخذنا منهم واحدا وتركنا له الباقي وقلنا له: إنهم خمسة أطفال فهل يقبل بذلك ؟؟ !! . والجواب معروف، إنه لن يقبل بذلك قطعا . إن العقل الملحد ناقض للمنطق ومتناقض مع نفسه، فعندما تعلق الأمر بكفره وإلحاده وهواه زعم أن العدم خلق نفسه من عدم فأصبح كونا ، وأن 2 + 2= 5 ، لكنه عندما يُصبح هذا الزعم مخالفا لهواه ومصالحه ومضيعا لها فإنه سيرفضه ولن يأخذ به ، ولن يقبل أن يُؤخذ منه المليار الخامس ويرضى بالباقي على أنه يساوي خمسة ملايير دولار!! . فانظر ماذا فعلت نصوص الإلحاد وعقائده بأصحابها، فالأمر ليس كما صوّره ذلك المؤلف المجهول، وإنما هو كما عرضناه وبيناه فاتضح منه أن هذا الشخص نفسه ضحية نصوصه التي يُقدسها .

خامسا: لقد اتضح يقينا وبعشرات الشواهد أن المؤلف المجهول في قراءته للقرآن وتعامله معه أنه قرأه انطلاقا من مواقف ذاتية شيطانية جاهزة سلفا تعامل بها مع القرآن الكريم عن سابق إصرار وترصد. من تلك المواقف: الانكار والجحود ،والعناد والتقزيم ،والاعتراض على القرآن والمفسرين من أجل الاعتراض وليس بحثا عن الحق!! تلك المواقف الذاتية الشيطانية هي التي أقام عليها المجهول طعنه في القرآن الكريم. فعل ذلك من دون أية معطيات وشواهد وادلة علمية صحيحة. فغالبا ما كان يكتفي بالتهويل والانكار وتقزيم ما يقول القرآن والمفسرون، واحيانا يستشهد بمعطيات زائفة لا تصلح دليلا للاحتجاج بها، أو تكون شواهد زائفة متهافتة باطلة اصلا.

ومن تلك الشواهد على تقزيمه لمكانة القرآن العلمية، وتلاعبه بالحقائق التاريخية أنه قزم أمرا هاما ذكره القرآن يتعلق بوصفه للنبي محمد- عليه الصلاة والسلام- بأنه كان أميا لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة ولا كتابة. فقزمها بقوله: ((وهذا في نظري ما يفسّر فعل القرآن العجيب في عقول العامّة وأرواحهم، بل في عقول الخاصة وخاصة الخاصة، من علماء وأدباء وشعراء وفلاسفة ومن على منوالهم ممن لا يُجيدون السباحة، بل إنّ

---

[393] لأن الملاحدة قد لا يحبون أولادهم حبا شديدا لأن الإلحاد دمرهم وأفسد فطرهم ، ونزع من قلوبهم حب غيرهم بنسبة كبيرة جدا.

هؤلاء يطلعون علينا كلَّ يوم بفتوحات «علميّة» سبق إليها القرآن منذ أربعة عشر قرناً على لسان رجل أمّيٍّ لا يقرأ ولا يكتب، نشأ في صحراء نائية بعيدة عن مراكز العلم والحضارة. وهذا ما يستهوي العامة ويزيدهم إيماناً بإعجاز القرآن))[394] .

أقول: قولك هذا هو شاهد دامغ وقطعي بأنك مريض وجاحد ومعاند، ولست مُنصفا ولا مُحايدا وإنما أنت كذاب ومحرف عابد لأهوائك وظنونك وشيطانك. لأنه اولا لقد قزمتَ وطعنتَ في القرآن بدون أي دليل يثبت مزاعمك إلا هواك ، وهذا ليس من العقل ولا من الشرع ولا من العلم في شيء، ولا يصح أن يُحتج به أصلا. إنك اعترفت بأن للقرآن تأثير عجيب في نفوس العامة والخاصة معا، ومنهم علماء وأدباء وشعراء وفلاسفة. وأنت أشرت إليهم باستهزاء تقزيمي على طريقتك التحريفية التضليلية لكنك اعترفت بأن من المُتأثرين بالقرآن علماء وفلاسفة وغيرهم. هذا شاهد على أنهم من اهل الإنصاف والموضوعية وليسوا مثلك من أهل الأهواء والمُحرفين. فالخلل فيك أنت وليس فيهم. فأنت جاحد مريض معاند بلا دليل صحيح، وهؤلاء أناس علماء منصفون يطلبون الحق أين وجدوه أخذوه.

وأما تقزيمك لما يكتشفه العلماء والباحثون من مظاهر الاعجاز القرآني ، فهو تقزيم تافه ومتعصب ومتهافت، وشاهد عليك وعلى أمثالك بأنكم من أهل الأهواء تنكرون معجزات القرآن رغم ظهورها وكثرتها وتحديها لكم. تنكرونها كفرا وحسدا وتعصبا وجحودا وعنادا، ولا يُمكنكم إنكارها بدليل العقل والعلم .وهذا أمر أثبتناه وبيناه عندما نقضنا مزاعم المؤلف المحرف عندما زعم أن القرآن تضمن اخطاء علمية، وتبين أنها إشارات علمية اعجازية وليست أخطاء علمية . وهؤلاء الباحثون والعلماء قد كشفوا كثيرا من معجزات القرآن العلمية بأدلة دامغة وقطعية قصمت ظهور أعداء القرآن ودمرت شبهاتهم ومفترياتهم على القرآن الكريم.

وأما تقزيم المؤلف المجهول لأمية النبي محمد- عليه الصلاة والسلام- فهو تقزيم أقامه على هواه وتعصبه وجحوده وعناده وتلبيسات شيطانه. لأن أمية النبي هي من الأدلة الدامغة على صدق نبوته ،وهي ثابتة بالكتاب والسنة والتاريخ. فلماذا قزمتها أيها المحرف المتجاهل المجهول؟. علما بأن القرآن الكريم لا يقبل التفسير البشري أصلا، فلن يستطيع ان يأتي به أمي، ولا عالم ولا علماء، ولا جامعة ولا جامعات ولا هيئات علمية. لكن أمية

---

[394] مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية، ص: 141.

محمد-عليه الصلاة والسلام- زادت في قوة القرآن وقطعت الطريق أمام المنكرين والجاحدين، فأصبح من الأحسن والأولى والأقوى أن يأتي به نبي أمي من بلد صحراوي بعيد عن الحضارة من أن يأتي به نبي مُتلعم يظهر في موطن متحضر كمصر مثلا ، أو اليونان ، أو العراق .

سادسا: تبين بشواهد كثيرة أن المؤلف المحرف اعتمد في اتهامه للقرآن بالتناقض والغموض والركاكة على آيات القرآن المتشابهة، ولم يقرأها قراءة صحيحة كما أمر القرآن برد المتشابه إلى المحكم وتفسيره بالعقل والوحي والعلم. ولم يقرأها أيضا بذكر مواقف وآراء المفسرين، وإنما ذمهم وحط عليهم واتهمهم بالجهل والغباء زورا وبهتانا. ثم بعد ذلك قرأه برأي واحد أقامه على هواه وظنونه وتلبيسات شيطانه .وهذا منهج شيطاني وليس منهجا عقلانيا ولا شرعيا ولا علميا. فتسلط على متشابه القرآن بذلك المنهج فحرفه وافترى عليه وعلى الناس انتصارا لضلاله وزندقته وإلحاده وشيطانه.

وأخيرا - سابعا - : لقد أظهر نقضنا لشبهات ومفتريات المؤلف المجهول أنه لم يتبن منهجا علميا صحيحا في دراسته للقرآن ولا في قراءته لتفاسير القرآن ؛ فلم يأخذ بمنهج القرآن في دراسة القرآن الجامع بين ما يقوله الوحي والعقل والعلم، ولا اعتمد منهج المفسرين للقرآن الذين فسروها غالبا بمنهج صحيح يتفق مع المنهج الذي وضعه القرآن. فلم يتبع منهج القرآن ولا منهج المفسرين واعتمد منهج أهل الأهواء والظنون والتلبيسات الشيطانية عن سابق إصرار وترصد لتحقيق غايات تحريفية وخبيثة في نفسه. فعل ذلك لأنه يعلم مسبقا أنه لن يستطيع القيام بعمله التحريفي التضليلي إلا بإبعاد المنهجين من جهة ،والتحامل عليهما بالتكذيب والتقزيم والطعن والتحريف من جهة ثانية، وبالتظاهر بالموضوعية والإنصاف والثناء على منهجه المتهافت من جهة ثالثة.وعمله هذا لا قيمة له في ميزان العقل والوحي والعلم ، وليس من الحياد العلمي في شيء.

وختاما لهذا الفصل- الخامس والأخير- يتبين منه أن المؤلف المجهول ضمّن كتابه "محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" شبهات ومزاعم ومفتريات كثيرة جدا كماً ونوعاً ، ولم تكن تخص جانبا او جانبيّن من القرآن ،وإنما شملت جوانب كثيرة منه. واتضح منها أنها كانت كلها زائفة باطلة كالشبهات والمفتريات الكثيرة التي سبق ذكرها ، وتشهد كلها بأن كتاب" محنتي مع القرآن ..." هو كتاب متهافت باطل منهجا ومضمونا من جهة، ومؤلفه محرف كذاب متجاهل مجهول من جهة أخرى.

****

الخاتمة

أظهر نقدنا للكتاب ومؤلفه حقائق ومعطيات ونتائج كثيرة جدا نقضنا بها الكاتب وكتابه، **منها أولا:** فقد تبين أن مؤلف كتاب" محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" ليس هو المدعو " عباس عبد النور"، فهذا شخص موهوم مزعوم ولا وجود له أصلا في مصر ولا خارجها؛ وإنما مؤلفه هو شخص مجهول أخفى اسمه واستعار اسم ذلك المزعوم المدعو " عباس عبد النور". واتضح أيضا أن ما حكاه هذا المؤلف المجهول عن محنته مع القرآن هي أيضا حكاية مختلقة كشخصية " عباس عبد النور" ، وهي مسرحية زائفة لم تُتقن فصولها ولا مشاهدها .

ثانيا:كشف نقدنا للكتاب وكاتبه أن من صفات مؤلفه المجهول وأخلاقه الذميمة أنه: جاحد معاند، محرف مخادع، كذاب مغالط، حاقد متعصب للباطل، جاهل متجاهل مجهول، مُدلس مُلبس، مُتبع للأهوائه وظنونه ،عابد لشيطانه ، حاقد على القرآن وأهله، رافض للإيمان وأهله، مُنتصر للإلحاد وأهله.فقد كان فاقدا للإنصاف والأمانة العلمية، ولا يتورع من أن يفعل أي شيء من أجل الانتصار لضلالاته وأهوائه وتلبيساته الشيطانية.ومن تلك صفاته وأخلاقه فهو بمنزلة الحيوان البهيم والشيطان الرجيم.

ثالثا: لقد اتضح من نقدنا للكتاب أن مؤلفه المجهول لم يدرس القرآن دراسة علمية ولا طبق عليه منهج الشك العلمي الصحيح كما زعم وإنما قام بقراءة تحريفية شيطانية للقرآن بمنهج أقامه على أهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه.وبمعنى آخر إن المؤلف المجهول قرأ القرآن الكريم قراءة شيطانية، ولم يقرأه قراءة عقلانية ولا شرعية ولا علمية. فكانت النتيجة أن كل انتقاداته للقرآن الكريم كانت باطلة. وبما أنها كذلك فالقراءة الشيطانية لا يُمكن أن تكون صحيحة، فهي باطلة قطعا .فعل ذلك عن تعمد وسابق إصرار وترصد لتحقيق غايات خبيثة في نفسه. فَضلَّ وأَضل ، وحرّف وغشَّ وتلاعب، وكذَب وخادع انتصارا لضلالاته وكفرياته ومزاعمه وشبهاته ومفترياته.

رابعا:أظهر نقدنا المفصل لكتاب " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن" للمؤلف المجهول أظهر بعشرات الشواهد والمعطيات أنه كتاب باطل جملة وتفصيلا بكل شبهاته ومزاعمه ومفترياته التي طعن بها في القرآن الكريم.لأن مؤلفه لم يكن منصفا ولا محايدا، ولا كان يبحث عن الحقيقة،

ولا كان يحمل منهجا علميا صحيحا في قراءته للقرآن الكريم؛ وإنما كان مُنحرفا مُحرفا مُحملا بتحكمات وأحكام جاهزة سلفا فرضها على القرآن الكريم فرضا بأهوائه وظنونه وتلبيسات شيطانه .

وأخيرا – خامسا-: تبين من نقضنا للكتاب أن مؤلفه المجهول كانت له منطلقات ووسائل ونتائج أساسية من أجلها صنف كتابه المشؤوم عليه.فأما منطلقاته فهي ثلاثة منطلقات أساسية اعتمد عليها اعتمادا كليا فيما كتبه فيه عن القرآن الكريم ، هي: الهوى، والظن، والتلبيسات الشيطانية.

وأما وسائله التي استخدمها مُنطلقا من تلك الأسس فأهمها: التحريف والتخريف، الكذب والخداع، التلبيس والتدليس، والتقزيم والتهوين، التشكيك وفرض تحكماته وأحكامه الجاهزة سلفا ، والاستهزاء بالقرآن والمسلمين.

وأما نتائج تلك المنطلقات ووسائلها فهي معروفة مسبقا بالضروة، وهي أن تلك المنطلقات أوجدت تلك الوسائل، والتي هي بدورها أوصلت بالضرورة إلى النتائج التي تضمنها كتاب المؤلف المجهول، وهي: مزاعم وشبهات مفتريات وأباطيل ،تحريفات وتخريفات، ألصقها مؤلفها بالقرآن الكريم ظلما وزورا، كذبا وتحريفا، غشا وخداعا.

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال

أواخر ربيع الأول/ 1438هـ- أواخر ديسمبر/ 2016م

- الجزائر-

****

من مراجع الكتاب:

1- القرآن الكريم
2- ابن منظر الافريقي: لسان العرب
3- ابن طاهر السِلَفي : معجم السفر .
4- ابن كثير: تفسير ابن كثير
5- ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل

6- ابراهيم عوض: مدير "التكية" ومحنته مع القرآن! ، نوافذ: الإسلام اليوم ، الاربعاء 22 ذو الحجة 1430 الموافق 09 ديسمبر 2009، على الشبكة المعلوماتية.

7- أحمد شلبي: مقارنة الأديان: المسيحية .
8- أحمد علي عجيبة: موسوعة العقيدة والأديان : تأثر المسيحية بالأديان الوضعية ، دار الآفاق العربية، القاهرة ، .2006
9- أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت .
10- أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين الثاني، ماي 2014 .
11- أبو حب الله : نظرات في الحالة الإلحادية من الناحية النفسية ، موقع الألوكة على الشبكة المعلوماتية ، يوم: 25/ 05 / 2014 .
12- أبو حب الله : المواطن الملحد ، مجلة براهين ، العدد 4 ، 2015 .
13- الألباني: ضعيف الجامع الصغير.

14- باحثون يتوصلون إلى أن الأطفال يولدون مؤمنين بالله ، موقع منتديات حراس العقيدة ، على الشبكة المعلوماتية.
15- البخاري: الصحيح .

16 - جاري جيتنج ، و ألفن بلانتنجا : هل الإلحاد لا عقلاني، تحقيق وتعليق عبد الله بن سعيد الشهري، مجلة براهين ، هدية العدد .
17- حنين عبد المسيح: بدعة الرهبنة، ط1 ، 2009 .
18- الحريري: مقامات الحريري .
19- خالد كبير علال: معجزات القرآن من مقارنات الأديان.
20- خالد كبير: مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم ز
21- رؤوف شلبي: أضواء على المسيحية ، المكتبة العصرية، بيروت.

22- زغلول النجار: من أسرار القرآن : الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية.
23- سامي عامري: هل القرآن مقتبس من كتب اليهود والنصارى ؟، أصدرته: مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان.
24- ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض.

25- سلامة عبد الهادي: "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ"، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، على الشبكة المعلوماتية. و:
http://www.washtimes.com/national/20060407-120642-3758r.htm
http://ngm.nationalgeographic.com/ngm/gospel/?fs=seabed.nationalgeographic.com

26- سيد قطب: في ظلال القرآن

27- شوقي ضيف : المقامة ، ط 2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1964.

28- الطبري: تفسير الطبري .

29- الفارابي: آراء أهل المدينة الفاضلة .

30- فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر مثلا موقع:
HTTP://WWW.MOREORLESS.AU.COM/KILLERS/POT.HTML . و HTTP://WWW.INDEPENDENT.CO.UK/ARTS-ENTERTAINMENT/BOOKS/NEWS/MAOS-GREAT-LEAP-FORWARD-KILLED-45-MILLION-IN-FOUR-YEARS-2081630.HTML

31- عبد الكريم بن صالح الحميد: كتاب التفكير والاعتبار

32- عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 .

34- عبد العليم عبد الرحمن خضر: الإنسان في الكون بين العلم والقرآن ، ط 1 ، عالم المعرفة، السعودية، 1983 .

35- عبد الحميد سماحة: في أعماق الفضاء، دار الشروق، القاهرة .

36- عبد الله محمد ابْنُ أجُرُّومِ: مشكل إعراب القرآن .

37- عبد الدائم الكحيل : الاعجاز القصصي في القرآن الكريم، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية: http://www.kaheel7.com/

39- عبد الدائم الكحيل : الاعجاز العددي ورسم المصحف، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي على الشبكة المعلوماتية: http://www.kaheel7.com/ .

40- عبد الدائم الكحيل: التوازن العددي في القرآن، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

41- عبد الدائم الكحيل: الاعجاز العددي في أعداد حروف القرآن وآياته وسوره،موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

42- عبد الدائم الكحيل: الدخان الكوني، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/

43- عبد الدائم الكحيل: الشهاب الثاقب: آية من آيات الخالق عز وجل، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/
44- عبد الدائم الكحيل : البناء الكوني كلمات قرآنية يرددها علماء الغرب، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، http://www.kaheel7.com/
45- عبد الدائم الكحيل : حقيقة البحر المسجور، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، http://www.kaheel7.com/
46- عبد الدائم الكحيل: الانهيار الكوني ونهاية الكون ، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .
47- عبد الدائم الكحيل: الكون يسير باتجاه الزوال، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .
48- عبد الدائم الكحيل: الانهيار الكوني ونهاية الكون ، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .
49- عبد الدائم الكحيل : صور رائعة للبحر المسجور . والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ، موقع المؤلف على الشبكة المعلوماتية، http://www.kaheel7.com/
50- عبد الدائم الكحيل: النجم الثاقب بالصور والفيديو ، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/
50- عبد الدائم الكحيل: المطارق الكونية آية من آيات الله ، موقع عبد الدائم الكحيل للاعجاز العلمي : http://www.kaheel7.com/
51- عدنان عبد العزيز وزان : فكر التنصير في مسرحيات شكسبير، دار إشبيليا
52- عرفان عبد الحميد عرفان: النصرانية: نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط 1 ، دار عمار، الأردن، 2000 .
53- علي بن نايف الشحود : المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام.
54- عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 388 وما بعدها .
55- عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 .
56- محمد أحمد داود: هل تحدث القرآن عن نشأة الكون؟، جمعية المعرفة، سلسلة حوار الإيمان والإلحاد (01)
57- محمد باسل الطائي: صيرورة الكون ... مدارج العلم ومعارج الإيمان ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، 2010 .
58- محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998.
59- محمد الزفزاف : التعريف بالقرآن و الحديث ، مكتبة الفلاح ، الكويت.
60- محمد أركون : الفكر الأصولي .
61- محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم.
62- محمد أنور شاه الكشميري: فيض الباري شرح صحيح البخاري
63- محمد الطاهر بن عاشور: موجز البلاغة للجرجاني

64- مصطفى عبد اللطيف درويش: نداء إلى الفاتيكان: راجعوا كتبكم المقدسة... المتناقضات العلمية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة.
65- ملاحدة أوباش: مادلين موري ، مجلة منتدى التوحيد الالكترونية، العدد السابع، رجب: 1430 .
66- مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية .
67- الموسوعة العربية العالمية
68- مؤلف مجهول المدعو " عباس عبد النور" : " محنتي مع القرآن ومع الله في القرآن " دمنهور، جمهورية مصر العربية، 2004، نسخة إلكترونية من الشبكة المعلوماتية.
69- ناصف اليازجي : مجمع البحرين .
70- هيثم طلعت : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة .
71- هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب .

****

فهرس المحتويات

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح و التعديل
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل و العلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –

23- الحركـة الحنبليـة و أثرهـا فـي بغـداد (مـن القـرن: 3 إلـى الخـامس الهجري)
24- الحركـة العلميـة الحنبلـة و أثرهـا فـي المشـرق الإسـلامي(ق: 6 إلـى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايـات القائلـة بتحريـف القـرآن الكـريم الـواردة فـي المصـادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقـد الروايـات والأفكـار المؤسسـة للتصـوف-- قـراءة نقديـة لأسـانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربـة الشـك واليقين عند أبـي حامـد الغزالـي فـي كتابـه المنقذ من الضلال .
31- دراسـات وأبحـاث فـي الفكـر الإسـلامي القـديم ، دار قرطبـة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافـات القائلـة بتـأثر القـرآن الكـريم بالكتـاب المقدس والأفسـتا الزرادشتي
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .